

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk



لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10871 الجمعة 20 كانون الثاني (يناير) 2023 – 27 جمادى الآخرة 1444 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10871 Friday 20 January 2023


طه حسين واللهو الفلسفي! 12


فيلم «الحارة» الأردني يثير الجدل على وسائل التواصل الاجتماعي 14


الفيفا: أرقام تؤكد أن قطر استضافت أفضل نسخة في تاريخ كأس العالم! 19


تركيا الـ«صفر مشاكل»: هل يحوم شبح داود أوغلو؟ 23

في مباراة ملحمية مع عُمان... ومجلس اقتصادي يتبرع للاعبين بـ30 سيارة

العراق يحصد «كأس الخليج العربي»... احتفالات كبيرة وضحايا بسبب التدافع

بغداد ـ «القدس العربي» ـ ووكالات:

حصد العراق، أمس الخميس، لقب "كأس الخليج العربي" للمرة الرابعة، بعد هزيمة عمان 3 – 2، في مباراة، سبقت انطلاقها، حادثة تدافع أسفرت عن سقوط ضحايا.

وعمّت الاحتفالات كافة مدن العراق بعد الفوز. وغرد رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، "الكأس عراقي، وأسودنا فخرنا ورفعة رؤوسنا، تحية إكبار لهم ولجمهورنا الوفي الأبي".

وزاد: "مبارك الفوز بخليجي 25 وشكراً لله ولكلّ من شارك وأسهم بإنجاح البطولة الأجمل".

وأعلن المجلس الاقتصادي العراقي بأن أعضاءه سيتبرعون بـ 30 سيارة صالون للمنتخب العراقي.

كما غرد الرئيس العراقي، عبد اللطيف رشيد: "مُبارك لمنتخبنا الوطني فوزه، ومبارك لكل العراقيين بهذا الإنجاز المهم، وهو تأكيد على استعادة العراق لوضعه وإمكانياته الكبيرة بعد سنوات صعبة، وهي فاتحة خير لاحتضان البلاد المزيد من الفعاليات الرياضية بعد أن أثبت العراقيون قدرتهم الاستثنائية لتنظيم هذه البطولة".

وتقدم المنتخب العراقي في الدقيقة 24 عن طريق إبراهيم بايش، قبل أن يدرك صالح اليحيائي التعادل للمنتخب العماني في الدقيقة الثامنة من الوقت المحتسب، بدلا من الضائع للشوط الثاني من ضربة جزاء.

وبعد انتهاء المباراة بالتعادل، لعب الفريقان شوطين إضافيين لمدة ثلاثين دقيقة. وفي الدقيقة 114 في الشوط الإضافي الثاني، سجل أمجد عطوان الهدف الثاني للمنتخب العراقي من ضربة جزاء، لكن عمر المالكي أدرك التعادل للمنتخب العماني في الدقيقة 119.

وفي الدقيقة الأخيرة من الشوط الإضافي الثاني، سجل مناف يونس الهدف الثالث للمنتخب العراقي.

وشهدت المباراة تصدي جلال حسن حارس مرمى العراق لضربة جزاء من جميل اليحمدي لاعب المنتخب العماني في الدقيقة 82 وفاز المنتخب العراقي باللقب للمرة الرابعة في تاريخه، بعدما سبق له التتويج باللقب في أعوام 1979 و1984 و1988.

وتضاربت الأنباء حول عدد القتلى الذين سقطوا نتيجة تدافع بين مشجعين تجمعوا منذ الصباح الباكر أمام ملعب في البصرة، لحضور المباراة النهائية.

فقد أفاد مصدران طبي وأمني لـ"فرانس برس" بسقوط قتيل، لكن مصدرا طبيا قال لـ"بي بي سي" إن عدد القتلى هو ثلاثة، موضحا أن العشرات أصيبوا أيضا بعد تدافع آلاف المشجعين الذين لا يحملون بطاقات وأرادوا مشاهدة المباراة.

ووفق مصدر في وزارة الداخلية "سبب التدافع قدوم أعداد كبيرة من المشجعين خصوصاً الأشخاص الذين لا يمتلكون بطاقة".

وأضاف أن المشجعين "تجمهروا منذ الصباح وحاولوا الدخول، ما أدى إلى الاكتظاظ أمام أبواب الملعب وحصول تدافع".

ووفق مصادر "فرانس برس" فإن حادث التدافع أسفر عن "مقتل شخص وإصابة العشرات بجروح طفيفة".

وقال مصدر فضّل عدم الكشف عن هويته إن المشجعين "تجمهروا منذ الصباح وحاولوا الدخول"، ما أدى إلى الاكتظاظ أمام أبواب الملعب الذي يتسع لـ65 ألف شخص وأنشئ في عام 2013، وحصول تدافع.

وحسب "فرانس برس" فقد سمعت داخل الملعب أصوات سيارات إسعاف جاءت لتقلّ جرحى هذا الحادث، وبوابات الدخول إلى الملعب كانت مغلقة عند وقوع التدافع.

وفي أعقاب الحادث، توجّه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى البصرة، وفق بيان صادر عن مكتبه.

وذكر البيان أن السوداني عقد "اجتماعاً عاجلاً مع عدد من الوزراء ومحافظ البصرة للوقوف على التحضيرات الخاصة بنهائي خليجي 25".

وفي رسالة، دعا السوداني أهالي البصرة إلى "تقديم العون والمؤازرة "لكل إخوتكم في الجهات المعنية لإظهار نهائي بطولة خليجي 25 بأجمل وجه".

(تفاصيل ص 3)



لاعبو وإداريو المنتخب العراقي يحتفلون عقب الفوز بكأس الخليج أمس

نتنياهو يواجه أزمة بعد رفض «المحكمة العليا» تعيين درعي وزيرا

استشهاد فلسطينيين وإصابة جنديين إسرائيليين... و«الشاباك» تتوقع تصعيدا مقبلا

غزة – رام الله ـ «القدس العربي» ومن أشرف الهور وسعيد أبو معلا:

تشتد ازمة حكومة بنيامين نتنياهو بعد قرار محكمة العدل العليا في إسرائيل بمنع آرييه درعي من مواصلة عمله كوزير للداخلية والصحة. ويتساءل مراقبون عن كيف سينعكس هذا القرار على الصراع السياسي الداخلي والسجالات الساخنة حول "الإصلاحات" العميقة في النظامين السياسي والقضائي وعلى حكومة نتنياهو السادسة.

وكانت المحكمة الإسرائيلية العليا قد قبلت التماسا قدمته منظمات حقوقية قبل نحو شهر للحيلولة دون تعيين آرييه مخلوف درعي رئيس حركة "شاس" لليهود الشرقيين الأرثوذوكس (الحريديم) وزيرا في الحكومة.

بداية لم يكترث نتنياهو بالالتماسات وأسند لدرعي حقيبتين وليس واحدة فقط، الداخلية والصحة، إضافة لتعيينه نائبا له، لكن قرار المحكمة العليا أخذهما على حين غرة رغم توقعاتهما بموقف القضاة.

في قرارهم أكد عشرة من بين أحد عشر قاضيا، أعضاء الهيئة القضائية الإسرائيلية الأعلى، أن تعيين درعي وزيرا ليس شرعيا نتيجة عدة مسوغات أغلقت الباب تماما أمام الاحتفاظ به في الحكومة.

قبيل القرار كان الائتلاف الحاكم يتوقع صدور قرار بذلك، لكنه لم يتوقع هذا الإجماع الواسع لقضاة العليا بمن فيهم القضاة المحافظون وذوو التوجهات اليمينية، مثلما لم يتوقع تعليل قرارهم بمسوغات من غير الممكن الالتفاف عليها. وتشتد الأزمة السياسية وسط توقعات جيش الاحتلال والمخابرات الإسرائيلية تصعيدا في الأشهر القريبة في الضفة الغربية، وذلك مع تزايد ضربات الاحتلال ضد المدنيين الفلسطينيين لا سيما في مدينة جنين ومخيمها، ليصل عدد الشهداء منذ مطلع العام الجديد الى 17 شهيدا، منهم 9 شهداء من جنين وحدها. وفي السياق أصيب جنديان إسرائيليان بانفجار عبوة ناسفة قرب مخيم جنين.

وعلمت "القدس العربي" أن الجانب الفلسطيني، وخلال اللقاء الأخير مع مسؤول الملف الفلسطيني في الخارجية الأمريكية هادي عمرو، طالب بأن توقف قوات الاحتلال العمليات العسكرية خاصة شمال الضفة الغربية، وتتوقف عن اقتحام مراكز المدن، كونها تؤثر بشكل كبير على الوضع الميداني، وتنذر بتصعيد خطير في المرحلة المقبلة.

وأكد محمود العالول، نائب رئيس حركة فتح، أن عددا من السيناريوهات يجري نقاشها داخل أطر القيادة لـ"تحديد كيفية التعاطي مع الوضع القائم". وأضاف في مقابلة مع الإذاعة الفلسطينية "العالم لم يُبق لنا سوى خيار واحد وهو مواجهة هذا التحدي ومقاومته"، لافتا في الوقت ذاته إلى أن الحراك الدبلوماسي متواصل على الساحة الدولية لـ"عزل الاحتلال من جهة، ومقاومته على الأرض من جهة ثانية".

تونس تمنع دخول الأمير المغربي هشام العلوي للمشاركة في ندوة حول «الربيع العربي»

لندن – «القدس العربي»:

منعت السلطات التونسية، مساء أمس الخميس، دخول الأمير هشام إلى تونس للمشاركة في ندوة ثقافية حول الربيع العربي. وهذه هي المرة الثانية التي يتم فيها ترحيل الأمير من تونس، في حادث مشابه وقع سنة 2017.

وتوجّه الأمير هشام إلى تونس قادما من الدار البيضاء للمشاركة في ندوة دولية، من تنظيم الدورية الفرنسية الشهيرة "لوموند دبلوماتيك"، وبمجرد وصوله الى المطار مساء أمس، وجد في انتظاره عشرة من أفراد الشرطة الذين أبلغوه بالمنع من دون تقديم تبريرات. ونقلته الشرطة إلى مكتب خاص في انتظار إعادته إلى مدينة الدار البيضاء مساء أمس. وكانت توجد رفقة الأمير زوجته مليكة بنعبد العالي.

وفي اتصال مع ج "القدس العربي" من مطار تونس خلال عملية الاحتجاز، قال الأمير هشام، الذي هو ابن عم ملك المغرب محمد السادس، إن "معاملة الشرطة لي كانت محترمة ولائقة لكنها لم تقدم ولو تبريرا واحدا المنعي من الدخول، واكتفت بترديد: نطبق الأوامر".

وكانت السلطات التونسية قد منعت الأمير خلال تموز/ يوليو 2017 من الدخول الى تونس، واتصلت به رئاسة البلاد لاحقا تطلب الاعتذار لهذا التصرف، ونسبت القرار الى وجود لبس.

وكان الأمير قد شارك في الماضي في ندوات، بل وجمع في ندوة كلا من زعيم "النهضة" راشد الغنوشي والرئيس الراحل القايد السبسي.

والمثير أن هذا الحادث يتزامن مع الأزمة التي تمر منها العلاقات المغربية – التونسية، إذ سحب كل بلد سفيره بسبب استقبال الرئيس التونسي قيس سعيّد لزعيم البوليساريو إبراهيم غالي.

وكان الأمير سيشارك غدا السبت في ندوة من تنظيم "لوموند دبلوماتيك" حول الربيع العربي، وسيبحث، وفق تصريحاته لـ"القدس العربي" آفاق الربيع العربي وبدء تراجع الثورة المضادة التي استنفدت قوتها، ثم ظهور الشعبوية ومنها حالة تونس، مؤكدا أن الديمقراطية ستنتصر في آخر المطاف.

إيران تدين تصويت البرلمان الأوروبي على فرض عقوبات على خامنئي ورئيسي و«الحرس الثوري»

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

صوّت نواب البرلمان الأوروبي، أمس الخميس، لصالح إدراج الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، والمرشد الأعلى، علي خامنئي، والمدعي العام محمد جعفر منتظري، وجميع المؤسسات ذات الصلة بالحرس الثوري الإيراني ضمن قائمة العقوبات، في تصويت غير ملزم.

وجاء في نص قرار البرلمان، الخميس، على موقعه الإلكتروني، "إن التجاهل الصارخ للنظام الإيراني للكرامة الإنسانية والطموحات الديمقراطية لشعبه، بالإضافة إلى دعم روسيا يتطلب إجراء المزيد من التعديلات على موقف الاتحاد الأوروبي تجاه إيران".

وأدان البرلمان بأشد العبارات أحكام الإعدام وعمليات إعدام المتظاهرين السلميين في إيران، وطالب السلطات الإيرانية بإنهاء أعمال القمع ضد شعبها.

وحثّ أعضاء البرلمان السلطات الإيرانية على ضمان الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع المتظاهرين الذين حُكم عليهم بالإعدام، كما أدانوا حقيقة استخدام النظام الإجراءات القانونية وعقوبة الإعدام كسلاح لقمع المعارضة ومعاقبة المواطنين لممارستهم حقوقهم الأساسية.

الناتو يتوقع هجوما روسيا جديدا... بريطانيا لإرسال 600 صاروخ والسويد 50 دبابة

أوكرانيا تطالب 12 دولة بينها تركيا بتسليحها: «توقفوا عن الارتجاف أمام بوتين»

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

كررت أوكرانيا، أمس الخميس، مطالبة حلفائها الغربيين بتزويدها بدبابات و"التوقف عن الارتجاف أمام" الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في ظل تردد بعض القادة الذين يخشون تصعيدا مع موسكو.

في المقابل، حذّر الكرملين، أمس الخميس، من أنّ تسليم الدول الغربية أوكرانيا أسلحة طويلة المدى قادرة على استهداف عمق الأراضي الروسية سيؤدّي إلى تصعيد خطير في النزاع المسلّح بين موسكو وكييف. وفي السياق ذاته، وجّه وزيرا الدفاع والخارجية الأوكرانيان أوليسي ريزنيكوف وديميترو كوليبا في بيان مشترك: "نداء إلى كلّ الدول الشريكة التي سبق وقدمت مساعدة عسكرية أو تدرس هذه الإمكانية، ندعوها فيه إلى تعزيز مساهمتها بشكل كبير". وذكر الوزيران في البيان 12 دولة، بينها تركيا وألمانيا، تملك دبابات من طراز ليوبارد. وانتقد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تردّد ألمانيا في تزويد أوكرانيا بدبابات ثقيلة من صنعها.

وقال عبر الفيديو خلال مأدبة فطور على هامش منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا: "هناك أوقات يجب ألا نتردّد فيها أو نقارن، كأن يقول أحدهم: سأعطي دبابات إذا فعل ذلك طرف آخر".

وخلال زيارة رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال إلى كييف، الخميس، قال زيلينسكي: "لا تكفي شجاعة جيشنا واندفاع الشعب الأوكراني (...) في مواجهة آلاف الدبابات التابعة لروسيا".

ورجّح حلف شمال الأطلسي (الناتو)، أمس الخميس، أن تشن روسيا هجومًا عسكريا جديدا على أوكرانيا في الربيع المقبل.

جاء ذلك على لسان رئيس اللجنة العسكرية للناتو الأدميرال روب باور، خلال مؤتمر صحافي عقده في ختام اجتماع لرؤساء أركان الدول الأعضاء في بروكسل. وقال باور إن الأهداف الاستراتيجية لروسيا لم تتغير، ولهذا السبب يتوقع الحلف هجوما جديدًا على أوكرانيا.

والخميس، أعلن وزير الدفاع البريطاني في إستونيا أن المملكة المتحدة سترسل الى أوكرانيا 600 صاروخ إضافي طراز بريمستون لمساعدتها في مواجهة الغزو الروسي. وقررت السويد تزويد أوكرانيا بمدافع آرتشر طويلة المدى المتنقلة والحديثة التي تطالب بها كييف منذ أشهر عدة، على ما أعلن رئيس الوزراء أولف كريسترسون.

وسترسل السويد التي تخلت منذ بدء الغزو على أوكرانيا عن عقيدتها بعدم تسليم أسلحة إلى دولة تشهد حربا، أيضا خمسين دبابة قتالية لسلاح المشاة من طراز سي 90- فضلا عن صواريخ مضادة للدروع محمولة من طراز "ان لو" وفق ما أكدت الحكومة. كما قررت الدنمارك أن تمنح أوكرانيا 19 مدفع سيزر بعيدة المدى فرنسية الصنع، علما أن بعضها لم تتسلمه كوبنهاغن بعد، حسب ما أعلنت الحكومة الخميس.

(تفاصيل ص 9)

مصر: المحامون يعترضون على حبس ستة منهم بتعليق العمل أمام محاكم الجنايات

القاهرة – «القدس العربي» ومن تامر هنداوي:

علّقت نقابة المحامين المصرية عمل أعضائها أمام محاكم الجنايات في كافة أنحاء البلاد، وكذلك حضور تحقيقات النيابة العامة، اعتبارا من أمس الخميس و"لأجل غير مسمى"، اعتراضا على صدور أحكام بالحبس بحق ستة من زملائهم. وكانت محكمة مصرية أصدرت حكما أمس الأربعاء، بالحبس لمدة سنتين مع الشغل وسنتين مراقبة بحق 6 محامين في القضية المعروفة إعلاميا بـ"قضية محامي مطروح".

وتعود تفاصيل الواقعة إلى وقوع مشادة بين محام وموظف في المحكمة الواقعة في مدينة مطروح تطورت إلى اعتداء، وحضر محام آخر وتواصل مع المستشار رئيس محكمة الجنايات الذي أنهى الموقف وصرف الجميع، إلا أن المشكلة تجددت مرة أخرى، وتم عرض الجميع على النيابة التي أمرت بحبس المحامين 4 أيام وأخلت سبيل موظفين بضمان الوظيفة، كما صدر قرار بضبط أربعة محامين آخرين.

وأصدرت النقابة العامة للمحامين بياناً أكدت خلاله حرصها منذ اللحظات الأولى من إبلاغها بالواقعة على التواصل مع كافة الجهات المعنية أطراف الأزمة للتعامل معها بحكمة وموضوعية، وفق تحقيق شامل للواقعة بما يقتضيه من جمع الأدلة القولية والفنية، وأخصها تفريغ كافة الكاميرات. وتابعت: "على الرغم مما لاح في الأفق من إصرار غير مفهوم، وتعنت واضح في حبس الزملاء احتياطياً رغم انتفاء مبررات الحبس الاحتياطي، ومن تعجل غير مبرر في إحالتهم للمحاكمة بغير استيفاء مجريات التحقيق على الوجه الذي يستحق بلوغا للحقيقة والعدالة المنشودة بغير شطط، نقول على الرغم من ذلك، فقد مارست النقابة العامة والنقابات الفرعية ولا تزال، أقصى درجات ضبط النفس، حرصا منها على مصلحة الزملاء طرف الأزمة وأسرهم وعلى مصلحة الوطن والبلاد في ظروف عصيبة لا تحتمل الفتن".

وأضاف بيان النقابة "غير أنه وفي إطار أمانة واجبات النقابة العامة تجاه أعضائها، وفي ظل عدم انفراج الأزمة حتى تاريخه، فقد قرر مجلس النقابة العامة.. أولا: تعليق العمل والحضور أمام محاكم الجنايات وتحقيقات النيابة العامة في كافة أنحاء الجمهورية كخطوة أولى اعتبارا من صباح اليوم لأجل غير مسمى مع التزام كافة النقابات الفرعية بتنفيذ ومتابعة هذا القرار".

(تفاصيل ص 5 ورأي القدس ص 23)

ليبيا: ترقية حفتر إعلاميا لرتبة نقيب تثير سخرية

طرابلس – «القدس العربي» – من نسرين سليمان :

أكدت مصادر مطلعة في تصريح لـ"القدس العربي" قيام اللواء المتقاعد خليفة حفتر بإصدار قرار يقضي بترقية (2426) ضابطًا من قواته ضمن ما تُعرف بـ"ترقية الاستحقاق"، أي من دون سند قانوني وبناء على نظرة وقرار "القائد العام حفتر".

وتأتي حزمة الترقيات هذه في إطار قرارات ترقية يصدرها حفتر بشكل دوري، وتضم في العادة أسماء أبنائه ومقربين منه ممن لم يتخرجوا من أي كلية عسكرية. وأثار وجود الإعلامي المؤيد لقوات حفتر سراج المجبري ضمن أسماء من تمت ترقيتهم سخرية واستهجان الكثيرين، الذين اعتبروا أن قرارات الترقية تتم بطريقة عشوائية وغير قانونية وتوزع مجانا، حسب وصف البعض، حيث علق كثيرون قائلون "من إعلامي إلى نقيب". فيما اتهم آخرون حفتر بإصدار قرارات ترقية عشوائية بشكل متكرر وسريع لغرض تمرير أسماء أبنائه الذين لم يحصلوا على أي شهادات عسكرية. كما انتقده مؤيدون له قائلين إن "الرتبة العسكرية لم يعد لها أي قيمة".

وقبل أشهر قليلة أثير جدل حول المجبري لمنحه رتبة ملازم، أي أن حفتر منحه رتبتين خلال أقل من سنة، كما أن حفتر كان قد اصدر قرارا بترقية نجله خالد إلى رتبة عقيد ثم إلى عميد خلال أقل من عامين دون أي استناد قانوني .

البرلمان يفشل مجددا... والليرة تسجل انهياراً جديداً

لبنان: نواب يعتصمون حتى انتخاب رئيس... و«لو قطعوا الكهرباء»

بيروت – «القدس العربي» ومن سعد الياس:

لم تختلف بداية عام 2023 عن نهاية عام 2022 رئاسياً، فجاءت الجلسة الـ11 لانتخاب رئيس الجمهورية كسابقاتها، ولم تحمل أي مفاجأة سوى إعلان النائبين التغييريين ملحم خلف ونجاة صليبا الاعتصام في داخل قاعة الجلسات العامة، دفعاً لانتخاب الرئيس في دورات متتالية من دون انقطاع، معتبرين أنه "إذا لم نقم بحلّ مشاكلنا فلن يساعدنا أحد، وسننام داخل المجلس ولو قطعوا الكهرباء". وقد انضم إليهما النائبان فراس حمدان وسينتيا زرازير، والتقطت صورة للنواب المعتصمين مع النائب أديب عبد المسيح.

وفي محاولة للتضييق على النواب داخل المجلس تبلّغوا بادئ الأمر بأن مداخل البرلمان سيتم إغلاقها، كما سيتم إطفاء الكهرباء عند الساعة الثانية والنصف من بعد الظهر، قبل أن يتدخل نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب للإعلان عن إبقاء مدخل واحد جانبي مفتوحا للتواصل مع النواب المعتصمين. ولفتت النائبة بولا يعقوبيان إلى أنه "قيل لنا أمّنوا المازوت ونترك الكهرباء وهذا ما سنقوم به".

وفي بداية الجلسة، سجّل النائب ملحم خلف موقفاً بإعلانه عدم الخروج من قاعة المجلس النيابي دفعاً لعقد دورات متتالية لانتخاب رئيس. وقال "في هذه اللحظات الحرجة من عمر الوطن؛ ولأن الناس جائعة يائسة تعيسة، متعبة من كل شيء؛ ولأن الناس مقتولة جسداً وروحاً، مذبوحة غربة وتهجيراً وحزناً، مقهورة مسحوقة حتى الشرايين وغصات الصدور، وهذه الناس ليست أقل منا شأناً بل نحن أقل شأناً من كل الناس؛ ولأن الناس حقها ربما أن تغضب منا نحن المقصرين معها، وحقها بالتأكيد أن تغضب ممن قسّموا الوطن إلى أوطان، والشعب إلى طوائف، والطوائف إلى مذاهب... ودفعاً لانتخاب رئيس للجمهورية، بدورات متتالية من دون انقطاع، اتخذت القرار، اليوم، بعدم الخروج من قاعة المجلس النيابي والبقاء بداخلها، وحتى تحقيق هذه الغاية".

كولومبيا تطلق اسم فلسطين على أحد شوارع العاصمة بوغوتا

لندن ـ «القدس العربي»:

سمّى مجلس مدينة بوغوتا في العاصمة الكولومبية، أمس الخميس، بأغلبية ساحقة، أحد الشوارع الرئيسية في العاصمة باسم شارع فلسطين. وقُدم مقترح المشروع عدة مرات على مر السنين بالتعاون مع سفارة دولة فلسطين، حتى تم طرحه للمناقشة في اللجنة الخامسة العام الماضي وحصل على الأغلبية، ونوقش أمس على مستوى جلسة عمومية.

وعمل اللوبي الإسرائيلي جاهدًا لإفشال المقترح، بدعوى إقامة بعض السكان اليهود في الشارع نفسه؛ ما يؤثر على نفسيتهم.

يذكر أن كولومبيا إحدى الدول التي صوتت في الجمعية العامة للأمم المتحدة نهاية العام الماضي، على قرار يطالب محكمة العدل الدولية بإبداء "رأي استشاري" في مسألة الاحتلال الإسرائيلي لأراض فلسطينية.

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قالت إن الإقليم يواجه وضعاً ضبابياً... وواشنطن تحثّ على وحدة الصفّ الكردي

رئاسة كردستان تدخل على خط التهدئة بين حزبي بارزاني وطالباني

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

دخلت رئاسة إقليم كردستان العراق، على خطّ الأزمة المتفاقمة بين الحزبين الكرديين الرئيسيين «الديمقراطي» و«الاتحاد الوطني»، بدعوتهم إلى الشروع بالحوار والتفاهم، بعد تصاعدّ حدّة الخلاف الناشئ في الأساس على خلفية صراعات حزبية على الموارد المالية للمدن الخاضعة لسطوة الحزبين في الإقليم الكردي.

واشتد الخلاف بين الحزب الذي يتزعمه مسعود بارزاني، وغريمه بزعامة بافل طالباني، عند سلسلة من الأحداث، من بينها، اغتيال الضابط هاوكار الجاف، في 7 تشرين الأول/ أكتوبر، والتوتر الذي رافق تصميم الاتحاد على التمسك بمرشحه لمنصب رئيس جمهورية العراق، ثم تلويحات من قيادات سياسية في الاتحاد بـ«انفصال» السليمانية وحلجبة وكرميان ورابرين عن الإقليم، ومقاطعة وزراء الاتحاد جلسات الحكومة في أربيل. فضلا عن شكوى رئاسة حكومة الإقليم من أن الحزب الرئيسي في السليمانية لا يسلم إيرادات منافذ حدودية للحكومة، بينما ينتقد الاتحاد حكومة مسرور بارزاني بأنها لا تتبع الانصاف في توزيع الرواتب والعائدات بين مختلف مناطق الإقليم، متهما الحكومة بفرض «حصار مخطط له» على السليمانية.

ويتبادل الطرفان منذ مدّة التهم بشأن محاولات السيطرة على «القرار الكردي» وفرض النفوذ على الموارد المالية للإقليم، النفط والغاز والمنافذ الحدودية، حسب بيانات صحافية متشنّجة تبادلها الحزبان.

وتفاقم حدّة النزاع السياسي الكردي في الإقليم، جاء على وقع زيارة أجراها وفد أمريكي برئاسة المبعوث الرئاسي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بريت ماكغورك، رفقة المبعوث الرئاسي للبنية التحتية العالمية وأمن الطاقة، آموس هوكستين، إلى أربيل والسليمانية، بالإضافة إلى العاصمة الاتحادية بغداد، هذا الأسبوع.

«المصالح المشتركة»

وركّزت زيارة الوفد الأمريكي الرفيع إلى الإقليم الكردي، على حثّ الحزبين الرئيسيين على «وحدة الصف الكردي» كضرورة لتعزيز «المصالح المشتركة».

وعقب انتهاء الزيارة، ذكرت القنصلية الأمريكية في مدينة أربيل، عاصمة إقليم كردستان العراق، في «تدوينة» لها، إن «ماكغورك، أكد حرص واشنطن على ضرورة وحدة الصف الكردي من أجل تعزيز المصالحة المشتركة وازدهار إقليم كردستان والعراق بأجمعه».

وأفادت أيضاً أن ماكغورك نقل ذلك «خلال الاجتماعات التي عقدها مع كل من الزعيم الكردي رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، ورئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني، ورئيس حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بافل طالباني، ونائب رئيس حكومة اقليم كوردستان (قيادي في الاتحاد) قوباد طالباني».

وتحدّثت رئاسة الإقليم في بيان صحافي، مساء أول أمس، عما وصفته بـ«وضع ضبابي» تعيشه «كردستان»، في ظل تصاعدّ حدّة الأزمة السياسية بين الحزبين الكرديين.

وذكر بيان لرئاسة الإقليم، إنها «ترحب بالزيارة ماكغورك وهوكستين. ونؤكد التزامنا بعلاقة ثنائية قوية ومثمرة بين العراق وإقليم كردستان مع الولايات المتحدة على أساس اتفاقية الإطار الاستراتيجي».

وفي الشأن الداخلي للإقليم، ذكرت الرئاسة، «يواجه إقليم كردستان اليوم وضعاً ضبابياً، والعديد من العقبات، أكثر من أي وقت آخر. نحن بحاجة إلى الوحدة والتعاون بين جميع الأطراف، وخاصة الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، وهما سوية بيدهم مستقبل الإقليم».

تنحية الخلافات

ودعا البيان، القوى السياسية الكردية إلى «تنحية خلافاتها جانباً وحل قضاياهم بالحوار والتفاهم وبصدر رحب. ما يوحدنا أكبر بكثير مما يفرقنا. من أجل استعادة الاستقرار والوحدة ومن أجل حماية مصالح مواطني إقليم كردستان، يجب علينا جميعا التعامل بمسؤولية».

وبشأن العلاقة مع بغداد، رحّبت رئاسة الإقليم في بيانها بما وصفته «التقدم المستمر في حل القضايا بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان. رغم صعوبات الماضية، نحن متفائلون أننا نستطيع حل القضايا العالقة مع رئيس الوزراء محمد شياع السوداني وحكومته، في إطار الدستور العراقي».

في الوقت عيّنه، عقد المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، اجتماعه الاعتيادي برئاسة مسعود بارزاني، بحث فيه المستجدات السياسية والإدارية في إقليم كردستان والعراق.

في بيان صدر عقب الاجتماع، أيد الحزب «إقامة علاقات سليمة وطبيعية بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية وفق مواد الدستور، من أجل حل جميع المشاكل والعقبات التي تبرز في الوقت الراهن على الصعد القانونية والسياسية والمستحقات المالية».

وشدد على أن «تعزيز العلاقات بين الجانبين وهذا النهج من شأنه أن يخدم الشعب العراقي عموماً بشكل أكبر».

ولفت إلى أن «الاتفاق السياسي لإدارة الدولة وبرنامج الحكومة الاتحادية يتضمنان بوضوح جميع القضايا»، مشدداً على ضرورة «الالتزام بالاتفاقات السياسية وتنفيذها».

بشأن الانتخابات في إقليم كردستان المقررة نهاية العام الحالي، دعا الحزب إلى إجرائها «وفق أربع دوائر انتخابية»، مؤكداً ضرورة «عدم تعطيل» برلمان كردستان.

وكان مسعود بارزاني قد أكد خلال استقباله الوفد الأمريكي، الثلاثاء الماضي، أن انتخابات برلمان كردستان يجب إجراؤها خلال السنة الحالية، وأنها يجب أن تكون «نزيهة ونظيفة»، مشدداً على أن «أي ذريعة أو عذر لتأجيل الانتخابات مرفوضة».

المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، نوّه إلى أنه «اضطر إلى قبول تمديد دورة برلمان كردستان الحالية»، داعياً في الوقت نفسه البرلمان «لاستئناف جلساته بهدف تعديل قانون الانتخاب وتفعيل مفوضية الانتخابات».

كما دعا، حكومة إقليم كردستان إلى «توفير المستلزمات الإدارية والمالية لإجراء الانتخابات في إقليم كردستان هذا العام».

وحول العلاقات مع الاتحاد، أكد استعداده للاجتماع معه «لحل المشاكل».

رشيد يبحث تأسيس مجلس أعمال عراقي ـ قطري

بغداد ـ «القدس العربي»:

عبّر رئيس جمهورية العراق، عبد اللطيف جمال رشيد، عن دعمه تأسيس مجلس أعمال عراقي ـ قطري مشترك، مشدداً على أهمية استثمار رؤوس الأموال الأجنبية في العراق.

جاء ذلك خلال استقباله في مقر إقامته في دافوس، الرئيس التنفيذي لمركز قطر للمال، يوسف محمد الجيدة، حيث أوضح خطط العراق المستقبلية للارتقاء «بواقع الزراعة ومعالجة شح المياه».

وأشار رشيد، حسب بيان صحافي، إلى أن «جميع المحافظات تسعى إلى النهوض بواقعها»، لافتاً إلى أن «العراق اتخذ الكثير من الإجراءات لتسهيل حركة المال، من خلال جملة من القرارات الحكومية التي تسمح باستثمار رؤوس الأموال الأجنبية في العراق».

وأشاد بـ«تنظيم دولة قطر لبطولة كأس العالم مؤخرا الذي أعطى انطباعا جيدا لجميع دول العالم»، عادا إياه «منجزاً كبيرا وحقيقيا للأشقاء القطريين، وكذلك الأمر بالنسبة للعراق ونجاحه في تنظيم بطولة كأس الخليج 25 في البصرة».

ونقل الوفد تحيات أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، وتمنياته للشعب العراقي بالاستقرار والأمان، فيما حمّل الرئيس، الوفد تحياته لأمير قطر وتمنياته للأشقاء في قطر المزيد من التقدم والازدهار، كما قدّم الرئيس التنفيذي لمركز قطر للمال مقترحا بشأن «تأسيس مجلس أعمال عراقي ـ قطري بمشاركة القطاع الخاص والحكومي».

وأكد رئيس الجمهورية، دعمه لهذا المقترح، مشيرا إلى ضرورة «التواصل بين الطرفين ودراسة المقترحات والأفكار من جميع الجوانب».

إلى ذلك، استقبل رشيد رئيسة وزراء تونس، نجلاء بودن، على هامش أعمال المنتدى الاقتصادي العالمي.

بيان رئاسي منفصل أفاد أن اللقاء شهد «بحث تطوير التعاون وتنمية النشاط السياحي بين البلدين والاستفادة من المرافق السياحية المهمة في العراق وتونس، كما تمت مناقشة التطورات السياسية على الساحتين الإقليمية والدولية».

وأوضح رشيد أن «العراق يمرّ بفترة نهوض وتطور، وهناك مشاريع استراتيجية وتنموية لغرض الارتقاء بالنواحي الخدمية والصحية والتعليمية للعراقيين كافة».

وأكد أن «مواقف العراق الثابتة من مجمل التحديات الإقليمية والدولية»، مشيرا إلى ضرورة «دعم الجهود الدولية لإرساء الاستقرار في المنطقة، ومواجهة التحديات الاقتصادية والبيئية التي تواجه العالم». وأكدت رئيسة وزراء تونس «رغبة بلادها بتطوير العلاقات الثنائية، وتوسيع التعاون بين البلدين بما يخدم المصالح المشتركة».



الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد مستقبلا الرئيس التنفيذي لمركز قطر للمال يوسف محمد الجيدة

في السياق أيضاً، بحث وزير الخارجيّة، فؤاد حسين، مع نظيرته البلجيكية، حجة الحبيب، إمكانية تعزيز العلاقات الاقتصادية والأمنية بين البلدين.

وذكرت الوزارة في بيان، أنه «جرى خلال اللقاء مُناقشة العلاقات الثنائيَّة بين البلدين وبحث عدد من القضايا الإقليميَّة والدوليَّة ذات الاهتمام المشترَك».

وأكّد الوزير العراقي ضرورة «إعادة افتتاح السفارة البلجيكيَّة في بغداد وجلب الاستثمارات ومُمثلي الشركات البلجيكيَّة لتكون منطلقًا للمساهمة في إعادة بناء البنى التحتية وتفعيل العلاقات الاقتصاديَّة من خلال مُساهمة الشركات البلجيكيَّة في القطاعات كافة».

وتطرق الجانبان إلى «موضوعة إيجاد حلٍ جذريّ لمصير عائلات داعش من الأطفال والمقاتلين الأجانب وكيفية إعادتهم وتسليمهم إلى بلدانهم».

وقدمت الحبيب «التهنئة بتشكيل الحكومة العراقيَّة الجديدة»، مُؤكّدةً دعم بلادها «للحكومة العراقيَّة»، وفيما رحّبت بـ«الحوار المُثمر بين الحكومة المركزيَّة وحكومة الإقليم»، ثمَّنت «دور العراق في الوساطة بين دول الجوار وعودة اللاجئين، والتعاون ضمن التحالف الدوليّ لمحاربة داعش»، كما أكّدت إنَّ بلادها «تتطلع إلى علاقة جديدة بين البلدين بملف الهجرة والأمن».

ووجّه حسين «دعوة رسميَّة للحبيب لزيارة العراق بصحبة كبار ممثليّ الشركات البلجيكيَّة ورجال الأعمال للمُساهمة في عمليَّة إعادة إعمار البنى التحتيَّة»، مُنوهاً إلى «وجود العديد من الشركات الأجنبيَّة العاملة في العراق حالياً».

العراق في صدد الانتهاء من صياغة موازنة 2023

بغداد ـ «القدس العربي»:

ترأس رئيس مجلس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، أمس الخميس، اجتماعاً خصص لمناقشة التفاصيل النهائية لمشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية 2023.

ونقل بيان لمكتب السوداني عن الأخير قوله، إن «مشروع قانون الموازنة استغرق وقتاً من المناقشات، من أجل الوصول إلى موازنة منسجمة مع أولويات المنهاج الوزاري، وملبية لأهداف البرنامج الحكومي في محاربة الفقر وتوفير الخدمات الأساسية للمواطنين، والإصلاح الاقتصادي، ومكافحة الفساد».

وأكد رئيس الحكومة أهمية «الإسراع بإقرار قانون الموازنة من قبل مجلس النواب، لارتباطها بشكل مباشر في العديد من المسائل والملفات الاقتصادية والاجتماعية، وتساعد الحكومة في تنفيذ برامجها واستراتيجيتها في المجالات والقطاعات الحيوية، التي من شأنها أن تقدم أفضل الخدمات للمواطنين».

وفي تصريح سابق، أوضح مستشار رئيس الوزراء للشؤون المالية، مظهر محمد صالح، آلية الصرف في حال تأخر تشريع موازنة 2023، فيما توقع إقرارها خلال الشهر المقبل.

وقال للوكالة الرسمية، إن «المالية العامة استمرت بتطبيق قاعدة الصرف 12/1 من إجمالي المصروفات الجارية المتحققة حتى نهاية السنة المالية 2022، استنادا إلى أحكام المادة 13/ أولا من قانون الإدارة المالية الاتحادي النافذ رقم 6 لسنة 2019 المعدل».

وأضاف، أن «المشاريع الاستثمارية المستمرة ينبغي أن تشمل بقاعدة الصرف المذكورة أعلاه، بما فيها المشاريع التي أقرت بموجب قانون الدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية رقم 2 لسنة 2022، وذلك لضمان عدم فوات المنفعة، بسبب التأخر في إقرار الموازنة العامة الاتحادية للعام 2023 حتى الوقت الحاضر».

وبين أن «الموازنة العامة ستشرع في مجلس النواب بعد عرضها على مجلس الوزراء في موعد قريب»، متوقعا «إقرار الموازنة خلال شهر شباط/ فبراير المقبل».

... ويخطط لإطلاق استراتيجية لمكافحة التطرّف

بغداد ـ «القدس العربي»:

ترأس مستشار الأمن القومي العراقي، قاسم الأعرجي، اجتماعاً موسعاً للجنة الوطنية لتنفيذ استراتيجية مكافحة التطرف العنيف المؤدي إلى «الإرهاب».

وذكر بيان لمكتبه، أن الاجتماع «شهد مناقشة خطط جميع المؤسسات الحكومية لمكافحة التطرف لعام 2023».

وأشار إلى «مستوى المخاطر والتحديات التي تواجه المجتمع العراقي، بشكل خاص والعالمي على وجه العموم، بسبب انتشار الأفكار المتطرفة والتنظيمات التي تتبنى هذا الفكر بشكل ممنهج»، مبيناً أن «إجراءات الدولة يجب أن تكون متكاملة وتحقق الأهداف الإستراتيجية بشكل علمي ومدروس».

وعُرضت خلال الاجتماع، وفق البيان، «الخطط الوطنية التي تساعد على مواجهة التطرف المؤدي إلى الإرهاب، ومن بينها مشروع القانون المقترح حول التطرف في السجون والتطرف لدى الفئات العمرية والنساء، وفي مخيمات النزوح والعائدين، وكذلك خطط التواصل مع النخب المجتمعية، من المثقفين ورجال الدين وشيوخ العشائر والوجهاء، بالإضافة إلى خطة مكافحة التطرف الذي يولده التغير المناخي».

يأتي ذلك في وقت، شهد قضاء الحضر في محافظة نينوى، أمس، التوقيع على وثيقة «التعايش السلمي» بحضور مستشار رئيس الوزراء لحقوق الإنسان، زيدان خلف.

وأكد خلف في كلمة له خلال التوقيع على الوثيقة، أن «انتهاج سياسة الاعتدال والتسامح ونبذ العنف وخطاب الكراهية وقبول مبدأ تعدد المكونات وسيادة القانون، اساساً لبناء مرحلة مستقبلية تؤسس لتنمية مستدامة لجميع مناطق سهل نينوى».

وأضاف أنه «تمّ التوقيع على هذه الوثيقة بحضوري في أقضية الحمدانية وبعشيقة والحضر»، مشيراً إلى أنه «سيتم التوقيع على وثيقة أخرى في قضاء الحويجة» التابع لمحافظة كركوك.

وأكد أن «أغلب حفلات التوقيع على الاتفاقية تتم بحضور جميع الفعاليات العشائرية والرسمية للمناطق»، موضحاً: «إننا وضحنا منهاج الحكومة واهتمام رئيس الوزراء بالأقليات لتأسيس مرحلة جديدة من تعزيز التعايش السلمي ونبذ فكر التطرف والكراهية».

وفي وقت سابق من أمس، أعلنت وزير الهجرة والمهجرين العراقية، إيفان فائق جابرو، عودة 547 نازحاً إلى محافظة صلاح الدين.

وذكرت في بيان صحافي، أن «(547) نازحاً بواقع (100) أسرة نازحة من محافظتي ديالى والسليمانية عادوا إلى مناطق سكناهم الأصلية في منطقة القره غولي التابعة لقضاء الدجيل بمحافظة صلاح الدين»، مبينة أن «العودة جاءت بالتنسيق مع قيادة العمليات سامراء والحكومة المحلية في قضاء الدجيل وكافة الأجهزة والوكالات الأمنية والاستخبارية والخدمية وشيوخ العشائر ووحدة تمكين المرأة في فرع الوزارة».

وأكدت وفقاً للبيان، أنه «تمّت زيارة منطقة العودة وشملهم بمساعدات الإغاثة»، مشيرة إلى أن «الوزارة مستمرة في العمل على العودة الطوعية وفق برنامجها الحكومي لإنهاء ملف النزوح في البلاد».

مليونا دولار من الدنمارك للحد من مخاطر الألغام في العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

رحّبت دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق، بمساهمة إضافية قدرها 14 كرونة دنماركية (أكثر من مليوني دولار) مقدمة من الحكومة الدنماركية، لمساعدة الحكومة العراقية في الحد من خطر تأثير الذخائر المتفجرة على المدنيين ودعم تطوير قطاع وطني مستدام ومنسق جيدًا للأعمال المتعلقة بالألغام.

بيان للبعثة الأممية العاملة في العراق ذكر بأن «عَقب عُقود من الحروب والصراعات، أصبح العراق أحد أكثر دول العالم تلوثًا بالذخائر المتفجرة»، لافتا إلى أن «هناك ما يقرب من 2236 كيلومترا مربعاً من المناطق الملوثة في جميع أنحاء البلاد»، يقابله نزح ملايين العراقيين (منذ عام 2014) و«لا يزال ما يقرب من 1.2 مليون منهم نازحين لغاية اللحظة».

ووفقاً للبيان فإن مساهمة الحكومة الدنماركية ستؤدي إلى «تعزيز جهود دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام لتسهيل العودة الآمنة والكريمة والطوعية للنازحين، وتمكين جهود إعادة التأهيل وإعادة الإعمار من خلال الإزالة المستمرة للذخائر المتفجرة في المناطق الملوثة».

وبالإضافة إلى ذلك، ستُستخدم هذه المساهمة في «تعزيز الاستجابة الوطنية للأعمال المتعلقة بالألغام، إذ تعزز دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام القدرات مثل التدريب والمشورة التقنية، فضلاً عن مبادرات تعميم مراعاة النوع الاجتماعي للسلطات الوطنية لزيادة قدرة التطهير الوطنية العراقية بما يتماشى مع المعايير الوطنية والدولية للأعمال المتعلقة بالألغام، كما تدعم هذه المساهمة تقوية الآليات الحكومية لتنسيق الأعمال المتعلقة بالألغام وتحسين صنع القرار».

وأضاف البيان: «يتم دعم تعزيز القدرات الوطنية من خلال نهج الشراكة الذي يجمع المنظمات غير الحكومية الدولية العاملة في مجال إزالة الألغام مع المنظمات غير الحكومية المحلية والتي تعمل على بناء استجابة مستدامة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق».

وحول المساهمة الدنماركية، صرح سفير دولة الدنمارك للعراق، كريستيان ثورننغ، قائلاً: «يسعدني للغاية أن الدنمارك قد ساهمت مرة أخرى في العمل المهم لدائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام. إذ تعد الأعمال المتعلقة بالألغام أمرًا حيويًا لحماية المدنيين، فضلاً عن كونها ضرورية في إطلاق الأراضي للاستخدام المنتج وتمكين العائدين من كسب العيش. بالنسبة للدنمارك، تبقى المساهمات الموجهة صوب السلام والاستقرار في العراق أولوية قصوى».

وقال مدير برنامج الدائرة، بير لودهامر، «كانت الدنمارك مساهماً لا غنى عنه في برنامج دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام في العراق منذ بدأ لأول مرة في البلاد. ستساعد هذه المساهمة الجديدة الحكومة العراقية في حماية المجتمعات المستضعفة من الخطر الذي تشكله الذخائر المتفجرة وستدعم العودة الآمنة والكريمة للنازحين. علاوة على ذلك، ستسمح لدائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام بمواصلة جهودها لتعزيز القدرات لدعم الجهات الفاعلة الوطنية وتهدف إلى تطوير القدرات الوطنية».

نائب يدعو السوداني لزيارة نينوى: آثار الدمار لا تزال موجودة

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعا النائب عن محافظة نينوى خالد العبيدي، رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، إلى زيارة المحافظة والاطلاع على واقعها ومشاريعها الاستراتيجية، مشيراً إلى أن آثار الدمار لا تزال موجودة في عدد من مناطق المدينة، وخصوصاً الجانب الأيمن للموصل.

وقال مكتبه الإعلامي إنه «بحث مع السوداني مجمل الاوضاع الأمنية والسياسية التي يشهدها العراق، فضلا عن تقديم عرض عن الوضع الاجتماعي والخدمي في محافظة نينوى وأبرز المطالب العامة للمواطنين في مدينة الموصل وباقي أقضية المحافظة».

وأكد العبيدي، وفق البيان، أن «نجاح أي حكومة يتطلب دعما واستقرارا سياسيا، وإن تحالف العزم يدعم جهود الحكومة الحالية لتصحيح مسار الدولة، لاسيما وإنها تخطو بشكل واضح لتنفيذ بنود منهاجها الوزاري وفي مقدمتها الارتقاء بالواقع الخدمي في المحافظات كافة وتوجهها نحو تنويع الاقتصاد، وإجراءاتها العملية لإنهاء ملف أصحاب العقود والمفسوخة عقودهم وسعيها لتوسيع شبكة الحماية الاجتماعية».

وفي الموضوع الامني، قدم العبيدي «رؤيته بشأن معالجة بعض الخروقات في عدد من المحافظات»، مشيدا بـ«جهود القيادات والقوات الامنية في حماية العراقيين والدفاع عن الوطن»، كما نوه بأهمية «قرار إلغاء التدقيق الأمني في نينوى الذي كان يمثل هما ثقيلا على نفوس الاهالي خلال مراجعاتهم لإنجاز معاملاتهم الخاصة».

واتفق العبيدي ورئيس الوزراء على «ضرورة دعم محافظة نينوى اقتصاديا وخدميا واجتماعيا، مع الاهتمام بإعادة تطبيع الأوضاع في المناطق المحررة»، مستعرضا واقعها باعتبارها «ثاني أكبر محافظة» في العراق. وأوضح أن «المحافظة بحاجة إلى رعاية ودعم خاصين، وإن العديد من مناطقها في مركز المحافظة والاقضية التابعة لها لم تستعد وضعها الاجتماعي ولا الاقتصادي ولا حتى العمراني، لاسيما في جانب الموصل الذي مازال يعاني من آثار الدمار والتخريب». ودعا النائب رئيس الوزراء إلى «تخصيص مبالغ كافية لموازنة المحافظة، والقيام بزيارة إلى نينوى للوقوف بشكل مباشر على أوضاع مستشفياتها ومدارسها وجامعاتها ومصانعها المتوقفة ومتابعة مشاريعها الاستراتيجية، ومعرفة أسباب التلكؤ في إعادة إعمار مطار الموصل، خصوصا وإن زيارة رئيس الجمهورية لنينوى كان لها أثر طيب في نفوس اهالي المحافظة».



جندي عراقي يلقي نظرة على الدمار في موقع أثري في نينوى

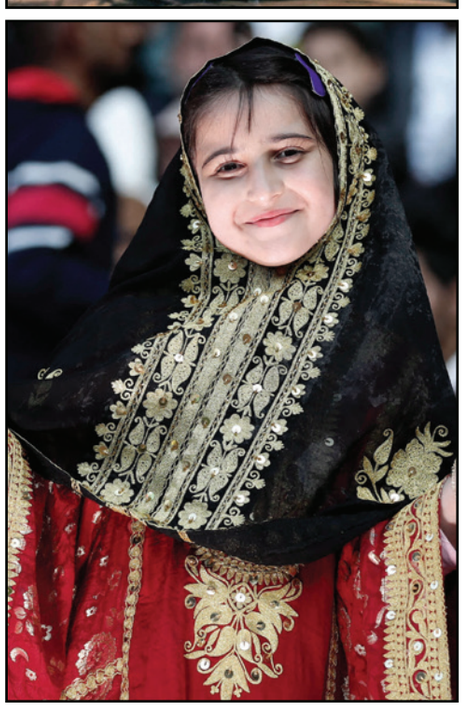
ضحايا بسبب التدافع قبل النهائي... والسلطنة أعادت جمهورها من مطار البصرة

العراق يحصد كأس الخليج العربي بعد هزيمة عُمان



مشجعون يرفعون علم العراق خلال المباراة أمس





بغداد – «القدس العربي» – وكالات:

حصد العراق، أمس الخميس، لقب كأس الخليج العربي للمرة الرابعة، بعد هزيمة عمان 3–2، في مباراة، سبق انطلاقها، حادثة تدافع أسفرت عن سقوط ضحايا.

وعمت الاحتفالات كافة مدن العراق بعد الفوز، وغرد رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، "الكأس عراقي، وأسودنا فخرنا ورفعة رؤوسنا، تحية إكبار لهم ولجمهورنا الوفي الأبي".

وزاد: "مبارك الفوز بخليجي 25 وشكراً لله ولكلّ من شارك وأسهم بإنجاح البطولة الأجمل".

وأعلن المجلس الاقتصادي العراقي، أن أعضاؤه سيتبرعون بـ(30) سيارة صالون للمنتخب العراقي.

كما غرد الرئيس العراقي، عبد اللطيف رشيد: "مُبارك لمنتخبنا الوطني فوزه ومبارك لكل العراقيين بهذا الإنجاز المهم، وهو تأكيد على استعادة العراق لوضعه وامكانياته الكبيرة بعد سنوات صعبة. وهي فاتحة خير لاحتضان البلاد المزيد من الفعاليات الرياضية بعد ان اثبت العراقيون قدرتهم الاستثنائية لتنظيم هذه البطولة".

وتقدم المنتخب العراقي في الدقيقة 24 عن طريق إبراهيم بايش، قبل أن يدرك صالح اليحيائي التعادل للمنتخب العماني في الدقيقة الثامنة من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الثاني من ضربة جزاء.

شوطان إضافيان

وبعد إنتهاء المباراة بالتعادل، لعب الفريقان شوطين إضافيين مدتهما ثلاثين دقيقة. وفي الدقيقة 114 بالشوط الإضافي الثاني، سجل أمجد عطوان الهدف الثاني للمنتخب العراقي من ضربة جزاء، لكن عمر المالكي أدرك التعادل للمنتخب العماني في الدقيقة 119.

وفي الدقيقة الأخيرة من الشوط الإضافي الثاني، سجل مناف يونس الهدف الثالث للمنتخب العراقي.

وشهدت المباراة تصدي جلال حسن حارس مرمى العراق لضربة جزاء من جميل اليحمدي لاعب المنتخب العماني في الدقيقة 82

وفاز المنتخب العراقي باللقب للمرة الرابعة في تاريخه، بعدما سبق له التتويج باللقب في أعوام 1979 و1984 و1988.

تضاربت الأنباء حول عدد القتلى الذين سقطوا نتيجة تدافع بين مشجعين تجمعوا منذ الصباح الباكر أمام ملعب في البصرة في جنوب العراق، لحضور المباراة النهائية لكأس الخليج التي جمعت العراق وعُمان، أمس الخميس.

فقد أفاد مصدران طبي وأمني، لـ"فرانس برس" بسقوط قتيل، لكن، مصدر طبي، قال لـ"بي بي سي" لأن عدد القتلى هو ثلاثة؟، موضحا أن العشرات أصيبوا أيضا بعد تدافع آلاف المشجعين الذين لا يحملون بطاقات أرادوا مشاهدة المباراة.

ووفق مصدر في وزارة الداخلية "سبب التدافع قدوم أعداد كبيرة من المشجعين خصوصاً الأشخاص الذين لا يمتلكون بطاقة".

وأضاف أن المشجعين "تجمهروا منذ الصباح وحاولوا الدخول"، ما أدى إلى الاكتظاظ أمام أبواب الملعب وحصول تدافع.

ووفق مصادر "فرانس برس" فإن حادث التدافع إلى أسفر عن "مقتل شخص وإصابة العشرات بجروح طفيفة".

وقال مصدر فضّل عدم الكشف عن هويته إن المشجعين "تجمهروا منذ الصباح وحاولوا الدخول"، ما أدى إلى الاكتظاظ أمام أبواب الملعب الذي يتسع لـ65 ألف شخص وأنشئ في العام 2013، وحصول تدافع.

وحسب "فرانس برس" فقد سمعت داخل الملعب أصوات سيارات إسعاف جاءت لتقلّ جرحى هذا الحادث، وبوابات الدخول إلى الملعب كانت مغلقة عند وقوع التدافع. وبعيد ساعات من الحادثة، عاد الهدوء إلى محيط ملعب البصرة الدولي "جذع النخلة"، وسارع المتحدّث باسم وزارة الداخلية، سعد معن للتأكيد أن الجماهير "استجابة للنداءات وشرعت بالانسحاب من محيط ملعب جذع النخلة في محافظة البصرة"، فيما نشرت وكالة الأنباء الرسمية مقطع فيديو يظهر انسحاب المشجعين من المكان. وبالتزامن أعلنت وزارة الداخلية عن "إغلاق بوابات ملعب جذع النخلة بعد امتلائه بالجماهير"، وفق بيان نقلته وكالة الأنباء الرسمية، مضيفة أنه "لن يسمح لأي أحد بالدخول بعد إغلاق بوابات الملعب".

وفي أعقاب الحادث، توجه رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني إلى البصرة، وفق بيان صادر عن مكتبه.

وذكر البيان أن السوداني عقد "اجتماعاً عاجلاً مع عدد من الوزراء ومحافظ البصرة للوقوف على التحضيرات الخاصة بنهائي خليجي 25".

العون والمؤازرة

وفي رسالة، دعا السوادني أهالي البصرة إلى "تقديم العون والمؤازرة لكل إخوتكم في الجهات المعنية لإظهار نهائي بطولة خليجي 25 بأجمل وجه".

كما دعت قيادة الجيش العراقي العراقيين في بيان إلى "الالتزام بالتعليمات والتوجيهات الخاصة بنهائي بطولة الخليج في نسختها الخامسة والعشرين"، وذلك "من أجل اتمام هذا العرس الكروي بشكل حضاري يليق بتاريخ العراق". وأظهرت مشاهد تجمّع الآلاف من الأشخاص في محيط الملعب منذ ساعات الصباح الأولى.

وعقب هذه الأحداث، قررت عُمان، إعادة جماهيرها الموجودة في مطار البصرة إلى السلطنة قبيل مباراة النهائي "حفاظا على سلامتهم بعد حادثة التدافع".

وقال اتحاد كرة القدم في سلطنة عمان، في بيان، إنه "تقرر عودة الجمهور المتواجد في مطار البصرة إلى السلطنة وتنبيه الجماهير العمانية المتواجدة في محيط الملعب بعدم القدوم لامتلاء المدرجات المخصصة للجماهير". وأوضح أن هذا القرار تم اتخاذه "بعد التشاور مع الجهات المختصة في سلطنة عمان وحفاظا على سلامة الجماهير العمانية ودعما للأشقاء في العراق على إنجاح اللقاء الختامي".

وكان وزير الثقافة والرياضة والشباب العماني ذي يزن بن هيثم آل سعيد، وجه بتسيير 4 طائرات لنقل جماهير المنتخب إلى البصرة، وفق ما ذكرته وكالة الأنباء العمانية الأربعاء. وفي السياق، أعلنت الخارجية العمانية، الخميس في بيان، تعازي بلادها لحكومة وشعب العراق ولذوي ضحايا حادث التدافع في الملعب، متمنية الشفاء العاجل للمصابين.

وانطلقت البطولة الخليجية في البصرة في 6 يناير/كانون الثاني الجاري بمشاركة 8 منتخبات هي العراق وقطر والسعودية والكويت وعمان والبحرين والإمارات واليمن.

ومشاكل التنظيم ظهرت منذ افتتاح البطولة قبل أسبوعين، حيث لم يتمكن صحافيون وآلاف المشجعين من حاملي البطاقات، من الدخول إلى الملعب، دون أسباب واضحة.

كذلك، شهدت الافتتاحية مغادرة وفد الكويت، ما دفع العراق للاعتذار بسبب بعض المشاكل التنظيمية.

وأعرب الاتحاد الكويتي لكرة القدم آنذاك عن استيائه الشديد من سوء التنظيم في مراسم حفل افتتاح كأس خليجي 25 في مدينة البصرة، وما نتج عنه من تدافع جماهيري، وازدحام شديد تسبب في تعذر دخول رئيس اللجنة الأولمبية الكويتية الشيخ فهد ناصر صباح الأحمد، ممثل أمير البلاد، ملعب البصرة، لحضور مراسم الافتتاح، "حفاظاً على سلامته وسلامة الوفد المرافق له".

ونوه في بيان نشره على صفحاته الرسمية في مواقع التواصل الاجتماعي بأنه نظراً لما حدث، وتضامناً مع ممثل أمير البلاد، فقد انسحب بدوره، رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم والوفد المرافق له من مراسم الافتتاح، وأبلغ نظيره العراقي والمسؤولين عن التنظيم باحتجاج الاتحاد على تلك الأمور التنظيمية.

وأضاف: "حفاظاً على مكانة وأهمية البطولة، ودعماً للإخوة الأشقاء، فإن منتخب الكويت لكرة القدم سيستمر في المشاركة في فعالياتها، مع تأكيدات الجانب العراقي بتوافر كافة وسائل الأمن والسلامة التي يتطلبها استمرار المشاركة، وسيتابع رئيس الاتحاد الكويتي لكرة القدم والوفد المرافق له أمور المنتخب الوطني، للتأكد من عدم تأثر اللاعبين بأي من تلك الأحداث، والاطمئنان على أمنهم وسلامتهم".

وتابع: "نطمئن الجماهير الكويتية على سلامة اللاعبين وجميع أعضاء الوفد الكويتي الموجود حالياً في مدينة البصرة، وندعو الجماهير إلى مواصلة الدعم والمساندة لمنتخبنا في البطولة، مع كل الأمنيات بالسلامة للجميع".

الاتحاد العراقي يأسف

وأعرب حينها الاتحاد العراقي لكرة القدم عن "أسفه الشديد لمشاهد التدافع الجماهيريّ التي حدثت أمام الملعب وداخل المقصورة الرئيسية"، مؤكداً أن "الاتحاد العراقي وكذلك القائمين على تنظيم البطولة، سيضعان في الاعتبار ضرورة تلافي ما حدث لضمان ظهور العملية التنظيميّة في أفضل صورة ابتداءً من مباريات اليوم الثاني للبطولة".

ومنذ أسبوعين، بدأت البصرة باستقبال الآلاف من المشجعين العرب الذين توافدوا إلى هذه المدينة الواقعة في أقصى جنوب العراق، وتعدّ مركز أغنى محافظة عراقية بالنفط، لكنها تعاني من تردّي في بنيتها التحتية.

ويشهد العراق أحيانا حوادث مماثلة، كان آخرها حادث التدافع الذي حصل في كربلاء أثناء ذكرى عاشوراء في العام 2019، والتي يشارك فيها ملايين المسلمين الشيعة من العراق ومن دول مجاورة، وقتل فيه 31 شخصاً.

كذلك، تعدّ المأساة التي وقعت في آب/أغسطس 2005، لدى تدافع زوار كانوا يقطعون جسر الأئمة لأداء مراسم زيارة دينية في بغداد، بعد انتشار شائعة بتسلل انتحاري بينهم من الحوادث الأكثر مأسوية في تاريخ العراق، إذ قتل خلالها ما لا يقل عن ألف شخص وأصيب عشرات بجروح.







عراقيون يحاولون الدخول إلى ملعب «جذع النخلة»



أحد المصابين يتلقى العلاج في مستشفى في البصرة

الجيش يمنع جرافات إسرائيلية من الحفر على الحدود في الجنوب

لبنان: تحرّك لأهالي ضحايا انفجار المرفأ أمام البرلمان... ولأقارب الموقوفين أمام قصر العدل



الجيش اللبناني يمنع جرافات إسرائيلية من الحفر على الحدود

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

في غياب المعالجات الاقتصادية والمالية وانسداد الأفق السياسي، قفز الدولار في السوق السوداء في بيروت إلى ما فوق ال 50 ألف ليرة لبنانية لأول مرة في تاريخه مسجلاً نحو 50050 ليرة للشراء، ونحو 50250 ليرة للمبيع، بعد أن افتتح صباحاً بنحو 49400 ليرة. ومع قفزة الدولار الكبيرة قفزت اسعار المحروقات والمشتقات النفطية ما دفع بالعض إلى قطع طريق قصقص عصراً.

وتحدث أمين عام حزب الله السيد حسن نصرالله عن الوضع الاقتصادي الصعب، فرأى أن "من اسبابه بعض السياسات الاقتصادية الفاسدة والمفسدة ومن بينها الاستدانة"، وتطرّق إلى الحصار المفروض على لبنان، معتبراً "أن الحصار لا يكون بوضع بارجة قبالة الشواطىء اللبنانية بل يكفي سلوك الادارة الامريكية مع السلطة اللبنانية وهو يُترجم بمنع المساعدات والودائع والقروض من الخارج وبمنع الدولة اللبنانية من قبول الهبات وقبول الاستثمارات ومنع لبنان من علاج ملف النازحين السوريين".

في غضون ذلك، شهد محيط ساحة النجمة تحركاً نفذه اهالي ضحايا انفجار مرفأ بيروت تزامناً مع انعقاد جلسة انتخاب رئيس الجمهورية وإنضم إليهم عدد من النواب بينهم كتلة الكتائب، والنواب التغييريون والنائبان ميشال معوض واديب عبد المسيح. كما شارك وفد من "تكتل الجمهورية القوية" بعد الجلسة في التحرك. وشدد النائب جورج عدوان على أنه "لا يُمكن أن نُكمل من دون معرفة المرتكبين في جريمة المرفأ ومستعدّون للوقوف إلى جانب أهالي الضحايا وندعم القاضي طارق بيطار لمعرفة الحقيقة".

وطلب اهالي الضحايا من النواب التوقيع على تعهد بالمحاسبة في جريمة 4 آب/أغسطس وتعديل القوانين الكفيلة بمتابعة التحقيق وباستقلالية القضاء. واعتبروا في بيان "أن المطلوبين والموقوفين والمجرمين الهاربين من العدالة يستخدمون ثغرة في القانون ليوقفوا التحقيق. والثغرة هي في قانون أصول المحاكمات المدنية. المطلوب اليوم، هو تعديل المادة التي تسمح بالتعسف باستخدام حق الدفاع لوقف التحقيق".

وقد وقّع عدد من النواب على التعهد مؤكدين تضامنهم مع الاهالي. واعتبر النائب مروان حمادة "ان تفجير المرفأ هو تفجير جماعي، لكن الأجرام بدأ مع تفجير مروان حمادة، وربما يكون الفاعل هو نفسه الذي فجّر رفيق الحريري والمرفأ"، داعياً إلى "كشف الحقيقة".

في المقابل، نفّذ أهالي الموقوفين في قضية الانفجار اعتصاماً امام قصر العدل بحضور عدد من الشخصيات ونواب تكتل "لبنان القوي" ومشاركة مجموعة من عائلات ضحايا الإنفجار .واعتبر الأهالي "أننا نتعاطى مع قضاء خائف من الرأي العام وأهالي ضحايا الانفجار، الذين نتعاطف معهم ونؤكد وقوفنا إلى جانبهم". ودعوا القضاء إلى "أن يكون منصفاً مع الجميع والافراج عن أهلهم فوراً"، معتبرين "أنهم أصبحوا هم ايضاً ضحايا الملف والتجاذبات السياسية والقضائية". وقالوا: "كفى ظلماً بحق أولادنا الذين تركتهم دولتهم ونوابها".

أكد النائب العوني جيمي جبور "ان الموقوفين من دون قضاء يتحوّلون إلى أسرى ونطالب بقاض رديف".

ولفت النائب سيزار ابي خليل إلى انّ "عدم الافراج عن المظلومين في قضية المرفأ سيكون موضوع تصعيد".

ميدانياً وفي الجنوب، منع الجيش اللبناني،أمس الخميس، نظيره الإسرائيلي من استكمال أعمال الحفر قرب السياج التقني الحدودي من الجانب المحتل في مستعمرة "المطلة" مقابل منطقة كفركلا لليوم الثاني. وقال مراسل وكالة الاناضول التركية الذي تواجد في المكان، إن الجيش اللبناني يعمل على منع جرافة إسرائيلية من خرق الخط الأزرق في نقطة ثانية شمال المطلة بعد خرقها الحدود لعدة أمتار جنوب لبنان.

وأضاف أن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان "يونيفيل" استقدمت تعزيزات إضافية إلى حدود المطلة، للفصل بين الجيش اللبناني والقوات الإسرائيلية في ظل توقف أعمال الحفر. وذكر المراسل أنه مقابل استنفار الجيش اللبناني استقدمت القوات الإسرائيلية تعزيزات عند الحدود من جهة المطلة، مدعومة بدبابة "ميركافا" وآليات عسكرية أخرى. والأربعاء، ذكرت وكالة الأنباء الرسمية في لبنان، أن الجيش "منع قوات عسكرية إسرائيلية من استكمال أعمال (لم يوضحها) قرب السياج التقني من الجانب المحتل على حدود مستعمرة المطلة المواجهة للخيام". والخط الأزرق هو خط الانسحاب الذي حددته الأمم المتحدة لانسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان عام 2000، ويتحفظ لبنان على بعض المناطق التي يمر بها.

ويقول لبنان إن إسرائيل تخرق مجاله الجوي ومياهه الإقليمية بشكل شبه يومي، ويطالب الأمم المتحدة بالتدخل لوقف هذه "الانتهاكات"، خاصة فيما يتعلق بالقصف الإسرائيلي لسوريا عبر الأجواء اللبنانية، وذلك رغم توقيع البلدين في أكتوبر/ تشرين الأول اتفاقاً لترسيم الحدود البحرية بينهما بوساطة أمريكية.

... وقاضيان فرنسيان مُنعا من الاطلاع على وثائق التحقيق في انفجار المرفأ

■ بيروت – رويترز: قال مصدر قضائي لبناني رفيع أمس الخميس إن قاضيين فرنسيين يزوران بيروت هذا الأسبوع في إطار تحقيق في انفجار ميناء 2020 مُنعا من الاطلاع على وثائق من التحقيق اللبناني لأنه ما زال مجمداً.

ومنذ عام تقريباً تم تجميد التحقيق اللبناني في الانفجار الذي أودى بحياة 220 شخصاً ودمر مساحات واسعة من بيروت، وأدت التدخلات السياسية إلى شلل عمل قاضي التحقيق طارق البيطار بسبب الطعون القانونية التي قُدمت من قبل سياسيين نافذين في البلاد.

وقال مصدر دبلوماسي فرنسي إن قاضيين فرنسيين حضرا إلى بيروت في إطار تحقيق فتحه مكتب المدعي العام الفرنسي بسبب وجود مواطنين فرنسيين بين الضحايا بينهم اثنان من القتلى. وقال المصدر إن البيطار أبلغ القاضيين الزائرين أنه لن يتمكن من إجراء تبادل للمعلومات حتى يُسمح له باستئناف تحقيقه. وأضاف المصدر اللبناني أنه سيكون قادرا على تبادل المعلومات التي لا تخضع لقواعد السرية بمجرد استئناف التحقيق.

ولم يتسن لرويترز الوصول إلى القاضيين للتعليق.

,على الرغم من الدمار الذي خلفه الانفجار، وهو أحد أكبر الانفجارات غير النووية المسجلة على الإطلاق، لم تسفر التحقيقات القضائية عن محاسبة أي مسؤول كبير. وحدث الانفجار بسبب تخزين مئات الأطنان من نترات الأمونيوم في الميناء في عام 2013. وواجهت الجهود اللبنانية للتحقيق في الانفجار معارضة سياسية قوية من الفصائل الحاكمة التي مارست منذ فترة طويلة نفوذا كبيرا على القضاء في البلاد.

بعد تحذيرات من كارثة صحية: وصول أكثر من مليون جرعة من لقاحات الكوليرا إلى شمال سوريا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

بعد نحو 5 شهور على تفشي الوباء، دخلت الخميس، أول دفعة من لقاح الكوليرا إلى شمال غربي سوريا، عبر معبر باب الهوى الحدودي مع تركيا.

مدير الرابطة الطبية للمغتربين السوريين «سيما» في إدلب الدكتور واصل الجرك أكد لـ"القدس العربي" وصول نحو مليون و700 ألف جرعة من لقاحات الكوليرا الفموية إلى منطقة إدلب والأرياف القريبة منها شمال غربي سوريا.

وقال "سيبدأ تطبيق الجرعات بداية في مناطق معينة محدودة ذات الخطورة العالية في كل من عزاز والدانا، وسرمدا، وقد وصلت اللقاحات الآن إلى المستودعات وبدأت التحضيرات لإطلاق حملة لقاح ضد الكوليرا من خلال الزيارات المنزلية وتلقيح كل الفئات المستهدفة في الأسرة.

وتوقع المصدر الطبي إطلاق حملة اللقاح الشهر المقبل، لافتا إلى أن إصابات الكوليرا يتراوح بين 400 إلى 500 إصابة يومياً، وقال الجرك "مازال الوضع الصحي شمال غرب سوريا هشاً بسبب عدم استقرار التمويل، والتحديات المتعددة المتعلقة بأعداد الكوادر الطبية والتجهيزات ونظام الترصد والإبلاغ، ومكونات برنامج الرعاية الصحية الذي يصل إلى كل منزل وكل أسرة وهو خط الدفاع الأول عن صحة المجتمع".

كما تحدث عن تحديات أخرى تتعلق بالتمويل وتأهيل وتدريب الكوادر الطبية وتحديات تتعلق بنوعية وجودة الخدمات المقدمة من الرعاية الصحية الأولية من الناحيتين العمودية "شمولية الخدمات" وأفقيتها أي وصولها إلى كل المناطق وكل الأسر في المجتمع.

مديرية "صحة إدلب" أعلنت دخول أول قافلة للقاحات الكوليرا مقدمة من منظمة اليونيسف والتحالف العالمي للقاحات GAVI. وقالت المديرية قبل يومين إن القافلة التي ستدخل إلى الشمال السوري، تتكون من 1.702.000 جرعة لقاح فموي ضد مرض الكوليرا من نوع "إيفيكول"، وهو لقاح آمن وفعال ويستخدم في معظم دول العالم.



طفل سوري يستمع الى إرشادات حول مرض الكوليرا شمال غربي سوريا

مشيرة إلى أنها تحضر لإطلاق حملة تطعيم جوالة ضد المرض، تستهدف الأشخاص من عمر سنة فما فوق في مناطق سرمدا والدانا وأطمة ومعرتمصرين بريف إدلب وناحية أعزاز بريف حلب كون هذه المناطق مكتظة بالمخيمات.

ولفتت إلى تسجيل أكثر من 37500 إصابة مشتبه بإصابتها بمرض الكوليرا، لغاية 14 كانون الثاني 2023، منها حوالي 6000 حالة خلال الشهر الحالي فقط

وطالبت الوكالات الدولية والمنظمات الإنسانية ببذل المزيد من الجهود من خلال تقديم الدعم الصحي اللازم للمؤسسات الصحية في المنطقة، والعمل على احتواء الأمراض المنتشرة والحد من انتشارها.

وأمس أعلنت الأمم المتحدة تسجيل 77 ألف حالة مشتبه بإصابتها، ووفاة 100 شخص، بسبب تفشي الكوليرا في أنحاء سوريا منذ الصيف الماضي، بينما تزداد المعاناة بين سكان المخيمات في شمال البلاد. وأفادت "منظمة الصحة العالمية" و"مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا)" أن 100 شخص توفوا نتيجة الإصابة بمرض الكوليرا في سوريا، منذ إعلان تفشي المرض في أغسطس/آب الماضي.

الكشف عن ترحيل 200 سوري من لبنان وحقوقيون ينتقدون «الانتهاكات» بحق اللاجئين

أنطاكيا – «القدس العربي»

من وائل عصام:

انتقد حقوقيون سوريون عمليات ترحيل اللاجئين السوريين التي تنفذها السلطات اللبنانية من وقت لآخر، وأكدوا لـ"القدس العربي" تعارض هذه الممارسات مع القوانين والأعراف الإنسانية والدولية. يأتي ذلك، بعد الكشف عن قيام السلطات اللبنانية بترحيل نحو 200 لاجئ سوري إلى بلادهم، معظمهم ناجون من حادثة غرق مركبهم الذي كان متجهاً إلى أوروبا ليلة رأس السنة، وفق ما أكدت وكالة "أسوشيتد برس" الأمريكية. وحسب الوكالة، نقل الجيش اللبناني اللاجئين بعد إعادتهم إلى الشاطئ قرب ميناء طرابلس، بشاحنات وألقى بهم على الجانب السوري من معبر حدودي غير رسمي في وادي خالد، وهي منطقة نائية في شمال شرقي لبنان.

وقال مدير "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، فضل عبد الغني، إن هذه الممارسات تنتهك بشكل فاضح حقوق اللاجئين، موضحاً لـ"القدس العربي"، أن مخالفة اللاجئين للقوانين اللبنانية، أي الهجرة غير الشرعية، لا يُجيز للبنان انتهاك حقوقهم. وأضاف عبد الغني، أن مبدأ الإعادة القسرية يتعارض مع كل القوانين الدولية، وفي الحالة اللبنانية لا يجوز للسلطات إجبار اللاجئين على العودة، حتى لو لم توقع لبنان على اتفاقية اللاجئين.

وحمل السلطات اللبنانية مسؤولية العنف الذي ستمارس على اللاجئين من قبل أجهزة النظام السوري، مبيناً أن "الأخير يتعامل بطرق وحشية مع كل اللاجئين الذين يُجبرون على العودة". ونقلت الوكالة شهادات لناجين من الحادثة، موضحة أن قوات تابعة للنظام السوري احتجزتهم بعد نقلهم إلى داخل الأراضي السورية في أكواخ بلاستيكية، حتى دفع أفراد عائلاتهم مبلغاً مادياً مقابل الإفراج عنهم.

واضطر بعضهم إلى دفع مبالغ مالية للمهربين حتى عادوا إلى لبنان عن طريق المهربين، وأوضح ياسين، شقيق أحد الناجين، أنه دفع مبلغ 600 دولار لقوات الأسد والمهربين، من أجل إنقاذ شقيقه وإعادته إلى لبنان.

وقال محمود الديوب، أحد الناجين من حادثة الغرق والمقيم في لبنان منذ عام 2012، إنه سمع أفراداً من الخاطفين وهم يتفاوضون على سعر كل محتجز، مضيفاً "لا أعرف ما إذا كانوا من الجيش السوري أم من المهربين"، وتابع: "كان هناك 30 شخصاً يحيطون بنا بالبنادق ولم نكن نعرف ما الذي يحدث، كل ما كنت أهتم به هو عدم نقلي إلى سوريا، لأنه إذا تم نقلي فقد لا أعود".

واعتبر محمد سبلوح، محامي حقوق الإنسان اللبناني، أن ما حدث للناجين من القوارب "انتهاك لحقوق الإنسان والقوانين اللبنانية والمعاهدات الدولية"، أما ليزا أبو خالد، المتحدثة باسم وكالة الأمم المتحدة للاجئين في لبنان أشارت إلى أن المفوضية "تتابع مع السلطات المختصة بشأن القضية، وقالت "يجب أن تتاح الفرصة لجميع الأفراد الذين يتم إنقاذهم في البحر والذين قد يخشون العودة إلى بلدانهم الأصلية لطلب الحماية". وتقوم السلطات اللبنانية بترحيل السوريين الذين يتم ضبطهم وهم يجتازون الحدود بطريقة غير شرعية، إلا أن من بين اللاجئين الذين جرى ترحيلهم لاجئون كانوا يعيشون في لبنان، وهم مسجلون لدى قوائم الأمم المتحدة.

وهو ما يؤكد عليه المحامي السوري المعارض عبد الناصر اليوسف لـ"القدس العربي"، مشيراً إلى أنه جرى توثيق أكثر من حالة إعادة قسرية، ويقول: "في العموم يتعرض اللاجئون السوريون في لبنان إلى ضغوط وممارسات تصل إلى حد الترحيل القسري". وكانت منظمة "هيومن رايتس ووتش" قد أكدت في تقرير سابق، توثيق حالات اعتقال تعسفي وتعذيب ومجموعة من انتهاكات حقوق الإنسان، تعرض لها السوريون العائدون من لبنان. ويبلغ عدد السوريين المسجلين في لبنان كلاجئين نحو مليون سوري، ويرفض لبنان تسجيل أي لاجئ سوري دخل البلاد بعد نيسان/أبريل 2019.

التكامل الثلاثي مشروع النادي مفتوح لـ «من يرغب في الالتحاق» بعد «مصارحات أردنية» مع «البيت الشيعي» وتقارب مصري مع إيران

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يمكن الاستدلال على رسالة سياسية مبطنة بخصوص مشروع التكامل الثلاثي بين مصر والأردن والعراق ضمن زوايا الدعوة التي وجهها على هامش قمة دافوس الاقتصادية رئيس وزراء الأردن الدكتور بشر الخصاونة بعنوان الباب المفتوح لاستقبال من يرغب بالالتحاق.

الخصاونة وفي جلسة حوارية ضمته والرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد، أعلن بأن آلية الانضمام للتكامل الثلاثي مفتوحة لأي دولة ترغب في الجوار.

تلك على الأرجح رسالة سياسية بامتياز يحاول الأردن عبرها طمأنة أطراف أخرى في الجوار الإقليمي، أهمها بعض دول الخليج، على أن مصالحها الاقتصادية وغير الاقتصادية مضمونة ويمكنها الالتحاق بالمشروع الثلاثي، والأهم أن التكامل بين المملكة والعراق ومصر وبصرف النظر عن جدواه العملية، لا يشكل نادياً مغلقاً على الآخرين.

في بطن الكلام ضمانات لأي أطراف أخرى مرتابة أو لديها ملاحظات تشير إلى أن التكامل الذي سيشهد انطلاقة مختلفة لاحقاً بصورة مرجحة ليس ولن يكون على حساب مصالح أي دول أخرى.

بالتزامن، وصلت من بغداد عصر الأربعاء تلك المعلومة الحكومية التي تقول ولأول مرة تماماً إن مخصصات مشروع الأنبوب النفطي الناقل بين الأردن والعراق رصدت في الميزانية المالية، وذلك الإبلاغ "نبأ سار" جداً للأردنيين؛ حيث تم تحريك المياه الراكدة في هذا المشروع الاستراتيجي الضخم الذي علق منذ سنوات طويلة وبحث منذ عام 1984.

الخبير الاقتصادي الدكتور أنور الخفش كان قد راهن أمام "القدس العربي" سابقاً على أن مشروع العقبة – البصرة لا يقف عند حدود نقل النفط فقط، وفيه الكثير من الدلالات والترميزات التي تعني بأن العلاقات الأردنية العراقية على الأقل ينبغي أن تعود إلى بصمتها الاستراتيجية. وهي بصمة يقر رئيس مجلس النواب الأردني العائد للتو من حالة إبحار في التفكير النخبوي العراقي والبرلماني أحمد الصفدي، بأن دلالتها الأبرز هي العمل معاً من أجل المستقبل والاستثمار في الجيوسياسي والجوار والتاريخ والجغرافيا ضمن معادلة "رابح رابح"، بمعنى أن الشعبين العراقي والأردني هما الرابحان من أي ترتيبات أو تفاهمات استراتيجية تستحقهما العلاقات الثنائية.

عملياً، بعد رحلة الصفدي المهمة جداً في بغداد برفقة وفد برلماني عريض وبعد تصريح الخصاونة في دافوس، يمكن القول بأن المشهد الأردني العراقي يتجاوز حالة حسن النوايا اليوم باتجاه الرغبة في العمل المشترك، ليس فقط لأن أنبوب نفط ناقل وعملاق بين العقبة والبصرة يعني الكثير تجارياً واقتصادياً، ولكن لأن الحوار الذي أداره الوفد البرلماني الأردني في بغداد تميز هذه المرة بالصراحة والشفافية الكبيرة، كما تميز بتبادل كل أصناف الملاحظات العميقة وتلك البسيطة أو السطحية.

الحديث عن الأفق العراقي في بناء مستقبل للاقتصاد الأردني وصل إلى ذروة غير مسبوقة خلال الأسبوعين الماضيين، تعكس تلك الصورة التي ظهرت في اجتماع دافوس عبر جلسة مشتركة للرئيس رشيد مع الخصاونة، تلقي بالضمانات في تفسير وتوضيح مشروع التكامل الثلاثي برفقة مصر. وذلك لا يعني عملياً إلا صدقية المعلومات التي استقتها "القدس العربي" من مصادر مغرقة في الاطلاع، وفكرتها أن مصر تجاوزت في مسألة الاقتراب اقتصادياً واستراتيجياً من العراق، وأيضاً في مسألة الاحتياجات الملحة، كل الحساسيات الإيرانية في المعادلة العراقية.

وإنها تشجع الأردن خلف الستارة والكواليس على تأطير وتأمين وحماية مصالحه الخاصة، ولاحقاً مصالح التكامل الثلاثي بتليين موقف عمان من طهران تحديداً، التي أقر قادة عراقيون شيعة أمام الوفد البرلماني الأردني بأن سوء العلاقات بينها وبين الأردن من معيقات الحصة الأردنية في السوق العراقية.

تحدث البرلمانيون الأردنيون بتفويض مرجعي في بغداد عما يمكن التقدم باتجاهه الآن بخصوص أصابع النفوذ الإيرانية في المنطقة، وعن ما يمكن تأجيله إلى مرحلة باستعادة الثقة، وحصل فيما يبدو شبه اتفاق على أن تنمو نمطية من الاتصالات الأردنية مع الإيرانيين بالتوازي مع أضواء خضراء في بغداد تطلق العنان لمشاريع استراتيجية كبيرة.

لذلك، انتهت المصارحات والتناغمات بقرار عراقي يخصص نفقات المرحلة الأولى من مشروع أنبوب النفط الناقل وبقرار آخر بعد تبادل المعاتبات وتوفير ضمانات بالتسريع في خطوات إقامة المنطقة الصناعية الحرة على الحدود بين البلدين، والتي يراهن عليها الأردنيون من جهتهم في زيادة صادراتهم في السوق العراقية. وارتفع أيضاً وحصراً مع أركان وقادة البيت الشيعي الحاكم في العراق منسوب النصائح المباشرة للأردنيين في محاور مفصلية عدة، بينها أفضل وأقصر الطرق لتجاوز الحساسيات مع إيران، ومن بيها ضمانات بأن معادلة آل البيت وبالتالي أمن واستقرار الأردن، هي أساس للنخبة العراقية الشيعية. ومعها أيضاً ملاحظات تلفت النظر إلى مبادرات اقتصادية وسياحية دينية يمكن التحدث عنها مع أو بموازاة كل ما تتطلبه الاحتياجات الأمنية الأردنية.

قابل الصفدي ورفاقه في بغداد قياديين بارزين في البيت الشيعي العراقي، من بينهم هادي العامري وقيس الخزعلي ومحمد الحلبوسي ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وبينهم أيضاً مقتضى الصدر وأساسيون في معادلة النخبة البغدادية. وطرحت في الأثناء مقترحات بالجملة تحت عنوان التسريع في التفاهمات الاقتصادية وأجندة مساعدة الأردن للعراق في العودة إلى الإطار العربي الرسمي، ولاحقاً المجتمع الدولي، ومثل هذه التفاهمات أثارت ارتياحات في محور بغداد – عمان، الأمر الذي سمح للخصاونة بوضوح بتقديم تلك الدعوة المثيرة بخصوص آلية الانضمام للتكامل الثلاثي، وإلى جانبه الرئيس رشيد.

بعد اعتزام القاهرة عقد اجتماع يضم عناصر من «الثورة المضادة»

قيادي في «الحرية والتغيير» يدعو مصر للتعامل مع السودان بندية

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من ميعاد مبارك:

طالب القيادي في «الحرية والتغيير»، شهاب إبراهيم، القاهرة بالتعامل مع قضايا السودان بندية وعلى أساس المصالح الحقيقية المشتركة، مشددا على رفضهم لأي شكل من أشكال الحوار مع واجهات تعبر عن نظام الرئيس المخلوع عمر البشير.

ولفت لـ«القدس العربي» إلى أن «الجارة الشمالية للبلاد، يجب أن تدرك أن الثورة السودانية جاءت لتغيير إرث الأنظمة الشمولية القديم، والعمل على تحقيق مصالح البلاد العليا ومصالحها المشتركة مع المحيط الإقليمي والمجتمع الدولي».

وأكد على «استقلالية القرار السوداني»، مشيرا إلى إدراكهم لـ«محيط البلاد الإقليمي ودول جواره العديدة، التي يجب بناء علاقات متوازنة بينها، بما يخدم المصالح المشتركة»، داعيا «المؤسسة الرسمية في القاهرة للنظر للأوضاع في السودان وفق هذه المعطيات».

وأشار إلى إدراكهم في الحرية والتغيير لـ«عمق العلاقة الاستراتيجية» بين البلدين، وتطلعهم إلى «حوار مباشر يناقش المصالح المشتركة بشكل واضح، بمعزل عن الورشة التي تزمع القاهرة عقدها بين الأطراف السودانية»، والتي يرى أنها «تضم مجموعات موالية للنظام السابق وبعض مكونات مجموعة التوافق الوطني والكتلة الديمقراطية».

والأربعاء، أعلن المجلس المركزي لـ«الحرية والتغيير»، رفض دعوة مقدمة من الحكومة المصرية عبر قنصلها العام في الخرطوم، تامر منير للمشاركة في ورشة عمل في القاهرة في الفترة من 1 وحتى 8 فبراير/ شباط المقبل تحت عنوان: «آفاق التحول الديمقراطي نحو سودان يسع الجميع». وقد عرّفت الدعوة الهدف من الورشة بأن تكون «منبراً لحوار جاد يؤدي لتوافق سوداني ـ سوداني».

وأشارت في بيان إلى أن «الاتفاق الإطاري قد وضع أساساً جيداً لعملية يقودها ويمتلكها السودانيون، وقد شكل اختراقاً في مسار استرداد التحول المدني الديمقراطي، مما يجعل الورشة متأخرة عن هذا السياق، وقد تجاوزها الزمن فعلياً».

في المقابل، رحبت مجموعة «التوافق الوطني» الرافضة للاتفاق الإطاري، بالدعوة المصرية.

وتتهم الحرية والتغيير هذه المجموعة بأنها تضم بين مكوناتها واجهات للنظام السابق وموالين للانقلاب العسكري.

وأشار المتحدث الرسمي باسم مجموعة التوافق الوطني، محمد زكريا في حديثه لـ«القدس العربي» إلى تلقيهم دعوة من الحكومة المصرية مطلع الشهر الحالي، خلال زيارة الوفد المصري الأخيرة للخرطوم، للمشاركة في ورشة تجمع الأطراف المدنية السودانية في القاهرة.

وحسب قوله، فإن الخطوة المصرية تأتي في «إطار مساعي الجانب المصري لتوفير منصة تتلاقى فيها الأطراف السودانية في حوار سوداني سوداني وطني يهدف إلى تجاوز التحديات الراهنة في البلاد».

ورأى أن «رفض مجموعة الموقعين على الاتفاق الإطاري الأخير يتنافى مع المبادئ الديمقراطية»، مؤكدا على «ضرورة فتح الباب للحوار، والعمل على التوافق على برنامج حد أدنى تستطيع الأطراف السودانية عبره استكمال فترة الانتقال».

ووضع إشارة «الحرية والتغيير» لمشاركة قوى مضادة للثورة في أعمال ورشة القاهرة، في إطار «الادعاءات والاتهامات التي تأتي في إطار المماحكات السياسية».

تجاوز الأجندة الحزبية

وبين أنهم سبق وأن «دعوا المجلس المركزي للحرية والتغيير لتجاوز الأجندة الحزبية والخصومات السياسية التي لن تزيد فترة الانتقال إلا مزيدا من التعقيد».

وطالب الحرية والتغيير بـ«الانتقال من مربع الحساسية السياسية ورفض الآخر إلى مربع العمل على برنامج وطني مشترك»، على حد قوله.

وفي 2 يناير/ كانون الثاني الماضي، بدأ مدير المخابرات المصرية، عباس كامل، زيارة للخرطوم، سلم خلالها القائد العام للجيش السوداني عبد الفتاح البرهان رسالة شفهية من الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، «ناقشت الأوضاع الراهنة في البلاد والعلاقات بين البلدين»، حسب إعلام المجلس السيادي السوداني.

وطرح عباس خلال عدد من اللقاءات التي عقدها مع الأطراف السودانية، مبادرة مصرية للتوافق بين الأطراف السودانية.

وجاءت المبادرة المصرية عقب توقيع مجموعة من الأطراف المدينة بينها مكونات في «الحرية والتغيير» اتفاقا إطاريا مع العسكر، في 4 ديسمبر/ كانون الأول الماضي، يؤسس لاتفاق نهائي يعيد السلطة للمدنيين في فترة انتقالية مدتها عامين تنتهي بالانتخابات.

وجاء الاتفاق بين الأطراف المدنية والعسكرية، والذي تقوم بتيسيره الآلية الدولية الثلاثية المكونة من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي وإيغاد ووساطة رباعية تقودها واشنطن والرياض، بعد أكثر من 13 شهرا على انقلاب الجيش على الحكومة الانتقالية في السودان.

وفي 9 يناير/ كانون الثاني الحالي، أعلنت الأطراف الموقعة على الاتفاق الإطاري المرحلة النهائية من العملية السياسية، والتي ينتظر أن تحسم خمس قضايا، تتضمن العدالة والعدالة الانتقالية والإصلاح الأمني والعسكري وتعديل اتفاق السلام الموقع في 2020 بالإضافة إلى حل قضايا شرق السودان وتفكيك النظام السابق.

والخميس الماضي، انتهت أعمال مؤتمر تفكيك النظام السابق، وينتظر أن تنتظم خلال الأسابيع المقبلة بقية أعمال المجموعات والمؤتمرات الخاصة بالقضايا الخمس، وصولا لتوقيع اتفاق نهائي الشهر المقبل.

وترغب القاهرة في لعب دور في العملية السياسية في السودان، حسب أستاذ العلوم السياسية في جامعة الخرطوم مصعب محمد علي، الذي تحدث لـ«القدس العربي» مشيرا إلى أن تنظيم القاهرة للورشة ودعوتها للأطراف السياسية في السودان للمشاركة فيها ومحاولة تقريب وجهات النظر بشأن الأزمة في السودان، يأتيان في هذا الصدد.

وأشار إلى أن القاهرة «تحاول أن يكون لها تأثير، خارج إطار عمل الوساطة الرباعية التي ترعى الاتفاق الإطاري، وبالتالي تريد أن تعمل على أن تكون الورشة جزءا من العملية السياسية وضمان رعايتها لاتفاق سوداني ـ سوداني».

وأشار إلى أن «الجارة الشمالية للسودان ترى أنها بعيدة عن الاتفاق السوداني وتريد أن تكون جزءا منه سواء كان ذلك بمبادرة ترعاها أو محاولة منها لإقناع المجلس المركزي وبقية الكتل بالتوافق السياسي».

وبين أن «رفض الحرية والتغيير للمشاركة سيضعف الورشة، وأن ذهاب الأطراف من دونها للقاهرة يعني أن الورشة لن تضم كل الفاعلين السياسيين»، مشيرا إلى أهمية الحرية والتغيير «كفاعل سياسي في البلاد، وأن غيابها سيؤثر على نجاح الورشة».

عدم إضعاف الاتفاق

ورأى أن الحرية والتغيير «رفضت المشاركة في الورشة لأنها لا تريد إضعاف الاتفاق الإطاري الذي قطعت أشواطا بعيدة فيه، والذي تتمسك به لإنهاء الأزمة الراهنة في البلاد»، مضيفا أنها أيضا «تستند على دعم دولي واسع للاتفاق الإطاري مما يجعل موقفها أفضل في العملية السياسية».

وأشار إلى أن الحرية والتغيير «ترى أيضا أن ورشة القاهرة تضم أطرافا ترفضها من النظام السابق وتعتبر وجودها في العملية السياسية تقويضا للانتقال الديمقراطي في البلاد».

وفي الاتجاه ذاته، ذهب المحلل السياسي ماجد محمد علي، الذي رأى في حديثه لـ«القدس العربي» الى أن موقف الحرية والتغيير «ينم عن اعتداد وثقة في الدعم الدولي والأمريكي على وجه التحديد للاتفاق الإطاري»، مؤكدا أنه «لا يمكن أن يصدر بيان بهذه العبارات إلا على أرضية مشاورات مسبقة مع المجتمع الدولي وأركانه في السودان».

وأوضح أن مصر «تسعى لضمان ما تعتقده مصالح لها في السودان، وترى أن المدخل لذلك هو تشكيل كتلة تضم كل الأطراف المتصارعة حول الاتفاق الإطاري، الحرية والتغيير والكتلة الديمقراطية، دون التفات لتورط بعض تلك القوى في دعم ومشاركة النظام السابق».

موقع لمصر

وأشار إلى أن «الهدف من تنظيم القاهرة للورشة هو إيجاد موقع لمصر داخل الاتفاق، والعمل من قرب على ضمان أن لا تمضي المرحلة الانتقالية في اتجاه يضر بمصالحها، بجانب ضمان وصول الأطراف السياسية التي تدعمها للسلطة في الانتخابات المقبلة».

ورأى أن «فشل القاهرة في إقناع الحرية والتغيير بالمشاركة في الورشة المعنية بتوحيد هذه الأطراف التي من المنتظر أن تعمل على تشكيل مؤسسات المرحلة الانتقالية، لن يوقف المساعي المصرية، وربما سيدفعها لجذب قوى أخرى ودعوتها للمشاركة. ربما تنجح القاهرة في تفكيك موقف الحرية والتغيير من خلال التأثير على موقف حزب الأمة القومي».

وتتسم مواقف قيادات «الحرية والتغيير» بشأن المبادرة المصرية، وفق ماجد بـ«التباين والحذر»، مشيرا إلى أن ذلك «يكشف عن قلق حقيقي من التحركات المصرية، وإدراكها لأهمية الوصول لتفاهمات مع القاهرة، لتأمين عملية الانتقال وضمان نجاح الدعم الإقليمي للاتفاق السياسي».

ولفت إلى ان «إشارة عدد من قادة الحرية والتغيير للتحضير لزيارة القاهرة لمناقشة العملية السياسية في السودان تعكس هذا الواقع داخل الحرية والتغيير».

في النهاية كل ما يدور عن الدور المصري والإقليمي، حسب ماجد، «يعكس مدى تأثيره على مستقبل البلاد، بينما تظل غالبية الشعب السوداني معزولة عن العملية السياسية».

بشأن الأمان الوظيفي والحق في الإضراب

مصر: مشروع قانون العمل يواجه انتقادات حقوقية

القاهرة ـ «القدس العربي»

تامر هنداوي:

يواجه مشروع قانون العمل الجديد الذي يناقشه مجلس النواب المصري، انتقادات واسعة، خاصة فيما يتعلق بالحق في تنظيم الإضراب والأمان الوظيفي.

ووجهت لجنة الدفاع عن الحريات النقابية التابعة لدار الخدمات النقابية والعمالية (منظمة حقوقية مهتمة بشؤون العمال)، رسالة إلى نواب البرلمان الذين يستعدون لاستئناف مناقشات مشروع قانون العمل الجديد، أكدت خلالها على «إصرار (العمال) على الاستماع إلى وجهة نظرهم في مشروع القانون سيما وأنه قد تم الانتهاء منه في مجلس الشيوخ دون تحقيق ذلك».

وطالبت اللجنة بالاستماع إلى آراء العمال ووجهة نظرهم في المشروع التي تكونت عبر مناقشات طويلة شملت كافة قطاعات العمل في مختلف محافظات مصر ونتجت عنها ورقة التعديلات المطروحة على البرلمان، التي تبنتها كافة النقابات المستقلة التي شاركت في المناقشات».

كما دعت إلى «مراعاة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على سوق العمل التي تستوجب فرض مزيدا من الحماية، والحفاظ على حقوق العاملين فيما يتعلق بالأمان الوظيفي والأجور وغيرهما من الحقوق التي يتوجب أن تحميها التشريعات للعمال باعتبارهم الطرف الأضعف في علاقة العمل، وليس باعتبارهم طرف تعاقد يوضع في الكفة ذاتها مع أصحاب الأعمال».

وحول أوضاع النقابات المعلقة، جددت اللجنة مطالبتها لوزارة القوى العاملة، بـ«ضرورة العمل بجدية على حل مشاكل اللجان المعطلة وتفعيل دليل الإجراءات الذي أصدره الوزير من خلال إلزام المديريات بتطبيقه دون العودة إلى الوزارة والتحجج بها من جديد».

وحسب «المبادرة المصرية للحقوق الشخصية»، «بعد عدة أشهر من المناقشات حول مشروع قانون العمل في البرلمان، لاقى المشروع اعتراضات عديدة من جانب أصحاب الأعمال ممثلين في الغرف التجارية والصناعية، وكذلك من جانب النقابات العمالية الرسمية، وعاد المشروع مرة أخرى إلى مرحلة الصياغة، بهدف تحقيق التوازن بين حقوق أصحاب العمل والموظفين، وكسب رضا جميع الأطراف وتحقيق المصلحة العامة قدر الإمكان»، حسب ما قاله وزير شؤون المجالس النيابية، علاء الدين فؤاد.

المبادرة قالت في ورقة أعدتها عن المشروع، إن الحكومة «تفترض أن مشروع القانون الجديد الذي قدمته للبرلمان يعالج السلبيات التي أسفر عنها تطبيق قانون العمل منذ عام 2003، حسب ما جاء في الجزء الخاص بفلسفة القانون الجديد، سواء فيما يتعلق بعدم توافق بعض مواده مع دستور 2014، ومع ما تنص عليه مواثيق واتفاقيات العمل الدولية، أو عدم التوازن بين أطراف العملية الإنتاجية، وتعثر التسوية الودية لمنازعات العمل».

تجاهل العيوب

وزادت: «رغم تضمُّن مشروع القانون لعدد من التعديلات الإيجابية، التي تضمن حقوق العاملين بشكل أفضل من القانون الحالي، إلا أنه تجاهل الكثير من العيوب والتناقضات القائمة في قانون 2003، وتركها دون تعديل. كما أنه أدخل بعض المواد التي تنتقص فعليًا من حقوق العمال، وعلى رأسها الحق في الإضراب، حيث تضمنت تعديلات القانون إمكانية أن «تحظر الدعوة للإضراب أو إعلانه في الظروف الاستثنائية، دون تحديد لماهية تلك الظروف».

وحسب المبادرة، فإن «قانون العمل المُعدَّل امتداد لسياسات تميل لأصحاب العمل والمستثمرين على حساب العمال والمشتغلين على مدى عقود، في وضع تتراجع فيه مستويات المعيشة عند العاملين بأجر وتزيد معدلات الفقر بينهم ويتراجع نصيبهم من الناتج المحلي الإجمالي».

ويهدد بعض التعديلات، تبعا للمبادرة «بمفاقمة هذه الأوضاع، ويفتح الباب لتقنين الانتهاكات القائمة لحقوق العمال، فيما يخص عقود العمل المؤقتة، ولإخلال جسيم بأمان علاقات العمل، بينما يقلص فرص العمّال في الدفاع عن حقوقهم من خلال الأدوات القانونية والدستورية كالإضراب».

واعتبرت أن «هناك حاجة لتعديل فلسفة القانون في اتجاه عكسي يعيد بعض التوازن لعلاقات العمل ويقترب من الالتزام بحقوق العمل الدستورية ووفقا للاتفاقات الدولية التي تلتزم بها مصر».

وطالبت بـ«تعديل المادة (12) الخاصة بالعلاوة الدورية إلى نسبة من الأجر الشامل مربوطة بمتوسط معدل التضخم المعلن من الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، بدلًا من 3 % من الأجر التأميني».

كما دعت إلى «تعديل المواد المنظمة للإضراب بما يضمن تمتع العمال بحقهم في الإضراب السلمي بكافة أنواعه، بمجرد الإخطار، والبدء فيه دون تحديد تاريخ الانتهاء. وإلغاء المادة التي تجيز حظر الإضراب في ظروف استثنائية غير محددة».

وأوصت بـ«عدم استثناء قطاعات بعينها من ممارسة حقها الدستوري في الإضراب، طالما لم يترتب على ممارسة هذا الحق تهديد الأرواح أو الممتلكات العامة والخاصة، وإن وجدت ضرورة حقيقية لمثل هذا الاستثناء فيجب توضيحها في نص القانون، ولا تصدر بقرارات إدارية لا يراقبها البرلمان. كما يجب أن يتم تحديد منشآت ووظائف بعينها، وليس حرمان قطاعات كاملة من حقها الدستوري كما هو الوضع حاليا».

إعادة صياغة المواد

وتضمنت توصيات المبادرة إعادة صياغة المادتين 70 و71، من التعديلات والمُنظِمتين لانتهاء علاقة العمل الفردية من مشروع القانون لما تمثلانه من التباس وتناقض يسمح بفصل العمال تعسفياً، وإعادة إنتاج عيوب قانون العمل الحالي، على أن يتم تفصيل حالات العقد محدد المدة في المادة (70) كالأعمال الموسمية، التي ينتهي عقدها بانتهاء مهمة العمل المتفق عليها. وكذلك تعديل المادة (71) البند الثالث، والنص على اعتبار العقد محدد المدة عقدًا دائمًا في حال تجديده لمدة سنتين، وذلك بالرجوع لتعريف العمل المؤقت في المشروع المقدم من وزارة القوى العاملة في 2016: «يُبرم عقد العمل الفردي لمدة غير محددة، ويجوز إبرامه لمدة محددة في حالة القيام بأعمال موسمية أو أنشطة أخرى لا يمكن بحكم طبيعتها أو بحكم العرف، اللجوء فيها ابتداءً إلى عقود غير محددة المدة».

كما طالبت بـ«شمول قانون العمل بمظلته العاملات المنزليات باعتبار أن نسبة كبيرة منهن تعتبر من فئة العمالة غير المنتظمة التي يغطيها القانون، وتعميم مزايا رعاية الأطفال في الأسر على الرجال والنساء على السواء باعتبارهم شركاء في المهام الأسرية، بحيث يكون الالتزام بتقديم تلك المزايا للمنشأة التي تشغل عمالاً يعيلون أطفالاً، وإلغاء تعديل وزير القوى العاملة بتقليل إجازة الأبوة عند الولادة ليوم واحد».

تنظيم «الدولة» ما زال يستهدف المدنيين في العراق

■ البو بالي (العراق) ـ أ ف ب: دخل الموت ذات ليلة من كانون الأول/ ديسمبر منزل جبار علوان، حينما هاجم عناصر من تنظيم «الدولة الإسلامية» قريته الواقعة في وسط العراق، وقتلوا رجال شرطة وعسكريين ومدنيين، من بينهم ابنه وحفيده وابنا عمّه، وفق روايته.

بحقولها الهادئة، كانت قرية البو بالي الواقعة على بعد سبعين كيلومترا شمال بغداد، تعيش في سلام، وفق ما يروي الشيخ خالص رشيد، أبرز وجهاء القرية التي يقطنها خمسة آلاف نسمة، مضيفا «القرية كانت تعيش بشكل عام على الزراعة، لكن فيها أطباء وموظفين».

لكن هذا الهدوء تبخّر منتصف كانون الأول/ديسمبر، عندما رُصدت مجموعة من عناصر التنظيم على طريق زراعي مؤدٍ إلى القرية.

وقبل خمس سنوات، كانت الحكومة العراقية أعلنت «الانتصار» عسكرياً على «الدولة»، ومذّاك، غابت الهجمات الكبيرة عن العراق، لكن خلايا للتنظيم لا تزال تشنّ بشكل متقطّع، عمليات ضد قوات الأمن والمدنيين.

ويروي عباس مظهر حسين، أحد سكان القرية البالغ من العمر 34 عاماً، أنه عند «الساعة الثامنة والربع مساءً، بدأ إطلاق النار بشكل عشوائي. وسقط شهداء وجرحى».

وقتل في الهجوم ثمانية أشخاص وأصيب ستة آخرون بجروح، جميعهم مدنيون، من بينهم ابن وحفيد وابنا عمّ جبار علوان الذي يعيش في مزرعة واقعة عند أطراف القرية.

ويقول الرجل المسنّ فيما امتلأت عيناه بالدموع «الإحساس مؤلم جداً، لم نكن نتوقع هذا».

أما جاره علي منوار، فلا يزال يحمل على رقبته ندوباً جراء رصاصات اخترقتها أثناء الهجوم. ويوضح «سمعت طلقات نارية، خرجت ورأيت ابن أخي ملقى على الأرض».

فيما كان علي منوار يغلق بوابته ليحتمي من الهجوم، أطلق عناصر التنظيم رصاصاتهم، فخدشت واحدة منها رقبته، وأخرى اخترقت سور منزله الحجري، مخلفةً حفراً صغيرة بحجم قطعة نقدية كل منها، ثم فرّ المنفذون بسهولة بعد الهجوم.

تخوف من الانتقام

كما غالبية العراقيين، ينتمي سكان البو بالي إلى المذهب الشيعي الذي ينظر إليه عناصر «الدولة» على أنه «كفر». وتبنى التنظيم الهجوم على القرية. وفي بيان نشروه على تطبيق «تلغرام»، لم يتحدث عناصر التنظيم عن مدنيين، بل قالوا إنهم استهدفوا «ميليشيات رافضية مرتدة»، في إشارة إلى «الحشد الشعبي»، تحالف فصائل مسلحة حليفة لإيران باتت منضوية في المؤسسات الرسمية.

وأثار الهجوم الرعب في بلد لا يزال يتعافى من عقود طويلة من الحروب. ويقول الشيخ خالص رشيد، إن رئيس الوزراء محمد شياع السوداني «اتصل بي وقال إن ما أطلبه هو الامتناع عن أي ردة فعل» درءاً للعنف.

وتوجد خشية من أن يقوم السكان الشيعة بعمليات انتقامية في بعض القرى السنية المجاورة التي يتهمون سكانها بالتساهل مع وجود عناصر تنظيم «الدولة» في المنطقة.

وحسب عقيد في الشرطة العراقية، فضّل عدم الكشف عن هويته، «الإرهابيون يختبئون في المناطق الريفية ويواصلون شنّ الهجمات بشكل متفرق».

«عصابات»

ويشرح عدي الخدران، قائمقام قضاء الخالص حيث تقع البو بالي، إن المنطقة أصبحت «منطقة عبور» للجهاديين. ويضيف أن «الحدود غير ممسوكة» بين محافظته ديالى ومحافظة صلاح الدين المجاورة، وتحولت إلى ممّر في اتجاه مناطق إقليم كردستان «غير الآمنة»، كما يقول.

وحسب تقرير لمجلس الأمن الدولي نشر في تموز/يوليو 2022، يملك التنظيم «ما بين ستة آلاف إلى عشرة آلاف مقاتل منتشرين» بين سوريا والعراق يتركز معظمهم في المناطق الريفية، ويُقدّر أن «معظمهم مواطنون سوريون وعراقيون». ويضيف الخدران أن «داعش عبارة عن عمليات عصابات، اليوم داعش لا يقوم بعمليات عسكرية». ويتابع «الخرق لم يحصل نتيجة ضعف القوات الأمنية» بل بسبب أن أعدادها لم تكن كافية.

وبعد الهجوم، نشر نحو 200 عنصر إضافي من الجيش والشرطة والحشد الشعبي في المنطقة، ووضعت كاميرات مراقبة في البو بالي، وفق للعقيد في الشرطة. مع ذلك، لا يزال جبار علوان يخشى وقوع «هجوم آخر»، ويقول «هذا ليس الأخير».



جبار علوان، الذي فقد أربعة من أفراد أسرته في هجوم في قرية ألبو بالي

... وبرلمان ألمانيا يصنف ممارساته ضد الأيزيديين بـ «الإبادة»

■ برلين ـ أ ف ب: أقر النواب الألمان مذكرة، أمس الخميس، تصنّف ما ارتكبه تنظيم «الدولة الإسلامية» في حق الأيزيديين في شمال غرب العراق عام 2014 على أنه «إبادة جماعية»، وأوصوا بسلسلة من إجراءات المساعدة لهذه الأقلية الناطقة بالكردية.

وأقر النص الذي عرضه الائتلاف الحاكم والمعارضة المحافظة، بإجماع النواب الحاضرين.

وجاء فيه أن «الهدف الأساسي لتنظيم الدولة الإسلامية كان القضاء التام على المجتمع الأيزيدي»، مضيفا «أكثر من 5000 من الأيزيديين تعرضوا للتعذيب والقتل الوحشي على يد تنظيم الدولة الإسلامية، خصوصا في عام 2014».

وأشار إلى أن الرجال الأيزيديين «أجبروا على تغيير (ديانتهم)، وفي حال الرفض، تم إعدامهم أو ترحيلهم على الفور وتحويلهم إلى عبيد يعملون بالسخرة».

وتعرضت الفتيات والنساء «للاستعباد والاغتصاب والبيع»، كما تضيف المذكرة البرلمانية التي تشير إلى أن «العنف الجنسي هدفه تجريد المجتمعات من إنسانيتها، وإذلالها وتفتيتها».

وعليه، فإن «مجلس النواب (البوندستاغ) يعتبر الجرائم المرتكبة ضد المجتمع الأيزيدي إبادة جماعية».

ورحبت الأيزيدية نادية مراد، الحائزة جائزة نوبل للسلام عام 2018 بالقرار، معتبرة أن ألمانيا «تشكل بذلك قدوة»، ودعت «كل الحكومات التي لم تقدم على ذلك حتى الآن، إلى الاعتراف بالإبادة رسميا».

وأضافت في بيان «للأسف لا تلتزم غالبية دول العالم الاعتراف بهذه الإبادة ولا تقدم على محاكمة مجرمي تنظيم «الدولة الإسلامية» المسؤولين عنها، وإدانتهم».

«إحقاق الحق للضحايا»

ورحبت وزيرة الخارجية الألمانية، أنالينا بيربوك، من على منبر البرلمان بالقرار بحضور الكثير من أفراد منظمات أيزيدية غير حكومية، وقالت «نحن كمجتمع وكسياسيين، مهمتنا ليست فقط إقرار ذلك، بل إحقاق الحق للضحايا».

وأضافت الوزيرة المنتمية إلى حزب الخضر بنبرة آسفة «لماذا لم نتحرك؟» لمنع تلك التجاوزات، مؤكدة أن «ما من قرار برلماني في العالم يمكنه إصلاح المعاناة».

النائب عن الخضر، ماكس لاكس، قال: «نحن مدينون للأيزيديين لأننا لم نتحرك. صمتنا كلف أرواحاً بشرية».

وسبق لبلجيكا وأستراليا أن اعترفتا بحصول «إبادة» على ما أفاد مصدر برلماني ألماني. وكذلك فعلت هولندا، حسب جمعية مدافعة عن حقوق الأيزيديين.

ورأى الناشط ميرزا دينايي، المدافع البارز عن حقوق الأيزيديين في بيان «تكمن أهمية الخطوة الألمانية أنها تشمل تدابير تهدف إلى القضاء على تداعيات الإبادة الجماعية».

الاعتراف بالإبادة ليس «صَدفة فارغة»

ووفق النائبة عن الحزب الاشتراكي الديمقراطي دريا توروك ـ ناشبور، فإن «الاعتراف بالإبادة الجماعية ليس صَدفة فارغة».

وتنصّ وثيقة البرلمان الألماني على سلسلة من المطالب موجهة للحكومة الألمانية من ملاحقات قضائية في حق مشتبه فيهم في ألمانيا ودعم مالي فضلا عن جمع أدلة في العراق وصولا إلى إعادة بناء تجمعات سكنية أيزيدية مدمرة. وألمانيا حيث تعيش جالية أيزيدية من الأكبر في العالم، هي من الدول القليلة التي سلكت مسارا قضائيا بشأن ممارسات تنظيم الدولة الإسلامية في حق هذه الأقلية.

وقال النائب المحافظ مايكل براند من على منبر مجلس النواب «يجب ألا يكون هناك مكان واحد على هذا الكوكب يشعر فيه هؤلاء المجرمون بأمان».

في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي دان القضاء الألماني جهاديا عراقيا بتهمة ارتكاب «مجازر إبادة» في حق الأقلية الأيزيدية، في سابقة عالمية رحبت بها نادية مراد، معتبرة أنها اعتراف بالفظائع التي ارتكبها تنظيم «الدولة الإسلامية».

وتحاكم امرأة ألمانية يشتبه في انتمائها لتنظيم «الدولة»، حاليا في غرب ألمانيا بتهمة اضطهاد أيزيدية واستعبادها.

وأعلن فريق تحقيق أممي خاص في أيار/ مايو 2021 أنه جمع «أدلة واضحة ومقنعة» على أن تنظيم «الدولة» ارتكب إبادة في حق الأيزيديين.

9 شهداء من المحافظة منذ مطلع العام

جماهير حاشدة تشيّع جثماني شهيدين في مخيم جنين وإدانة فلسطينية لاستهداف مستشفى حكومي برشقات من الرصاص

جنين ـ «القدس العربي»:

شيّعت جماهير غفيرة من محافظة جنين، بعد ظهر أمس الخميس، جثماني شهيدين، أحدهما مقاوم والآخر معلم، قتلا برصاص قوات الاحتلال في مخيم جنين، فيما أدانت جهات فلسطينية رسمية عملية الإعدام واعتبرت أن الواقع في الضفة الغربية أصبح لا يطاق.

وكانت قوات معززة من جيش الاحتلال قد اقتحمت مخيم جنين فجرا بأكثر من 70 دورية وآلية عسكرية ومجموعة من القناصة والقوات الخاصة، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة مع المقاومين، ما أدى إلى استشهاد أدهم محمد باسم جبارين (27 عاما) وجواد فؤاد حسين بواقنة (58عاما).

وانطلق موكب التشييع الغاضب من أمام مستشفى جنين الحكومي إلى منزلي ذوي الشهيدين في المخيم لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة عليهما، وأداء صلاة الجنازة على جثمانيهما في مسجد المخيم، قبل أن يواريا الثرى في مقبرة الشهداء.

وكانت قوات كبيرة من جيش الاحتلال قد اقتحمت مخيم جنين، ونشرت قناصة على أسطح عدد من المنازل والبنايات المطلة على المخيم.

وأشار شهود عيان إلى أن وحدات إسرائيلية خاصة (مستعربون) تسللت إلى عمارة سكنية على مدخل المخيم، واقتحمت عدة شقق فيها واحتجزت ساكنيها واستولت على هواتفهم النقالة، وعرف من بين أصحابها عاكف سمودي، ومحمد صعابنة.

ووفق مصادر محلية فإن الشهيد أدهم جبارين أصيب برصاص قنّاص، خلال اشتباكه مع جنود الاحتلال، فيما استشهد المُعلم جواد بواقنة بعد أن خرج من منزله المجاور لإنقاذ المصاب جبارين، غير أن قناصا أطلق عليه النار، ما أدى لاستشهاده.

وحسب شهود عيان فقد منعت قوات الاحتلال مركبات الإسعاف من الوصول إلى المصابين، كما قام الجنود بالاعتداء على مستشفى جنين الحكومي.

وقال مدير مستشفى جنين الحكومي وسام بكر، إن قوات الاحتلال استهدفت مكتب التمريض وغرفة الأطباء في المستشفى، وتعمدت إطلاق النار باتجاهها. وإلى جانب الشهيدين أصابت قوات الاحتلال شابا ثالثا، واعتقلت شقيقين.

وحسب المعلومات التي قدمها موقع «والا» العبري فإن جيش الاحتلال اقتحم جنين لاعتقال العضو البارز في الجهاد الإسلامي، خالد أبو زينة، غير أنه ظهر لاحقا في المخيم نافيا اعتقاله، ومؤكدا اعتقال نجليه أوس وهاني.

وقالت «سرايا القدس – كتيبة جنين» إن مقاتليها فجّروا عددًا من العبوات الناسفة في آليات الاحتلال وأعطبوا إحداها، وألحقوا أضرارًا بآلية أخرى بشكل مباشر.

اشتباك عنيف

فيما قالت كتائب القسام إن مقاتليها خاضوا اشتباكا عنيفا ومن نقاط الصفر، مع قوات خاصّة في حارتي الدمج والحواشين في مخيم جنين، واستهدفوها بوابل كثيف من الرصاص والعبوات المتفجرة، إلى جانب مقاتلي سرايا القدس، وشهداء الأقصى.

وأعلنت «القوى الوطنية والإسلامية» في جنين الإضراب الشامل في المدينة أمس الخميس، حدادًا على الشهيدين أدهم جبارين وجواد بواقنة.

ومنذ بداية العام الحالي 2023، ارتفع عدد الشهداء الذين قتلهم جنود الاحتلال في الضفة الغربية، إلى 17 مع ارتقاء بواقنة وجبارين، منهم 9 من جنين ومحيطها، وبين الشهداء أربعة أطفال.

وأدانت وزيرة الصحة مي الكيلة، استهداف قوات الاحتلال مستشفى الشهيد خليل سليمان الحكومي في جنين، وتهديد حياة المرضى.

وأوضحت الكيلة في بيان صحافي وصلت «القدس العربي» نسخة منه، أن هذا الاعتداء ليس الأول على الطواقم الطبية والمستشفيات، مطالبة المؤسسات الدولية والحقوقية بالتدخل لحماية المرافق الطبية والصحية التي كفل القانون الدولي حمايتها حتى في أوقات الحروب والصراعات.

وقال وسام أبو بكر في حديث صحافي إن العناية الإلهية حالت دون وقوع إصابات في صفوف المرضى الأطفال والطواقم الطبية والصحية. وأدانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي وميليشيا المستوطنين المتواصلة بحق المواطنين الفلسطينيين، وأرضهم وممتلكاتهم ومنازلهم ومقدساتهم، وفي مقدمتها الاقتحامات الدموية العنيفة، بما تخلفه من شهداء وإصابات في صفوف المواطنين، وآخرها استشهاد المواطنين في جنين.

تفجير ساحة الصراع

واعتبرت الخارجية في بيان صحافي أن هذه الجرائم تندرج في إطار تصعيد إسرائيلي رسمي خطير يهدف لتفجير ساحة الصراع، وإدخالها في دوامة من العنف تصعب السيطرة عليها، ليسهل بالتالي تنفيذ برامج حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة. وقالت إن عمليات وجرائم هدم المنازل والمنشآت الفلسطينية؛ كما حصل في الجفتلك وفي قرية الرماضين جنوب الخليل، ويحصل باستمرار في الأغوار ومسافر يطا وعموم المناطق المصنفة (ج)، وكذلك الاقتحامات اليومية المتواصلة للمسجد الأقصى المبارك، وعمليات التجريف في وادي الربابة جنوب المسجد الأقصى، هو جزء من مخطط احتلالي لتغيير هوية المنطقة ومعالمها الحضارية وغيرها.

وأضافت أن تلك الانتهاكات تندرج في إطار مخططات حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة الهادفة لتحقيق أوسع عملية ضم تدريجية صامتة للضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، وتغيير واقعها بقوة الاحتلال، عبر خلق وقائع جديدة على الأرض يصعب تجاوزها في أية مفاوضات مستقبلية.

وحذرت الخارجية من مغبة توظيف اليمين الإسرائيلي الحاكم لرواياته الدينية بهدف تحقيق المزيد من مشاريعه الاستعمارية التوسعية، بما يؤدي إلى إخفاء الطابع السياسي للصراع واستبداله بالطابع الديني.

وقال أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشّيخ، إن التصعيد الإسرائيلي المتواصل يتطلب مواقف عربية ودولية أكثر حدة ووضوحا لوقف هذه الجرائم.

وأكد أن إسرائيل تضرب بعرض الحائط قرارات الشرعية الدولية ولا تلتزم بها، والمطلوب موقف وخطوة إلى الأمام من المجتمع الأممي في اتجاه تطبيق قرارات الشرعية الدولية، تأكيدا «على حق شعبنا في تقرير المصير وتحقيق الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

واعتقلت قوات الاحتلال فجر أمس الخميس، 15 مواطنا من الضفة، بينهم صحافي.

ففي الخليل، اعتقلت الصحافي عبد المحسن شلالدة، ومحمد علي أبو طبيخ ونجله علي، وعيسى أحمد حسين شلالدة ونجلة إبراهيم من بلدة سعير، والأسيرين المحررين كرم يوسف اخليل (27 عاما)، وأمين عماد اصليبي (21 عاما) من بلدة بيت أمر.

ومن جنين، اعتقل جيش الاحتلال خمسة مواطنين من المخيم وهم: حسن أحمد الزغل، وشرف أحمد خنفر أبو الشريف، والشقيقان أوس وهاني خالد أبو زينة، ومالك محمود الستيتي.

واعتقلت الأسير المحرر عزمي حسين بني عودة (47 عاما)، والشاب صدام محمد بشارات (22 عاما) كما اعتقلت الشاب وجدي سامر البدن (19 عاما)، بعد أن داهمت منزل ذويه وفتشته في بلدة تقوع جنوب شرق بيت لحم.



فلسطينيون يشيعون جثماني شهيدين قتلا برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي في جنين

المقاومة تنعى شهداء جنين وتدعو لتوجيه «الضربات الموجعة» للاحتلال

غزة ـ «القدس العربي»:

نعت فصائل المقاومة الفلسطينية شهداء جنين، وأشادت في الوقت ذاته بتصدي المقاومة في المدينة لعملية الاقتحام الإسرائيلية، وأكدت أن تلك الهجمات لن ترهب الشعب الفلسطيني.

وقالت حركة حماس التي نعت الشهيدين جواد فريد حسين بواقنة (58 عاما)، وأدهم محمد باسم جبارين (27 عاما)، اللذين استشهدا برصاص قوات الاحتلال خلال العدوان على مخيم جنين، إن هذا العدوان «سيزيد إصرار شعبنا على المقاومة والدفاع عن نفسه وحقوقه ومقدساته». وأضافت «لن يرهب أبطالنا الذين تعاهدوا على فداء المسجد الأقصى المبارك بأرواحهم، ولينتظر الاحتلال ومستوطنوه ويقضّ مضاجعهم حتى زوالهم عن أرضنا ومقدساتنا».

وأشادت الحركة بتصدي نشطاء كتائب القسّام والمقاومين الأبطال من مختلف الفصائل لعدوان الاحتلال على جنين ونابلس وكل مدن الضفة الغربية المحتلة.

وفي السياق، نعت حركة الجهاد الإسلامي الشهيدين، وقالت إن الشهيد جبارين من أبرز قادة كتيبة جنين في جناحها العسكري سرايا القدس.

وأكدت في بيان لها أمس أن «جريمة اغتيال المجاهد البطل أدهم جبارين لن تمر دون حساب». وأضافت «هذه الدماء الطاهرة ستزيد من لهيب الثأر وعزم المقاومين على مواصلة الدرب حتى تحرير أرضنا ومقدساتنا».

وأشارت إلى أن الشهيد جبارين كان له دور بطولي في الدفاع عن جنين و«الاشتباك مع العدو من نقطة صفر». وأشادت في الوقت ذاته بأعضاء الجناح العسكري في «كتيبة جنين» الذين قالت إنهم «يصنعون مجد شعبنا ويلقنون العدو دروساً في المواجهة». ودعت إلى «مواصلة التصدّي لعدوان الاحتلال المستمر الذي تنتهجه الحكومة الفاشية، الذي لن يمنحها الأمن المزعوم على حساب دمنا الشاهد والشهيد». كما نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شهداء مخيم جنين، وأكدت أن دماءهم «لن تذهب هدرًا»، وأنها «ستعبّد لنا طريق التحرير والعودة».

وشدّدت على ضرورة «الوحدة الميدانية» في مواجهة مخططات الاحتلال ونزعاته الإجرامية والإرهابية، التي تزداد وحشيةً في ظل الحكومة الفاشية»، ودعت لاعتماد «المقاومة الشاملة سبيلاً لمواجهة العدوان».

وأكدت أن الرد على جرائم الاحتلال المستمرة بحق الشعب الفلسطيني يكون من خلال توجيه المزيد من «الضربات الموجعة» لهذا العدو وأجهزته الأمنيّة من خلال توسيع دائرة الاشتباك، وامتداد المقاومة في كافة المدن والمخيمات والقرى».

وفي السياق، دعت لجان المقاومة التي نعت الشهيدين إلى «الثأر»لدمائهم، وتصعيد المقاومة والانتفاضة في وجه إجرام العدو.

وأكدت أن دماء الشهداء الطاهرة «ستزيد من اشتعال وتوهج الانتفاضة والمقاومة المتواصلة على امتداد أرض فلسطين»، مشددة على أن "الجرائم البشعة" بحق الشعب الفلسطيني وأرضه ومقدساته «ستصعد من مواجهة العدو الصهيوني وجرائمه».

وأضافت «هذا الإرهاب لن يجلب له أمناً أو استقراراً على أرضنا، وسيتحول شعبنا وأرضنا إلى براكين من غضب في مواجهته».

القيادة الفلسطينية تدرس سيناريوهات مختلفة
العالول: العالم لم يُبق لنا سوى خيار المواجهة
وسوليفان يطالب بوقف الاستيطان والخطوات في الأمم المتحدة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تحاول الإدارة الأمريكية حاليا تهدئة الأوضاع الميدانية والسياسية في الضفة، في ظل اشتعال الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، خاصة مع بدء تنفيذ حكومة اليمين الإسرائيلية برنامجها القائم على هضم حقوق الفلسطينيين وتوسعة الاستيطان، والتنكر للاتفاقيات المبرمة، في وقت كشف فيه مسؤولون فلسطينيون عن عدة سيناريوهات للتصدي لمخططات حكومة تل أبيب.

ومع بداية الجولات السياسية التي تعمل من خلالها الإدارة الأمريكية على التهدئة، بدفع مستشار الأمن القومي إلى المنطقة، طلبت من كلا الطرفين التهدئة، تمهيدا لزيارة وزير الخارجية أنتوني بلينكن نهاية الشهر الحالي.

ضغط بلا أدوات

وفي رام الله، يترقب المستوى السياسي أن تساهم سياسات واشنطن في تخفيف حدة السياسات الإسرائيلية، في ظل وجود قناعة كبيرة هناك، بعدم قدرة الإدارة الأمريكية التي أطلقت كثيرا تصريحات انتقدت فيها سياسات حكومة اليمين التي يقودها بنيامين نتنياهو، على تغيير تلك السياسات المتطرفة.

ويؤكد مصدر فلسطيني مسؤول، أن المباحثات الأخيرة مع مسؤولين أمريكيين والاتصالات التي أجريت مع آخرين في واشنطن، اتضح خلالها أن إدارة الرئيس جو بايدن، تمسك العصا من المنتصف، وأنها حتى اللحظة لم تعلن أو تبلغ الجانب الفلسطيني عن أي أداة ضغط حقيقية لوقف سياسات اليمين.

وفي رام الله هناك قناعة كاملة بأن التصريحات والتنديدات التي عبر عنها ممثلو الدول الأعضاء في مجلس الأمن أخيرا، وكذلك إدانات الإدارة الأمريكية ودول الاتحاد الأوروبي، الرافضة لسياسات التوسع الاستيطاني، لن تجدي نفعا دون اقترانها بفعل على الأرض.

وعلمت «القدس العربي» أن الجانب الفلسطيني، وخلال اللقاء الأخير مع مسؤول الملف الفلسطيني في الخارجية الأمريكية هادي عمرو، طالب بأن توقف قوات الاحتلال العمليات العسكرية خاصة شمال الضفة الغربية، وتتوقف عن اقتحام مراكز المدن، كونها تؤثر بشكل كبير على الوضع الميداني، وتنذر بتصعيد خطير في المرحلة المقبلة، حيث استمع الجانب الأمريكي لشرح كامل حول التوقعات للفترة المقبلة.

وحسب المصدر الفلسطيني المسؤول، سيقدم الجانب الفلسطيني لمستشار الامن القومي الأمريكي الطلبات السابقة ذاتها التي قدمت لمسؤولين أمريكيين آخرين، وهي ضرورة وقف المخططات الاستيطانية الإسرائيلية، وتنفيذ إدارة بايدن وعودها السابقة، الخاصة بإعادة فتح مكتب تمثيل منظمة التحرير وفتح القنصلية المغلقة التي استبدلت حاليا بفريق أمريكي من الخارجية مسؤول عن العلاقات مع الفلسطينيين، وكذلك إزالة منظمة التحرير من «قائمة الإرهاب».

ويتوقع الجانب الفلسطيني أيضا في هذا الملف، أن يطلب المسؤول الأمريكي أن تتوقف القيادة الفلسطينية عن تنفيذ الخطة السياسية القاضية بالتوجه إلى مؤسسات الأمم المتحدة، لإدانة سياسات إسرائيل.

وفي هذا السياق، أكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، حسين الشيخ، أن الرئيس محمود عباس سيبلغ مستشار الأمن القومي الأمريكي خلال اللقاء معه، بأن القيادة تتدارس الآن اتخاذ جملة من الإجراءات ردا على التصعيد الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني.

وشدد على أنه سيكون هناك موقف واضح وجدي للتأكيد على مطالبة الإدارة الأمريكية ببذل كافة الجهود لتنفيذ القرارات الدولية ولجم الاحتلال عن جرائمه وفاشيته بحق الشعب الفلسطيني، وأن تأخذ دورها بشكل جدي وليس من خلال التصريحات، لافتا إلى أن الرئيس عباس طالب أكثر من مرة بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني. وقال «المطلوب هو إرادة أممية دولية تُجبر إسرائيل على تنفيذ قرارات الشرعية الدولية، ودون ذلك إسرائيل هي خارج القانون الدولي ولا تعترف بالشرعية الدولية».

من جهته أكد محمود العالول، نائب رئيس حركة فتح، أن عددا من السيناريوهات يجري نقاشها داخل أطر القيادة لـ «تحديد كيفية التعاطي مع الوضع القائم».

وأضاف في مقابلة مع الإذاعة الفلسطينية «العالم لم يُبق لنا سوى خيار واحد وهو مواجهة هذا التحدي ومقاومته»، لافتا في الوقت ذاته إلى أن الحراك الدبلوماسي متواصل على الساحة الدولية لـ «عزل الاحتلال من جهة، ومقاومته على الأرض من جهة ثانية». وفي السياق، أدانت وزارة الخارجية والمغتربين انتهاكات سلطات الاحتلال الإسرائيلي وميليشيا المستوطنين المتواصلة بحق المواطنين الفلسطينيين، وأرضهم وممتلكاتهم ومنازلهم ومقدساتهم، وفي مقدمتها الاقتحامات الدموية العنيفة، بما تخلفه من شهداء وإصابات في صفوف المواطنين.

انتهاكات

وأكدت أن هذه الانتهاكات تندرج في إطار مخططات حكومة نتنياهو اليمينية المتطرفة الهادفة لـ «تحقيق أوسع عملية ضم تدريجية صامتة للضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية، وتغيير واقعها بقوة الاحتلال، عبر خلق وقائع جديدة على الأرض يصعب تجاوزها في أية مفاوضات مستقبلية». وحذرت الخارجية من مغبة توظيف اليمين الإسرائيلي الحاكم لرواياته الدينية، بهدف تحقيق المزيد من مشاريعه الاستعمارية التوسعية، ورحبت بمواقف الدول في جلسة مجلس الأمن، التي انحازت للقانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية، وأكدت التمسك بحل الدولتين، وطالبت بوقف جميع الإجراءات أحادية الجانب غير القانونية وإنهاء الاحتلال، وبترجمة الأقوال إلى أفعال تضمن توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني.

ومع استمرار مستشار الأمن القومي الأمريكي، جيك سوليفان، مباحثاته خلال زيارته للمنطقة، نقل موقع «والا» العبري عن مسؤولين أمريكيين قولهم إن المباحثات تهدف إلى التوصل إلى تفاهمات مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة حول سياساتها تجاه القضية الفلسطينية، معتبرين أن الخطوات أحادية الجانب من قبل الحكومة الإسرائيلية تهدد قابلية تطبيق «حل الدولتين».

ونقل الموقع عن مسؤول أمريكي رفيع قوله «إن سوليفان يهدف إلى أن يقدم لنتنياهو بوضوح التوقعات الأمريكية من الحكومة الجديدة، وخاصة ما تريد الولايات المتحدة من إسرائيل أن تفعله وما تريدها أن تمتنع عنه».

وحسب ما قال مصدر مقرب من البيت الأبيض، تحدث لموقع «والا»، فإن الإدارة الأمريكية لا تعتزم الدخول في «مواجهة» مع نتنياهو في هذه المرحلة. وشدد المصدر على أن استراتيجية الرئيس جو بايدن هي «احتضان» نتنياهو والعمل معه بسياسة «الجزرة وليس العصا».

وأكد المتحدث باسم مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض، جون كيربي، أن سوليفان سيؤكد في الاجتماعات التي سيعقدها في إسرائيل، على التزام الولايات المتحدة بـ«حل الدولتين» في الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وتأتي زيارة سوليفان قبل زيارة وزير الخارجية بلينكن نهاية الشهر الجاري، تمهيدا لزيارة نتنياهو للبيت الأبيض الشهر المقبل.

يأتي ذلك في ظل اعتراضات الإدارة الأمريكية على سياسات حكومة اليمين الإسرائيلية الخاصة بالاستيطان، التي تشمل طرح مخططات جديدة، وشرعنة «البؤر الاستيطانية» العشوائية، وغيرها من الإجراءات التي تؤدي في النهاية إلى تنفيذ خطة ضم مساحات كبيرة من أراضي الضفة.

وفي مسعى إسرائيلي لعدم توتير الأجواء مع زيارة مستشار الأمن القومي الأمريكي، أزالت بلدية الاحتلال في القدس، عن جدول أعمالها مداولات كان مقررا أن تجري حول مخطط لتوسيع مستوطنة «نوف تسيون» في منطقة جبل المكبر في القدس المحتلة.

وهذا المخطط لتوسيع المستوطنة الذي كان مقررا التداول فيه، يشمل بناء 100 وحدة سكنية و275 غرفة فندقية، وأن يربط مستوطنة «نوف تسيون» بمستوطنة «أرمون هنتسيف»، ولو لم تقم سلطات الاحتلال بتأجيل بحث الملف، لأحرج ذلك كثيرا ادارة بايدن، التي تعلن مرارا رفضها للاستيطان، خاصة وأن الأمر كان سيتصادف مع زيارة مسؤولها الكبير للمنطقة، وفي ظل الاعتراضات الدولية الكبيرة لتوسعة الاستيطان.

وكانت صحيفة «هآرتس» العبرية، قد ذكرت أن وزراء خارجية عدد من الدول الأوروبية اتصلوا، الأسبوع الماضي، بوزير الخارجية الإسرائيلي الجديد إيلي كوهين، وحذروه من الإقدام على أي خطوات أحادية الجانب، ومن أي خطوات استفزازية في القدس والضفة الغربية قد تقلص من فرص تحقيق حل الدولتين.

ورغم أن هذا المشروع جرى إرجاء مناقشته، إلا أن سلطات الاحتلال لم تلغه تماما، ما يجعل من أمر طرحه لاحقا واردا في أي لحظة.

لكن وفي محاولة أخرى لإرضاء إسرائيل، أكدت الولايات المتحدة، التزامها بإبقاء موقع سفارتها في مدينة القدس المحتلة. وقال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس «ملتزمون بإبقاء موقع السفارة الأمريكية في القدس وواشنطن تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل»، لافتا إلى أن «الوضع النهائي لمدينة القدس سيتم تحديده بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي».

ونددت حركة حماس بإعلان الخارجية الأمريكية التزامها بإبقاء سفارتها في مدينة القدس المحتلة، وقال الناطق باسم الحركة حماس حازم قاسم، في تصريح صحافي: «إعلان الخارجية الأمريكية التزامها بإبقاء سفارتها في مدينة القدس، يؤكد إصرار إدارة بايدن على الجريمة التي ارتكبتها الإدارة الأمريكية السابقة».

وتابع «واشنطن شريكة في العدوان على شعبنا وحقوقه الثابتة، وأنها تواصل انتهاكها للقانون والقرارات الدولية ومعاداة شعوب أمتنا العربية والاسلامية بدعمها الكامل للاحتلال والتغطية على جرائمه».

يصبّ الزيت على نار السجالات الداخلية حول الجهاز القضائي
قرار «العليا» الإسرائيلية «فأس في الرأس» بالنسبة لدرعي وضربة لهيبة حكومة نتنياهو السادسة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يتساءل مراقبون كيف سينعكس قرار محكمة العدل العليا في إسرائيل بمنع أرييه درعي من مواصلة عمله كوزير على الصراع السياسي الداخلي، والسجالات الساخنة حول «الإصلاحات» العميقة في النظامين السياسي والقضائي فيها وعلى حكومة نتنياهو السادسة.

وكانت المحكمة الإسرائيلية العليا قد قبلت التماسا قدمته منظمات حقوقية قبل نحو الشهر للحيلولة دون تعيين أرييه مخلوف درعي رئيس حركة «شاس» لليهود الشرقيين الأورثوذوكس(الحريديم) وزيرا في الحكومة. في الأثناء لم يكترث نتنياهو للالتماسات وأسند حقيبتي الداخلية والصحة لدرعي إضافة لتعيينه نائبا له، لكن قرار المحكمة العليا أخذهما على حين غرة رغم توقعاتها بموقف القضاة.

في قرارهم أكد عشرة من بين أحد عشر قاضيا في المحكمة العليا الهيئة القضائية الإسرائيلية الأعلى، أن تعيين درعي وزيرا ليس شرعيا نتيجة عدة مسوغات أغلقت الباب تماما أمام الاحتفاظ به في الحكومة. قبيل القرار كان الائتلاف الحاكم يتوقع صدور قرار بذلك لكنه لم يتوقع هذا الإجماع الواسع لقضاة العليا بمن فيهم القضاة المحافظون وذوو التوجهات اليمينية، مثلما لم يتوقع تعليل قرارهم بمسوغات من غير الممكن الالتفاف عليها.

حتى الأمس، اعتقد أقطاب الائتلاف برئاسة نتنياهو أن المحكمة ستقبل الالتماسات وتسقط درعي من الحكومة لكنهم خططوا لتشريع سريع خاطف يلغي صلاحية المحكمة العليا بالاعتماد على ما يعرف ببند المعقولية الكامنة بكل قرار حكومي، وبالتالي فتح الباب أمام تعيين درعي وزيرا بعد إقالته استجابة لحكم المحكمة. وبند المعقولية هو آلية ووسيلة معتمدة من قبل المحكمة منذ عقود، وهي تتيح للقضاة إصدار أحكام بتقييد السلطة التنفيذية ليس بالاعتماد على القوانين فقط إنما على مدى منطقية ومعقولية قرارات الحكومة، وبالنظر لمصالح الدولة والمجتمع، وهذا ما يعتبره معسكر اليمين الصهيوني صلاحية زائدة واستبدادا للجهاز القضائي على حساب السلطتين البرلمانية والتنفيذية.

وعلل القضاة حكمهم الذي يغلق الدائرة على وزارة درعي بالإشارة لتراكم التهم والشبهات والإدانات السابقة له رغم تقادمها، علاوة على إدانته قبل عام بالتحايل على سلطات الضريبة، ولكنهم أشاروا لما هو أخطر وهو تغرير درعي بمحكمة الصلح في القدس المحتلة قبل نحو عام.

وكان درعي قد توصل في 2021 لصفقة مع النيابة العامة يعترف بها في التورط بالتحايل الضريبي والتهرب من دفع ضرائب، مقابل عدم سجنه وعدم اعتبار إدانته وصمة عار، مقابل إعلانه التنحي من السياسة. لكن درعي وبعد إعلان استقالته من الكنيست في 2022 وإعلان تنحيه من السياسة عاد وقدّم نفسه مرشحا للبرلمان وعين وزيرا، وهذا ما اعتبره القضاة تغريرا بالجهاز القضائي والتنكر لتعهدات سابقة قاطعة، وهذا دفعهم لوقف تعيينه وزيرا وسدّ الطريق أمامه ولا يبقى أمام نتنياهو خيارات أخرى عمليا إلا إذا بادر لتفكيك حكومته والذهاب لعملية تشكيل حكومة جديدة يعين فيها درعي رئيسا للحكومة بالوكالة، ولكن ليس واضحا بعد هل سيقبل درعي بذلك أم لا مكتفيا بالقول إنه سيواصل «الثورة» التي قادها وإنه سيعود من النافذة إن أغلقوا الباب أمامه.

وفيما يلتزم نتنياهو الصمت قال وزير القضاء في حكومة الاحتلال ياريف لافين إنه سيمضي في إصلاحاته العميقة حتى يمكن درعي من البقاء في الحكومة، فيما تحذر المعارضة من مغبة عدم احترام الحكومة لقرار المحكمة العليا لأن ذلك سيدفع لأزمة دستورية خطيرة من شأنها أن تخلق حالة فوضى في غاية الخطورة والحساسية تبدو فيها الحكومة مخالفة للقوانين ولا تحترمها.

ويقود لافين إنه منذ تشكيل حكومة نتنياهو الجديدة تتم إجراءات لتقليص صلاحيات الجهاز القضائي وتقزيمه بدعوى أن الشعب هو صاحب السيادة، وهو الذي يقرر من خلال منتخبيه في الكنيست ومن ثم في الحكومة. غير أن المعارضة وحتى أوساط محسوبة على اليمين أو كانت في حزب الليكود أمثال رئيس إسرائيل السابق رؤوفين ريفلين ووزير القضاء الأسبق دان مريدور ووزير الطاقة الأسبق بيني مناحيم بيغن، يرون أن ما يقوم به نتنياهو ولافين وحكومتهما هو انتقام شخصي بعد محاكمة نتنياهو وعدد من الوزراء بتهم فساد في السنوات الأخيرة، علاوة على رغبتهم بالسيطرة والهيمنة على كل مقاليد الحكم.

من أولى غزواته

وربما تكون هذه التطورات ضربة موجعة لمكانة وهيبة حكومة نتنياهو السادسة في هذه الفترة المبكّرة، وبالنسبة لدرعي هي ضربة بالرأس، وهو يبدو كمن كسر عصاه الوزارية من أولى غزواته وربما يكون إخراجه من الحكومة كرة ثلج ستتدحرج وتعود كيدا مرتدا على حزب «شاس» وعلى الحكومة وتدفع لتقصير عمرها. ولا يستبعد مراقبون أن تفضي هذه التطورات لخلافات داخل حزب «شاس» على الصدارة بعد خروج درعي الوشيك من الحكومة، وربما تنعكس هذه الخلافات على مستقبل الائتلاف الحاكم. وهناك من يتساءل بالتزامن هل سيؤدي قرار المحكمة العليا الى السجالات الساخنة المتصاعدة بين المعسكرين المؤيد للإصلاحات وبين المعسكر المعارض لها ويعتبرها انقلابا على الديمقراطية؟ أم سيدفع لتسوية وسطية تحول دون دخول إسرائيل في حالة سجال وربما احتراب داخلي أم العكس؟ ويبدو أن الرواسب والحسابات الشخصية التي زاد وزنها في اعتبارات الأحزاب والقيادات السياسية الإسرائيلية في ظل تراجع مخاطر العدو العربي الخارجي ودخول دول عربية دائرة التطبيع، ستدفع نحو تصعيد حكومة الاحتلال إجراءات تقليص صلاحيات السلطة القضائية واستفراد السلطة التنفيذية بالسلطة بعد هذا الحكم مما يعمق الشرخ.

بين هذا وذاك فالمؤكد أن هذه الخلافات والسجالات الساخنة تعبّر أيضا عن تحولات عميقة تشهدها دولة الاحتلال في العقود الأخيرة وأهمها ديمغرافية مفادها تزايد عدد اليهود الشرقيين والمتدينين الأصوليين (الحريديم) والمستوطنين، مقابل تراجع عدد اليهود الغربيين ممن يحاولون الحفاظ على هيمنتهم على دوائر المؤسسة الحاكمة (بصفتهم النخب التقليدية القديمة) كالمحاكم والنيابة العامة والصحافة وغيرها. ويجمع عدد كبير من المراقبين في إسرائيل أنها تتجه لتكون أكثر دينية وظلامية وعنصرية ويمينية وأقل ديمقراطية. ولد درعي في مدينة مكناس في المغرب عام 1958 وهاجر مع عائلته إلى البلاد في 1968، وهومتزوج وله تسعة أولاد ويسكنون في القدس المحتلة.

ظهر أرييه درعي على الساحة السياسية العامة لأول مرّة حينما تولى منصب مدير عام وزارة الداخلية، في عام 1986، حينما كان له من العمر 26 عاما، وكان الوزير من حزبه، موشيه بيرتس. وفي نهاية عام 1988، تولى حقيبة الداخلية، من دون أن يكون عضوا كنيست، عن حزبه «شاس». في تلك المرحلة، كان قد بدأ يقود فعليا حركة «شاس» سياسيا، رغم أن تقارير تقول إنه القائد السياسي الفعلي، منذ تأسيس الحركة في عام 1984، على يد زعيمها الروحي الحاخام عوفاديا يوسيف، وهو من كان في سنوات السبعين، الحاخام الأكبر لليهود الشرقيين. وجاء تأسيس الحركة، بهدف الخروج من مظلة أحزاب الحريديم لليهود الأشكناز الغربيين. وقد حصل درعي على هذه القوة السياسية في الحزب نتيجة لقربه الخاص من عوفاديا يوسيف.

الإنسان أهم من الأرض

وبقي درعي في منصبه وزيرا للداخلية حتى عام 1992 وبعد انتخابات ذلك العام حافظ على منصبه لما يزيد عن عام بقليل، في حكومة اسحق رابين واضطر الى الاستقالة بعد تقديم لائحة اتهام بتلقي الرشوة ضده. وحكم عليه في 1999 بالسجن أربع سنوات لإدانته بتلقي رشوة بقيمة 150 ألف دولار حولها رجل أعمال يهودي أمريكي لحساب زوجته وتم اقتناء شقة بها في القدس المحتلة. وبعد عامين ونصف العام أفرج عنه، وبعد سنوات قليلة عاد وانتخب نائبا في الكنيست عن حزبه «شاس» بعدما كان عليه البقاء خارج الحلبة السياسية لمدة عشر سنوات، من يوم صدور الحكم، بموجب قانون قائم.

وقد عاد إلى الكنيست في انتخابات مطلع عام 2013، حينما كان يرأس الحركة خصمه إيلي يشاي، ونشأت حينها اشكالية رئاسة الحركة، ففرض يوسيف رئاسة ثلاثية، تضم يشاي ودرعي وأريئيل أتياس، الذي استقال لاحقا من الكنيست، ولكن لم تمر فترة طويلة حتى عاد درعي رئيسا للحركة، بالإطاحة بإيلي يشاي.

بعد موت عوفاديا يوسيف في أيلول/سبتمبر 2013، نشأت مشكلة رئاسة الحركة سياسيا من جديد، بعد أن ظهر خلاف أيضا حول الزعامة الروحية، التي رست على أحد أبناء يوسيف. إلا أن يشاي لم يرض بالوضع القائم، وانشق عن الحركة قبل انتخابات 2013، وشكّل قائمة منافسة. وبقي درعي حليفا وفيا لنتنياهو طيلة السنوات الماضية رافضا الانضمام لمعسكر الخصم برئاسة يائير لبيد، ومكافأة لدوره عين وزيرا في حقيبتين ونائبا لرئيس الحكومة، لكن المحكمة العليا قطعت الطريق عليه بعد نحو شهر من انطلاق حكومة نتنياهو، وهو يرى بذلك ملاحقة له ولكل اليهود الشرقيين من قبل «أقلية ليبرالية يهودية غربية» كما قال ويقول أتباعه ممن تجمهروا حول بيته الليلة الماضية كإعلان تضامن معه، وهناك من وصفه ذلك بالمشاركة في «بيت عزاء».

بعد أسبوعين من الإفراج عن رفيق دربه عميد الأسرى كريم يونس

الأسير الفلسطيني ماهر يونس حرّ والسلطات الإسرائيلية تصعّد الوعيد والتهديد لمنع الاحتفالات ورفع الرايات



الأسير ماهر يونس بعد الإفراج عنه



... وفلسطينيون يحتفلون بإطلاق سراحه

عارة ـ «القدس العربي»:

بعد أسبوعين على إطلاق زميله عميد الأسرى كريم يونس، من بلدة عارة داخل أراضي 48، أطلقت سلطات السجون الإسرائيلية صباح أمس سراح زميله ورفيق دربه وقريبه الأسير ماهر يونس، الذي لم ينتظر بلوغ بيته في بلدة عرعرة فبادر لهاتفة والدته الصابرة الحاجة وداد يونس وهو في الطريق لاحتضانها بعد 40 سنة من الحرمان. وقالت أم ماهر في حديثها إن الوطن هذا النهار يبدو جميلا جدا وإن وردات الدار تنتظره وتقول له أهلا وسهلا بالغالي العائد للديار.

واختلطت مشاعر الحاجة وداد يونس(83) في هذه اللحظة المشحونة، فكاد الدمع يغالبها وهي تطلق زغرودة الفرح والكبرياء وهي محاطة بالجارات والصديقات والأهل داخل بيتها، في لحظة حلمت بها طيلة 40 عاما على التوالي.

وكان من بين المنتظرين الى جانب أم ماهر الأسير الحرّ كريم يونس الذي أفرج عنه قبل أسبوعين، فقال إنه منفعل جدا للقاء قريبه وصديقه ورفيق دربه ماهر يونس الذي حرم من رؤيته منذ أربع سنوات بعدما فصلت سلطات السجون الإسرائيلية بينهما.

في حديث موسع لـ «القدس العربي» سينشر الأحد أوضح كريم يونس أن الوطن الغالي يستحق مثل هذه الأثمان التي يسددها أبناؤه منذ عقود.

يذكر أن كريم يونس وماهر يونس والراحل سامي يونس ثلاثة أقرباء وأصدقاء من بلدتي عارة وعرعرة الشقيقتين المتجاورتين، كانوا قد نفذوا عملية قبل أكثر من 40 سنة قتل فيها جندي إسرائيلي ببندقيته التي انتزعوها منه وحكم عليهم بالمؤبد بعدمتا أدينوا بالانتماء لحركة «فتح» وبقتل الجندي.

كما قال كريم يونس إن السجن علمه الصبر وأكسبه الصلابة في الموقف والوضوح في الرؤية. وتابع»نحن أبناء الشعب الفلسطيني ولنا ما له وعلينا ما عليه وما قمنا به كان جزءا من ذلك «. وإزاء حملة التحريض والشيطنة الإسرائيلية المتواصلة عليه وعلى ماهر يونس، قال كريم يونس الذي يرفض المقابلات الصحافية مع الصحافة العبرية إنه لا يتوقع غير ذلك منها. وتابع متسائلا هل أيادينا ملطخة بدماء جنود ومدنيين إسرائيليين وأياديهم مخضبة بالحناء؟

يعمل معلما داخل السجن

ونوه إلى أن آخر الأسرى الذين ودعوه كان الأسير مروان البرغوثي، أبو القسام، الذي أصر أن يصافحني ويحتضنني في اللحظة الأخيرة عندما جاء السجانون لإخراجي من سجن هداريم.

ونوه يونس إلى أن مروان البرغوثي يمضي خمس ساعات يومية في التعليم والتثقيف وهو يجلس أرضا داخل السجن وهو يقدّم محاضرات لهم. وتابع»قائد مناضل جبار وخدوم ومعطاء. وكبقية الأسرى ورغم احتفاظه بانتقادات، لكنه يريد ما يريده كل فلسطيني بالتحرر والاستقلال والدولة وعاصمتها القدس ولا يخرج عن قناعته».

وسخر من مزاعم وزير الأمن القومي في حكومة الاحتلال ايتمار بن غفير بأن الأسرى الفلسطينيين يستمتعون بشروط فندق في السجون ويتابع»هذا كذب فاضح، فالسجن شروطه قاسية جدا وجزء من محاولة شيطنة الأسرى وتطويعهم وإعادة سلوكهم وترويضهم والكفر بقياداتهم وقضيتهم وخروج الأسير عالة على عائلته وشعبه، وقد سبقه وزير الأمن الإسرائيلي الراحل موشيه ديان الذي قال «سنجعل من هؤلا الذين يطلقون على أنفسهم اسم فدائيين أدوات آدمية طيعّة يصنعون الألعاب لأطفالنا، لكن نحن نجحنا بأن نصنع من آلامنا أملا ومن معاناتنا نشيدا وطنيا فاحتفلنا بكل أعيادنا الوطنية وبانطلاقاتنا وخلقنا من السجون مدارس وأكاديميات».

وتتواصل الضغوط والتهديدات الإسرائيلية لعائلة يونس بالاقتحام والاعتقال في حال جرت احتفالات شعبية ورفعت فيها رايات فلسطينية، وبادرت بالأمس باعتقال نديم يونس، شقيق كريم يونس، ودفعت بعشرات الدوريات البوليسية للمنطقة وكانت تطلق قنابل صوتية في محاولة لترهيب الأهالي عشية الإفراج عن ماهر يونس.

حديث سابق لوالدته

وكانت الحاجة وداد يونس طيلة سنوات تردد مقولة نجلها الأسير ماهر يونس»إما الكرامة وإما الشهادة» قبيّل إعلانه إضرابا عن الطعام في كل مرة. وقالت في حديث سابق لـ «القدس العربي» عام 2013 إن الأيام لا تبدد الأشواق والأوجاع، وإن نجلها دخل السجن شابا وهو اليوم في الرابعة والخمسين من عمره، وتتابع «لو تزوج لكان اليوم محاطا بالأحفاد».

وردا على سؤال أشارت أم ماهر إلى أنها تفتقد ابنها في الأعياد والأفراح والأتراح، لكن أقسى الأيام كانت يوم توفي زوجها وحرم ماهر من المشاركة في جنازته، وتضيف «لكننا صابرون، وفلسطين ستبقى، فهذا جزء من حقها علينا».

وكان ابنها المضرب عن الطعام في تلك الأيام قد بعث برسالة رقيقة الأسبوع الماضي استهلها بالقول «مطل عليكم من زنزانة معتمة بعد أن ابتلع الاحتلال 31 عاما من عمري لأستنير بكم.. ومنذ 1983 لم يدخلها غير الظلم والقهر، ولأتأكد من أنني ما زلت موجودا.. فهل يعقل أن لا ألمس كفي أمي منذ ثلاثة عقود وهي على بعد قبلة مني! ووالدي يوارى الثرى من دون أن أودعه، وعائلتي تكبر وتتسع ولا علاقة معرفية لي بها؟».

إما الكرامة وإما الشهادة

تبدي الحاجة وداد وعيا سياسيا حقيقيا بكل ما يتعلق بالصراع، وتؤكد أن قضية الأسرى قضية وطنية. ابنها البكر نادر، لكن الناس يدعونها وبرضاها أم ماهر.

داخل بيتها في عرعرة ألتقيناها فيما كان الأسرى ومنهم نجلها قد شرعوا في إضراب مفتوح عن الطعام، فنقلت عن ولدها رأيه بسلاح الأمعاء الخاوية الذي ما كان ينبغي أن يضطر الأسرى لاستخدامه، فقالت بلغتها :» بعد مشاهدة صور الأسرى المضربين عن الطعام عزّ علي فسألته وقد أحسست بجسدي يهتز: ليش ياما بدك تضرب فقال: ما حدا سائل عنا وإذا لم نحرك قضيتنا بأنفسنا فلن نتقدم». وهي بالطبع متماثلة معه بالكامل حتى عندما يقول «إما الكرامة وإما الشهادة».

وتتابع بلغتها «إنني أودعته لرب العالمين وقلت: الله يرضى عليك». وردا على سؤال آخر تابعت بلغة واثقة» نحن من يثبت هوية البلاد ويرمز لقضية فلسطين الحقيقية. هكذا قلت على مسامع الرئيس عباس عدة مرات آخرها قبل شهرين فكان يقول « هؤلاء بالقلب».

الأم الصابرة

كما الحال مع قريبه كريم، حرم ماهر أيضا من المشاركة في تشييع جثمان والده قبل سبع سنوات مثلما حرموه من استكمال دراسته، وقد حرموها هي الأخرى من ضمه وملامسته، وتتابع» كنا نتمكن مرة من ملامسة أصابع بعضنا البعض عبر شبك حديدي وحتى هذا حرمونا منه».

وأوضحت أنها تستمد القوة من شخصيتها الصابرة والمؤمنة بالله وقدره وبعدالة قضية الشعب الفلسطيني. وكمن يتابع البرامج السياسية في وسائل الإعلام قالت أم ماهر:»احتلوا بلادنا ويعاملوننا كأننا ضيوف عليه». وردا على سؤال أشارت أم ماهر الى أنها تفتقد ابنها في الأعياد والأفراح والأتراح لكن أقسى الأيام كانت يوم توفي زوجها وحرم ماهر من المشاركة بجنازته، وتتابع « لكننا صابرون وفلسطين ستبقى فهذا جزء من حقها علينا وهي على ما يبدو ساحة حرب إلى يوم القيامة. مرت علي هذه السنوات عصيبة وطويلة، ولكن أحاول تعزية نفسي عبر هذه الزيارة، وأحاول ألا أحزن لأن الحزن واليأس ليس من شيم الإسلام، ويجب ألا ينقطع الأمل والتفاؤل من رحمة الله، ويجب على الإنسان ألا يحقد على قدره».

بعد 40 عاما في الأسر في زنازين ضيقة سلبته زهرة شبابه

ماهر يونس يعانق الحرية... ويستعيد ذكريات الشباب الضائع خارج أسوار السجن

غزة ـ «القدس العربي»:

أعاد مشهد إطلاق سراح الأسير المحرر ماهر يونس، صباح أمس الخميس، بعد 40 عاما من الاعتقال المتواصل، إلى ذاكرة هذا الأسير أيام الشباب الأولى التي قضاها مع ابن عمه كريم يونس، الذي أطلق سراحه هو الآخر قبل أيام فقط، بعد قضائه مدة اعتقال مماثلة، قبل أن يجمعهما السجان الإسرائيلي في زنازين تفتقر لكل مقومات الحياة.

ذكريات من الأسر

ورغم هذه السنوات الطوال في الأسر، وتغير مكان الإقامة والسكن ومسقط الرأس بلدة عارة في منطقة الجليل داخل مناطق 48، ورغم المضايقات الإسرائيلية التي كانت تهدف لتنغيص الفرحة بإطلاق سراح هذا الأسير، إلا أن ذلك لم ينس ابني العم ماهر الذي أطلق سراحه وكريم الذي كان في مقدمة مستقبليه، بعد أن تنفس الحرية قبله بأيام فقط، أيام الشباب الأولى في عارة، قبل أن يحصد الاحتلال سنوات الشباب، ويحرمهما كباقي أقرانهما من التمتع بالحرية، وتكوين أسر، إذ بات أقرانهما في هذا الوقت أجدادا لهم من الكثير الأحفاد.

ورغم تبدل الشعر الأسود بالأبيض، واعتلاء التجاعيد وجوه الشباب، إلا أن كريم وماهر، سيبدآن حياة جديدة خارج أسوار السجن، وقد عبرا عن ذلك في رسائلهما الأخيرة قبل إطلاق سراحهما، فقد سارا سويا عند وصول ماهر إلى القرية، تحت أشعة الشمس وفي الهواء الطلق، وتبادلا أطراف الحديث، والابتسامات تعلو وجهيهما.

ولم يكن هذان الأسيران، صاحبا أطول فترة اعتقال، يقيمان في السنوات الاخيرة من الاعتقال في سجن واحد، في عملية مدبرة من سلطات الاحتلال، تهدف إلى منع الروابط الأسرية حتى داخل السجون، وهو أمر تكرره كثيرا مع الأسرى الأشقاء، ومع أسرى وأبنائهم.

لكن رغم قيود السجان، وظلم المحاكم العسكرية التي تطلق أحكام سجن عالية جدا، تنفس ماهر ومن قبله كريم الحرية، وباتا طليقين في فضاء واسع بعيدا عن غرف الزنازين الضيقة، لكن بقيا رغم ذلك يخضعان في الخارج لقيود أخرى تفرضها سلطات الاحتلال على سكان الـ 48، وبالأخص أولئك الذين قضوا سنوات في الاعتقال بتهم مقاومة الاحتلال.

وأطلقت سلطات الاحتلال سراح الأسير ماهر يونس، بعد أن أمضى بالتمام أربعة عقود من الأسر، وذلك من سجن «أوهلي كيدار» في منطقة الجنوب، ليتوجه بعدها إلى منزله في بلدة عارة بالمثلث الشمالي، في أراضي الـ48.

وقال ماهر يونس عندما وصل إلى قريته «أتمنى الحرية لجميع أسرانا، كما نلتها أنا، أحيي أبناء شعبي، وأدعوهم للوفاق والوحدة»، وتابع يقول «كان أملي أن أتحرر بعد أربعين عاما، فأجد الوطن محررا».

وبهدف منع أي مظاهر احتفالية بإطلاق سراح هذا الأسير، وتنغيص فرحة الإفراج، انتشر أفراد كثر من شرطة الاحتلال، وأفراد من الوحدات الخاصة والمخابرات في محيط منزل عائلته، قبل دقائق من وصوله، وذلك بناء على الأوامر السابقة التي أصدرها وزير الأمن القومي المتطرف ايتمار بن غفير.

واشتملت قرارات بن غفير على حرمان عائلة الأسير يونس من أي احتفالات بالإفراج عنه، كما حذرت من رفع العلم الفلسطيني، أو نصب خيمة لاستقباله.

لكن ذلك لم يمنع أعدادا كبيرة من سكان القرية ومن مناطق الـ 48، من التوافد إلى المكان لاستقبال هذا الأسير، مرددين هتافات تأييد له ولباقي الأسرى.

وقبل وصوله إلى منزل العائلة، عرج الأسير ماهر يونس على مقبرة القرية، وهناك زار قبر والده، وبدا عليه التأثر الكبير، كون أن والده فارق الحياة وهو في السجن، ليحرم وقتها من وداعه، ثم مضى إلى بيته وإلى غرف الزنازين الضيقة، لكن بقيا رغم ذلك يخضعان في الخارج لقيود أخرى تفرضها سلطات الاحتلال على سكان الـ 48، وبالأخص أولئك الذين قضوا سنوات في الاعتقال بتهم مقاومة الاحتلال.

وأطلقت سلطات الاحتلال سراح الأسير ماهر يونس، بعد أن أمضى بالتمام أربعة عقود من الأسر، وذلك من سجن «أوهلي كيدار» في منطقة الجنوب، ليتوجه بعدها إلى منزله في بلدة عارة بالمثلث الشمالي، في أراضي الـ48.

وقال ماهر يونس عندما وصل إلى قريته «أتمنى الحرية لجميع أسرانا، كما نلتها أنا، أحيي أبناء شعبي، وأدعوهم للوفاق والوحدة»، وتابع يقول «كان أملي أن أتحرر بعد أربعين عاما، فأجد الوطن محررا».

وبهدف منع أي مظاهر احتفالية بإطلاق سراح هذا الأسير، وتنغيص فرحة الإفراج، انتشر أفراد كثر من شرطة الاحتلال، وأفراد من الوحدات الخاصة والمخابرات في محيط منزل عائلته، قبل دقائق من وصوله، وذلك بناء على الأوامر السابقة التي أصدرها وزير الأمن القومي المتطرف ايتمار بن غفير.

واشتملت قرارات بن غفير على حرمان عائلة الأسير يونس من أي احتفالات بالإفراج عنه، كما حذرت من رفع العلم الفلسطيني، أو نصب خيمة لاستقباله.

«تحية لكل من قال أنا فلسطيني حر، أتطلع إلى لقائكم بكل حب ووفاء، وأنتظر تلك اللحظة التي أكون فيها حرا بينكم، بعد أن ملت الأيام والسنوات من وجودي خلف القضبان، متشوق لمشاهدة الجماهير العظيمة التي تهتف باسم فلسطين، ومتحمس لرؤية جيل الشباب المليء بقيم الوعي والمعرفة، لنلتف سويا حول قضايانا ومستقبلنا، فأنا قدمت لوطني وضحيت لأجل شعبي، ها أنا ما زلت حياً، وقادرا أن أعيش، فبعد يومين سأولد من جديد».

وأضاف «»أنتظر حريتي بكل حزن وألم، لأنني سأترك خلفي إخوتي ورفاقي الذين عشت معهم كل الصعاب والأفراح والأحزان، أغادرهم وقلبي وروحي عندهم، على أمل أن نلتقي قريبا جميعا أحرارا».

تهاني الحرية

وهنأ الرئيس محمود عباس، الأسير المحرر ماهر يونس، بالإفراج عنه من معتقلات الاحتلال الإسرائيلي، وأشاد بصموده في معتقلات الاحتلال، وقال إنه «بات رمزا من رموز شعبنا ومن أحرار العالم»، وأكد أن قضية الأسرى هي قضية الشعب الفلسطيني بأسره، وأن ملف الأسرى سيبقى على رأس الأولويات. وأضاف «سنبذل كل الجهود لإطلاق سراحهم من معتقلات الاحتلال الإسرائيلي».

وقال رئيس الوزراء محمد اشتية الذي هنأ الأسير يونس بتحرره «إن تنسم ماهر ومن قبله كريم يونس عبق الحرية بعد أن كابدا عذاب السجن وقهر السجان لمدة 40 عاما، يؤكد حتمية انتصار السجين على السجان، والحرية على زرد السلاسل، والضوء على العتمة».

وقالت حركة فتح التي ينتمي إليها الأسير ماهر يونس، إن تحرره «يوم مشهود في تاريخ الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة»، وأكدت أن الأسير يونس الذي تنسّم الحرية بعد أربعين عاما من الأسر «شكل نموذجًا وطنيًا منذ أن انتسب إلى حركة فتح، وشارك في العمل المقاوم للاحتلال».

كما هنأت حركة حماس الأسير المحرر ماهر يونس، وأكدت أن المحرر يونس «جسد في تلك المدة التي تعد من أطول سنوات الأسر التي عرفها العالم، قصّة بطولة وصمود وتحد، يفخر بها كل فلسطيني وحر في هذا العالم، حيث انتصر بإرادته الصلبة على السجّان الصهيوني، ليعانق الحرّية على أرض الوطن».

ودعت إلى مواصلة وتعزيز الفعاليات وحشد كل الطاقات، تضامناً ودعماً لقضية الأسرى العادلة، حتى انتزاعهم حريتهم. وجدير بالذكر أن الأسير ماهر يونس اعتقل في الثامن عشر من يناير 1983، وذلك على خلفية مقاومته للاحتلال وانتمائه لحركة فتح، وبعد فترة وجيزة من اعتقال ابن عمه كريم يونس، إضافة إلى رفيقهما سامي يونس، الذي أفرج عنه في صفقة تبادل الأسرى عام 2011، وكان في حينه أكبر الأسرى سنّاً، وتوفي بعد أربع سنوات من تحرره.

وتعرض يونس لتحقيق قاس عند اعتقاله، وحكم عليه بالإعدام، وبعد شهر من الحكم، أصدر الاحتلال حكمًا عليه بالسّجن المؤبد مدى الحياة، وفي عام 2012، تم تحديد المؤبد بـ40 عاما، وخلال سنوات اعتقاله توفي والده عام 2008، علما بأن والده أسير سابق.

ولد يونس في السادس من يناير/ كانون الثاني 1958، في قرية عارة داخل أراضي عام 1948، وله خمس شقيقات، وشقيق، درس في المدرسة الابتدائية، والثانوية في قرية عارة، وفي المدرسة الصّناعية في الخضيرة، وخلال سنوات أسره حصل على البكالوريوس في العلوم السياسية.

تحذير من مخطط اقتطاع جزء من ساحة الأقصى وتخصيصها لصلاة المستوطنين

الاحتلال يستهدف مؤسسة مهتمة بالتراث الإسلامي

... والفلسطينيون يدينون استمرار بقاء سفارة واشنطن في القدس

القدس المحتلة ـ «القدس العربي»:

استهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر أمس الخميس، مقر مؤسسة إحياء التراث والبحوث الإسلامية ـ بيت المقدس «ميثاق» في بلدة أبو ديس، شرق القدس المحتلة، بقنابل الغاز.

وقال عميد «ميثاق» المستشار خليل الرفاعي، إن قوات الاحتلال استهدفت مبنى «ميثاق» بوابل من قنابل الغاز، ما أدى إلى تحطم زجاج النوافذ. وأضاف: «هذا الاعتداء على «ميثاق» هو محاولة لإسكاتنا عن تعزيز الحقيقة الفلسطينية، وفضح زيف الرواية الإسرائيلية».

وأوضح: «يهدف الاعتداء إلى كسر إرادة شعبنا ومنع المؤسسات الوطنية من مواصلة دورها في فضح جرائم الاحتلال، وهو محاولة فاشلة لم ولن تثنينا عن مواصلة دورنا في فضح زيف الرواية الإسرائيلية».

ودعا الرّفاعي المجتمع الدّولي ومؤسسات حقوق الإنسان للوقوف أمام واجباتها تجاه استمرار الاحتلال في الاعتداء على المؤسسات الوطنية الفلسطينية، والاعتداء على كلّ ما هو فلسطينيّ. وأكد أنه سيتم توثيق الجريمة لغايات الملاحقة القانونية.

يذكر أن «ميثاق» هي مؤسسة مختصة في التراث العلمي المكتوب بصوره المختلفة، خاصة أنها أصبحت الأرشيف العثماني الفلسطيني ومركز المخطوطات الفلسطينية.

وفي سياق متصل، حذر مجلس الإفتاء الأعلى في فلسطين، من انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين المتطرفين المتصاعدة في المسجد الأقصى المبارك والأراضي الفلسطينية.

وقال المجلس في بيان صدر عنه، عقب جلسته التي عقدها أمس الخميس، برئاسة المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، رئيس مجلس الإفتاء الأعلى الشيخ محمد حسين، إن الانتهاكات التي ترتكبها سلطات الاحتلال بحق المسجد الأقصى المبارك أدت إلى تحويله لثكنة عسكرية، وتجاوز ذلك بتصرفات استفزازية غير مسبوقة شملت صلوات تلمودية، وانبطاحات، وأناشيد، وغناء، ورقصا داخل الباحات، إضافة إلى رفع الأعلام الإسرائيلية.

كما أدان المجلس الهجمة الاستيطانية الشرسة التي تقوم بها سلطات الاحتلال ضد الأراضي الفلسطينية كافة، مؤكداً أن هذا العمل يندرج في إطار القرصنة والاستيطان، ويأتي تنفيذاً لمخطط الاحتلال بالقضاء على الوجود الفلسطيني في المنطقة.

وحذر الشيخ كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل المحتل، من وجود توجه لدى الاحتلال لاقتطاع جزء من الساحة الشرقية في المسجد الأقصى تمتد من المصلى المرواني جنوباً إلى باب الرحمة شمالاً، وتخصيصها لصلاة المستوطنين. ودعا الخطيب إلى ضرورة حشد كل الطاقات من أجل حماية المسجد الأقصى من مخططات الاحتلال.

ونبه إلى أن تصاعد الاقتحامات للمسجد تأتي لتهيئة الرأي العام لإمكانية صلاة غير المسلمين في الأقصى. وأكد الشيخ الخطيب صعوبة الواقع في الأقصى، داعياً لتربية الأبناء على حب المسجد المبارك حتى يكونوا سنده وعدته.

وقال الشيخ الخطيب إن المؤسسة الإسرائيلية لم تتخل عن الرؤية الدينية في الصراع، لكنها أرادت في المقابل للجانب الإسلامي والفلسطيني أن يخلع العباءة الدينية حتى تقتصر قضية القدس على أهل فلسطين فقط.

وحذر من خطورة ما تسمى الديانة الأبراهامية على القضية الفلسطينية، من خلال إعطائها اليهود الحق بالصلاة في المسجد الأقصى، ومحاولة تضليل الرأي بأن الأقصى هو المصلى القبلي فقط وليس الـ144 دونما من مساحة المسجد.

وأوضح الخطيب أن الاتفاقية تمس بعقيدة الأمة الإسلامية، ومحاولة لجعل إسرائيل تعيش في بيئة آمنة، وتساهم في تعزيز المشروع الصهيوني على أرض فلسطين.

واستنكرت جهات مقدسية وفلسطينية نية الولايات المتحدة الأمريكية الالتزام بإبقاء موقع سفارتها لدى الاحتلال في مدينة القدس المحتلة.

جاء ذلك بعد تصريح للناطق باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس في مؤتمر صحافي عقده مساء أول من أمس بأنهم «ملتزمون بإبقاء موقع السفارة الأمريكية في القدس»، إلى جانب أن «واشنطن تعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل».

وتابع برايس أن الوضع النهائي لمدينة القدس سيتم تحديده بين الطرفين الفلسطيني ودولة الاحتلال، مشيرا إلى أن واشنطن مستمرة في التأكيد على أن الطرفين يستحقان تدابير متساوية من العدالة والديمقراطية.

ولفت في حديثه إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية قلقة جداً من الموقف في الضفة الغربية، وإلى أن هناك زيادة حادة في عدد قتلى وجرحى الفلسطينيين والمستوطنين.

واستنكرت حركة حماس إعلان وزارة الخارجية الأمريكية التزامها بإبقاء سفارتها في مدينة القدس.

وجدير بالذكر أنه في نوفمبر/ تشرين الثاني 2022، وافقت «لجنة التخطيط والبناء اللوائية» لدى الاحتلال على المخطط النهائي لبناء مجمع السفارة الأمريكية الجديد في القدس.

وحسب ما نشرت مواقع عبرية، فإن ارتفاع مبنى السفارة سيبلغ 10 طوابق على مساحة 50 دونما (12.3553 فدان)، حيث من المقرر تشييد مبنى السفارة على أراض فلسطينية صادرتها سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

مركز حقوقي يحذر من تصاعد اعتداءات المستوطنين ومصادرة الأراضي الفلسطينية

غزة ـ «القدس العربي»:

حذّر مركز الإنسان للديمقراطية والحقوق، من تزايد ممارسات المستوطنين الاستيطانية، واعتداءاتهم على الأرض والمواطن، تحت حماية قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وتطرق إلى أعمال التجريف والحفر التي نفذها مستوطنون في أراض تابعة لقريتي قلنديا ورافات شمال غرب القدس، اللتين تقدر مساحتهما بـ225 دونما، بهدف إقامة بؤرة زراعية استيطانية، وكذلك قيام مستوطنين بتسييج أراض في خربة الفارسية في الأغوار الشمالية، استكمالا لأعمال البناء وتسييج الأراضي التي استولوا عليها قبل حوالى ثمانية أشهر.

وأكد أن اعتداءات المستوطنين ونشاطاتهم الاستيطانية، التي تزايدت أخيرا بتشجيع من حكومة الاحتلال العنصرية، بلغت خلال العام الماضي ما يقارب 1296 اعتداء في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وأشار إلى أن نفوذ المستوطنات تضاعف من 3.1 % من مساحة الضفة إلى 9.1 % ، وأكد أن تشجيع الاحتلال لاعتداءات المستوطنين يهدف إلى «نزع وتغيير الواقع الجغرافي والديمغرافي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، خاصة في مدينة القدس».

وقال «إن حكومة الاحتلال ومن خلال تشجيعها على الاستيطان ومصادرة أراضي وممتلكات الفلسطينيين، تخالف القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، وتخل بالالتزام الواقع عليها بمخالفتها لنص المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة».

وأوضح ان تلك المادة نصت على «أنه لا يجوز لدولة الاحتلال أن ترحّل أو تنقل جزءاً من سكانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها».

وأشار كذلك إلى ان الهجمات الاحتلالية مخالفة لما أكد عليه كل من مجلس الأمن والجمعية العامة ومجلس حقوق الإنسان ومحكمة العدل الدولية، على أن بناء المستوطنات الإسرائيلية وتوسيعها والأنشطة الأخرى المرتبطة بالاستيطان في الأرض الفلسطينية المحتلة غير قانونية بموجب القانون الدولي.

وأدان المركز الحقوقي استمرار نشاطات المستوطنين الاستيطانية تحت حماية قوات وحكومة الاحتلال. وجدد تحذيره من ممارسات الاحتلال ومستوطنيه العنصرية ضد الفلسطينيين.

وطالب في الوقت ذاته الجهات الدولية والحقوقية المعنية بالتدخل لحماية الفلسطينيين من مخططات الاحتلال التي يسعى إلى تنفيذها وتحقيق هدفه بتطبيق خطة الضم.

كما دعا المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته من خلال الضغط على الاحتلال لوقف مخططاته الاستيطانية وتحمل الاحتلال مسؤولياته بصفته سلطة احتلال في الأرض الفلسطينية المحتلة، وملزمة بالقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

يشار إلى أن الهيئة المقدسية لمناهضة التهويد حذرت من مخاطر الأوضاع التي تشهدها باحات المسجد الأقصى المبارك من ممارسات الاحتلال ومستوطنيه واقتحاماتهم المتواصلة للمسجد، وأكدت أن الاحتلال يحاول فرض السيطرة على الأقصى، وتمرير التقسيم الزماني والمكاني.

موظفو هيئة مكافحة الفساد يطالبون الرئيس بإعادتهم للعمل ومنحهم رواتبهم المجمدة

النهضة التونسية تحتج أمام وزارة العدل للمطالبة بإطلاق سراح علي العريّض ... والقضاء يقرر منع شيماء عيسى من السفر

تونس – «القدس العربي»:

نظمت حركة النهضة التونسية، الخميس، وقفة احتجاجية أمام مقر وزارة العدل في العاصمة للمطالبة بإطلاق سراح نائب رئيس الحركة، علي العريض، المعتقل منذ شهر، فيما قرر القضاء منع القيادية في جبهة الخلاص، شيماء عيسى، من السفر، بعد التحقيق معها من قبل فرقة مكافحة الإرهاب.

وخلال الوقفة، رفع قيادات الحركة وأنصارها شعارات مناهضة للرئيس قيس سعيد، داعين كل القوى الحية إلى وضع حد لـ«انقلاب 25 تموز/يوليو» الذي حول الدولة إلى مزرعة خاصة بقيس سعيد»، مؤكدين أن الحركة «ستواصل الدفاع عن حقها في ممارسة النشاط السياسي بعيداً عن كل حملات التشويه».

وقال مستشار رئيس الحركة، رياض الشعيبي: «سنواصل مقاومة الانقلاب سلمياً والدفاع عن عودة الديمقراطية في تونس التي احتكر فيها قيس سعيد كل السلطات بطريقة فاقدة للشرعية».

وأشار إلى أن «اعتماد القضاء لضرب كل الأصوات المناهضة للانقلاب هو السمة البارزة لكل الأنظمة المستبدة، وقيس سعيد يتجه إلى وضع نظام استبدادي يقمع الحريات ويفتك السلطات بقوة الدولة».

واعتبر القيادي في الحركة، بلقاسم حسن، أن إيقاف علي العريض هو «عمل غير قانوني ويندرج فقط ضمن عمليات التصفية السياسية التي تنتهجها رئاسة الجمهورية وانقلاب 25 جويلية/تموز، والحركة تقدمت بطلب للإفراج عنه».

وقال إن الرئيس سعيد «منقلب على الشرعية، من خلال احتكار كل السلطات بيده والضغط على القضاء لتلفيق قضايا وهمية ضد كل من يعارض الانتكاسة الديمقراطية التي تعرفها تونس منذ 25 جويلية/ تموز، وقيادات حركة النهضة تتعرض لحملة تشويه واسعة من قبل الجهات المساندة لقيس سعيد».

وكان قاضي التحقيق قرر إيداع العريّض السجن فيما يعرف بقضية التسفير إلى بؤر التوتر، التي سبق أن تم التحقيق حولها مع قيادات أخرى من الحركة، على غرار رئيسها راشد الغنوشي.

من جانب آخر، كشفت مصادر من جبهة الخلاص أن القضاء قرر منع القيادية في الجبهة شيماء عيسى من السفر بناء على شكوى تقدم بها ضدها وزير الداخلية توفيق شرف الدين.


علي العريّض

وكتب سمير ديلو، محامي شيماء عيسى، على موقع فيسبوك: «إثر استدعاء عضو الهيئة السّياسيّة لجبهة الخلاص الوطني شيماء عيسى من الإدارة الفرعيّة للقضايا الإجراميّة ببنعروس، تبيّن أنّ الخلفيّة تتعلّق بإنابة عدليّة من قاضي التّحقيق الثّالث بالمحكمة العسكريّة الدّائمة بتونس بخصوص حوار إذاعيّ تمّ على أساسه اتّهامها بـ: التّحريض بأيّة وسيلة كانت العسكريّين على عدم إطاعة الأمر، وإتيان أمر موحش ضدّ رئيس الدّولة وترويج ونشر أخبار وإشاعات كاذبة عبر شبكات وأنظمة معلومات واتّصال بهدف الإضرار بالأمن العامّ والدّفاع الوطني. وقد قرّر قاضي التّحقيق تحجير السّفر عنها (قبل سماعها)».

وأضاف: «وبعد التّشاور مع هيئة دفاعها، رفضت السّيّدة شيماء عيسى الجواب عن أسئلة المحقّق والانخراط في هذه المحاكمة السّياسيّة الكيديّة التي تستهدف معارضي الانقلاب وتعمد مجدّداً إلى محاولة توظيف القضاء العسكريّ في الصّراع السّياسي».

وكتب المحامي مهدي زقروبة: «وزير الداخلية توفيق شرف الدين هو الذي تقدم بشكاية ضد شيماء عيسى، وطلب من وزير الدفاع تعهيد القضاء العسكرى، وذلك على خلفية تصريحات اذاعية، مطالباً في تقريره الإرشادي تفعيل المرسوم عدد 54 (المتعلق بالجرائم الإلكترونية)».

وأضاف عضو هيئة الدفاع، المحامي أنس الكدوسي: «منذ قليل انتهى سماع/ استنطاق شيماء عيسى وتم إعلامها بصدور قرار تحجير سفر في حقها من طرف قاضي التحقيق العسكري، على خلفية تصريحات سياسية تم تكييفها بتهم وجرائم ثقيلة من قبيل تحريض العسكريين على العصيان، وارتكاب أمر موحش ضد رئيس الدولة، وترويج ونشر إشاعات كاذبة عبر وسائل الاتصال بهدف الإضرار بالأمن العام والدفاع الوطني. ملف فارغ وخروقات إجرائية بالجملة من طرف التحقيق العسكري. والإرادة السياسية واضحة وفاضحة في اعتماد أدوات وأجهزة الدولة لتصفية المعارضة».

ونظم عدد من موظفي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد وقفة احتجاجيّة أمام المقرّ المركزي للهيئة (المغلق منذ عام 2021)، للمطالبة بالعودة حالاً إلى العمل، وصرف المستحقات الماليّة، واستئناف التغطيّة الاجتماعيّة التي انقطعت من تاريخ توقّف نشاط الهيئة، في آب/أغسطس 2021 وفق ما أكّدته المتحدّثة باسم موظفي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، حنان المداغي.

وهدد المداغي بالدخول في اعتصام مفتوح إلى غاية الاستجابة لمطالب المحتجين، مضيفة: «هذا الملف يهم 170 موظفاً يعيشون اليوم حالة اجتماعيّة مترديّة، ورئاستا الجمهورية والحكومة لم تتفاعلا مع مطالبهم حتى الآن».

فيما أكد عدد من المحتجين أنّ الوضع الذي يعيشونه ضبابي وكارثي، إضافة إلى تردّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأعوان مطالبين بتوضيح وضعيتهم والعودة إلى العمل وفق قانون يضمن حقوق الموظف، منتقدين التصريحات الأخيرة للرئيس قيس سعيد، التي اعتبر فيها أن «مكافحة الفساد لا تكون بالضرورة عبر المؤسّسات وأنّ المؤسّسات تكون بنفسها مساهمة في الفساد».

وسط محاولات دولية ومحلية لحل الأزمة

اندلاع اشتباكات مسلحة في محيط مطار طرابلس الدولي

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

رغم الجهود الدولية والمحلية الرامية لإنهاء الصراع والانقسام السياسي الذي تعيشه ليبيا منذ سنوات تظهر بين الحين والآخر نتائج متوقعة لانقسام المؤسسة العسكرية ولانتشار الجماعات المسلحة غير النظامية في البلاد على صورة اشتباكات سببها الصراع على مناطق النفوذ بين المجموعات المسلحة.

اشتباكات جديدة..

فجر الخميس أكد مصدر عسكري في تصريح لـ«القدس العربي» أن اشتباكات مسلحة عنيفة اندلعت بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة في العاصمة الليبية طرابلس، بين مجموعات مسلحة بالقرب من المطار الدولي. وكشف ذات المصدر أن الاشتباكات قد وقعت بين كتيبة «الردع» ومجموعة تتبع «الكتيبة 111» التابعة لعبد السلام الزوبي، في منطقة قصر بن غشير في طرابلس.

وتابع المصدر أن الاشتباكات وقعت بسبب رفض «الكتيبة 111» تسليم إدارة المطار من أجل إجراء أعمال صيانة التي قررت حكومة الوحدة الوطنية استئنافها بعد ان دمر المطار قبل سنوات.

وحسب المصدر نفسة، فإن الاشتباكات توقفت بعد توجه رتل عسكري تابع لـ«اللواء 444»، نحو موقع الاشتباكات والذي ساهم في وقف إطلاق النار.

وقال شهود عيان إن طائرة مسيرة خرجت من مطار معيتيقة إلى منطقة قصر بن غشير، بينما أكد سكان منطقة قصر بن غشير سماع دوي انفجارات متتالية استمرت لساعتين تقريباً.

حراك واسع..

وجاءت هذه الاشتباكات في الوقت الذي تشهد فيه ليبيا حراكاً دولياً على مستوى واسع، حيث وخلال أسبوع فقط زار مدير الاستخبارات الأمريكية ليبيا، فضلاً عن مدير الاستخبارات التركية ومسؤولين أمريكيين، وشهدت ليبيا اجتماعاً للجنة العسكرية ولقاءات بين حفتر ورئيس مجلس النواب ورئيس المجلس الرئاسي. وفي 16 كانون الثاني/ يناير، أكد باتيلي مع ختام احتماع جديد للجنة العسكرية المشتركة 5+5 على الحاجة إلى دعم المجتمع الدولي للجنة العسكرية المشتركة للتنفيذ الكامل لاتفاق وقف إطلاق النار، وقال التقينا المراقبين الدوليين والمحليين وبحثنا إمكانية استكمالهم لأعمالهم من سرت متوقعاً التزام السياسيين بما يقوم به العسكريون لإخراج البلاد من الأزمة الحالية .

وقبل ذلك أعلن المبعوث الأممي، عبدالله باتيلي، عن انطلاق العمل المشترك بين المراقبين الدوليين والمحليين في ليبيا لمراقبة تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار وذلك خلال اجتماع اللجنة، موضحاً أن وجود المراقبين المحليين والدوليين سيعزز الثقة بين الجانبين، وأنه سيتيح فرصة المضي قدماً نحو تفعيل آلية مراقبة وقف إطلاق النار.

وأكد على ضرورة إشراك قادة المجموعات المسلحة، في جهود دعم السلام والاستقرار، مشدداً على ضرورة مواصلة العمل لتنفيذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار.

وأشار باتيلي إلى أهمية المسار الأمني من أجل خلق بيئة سياسية مواتية، قائلاً: «إن الشعب الليبي يتوقع حلاً دائماً للأزمة التي طال أمدها»، مؤكداً استعداد البعثة لدعم الآلية الليبية لمراقبة وقف إطلاق النار، تمهيداً لسحب المرتزقة والمقاتلين الأجانب.

وليست هذه هي المرة الأولى التي تشهد فيها مناطق الغرب الليبي صراعاً مسلحاً كهذا، ففي كانون الأول/ ديسمبر الماضي اندلعت اشتباكات لأكثر من مرة بين ميليشيات متناحرة تتبع حكومة الوحدة الوطنية في مدينة الزاوية وفي مدينة صبراتة والعجيلات الواقعة غرب العاصمة طرابلس. وقالت وسائل إعلام ليبية وحسابات على مواقع التواصل إن «الأسلحة المتوسطة والثقيلة استخدمت في الاشتباكات التي وقعت، كما أن عدداً من القتلى سقطوا على مدار أيام في المدن القريبة من العاصمة. وفي آب/ أغسطس الماضي، شهدت طرابلس اشتباكات بالأسلحة الثقيلة بين مجموعات مسلحة محسوبة على كل من عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الوطنية وفتحي باشاغا رئيس الوزراء المكلف من البرلمان، وقد أسفرت الاشتباكات عن وقوع عدد من الضحايا والمصابين. وخرج مطار طرابلس الدولي من الخدمة منذ عام 2014 حين أطلقت المنطقة الغربية عملية «فجر ليبيا»، حيث قامت مجموعات مسلحة يقال إنها تتبع إلى الزنتان بتدمير مرافقه تماماً، وحولت جميع الرحلات منذ ذلك الوقت إلى مطار معيتيقة الدولي فقط، الخاضع لسيطرة «الردع».

قلق أممي ..

وضمن ملخص أعدته البعثة الأممية حول ليبيا عن العام 2022 ونشره مجلس الأمن، ذكرت البعثة أن الوضع في ضواحي غرب طرابلس متوتر، مشيراً إلى أن الدبيبة أعلن عزمه على وضع خطة شاملة لإزالة المعسكرات ومستودعات الذخيرة من المناطق السكنية في طرابلس لكن لم نشاهد حتى الآن خطوات لتحقيق ذلك. وفي وقت سابق أيضاً عبّرت القيادة العسكرية الأمريكية في إفريقيا «أفريكوم»، عن قلقها إزاء التقارير المستمرة التي تتحدث عن حدوث اشتباكات مسلحة واستمرار العنف والاشتباكات التي كان آخرها في مدينة الزاوية.

وحثت القيادة في تصريح في كانون الثاني/ يناير الجاري، جميع الجماعات المسلحة على الامتناع عن العنف، وعلى القادة السياسيين أن يدركوا أن الاستيلاء على السلطة أو الاحتفاظ بها من خلال العنف سيؤذي الشعب الليبي فقط.

وكان من المقرر إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية في كانون الأول/ ديسمبر 2021 في ليبيا، وذلك عقب عملية سياسية قادتها الأمم المتحدة بعد الهجوم المسلح الذي شنه اللواء المتقاعد خليفة حفتر على طرابلس، لكن تم تأجيلها إلى أجل غير مسمى بسبب عجز مجلس النواب والدولة عن إيجاد قاعدة دستورية مناسبة لتنظيم الانتخابات على أساسها.

وعلى إثر ذلك أعلنت الأمم المتحدة عن إطلاق مبادرة لتشكيل لجنة مشتركة من مجلسي النواب والأعلى للدولة (نيابي استشاري) للتوافق على قاعدة دستورية تقود إلى إجراء الانتخابات.

وتستمر حتى الآن محاولات إيجاد توافق بين المجلسين، ورغم إعلانهما من القاهرة قبل أيام عن الاتفاق على إحالة القاعدة الدستورية إلى المجلسين لإقرارها حسب نظام كل مجلس إلا أن الخلاف ما زال قائما حول المواد الخاصة بترشح العسكريين ومزدوجي الجنسية.

هيئة دفاع الصحافي الجزائري إحسان قاضي تندد بحرمانها من الدفاع عنه ... ومنظمات حقوقية دولية تدعو لإطلاق سراحه

الجزائر – «القدس العربي»:

نددت هيئة الدفاع عن الصحافي الجزائري المحبوس إحسان قاضي، بما وصفته الخروقات الجسيمة التي تعرض لها موكله من قبل غرفة الاتهام في مجلس قضاء الجزائر، حيث تم الفصل في قرار وضعه رهن الحبس المؤقت، دون تمكينها من الدفاع عنه.

وقالت الهيئة المكونة من 5 من كبار المحامين في الجزائر، إنه خلافاً لكل التوقعات، فوجئت بأن القضية تم الفصل فيها في جلسة يوم الأحد 15 كانون الثاني/ يناير، علماً أن آجال الفصل المنصوص عليها بالمادة 179 من قانون الإجراءات الجزائية محددة بعشرين يوماً من تاريخ الاستئناف، وذلك دون إخطار المحامين وفي غيابهم، طبقاً للمادة 182 من قانون الإجراءات الجزائية.

وذكرت الهيئة أن الدستور في مادتيه 175 و177 يكرس ويضمن حق الدفاع في القضايا الجزائية ويكفل للمتقاضي حق الاستعانة بمحام خلال كل مراحل الإجراءات القضائية، كما تضمن المادة 41 من الدستور الحق في المحاكمة العادلة مثلما عرفها العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية في مادته 14.

واعتبرت الهيئة أن التصرفات التي قامت بها غرفة الاتهام ومجلس قضاء الجزائر تعد خرقاً صارخاً للأحكام الدستورية وقانون الإجراءات الجزائية والعهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية وهضماً لحق الصحافي المحبوس مؤقتاً في المحاكمة العادلة واستهتاراً وإقصاء لهيئة الدفاع باعتبارها شريكاً أساسياً في تحقيق العدالة.

وعبّرت الهيئة في بيانها الموقع من المحامين بوشاشي مصطفى، عسول زوبيدة، هبول عبد الله، الزاهي سعيد، بادي عبد الغاني، عن استنكارها لهذه الخروقات الجسيمة التي تعد انزلاقاً خطيراً يمس بالأمن القانوني وتقوض دولة سيادة القانون، على حد قولها.

وما أثار غضب المحامين أن غرفة الاتهام وهي أعلى جهة في نيابة العاصمة، قد قدمت عرض قضية الصحافي عن الموعد المحدد، وهو ما لم يمكنهم من المرافعة. وجاء قرار غرفة الاتهام في مجلس قضاء الجزائر التي تعتبر جهة استئناف في نيابة العاصمة، بتأييد قرار قاضي التحقيق في المحكمة الابتدائية القاضي بإيداع إحسان قاضي الحبس المؤقت. وبهذا القرار، سيكون على المحامين، وفق ما ينص عليه قانون الإجراءات الجزائية، انتظار 3 أشهر أخرى من أجل تقديم طلب إفراج آخر، في حال لم يتم برمجة قضية الصحافي للمحاكمة.

وفي تعليقها على قرار تأييد حبس الصحافي، اعتبرت منظمة العفو الدولية أن «السلطات الجزائرية جددت بشكل تعسفي الحبس الاحتياطي للصحافي البارز إحسان القاضي في 15 جانفي دون حضور فريق الدفاع عنه».

وأكدت في بيان لها، أنّ «تجديد حبس إحسان القاضي الاحتياطي من دون حضور فريق الدفاع عنه، وعدم إبلاغ الفريق بتغيير موعد الجلسة من جانب المحكمة، هو تجاهل صارخ لحقه في محاكمة عادلة، يجب على السلطات الإفراج عنه فوراً، والسماح بإعادة فتح منصتيه الإعلاميتين من دون رقابة على المحتوى الانتقادي».

وأضافت المنظمة أنّ « محاكمة إحسان القاضي تأتي في أعقاب قضايا أخرى من المضايقات والترهيب والسجن غير القانوني للصحافيين في الجزائر، حيث خلال العامَيْن الماضيَيْن، اعتقلت السلطات أو استدعت أو أدانت 11 صحافياً آخر على الأقل».

وأبرزت آمنة القلالي، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال إفريقيا في منظمة العفو الدولية، في نص البيان، أنّ «احتجاز إحسان القاضي غير المبرر من قبل السلطات الجزائرية هو ظلم جسيم يتفاقم بسبب انتهاك حقوقه في المحاكمة العادلة»، مشيرة إلى أنه «مثال إضافي على حملة السلطات القاسية لإسكات أصوات المعارضة من خلال الاحتجاز التعسفي وإغلاق وسائل الإعلام».

وفي ندوة صحافية، لمح المحامون إلى أن ما أثار غضب السلطات في القضية، المقال الأخير لإحسان قاضي، والذي خاض فيه في مشروع العهدة الثانية للرئيس عبد المجيد تبون وموقف المؤسسة العسكرية من ذلك، وكذلك التغريدة التي نشرها تعليقاً على حديث الرئيس عن استرجاع 20 مليار دولار من الأموال المنهوبة في الفترة السابقة، حيث شكك الصحافي في صحة هذا الرقم.

ويتابع إحسان قاضي، وفق محاميه عبد الله هبول، بأربع تهم بناء على المواد 95، 95 مكرر، 96 من قانون العقوبات، ووُجّهت له تهمة أخرى كانت في طي النسيان منذ عهد الرئيس هواري بومدين، وهي نص المادة 77–3 المؤرخة في 19 شباط/فيفري 1977 المتعلقة بجمع التبرعات، مبرزاً أن «هذه المواد تدخل في باب الجرائم السياسية وتمس الرأي».

وتعتقد النيابة أن الصحافي كان يستغل مقر شركة «إنترفاس ميديا» لتسيير الموقع الإلكتروني غير المرخص «راديو أم»، الذي يقوم من خلاله بعرض للجمهور منشورات ونشرات من شأنها الإضرار بالمصلحة الوطنية، وذلك عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي»، على حد وصفها.

ويعد إحسان قاضي من أبرز الصحافيين في الجزائر، وهو ينشط في الميدان منذ فترة الثمانينيات وعرف عنه انخراطه في حركة الصحافيين الجزائريين القوية في ذلك الوقت والتي ساهمت في الوصول للتعددية الإعلامية، كما أنه حائز على جائزة «عمر أورتيلان» لحرية الصحافة بالجزائر.

السلطات الجزائرية تطلق سراح الناشط الجزائري رشيد نكاز بعد قراره وقف العمل السياسي

الجزائر – «القدس العربي»:

أطلقت السلطات القضائية سراح الناشط السياسي رشيد نكاز المحكوم عليه نهائياً بالسجن مدة 5 سنوات، وذلك في إجراء يلي نداءً كان قد وجهه نكاز للرئيس بالإفراج عنه لأسباب صحية مع تعهده بوقف العمل السياسي.

وذكرت صحيفة لوسوار دالجيري المحلية في الجزائر، أن الرئيس عبد المجيد تبون أصدر عفواً على نكاز وفق ما تخوله له صلاحياته الدستورية. ويرجح أن يكون الدافع وراء ذلك تدهور الظروف الصحية للناشط الذي يتطلب وضعه تكفلاً خاصاً.

وكان قد أعلن قبل أيام وقف نشاطه السياسي بشكل نهائي، بسبب ظروفه الصحية ورغبته في الالتحاق بعائلته التي تعيش خارج البلاد، ملتمساً من الرئيس عبد المجيد تبون تمكينه من الحقوقه بعد قرار القضاء مؤخراً إلغاء تخفيض عقوبته بسنة ونصف بناء على عفو رئاسي.

وذكرت الصفحة الرسمية لنكاز على فيسبوك، أن الناشط وجّه رسالة للرئيس تبون يبلغه فيها أنه استقال بفعل قهر الظروف من العمل السياسي، مستلهماً قراره من تاريخ الأمير عبد القادر الجزائري في مقاومة الاستعمار الفرنسي، على حد قوله. وأشارت الرسالة إلى أن نكاز يرغب حالياً في أن يكرس وقته كلياً لمعالجة مشاكله الصحية، حيث يعاني من سرطان البروستاتا، ومشاكل في الجيوب الأنفية والجهاز السمعي، وكذلك للكتابة والاعتناء بعائلته التي ذكر أنه تخلى عنها في الولايات المتحدة مدة 10 سنوات ولم يلتق بها منذ 3 سنوات، بسبب رغبته، وفق ما قال، في المساهمة في بناء دولة ديمقراطية في الجزائر.

وجاء إعلان نكاز وفق ما ذكر في رسالته متأثراً بقرار إلغاء العفو الرئاسي الصادر في حقه. وبحسب صفحته الرسمية، فقد «أبلغ الناشط بعد الحكم عليه بالسجن 6 سنوات، بأنه سوف يستفيد من تخفيض 18 شهراً كعفو رئاسي، لكن وبعد أسبوع من الإبلاغ وبدون سابق إنذار تم إلغاء العفو الرئاسي والسبب يبقى مجهولاً». ويشير هذا النداء الموجه للرئيس إلى رغبة نكاز في الحصول على عفو يسمح له بمغادرة السجن وتمكينه من الالتحاق بعائلته، حيث سبق له أن ذكر أنه منع من الحصول على جواز سفر لمغادرة التراب الجزائري.

وقد واجه في السنوات الأخيرة ثلاث قضايا، حصل في آخرها على البراءة من تهمة الاعتداء على الشرطة التي تعود لفترة المسيرات الضخمة خلال الحراك الشعبي. وقبل ذلك، أدين نكاز بـ6 أشهر حبساً نافذاً بتهم «التحريض على التجمهر غير المسلح وإهانة موظف بمناسبة تأدية مهامه ونشر وترويج أخبار كاذبة بين الجمهور من شأنها المساس بالأمن وسكينة واستقرار المجتمع»، بعد نداء وجهه عبر صفحته على فيسبوك، دعا فيه لمظاهرات في 14 أيار/مايو الماضي أمام سجن الشلف والقليعة وأمام القنصلية العامة للجزائر في باريس للمطالبة بالإفراج عن 270 سجيناً سياسياً، وفق ما ذكر.

لكن أخطر القضايا التي واجهها نكاز، تلك التي أدين فيها من قبل محكمة الجنايات الاستئنافية بالعاصمة الجزائرية، منتصف العام الماضي بـ5 سنوات سجناً نافذاً، بتهمة التحريض على حمل السلاح للاعتراض على قانون المحروقات. واللافت أن هذا الحكم الاستئنافي جاء على غير العادة مشدداً مقارنة بالحكم الابتدائي في كانون الأول/ ديسمبر 2021، الذي أدانه بعام سجناً نافذاً فقط، وسمح له بالبقاء حراً بعد تغطيته مدة العقوبة.

وتعود وقائع القضية إلى كانون الأول/ديسمبر 2019، حيث تم اعتقاله نكاز وهو يهم بمغادرة الجزائر، ووجهت له تهمة تحريض السكان على حمل السلاح وعرقلة الانتخابات الرئاسية، وذلك بعد نشره فيديو على صفحته يعتبر فيه تصويت النواب على مشروع قانون المحروقات بالخيانة، ويدعو للاعتراض على ذلك ولو بالسلاح. ولاحقاً، ذكر نكاز أن الفيديو تمت فبركته لتوريطه، مشيراً إلى أن معارضته للقانون كانت ضمن نشاطه السياسي.

البرلمانيون الأوروبيون يصوتون لصالح قرار غير ملزم ينتقد ملاحقة صحافيين في المغرب

الرباط – «القدس العربي»:

انتقد أعضاء البرلمان الأوروبي، الخميس، بشدة أوضاع حقوق الإنسان في المغرب ولا سيما حرية الصحافة، معربين عن قلقهم إزاء المتابعات القضائية التي قالوا إنها شملت عدداً من الإعلاميين والنشطاء الحقوقيين.

وفي قرار غير ملزم جرى اعتماده على نطاق واسع في ستراسبورغ (356 صوتاً لصالح و32 ضد وامتناع 42 عن التصويت) حثّ البرلمان الأوروبي السلطات المغربية على «احترام حرية التعبير وحرية الإعلام» و«ضمان حق الصحافيين المسجونين في المحاكمة العادلة».

واعتبر البرلمان الأوروبي أن المغرب يواصل مضايقة كل من ينتقد السلطة، مستخدماً حملات التشهير والمراقبة الرقمية والمتابعات القضائية التي لا تنتهي.

وانتقد البرلمانيون الأوروبيون المحاكمات التي طالت عدداً من الصحافيين، معتبرين أنها ذات «دوافع سياسية»، مستشهدا بحالات توفيق بوعشرين وسليمان الريسوني وربيع الأبلق، كما قالوا إنه أغلقت بعض وسائل الإعلام وفرضت عليها غرامة؛ واستدلوا أيضاً بما صدر عن مجموعة العمل التابعة للأمم المتحدة المعنية بالاحتجاز التعسفي التي تحدثت عن «احتجاز توفيق بوعشرين وسليمان الريسوني بشكل تعسفي».

كما تطرق القرار إلى حالة عمر الراضي الذي حكم عليه بالسجن ست سنوات بتهمتي «الاغتصاب» و«التجسس» آذار/ مارس 2022. وقال البرلمان الأوروبي إن محاكمته انتهكت العديد من المعايير الدولية، كما تعرض الراضي سابقاً لحملات تشهير واحتجاز تعسفي واعتداء جسدي وتم استهداف هاتفه الذكي ببرنامج تجسس بيغاسوس.

ودعا إلى الإفراج المؤقت عن الراضي ريثما تتم إعادة محاكمته ويطالب بوقف مضايقة الصحافيين في السجن واحترام جميع حقوقهم.

وحث السلطات المغربية على الإفراج الفوري وغير المشروط عن جميع الصحافيين والنشطاء المحتجزين بشكل تعسفي. كما أدان حملات التشهير واسعة النطاق، المتمثلة في اتهام المعارضين بالعنف الجنسي.

وذكر البرلمان الأوروبي بموقفه تجاه ناصر الزفزافي، الذي وصل إلى نهائي جائزة «سخاروف» عام 2018، داعياً إلى إطلاق سراحه بالإضافة إلى السجناء السياسيين التسعة الآخرين الذين ما زالوا في السجن.

وأدان ما أسماه «استخدام المغرب لتكنولوجيا المراقبة ضد الصحافيين المغاربة والفرنسيين والإسبان وغيرهم»، مستدلا على ذلك بهشام المنصوري وتوفيق بوعشرين وعلي عمار وسليمان الريسوني وإغناسيو سيمبريرو، داعياً إلى وقف بيع وتصدير ونقل جميع تقنيات المراقبة إلى المغرب. وكلف البرلمان رئيسته بإحالة هذا القرار غير الملزم إلى مؤسسات الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء والحكومة المغربية.

وكان المغرب قد استبق القرار المذكور ببيان تكذيبي موجّه من طرف رئيس «اللجنة البرلمانية المشتركة بين المغرب والاتحاد الأوروبي»، لحسن حداد، إلى أعضاء البرلمان الأوربي، وقال إن البرلمان الأوربي «يتطرق، من خلال مشروع القرار حول وضعية الصحافيين بغي المغرب، ولا سيما حالة عمر الراضي، إلى ملف قضائي مفتوح أمام قضاء مستقل لبلد شريك، ويتدخل بذلك في عملية قضائية ما تزال جارية، وهو ما يتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان».

وأوضح البيان المغربي أن «عدة أطراف سعت، باسم حقوق الإنسان، إلى الدفع نحو الاعتقاد بأن هذا الشخص (عمر الراضي) قد سجن ظلما وبشكل تعسفي بسبب آرائه، بينما يتعلق الأمر في الواقع بمعتقل في إطار قضايا الحق العام متهم بالاغتصاب».

وبعد إشارته إلى أن المغرب قام منذ سنة 2016 بحذف العقوبات السالبة للحرية في حق الصحافيين من قانون الصحافة، أكد لحسن حداد أنه جرى احترام شرط علانية المحاكمة، وأن إجراءات التوقيف تمت وفقاً للقانون ومقتضيات المسطرة الجنائية، وأن دفاع المتهم طلب إجراء المحاكمة بشكل حضوري، وأنه تم قبول جميع طلباته من طرف القضاة. وأضاف في رسالته الموجهة إلى البرلمان الأوربي قائلا: «نجدد توصيتنا بأن تلتزم جميع الجهات المتدخلة بمبادئ حقوق الإنسان والحريات الأساسية المعترف بها من طرف القانونين الوطني والدولي، وأن تتصرف وفقاً للقانون والمعايير الدولية والقواعد الأخلاقية، كما تشير إليها المبادئ الأساسية المتعلقة باحترام استقلالية القضاء.

وأشار حداد، من جهة أخرى، إلى أن النواب المغاربة يعتبرون أنه من الضروري ضمان استفادة النساء ضحايا الاغتصاب الجنسي، على صعيد العالم، من الحقوق والمبادئ التي تكرس المساواة والأمن والحرية والسلامة والكرامة لجميع البشر.

وأضاف قائلاً: «إننا ندافع بقوة عن حق ضحية جريمة الاغتصاب المزعومة هاتف التي ارتكبها صحافي بحق امرأة، صحافية أيضاً، في اللجوء إلى العدالة»، مضيفاً أن «الحق في محاكمة عادلة لا ينبغي ضمانه فقط لرجل صحافي، وعدم تأمينه لمرأة صحافية».

تبون في رد ضمني على دريونكور: الجزائر لن تنهار «رغم كيد الأعداء»

الجزائر – «القدس العربي»:

قال الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، إن بلاده لن تنهار رغم كيد الأعداء، في رد غير مباشر على نبوءة السفير الفرنسي السابق اكزافيي دريونكور الذي زعم أن الجزائر في طريقها للانهيار وإسقاط فرنسا معها، على حد قوله.

وذكر الرئيس تبون، أمس، خلال افتتاحه لقاء الحكومة الولاة أن الدولة الجزائرية لن تنهار رغم كيد الأعداء، مشيراً إلى أن الوضع الاجتماعي للجزائريين سيتحسن في سنة 2023 بفضل الزيادات المقررة في الأجور والمعاشات ومقدماً بعض النجاحات في المجال الاقتصادي.

وكان السفير الفرنسي السابق قد أثار جدلاً واسعاً بمقاله على صحيفة لوفيغارو، الذي انتهى فيه إلى أن الجزائر ستبقى مشكلة بالنسبة لفرنسا، فهي تنهار، لكنها قد تجرّ باريس معها حسبه. وختم بأن الجمهورية الرابعة (أطاح بها ديغول سنة 1958) ماتت في الجزائر، فهل تستسلم الجمهورية الفرنسية الخامسة بسبب الجزائر؟ وسبب هذه الخلاصة، أن هناك تحالفاً، حسبه، بين جيش مناهض لفرنسا في الجزائر والإسلاميين، حيث يشترك الاثنان في كراهية فرنسا، والإرادة القوية للقضاء على بقايا الاستعمار لغوياً وثقافياً، مع جعل فرنسا تدفع ثمن ماضيها الاستعماري، من خلال الهجرة والاعتذار.

وأبرز الرئيس تبون أن حكومته ماضية في تحسين الظروف المعيشية للمواطن الذي يبقى في صدارة أولوياتنا وتحسين الخدمة العمومية واستعادة العقار وتثمين العقار الفلاحي، مع تشجيع إنشاء المؤسسات وخلق مناصب العمل»، مشيراً إلى أن السنة الجارية ستكون «سنة النجاعة والرفع من مستوى المعيشة والقدرة الشرائية وتقليص التضخم»، مؤكداً أن الدولة تعمل على حماية المواطن من التبعات الاقتصادية العالمية. وأقر تبون بأن المرتبات تبقى «غير كافية» مؤكداً أنه «سيتم رفع نسبة الأجور لتبلغ الزيادة 47 بالمئة مع نهاية 2023 وبداية 2024». واستعرض الرئيس الجزائري، جملة من المؤشرات والنتائج الإيجابية التي تحققت خلال السنوات الثلاث الماضية، سمحت حسبه بخلق «ديناميكية واضحة اقتصادية واجتماعية» بالجزائر، منها «تقليص فاتورة الاستيراد بمبلغ يتراوح بين 36 إلى 38 مليار دولار»، بعد أن «بلغت هذه الفاتورة في الماضي 63 مليار دولار سنوياً بسبب تضخيم الفواتير وتبذير المال العام». وأضاف أن عملية تطهير الواردات «لا زالت متواصلة لوجود واردات مبالغ فيها»، مذكراً بأن الاقتصاد يبنى على الإنتاج لا على الاستيراد.

كما لفت إلى رفع الصادرات خارج المحروقات قائلاً: «تمكنا، ولأول مرة، من رفع التصدير من 1.7 مليار دولار سنة 2019، إلى 5 مليارات دولار في 2021 ، ثم 7 مليارات دولار في 2022، بارتفاع سنوي قدره 30 في المئة». وذكر بأسس الحوكمة الجديدة التي سيتم تثبيتها من خلال تنويع مصادر التمويل وتحسين أساليب التسيير.

الاتحاد الأوروبي يدعو إلى تشكيل محكمة دولية خاصة بالحرب في أوكرانيا

كييف تدعو الغرب لتزويدها بمزيد من السلاح وبـ «التوقف عن الارتجاف أمام بوتين»

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

كررت أوكرانيا، أمس الخميس، مطالبتها حلفاءها الغربيين بتزويدها دبابات و«التوقف عن الارتجاف أمام» الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في ظل تردد بعض القادة الذين يخشون تصعيداً مع موسكو.

في المقابل، حذّر الكرملين، أمس الخميس، من أنّ تسليم الدول الغربية أوكرانيا أسلحة طويلة المدى قادرة على استهداف عمق الأراضي الروسية سيؤدّي إلى تصعيد خطر في النزاع المسلّح بين موسكو وكييف.

وفي السياق ذاته، وجّه وزيرا الدفاع والخارجية الأوكرانيان أوليسكي ريزنيكوف ودميترو كوليبا، في بيان مشترك، «نداء إلى كلّ الدول الشريكة التي سبق وقدمت مساعدة عسكرية أو تدرس هذه الإمكانية، ندعوها فيه إلى تعزيز مساهمتها بشكل كبير». وذكر الوزيران في البيان أن 12 دولة، بينها تركيا وألمانيا، تملك دبابات من طراز ليوبارد.

وانتقد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تردّد ألمانيا في تزويد أوكرانيا دبابات ثقيلة من صنعها.

وقال عبر الفيديو خلال مأدبة فطور على هامش منتدى دافوس الاقتصادي في سويسرا: «هناك أوقات يجب ألا نتردّد فيها أو نقارن. كأن يقول أحدهم: سأعطي دبابات إذا فعل ذلك طرف آخر».

وخلال زيارة رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال إلى كييف، الخميس، قال زيلينسكي: «لا تكفي شجاعة جيشنا واندفاع الشعب الأوكراني (...) في مواجهة آلاف الدبابات التابعة لروسيا».

وكتب مستشار الرئاسة الأوكرانية ميخايلو بودولياك على تويتر: «ليس هناك محظورات. من واشنطن إلى لندن، من باريس الى وارسو، يقولون أمراً واحداً: أوكرانيا تحتاج إلى دبابات. إنه المفتاح لوضع حد للحرب. حان وقت التوقف عن الارتجاف أمام بوتين واجتياز المرحلة الأخيرة». وشدّد ميشال على «ضرورة إرسال دبابات لكييف».

ودبابات «ليوبارد» الألمانية هي من الدبابات الثقيلة الحديثة ذات التصميم الغربي التي تطلبها كييف من حلفائها، ويقول الخبراء إنّها ستكون حاسمة في المعارك المقبلة في شرق أوكرانيا.

وكان الرئيس الأوكراني يشير إلى تقارير إعلامية تفيد بأنّ برلين لن تمنح أوكرانيا دبابات ثقيلة إلّا في حال أرسلت الولايات المتحدة دبابات «ابرامز».

غير أنّ واشنطن ليست مستعدّة لتزويد أوكرانيا هذه الدبابات القتالية القوية، حسبما أكد الأربعاء مسؤول كبير في البنتاغون، مبرّراً هذا الرفض بمسائل تتعلّق بالصيانة والتدريب، من دون أن يستبعد تغيير الموقف الأمريكي في هذا الشأن في المستقبل.

وأشار النائب الأمريكي غريغوري ميكس، إلى أنّ المستشار الألماني أولاف شولتس يأمل في أن ترسل الولايات المتحدة وألمانيا دباباتهما معاً إلى أوكرانيا. وقال، الخميس: «يجب أن تكون الولايات المتحدة وألمانيا (معاً)، لا شك في ذلك».

والجمعة، سيجتمع وزراء الدفاع وكبار المسؤولين العسكريين في الدول الغربية التي تقدّم مساعدات عسكرية لأوكرانيا إضافة إلى وزير الدفاع الأمريكي لويد أوستن في رامشتاين في ألمانيا. وسيكون هذا الاجتماع الثالث من نوعه.

وكرّر زيلينسكي، الخميس، عزمه تحرير كل الأراضي التي سيطرت عليها روسيا، بما في ذلك شبه جزيرة القرم التي ضمّتها في العام 2014.

والخميس، أعلن وزير الدفاع البريطاني في إستونيا أن المملكة المتحدة سترسل الى أوكرانيا 600 صاروخ إضافي طراز بريمستون لمساعدتها في مواجهة الغزو الروسي. وقررت السويد تزويد أوكرانيا مدافع آرتشر طويلة المدى المتنقلة والحديثة التي تطالب بها كييف منذ أشهر عدة، على ما أعلن رئيس الوزراء أولف كريسترسون.

وسترسل السويد التي تخلت منذ بدء الغزو على أوكرانيا عن عقيدتها عدم تسليم أسلحة إلى دولة تشهد حرباً، أيضاً خمسين دبابة قتالية لسلاح المشاة من طراز سي في–90 فضلاً عن صواريخ مضادة للدروع محمولة من طراز «ان لو»، على ما أكدت الحكومة.

كما قررت الدنمارك أن تمنح أوكرانيا 19 مدفع سيزر بعيدة المدى فرنسية الصنع، علماً أن بعضها لم تتسلمه كوبنهاغن بعد، وفق ما أعلنت الحكومة الخميس.

وتضاعف القوات الروسية، بدعم من مجموعة فاغنر المسلّحة، جهودها للاستيلاء على مدينة باخموت في منطقة دونيتسك حيث تدور معارك دامية منذ عدة أشهر. وأحرزت القوات الروسية تقدمًا بسيطًا على الأرض، بحيث استولت على جزء كبير من مدينة سوليدار المجاورة.


الجيش الدنماركي يجري تجارب على أنظمة هاوتزر التي ستقدمها لكييف

قبول مطالب روسيا

وفي الأثناء، قال متحدث الرئاسة الروسية (الكرملين) ديمتري بيسكوف، أمس الخميس، إنه كلما أسرعت أوكرانيا بقبول مطالب موسكو، انتهى الصراع بأقرب وقت. جاء ذلك في تعليقه على تصريح زيلينسكي الذي أبدى شكوكه بأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على قيد الحياة. وأضاف بيسكوف أنه «من الواضح أن زيلينسكي من الناحية النفسية البحتة يفضل عدم وجود روسيا وبوتين»، داعياً كييف إلى الاعتراف بوجودهما. وأردف: «كلما أسرع النظام الأوكراني في إدراك أن روسيا وبوتين قائمان وسيظل الأمر كذلك، وأنه سيتعين عليه عاجلاً أم آجلاً التخلي عن كل شيء مناهض لروسيا، كان ذلك أفضل لأوكرانيا». وتابع: «كلما أسرع النظام الأوكراني في إظهار استعداده لتلبية مطالب روسيا التي سيتم تلبيتها بطريقة أو بأخرى، انتهى كل شيء في وقت أقرب، ويمكن للشعب الأوكراني البدء في التعافي من هذه المأساة التي بدأها النظام في كييف».

تشكيل محكمة دولية

وفي سياق آخر، دعا البرلمان الأوروبي، الخميس، إلى تشكيل محكمة دولية خاصة للتحقيق في جرائم الحرب في أوكرانيا. وقال مشرعو الاتحاد الأوروبي في قرار أصدروه في ستراسبورغ (فرنسا) إن أنباء الأعمال المروعة الواردة من بوتشا وإيربين والكثير من البلدات الأوكرانية الأخرى، تظهر أهمية القيام بعمل دولي منسق. ولا يعد قرار البرلمان الأوروبي، الصادر بأغلبية كبيرة من المشرعين، ملزماً من الناحية القانونية. ووفقاً للقرار، لا يجب أن تحقق المحكمة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين والقيادة السياسية والعسكرية الروسية فقط، بل أيضاً مع القيادة السياسية والعسكرية في بيلاروس. وأشار القرار إلى أن تشكيل محكمة خاصة يكمل جهود التحقيق الخاصة بالمحكمة الجنائية الدولية.

ويقوم رئيس المدعين في المحكمة الجنائية، التي تتخذ من مدينة لاهاي بهولندا مقراً لها، بالتحقيق بالفعل في الوضع في أوكرانيا.

ورحب زيلينسكي، رئيس أوكرانيا، بالقرار الصادر عن البرلمان الأوروبي، وقال: «أدعو كل شركائنا إلى دعم مثل هذه المحكمة، ويجب محاسبة روسيا عن حربها العدوانية، ويجب أن تسود العدالة»، وفق ما كتبه على تويتر.

إيران تدين القرار والرئيس يعتبره نتيجة «اليأس والعجز»

البرلمان الأوروبي يصوّت لصالح فرض عقوبات على رئيسي وخامنئي والحرس الثوري

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

صوت نواب البرلمان الأوروبي، أمس الخميس، لصالح إدراج الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، والمرشد الأعلى، علي خامنئي، والمدعي العام محمد جعفر منتظري وجميع المؤسسات ذات الصلة بالحرس الثوري الإيراني ضمن قائمة العقوبات، في تصويت غير ملزم.

وجاء في نص قرار البرلمان، الخميس، على موقعه الإلكتروني أن التجاهل الصارخ للنظام الإيراني للكرامة الإنسانية والطموحات الديمقراطية لشعبه بالإضافة إلى دعم روسيا «يتطلب إجراء المزيد من التعديلات على موقف الاتحاد الأوروبي تجاه إيران».

وأدان البرلمان بأشد العبارات أحكام الإعدام وعمليات إعدام المتظاهرين السلميين في إيران، وطالب السلطات الإيرانية بإنهاء أعمال القمع ضد شعبها.

وحث أعضاء البرلمان السلطات الإيرانية على ضمان الإفراج الفوري وغير المشروط لجميع المتظاهرين الذين حُكم عليهم بالإعدام، كما أدانوا حقيقة استخدام النظام الإجراءات القانونية وعقوبة الإعدام كسلاح لقمع المعارضة ومعاقبة المواطنين لممارستهم حقوقهم الأساسية. وأضاف النواب أنه يجب محاسبة المسؤولين عن مقتل المئات من المتظاهرين. ودعا قرار البرلمان «لتوسيع الإجراءات التقييدية» ضد إيران إذا استمرت في تزويد روسيا بطائرات بدون طيار وصواريخ سطح –سطح.

وأدانت إيران الاقتراح قبل التصويت الذي تم في ستراسبورغ. ودان الرئيس الإيراني ابراهيم رئيسي النص الذي تبناه النواب الأوروبيون، معتبراً أنّ «هذه الخطوة جاءت من منطلق اليأس والعجز وبعد جهودهم الفاشلة في الشارع لضرب الشعب الايراني».

وقبل الاجتماع الأوروبي، انتقد وزير الخارجية الإيرانية، حسين أمير عبداللهيان، خلال اتصال هاتفي مع مسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل «النهج المتوتر والانفعالي للبرلمان الأوروبي، واعتبره سلوكاً غير مدروس وخاطئاً»، وفق بيان صادر عن الخارجية الإيرانية.

ورأى أمير عبداللهيان أن «تصرّف البرلمان الأوروبي في اتهام هذه المؤسسة الصانعة للأمن بالإرهاب هو نوع من إطلاق أوروبا النار على قدمها»، في إشارة إلى الحرس الثوري الإيراني. وأضاف: «لقد قلنا مرات عدة أن الحرس الثوري الإسلامي مؤسسة رسمية وسيادية تلعب دوراً مهماً وحيوياً في توفير الأمن القومي لإيران وأمن المنطقة، خصوصاً في القتال ضد الإرهاب».

ومن المتوقع أن يتبنى وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي المزيد من العقوبات على إيران رسمياً يوم الإثنين المقبل على خلفية استمرار انتهاكات حقوق الإنسان الخطيرة في البلاد، بما في ذلك عمليات إعدام المتظاهرين التي تم تنفيذها مؤخراً.

ورغم ذلك لم تأخذ الخطط، التي أيدها ممثلو الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، الأربعاء، في الاعتبار تصنيف الحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية.

وبحسب دبلوماسيين بالاتحاد الأوروبي، سيتم فرض العقوبات الجديدة على نحو 36 فرداً ومؤسسة منخرطة في القمع الوحشي للاحتجاجات من خلال تجميد الأصول في التكتل وفرض حظر على دخوله.

وتحاشى المستشار الألماني أولاف شولتس، أمس، في وقت مخصص للأسئلة والإجابات عقب خطاب في منتدى دافوس الاقتصادي العالمي سؤالاً طرحته امرأة إيرانية عن سبب عدم إدراج ألمانيا للحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية.

وقال شولتس إن حكومته أدانت هجمات إيران على شعبها، بما في ذلك عدة عمليات إعدام للمواطنين المشاركين في الاحتجاجات، لكنه لم يفسر سبب عدم إدراج ألمانيا للحرس الثوري على قائمة الإرهاب.

وتضم قائمة الإرهاب بالاتحاد الأوروبي حالياً 13 شخصاً و21 مؤسسة وكياناً من بينها حماس وحزب العمال الكردستاني.

وتأسس الحرس الثوري بعيد انتصار الثورة بقيادة روح الله الخميني عام 1979، وهو تحت إمرة المرشد الأعلى للجمهورية علي خامنئي. ويعد الحرس من القوات المسلحة الإيرانية، لكنه يتمتع بقوات ذاتية متخصصة برية وبحرية وجو–فضائية. وأدى الحرس الذي يقدّر عدد أفراده بأكثر من 125 ألف شخص، دوراً أساسياً في تطوير القدرات العسكرية الإيرانية، خصوصاً الصواريخ والطائرات المسيّرة.

أما قواته البحرية المقدّرة بنحو عشرين ألف عنصر، فتؤدي مهام في النطاق الحيوي للجمهورية الإسلامية كالخليج ومضيق هرمز وأبعد منهما.

كوريا الجنوبية وإيران تتبادلان استدعاء السفراء

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

استدعت إيران وكوريا الجنوبية سفير كل منهما لدى الجانب الآخر في خلاف متصاعد بشأن تصريحات لرئيس كوريا الجنوبية يون سوك يول وصف فيها الجمهورية الإسلامية بأنها عدو الإمارات.

وقال يول الذي كان يخاطب قوات بلاده المتمركزة في أبوظبي هذا الأسبوع إن كوريا الجنوبية والإمارات في ظروف «متشابهة جداً»، إذ تواجهان كوريا الشمالية وإيران باعتبارهما «العدو، والتهديد الأكبر».

وكانت العلاقات بين سيول وطهران متوترة بالفعل بسبب الأموال الإيرانية المجمدة في كوريا الجنوبية والاشتباه في صفقات أسلحة بين إيران وكوريا الشمالية. وقال مكتب الرئيس الكوري الجنوبي إن التعليق قُصد به أن يكون كلمات تشجيع لجنود كوريا الجنوبية. وقالت وزارة الخارجية، الخميس، إنها قدمت مراراً تفسيرات لطهران.

لكن طهران التي لم يرضها هذا استدعت سفير كوريا الجنوبية يون كانغ هيون الأربعاء وحذرت من احتمال إعادة النظر في العلاقات إذا لم يتم حل المشكلة، وفقاً لتقرير لوكالة الجمهورية الإسلامية للأنباء.

وجاء في تقرير الوكالة أن نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون القانونية رضا نجفي أبلغ السفير يون أن إيران لديها «علاقات عميقة الجذور وودية» مع معظم جيرانها. ووصف تعليق الرئيس الكوري الجنوبي بأنه «تدخل»، مضيفاً أن الرئيس الكوري الجنوبي «يقوض السلام والاستقرار في المنطقة».

وأضاف التقرير أن نجفي اتهم أيضاً سيول باتباع «نهج غير ودي» تجاه إيران، وتطرق إلى قضية الأموال المجمدة. ودأبت إيران على المطالبة بالإفراج عن نحو سبعة مليارات دولار من أموالها المجمدة في بنوك كوريا الجنوبية بموجب عقوبات أمريكية.

وبعد هذا بساعات، قالت وزارة الخارجية الكورية الجنوبية، الخميس، إن النائب الأول لوزير الخارجية جو هيون دونغ استدعى سفير إيران في سول سعيد بادامتشي شبستاري ليشكو من تصريحات نجفي.

وقالت إن نجفي أدلى بادعاء «لا أساس له على الإطلاق» بأن الرئيس الكوري الجنوبي ألمح إلى تطوير سلاح نووي.

وذكر الرئيس الكوري الجنوبي الأسبوع الماضي أن سيول قد تضطر إلى الضغط لإعادة نشر أسلحة نووية أمريكية تكتيكية أو صنع قنابلها الخاصة لردع كوريا الشمالية، لكنها تعمل حالياً بدلاً من ذلك على تحسين التخطيط المشترك وتنفيذ ما يسمى بالردع الأمريكي الموسع أو القدرة العسكرية بما في ذلك القوات النووية كوسيلة «واقعية وقابلة للتنفيذ».

وقال ليم سو سوك، المتحدث باسم وزارة الخارجية الكورية الجنوبية، في إفادة صحافية، إن «تصريحات رئيسنا أريد بها تعزيز فعالية الردع الموسع لمواجهة التهديدات النووية والصاروخية المتصاعدة لكوريا الشمالية».

وقد تُسبب تصريحات الرئيس الكوري متاعب له محلياً. فقد اتهمه نواب المعارضة بالتسبب في «كارثة دبلوماسية»، وقال بعض أعضاء حزبه إنه كان يجب أن يتوخى قدراً أكبر من الحذر.

وتجري سيول وطهران محادثات بشأن سبل إلغاء تجميد الأموال واستئناف واردات النفط الإيراني. وكانت كوريا الجنوبية في الماضي من أكبر مشتري النفط الإيراني في آسيا، لكنها أوقفت الواردات بعد أن فرضت واشنطن عقوبات على طهران في 2018.

الكويت: سعي لبناء تلاحم سياسي بعفو أميري جديد وسط أزمة بين الحكومة والبرلمان

■ الكويت – رويترز: أصدر أمير الكويت عفواً جديداً عن عشرات المدانين الكويتيين بأحكام قضائية بسبب انتقادات وجهوها لمسؤولين أو دول أخرى، في وقت تحاول فيه الدولة الخليجية البناء على الجهود الرامية لتهدئة حدة الخلاف السياسي المستعر بين الحكومة والبرلمان والذي يعرقل الإصلاحات الاقتصادية والمالية المطلوبة.

وبموجب المرسوم، الذي وقعه الشيخ نواف الأحمد الصباح وصدر الأربعاء في الجريدة الرسمية، تم العفو عن 34 مدانا بعضهم في السجون وبعضهم خارج البلاد، وتتعلق غالبية قضاياهم باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتوجيه انتقادات من خلالها. وعفا أمير الكويت في 2021 عن عشرات المعارضين السياسيين الذين كانوا يعيشون في المنفى الاختياري في تركيا بعد سفرهم خلال محاكمتهم في الكويت في العقد الماضي، ممهدا الطريق أمام عودتهم لبلادهم.

وخلال الأسبوعين الأخيرين تفجر الخلاف بين الحكومة التي يرأسها الشيخ أحمد نواف الصباح نجل الأمير والبرلمان الذي تم انتخابه في 29 سبتمبر/ أيلول، بسبب اقتراح برلماني يقضي بشراء الحكومة لقروض المواطنين وقوانين شعبية أخرى تعتبرها الحكومة مكلفة ماليا، لتنتهي نحو ثلاثة أشهر من الوفاق النادر.

وطلبت الحكومة تأجيل مناقشة هذه الموضوعات، وفي النهاية انسحبت من جلسة البرلمان المنعقدة في 10 يناير/ كانون الثاني، وهو ما أثار غضب النواب.

وتقدم نائب باستجواب لوزير المالية يتهمه فيه بالإضرار بالمال العام، كما تقدمت نائبة باستجواب آخر لنائب رئيس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء متهمة إياه بالفشل في القيام بمهمته في التنسيق بين الحكومة والبرلمان وإساءة استخدام السلطة بمنح معاشات استثنائية للوزراء، وهي تهم ينفيها الوزيران.

ونص بيان أصدرته الحكومة يوم الثلاثاء على أن العفو يشمل شريحة من الموجودين في السجون بعد أن قضوا مدة في تنفيذ العقوبات وشريحة أخرى من الموجودين بالخارج. وأكدت الحكومة في البيان ثقتها «بأن هذه الخطوة من شأنها تهيئة الأجواء نحو تعاون مثمر بين السلطتين التنفيذية والتشريعية».

ولقي الإعلان الحكومي عن العفو ترحيباً واسعاً من النواب رغم أجواء الأزمة، وقدم رئيس مجلس الأمة أحمد السعدون شكره لأمير الكويت وولي العهد. وأعرب السعدون عن أمله «أن يشمل العفو كافة من عليهم أحكام رأي، وندعو الله سبحانه وتعالى أن تبقى الكويت دائماً بلد العدل والحرية والمساواة وحق التعبير عن الرأي».

وشمل العفو مجموعة تعرف بجروب الفنطاس، وتضم الشيخ عذبي فهد الصباح مدير جهاز أمن الدولة السابق وهو ابن أخ الأمير، وقد أدين مع آخرين، طبقاً لوسائل إعلام محلية، بتهم التجسس على مكالمات رئيس مجلس الأمة السابق مرزوق الغانم.

وقال أستاذ القانون في كلية القانون الكويتية العالمية الدكتور يوسف الحربش إن «هذا العفو الصادر من سمو الأمير الذي استخدم حقه في العفو عن بعض أبنائه يأتي منسجماً مع التوجه العام في الكويت لطي صفحة الماضي والبدء بصفحة جديدة»، مضيفاً: «هذا توجه محمود تشكر عليه القيادة السياسية ممثلة بسمو الأمير وسمو ولي العهد».

وأكد أن هذه الخطوة هي «رسالة للحكومة ومجلس الأمة بضرورة التهدئة وحل الخلافات السياسية وتغليب روح التسامح والسعي للبناء والتنمية»، مشيرا إلى وجود توقعات بصدور قوائم أخرى.

ورغم أن الكويت هي الأكثر انفتاحاً من الناحية السياسية في دول الخليج إلا أن مراقبين يرون أن التنمية الاقتصادية فيها وقعت ضحية للخلافات السياسية والتناحر المستمر بين الحكومة والبرلمان.

وقال الدكتور غانم النجار أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت إن العفو بحد ذاته شيء جيد وإيجابي ويحسب للنظام السياسي لا سيما أن بعضهم أدين بالإساءة لرئيس الدولة وهذا الأمر لا يمكن حدوثه في العديد من دول المنطقة. وأضاف النجار أن خطوة العفو «لن يكون لها أثر كبير على حالة الانسداد السياسي المزمنة، لأن الأزمة في البلاد هيكلية ومرتبطة بالخلل في موازين القوى داخل النظام السياسي». وقال: «الأزمة تتلخص في عجز السلطة عن الإنجاز وعدم قدرة البرلمان على التحرك للأمام وسعي غالبية أعضائه عن إثبات الذات بشكل فردي».

وحول أثر ذلك على حرية الرأي بالكويت، قال النجار إن «أي عفو بقضايا الرأي هو أمر جيد، إلا أن المسألة ستستمر طالما أن حزمة القوانين المناهضة للحريات لا تزال موجودة ومطبقة».


مبنى البرلمان الكويتي

وزير الخارجية القطري: يجب عدم إقحام الدوحة في فضيحة فساد الاتحاد الأوروبي

■ لندن– رويترز: قال وزير الخارجية القطري إنه ينبغي عدم إقحام بلده في فضيحة فساد في الاتحاد الأوروبي لا تزال تحقيقاتها جارية، رافضاً مزاعم ضلوع الدوحة في الأمر ووصفها بأنها «بلا أساس»

وتتعلق الفضيحة، وهي الأكبر التي تهز الساحة السياسية في الاتحاد الأوروبي منذ عقود، بالاشتباه في أن قطر والمغرب دفعا رشى لسياسيين ومسؤولين في البرلمان الأوروبي ومنظمات غير حكومية للتأثير على قرارات البرلمان الأوروبي.

وقال الوزير الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في مقابلة مع «سي.إن.بي.سي»، هذا الأسبوع: «نحن كدولة قطر واثقون 100 % من أن هذه الفرضية بلا أساس. لم نر شيئاً (من السلطات البلجيكية). هناك تحقيق جار. علينا أن نرى، علينا الانتظار لحين انتهاء التحقيق».

وأضاف: «هذه مشكلة تحدث في أوروبا لمؤسسة أوروبية. من الأفضل لهم الاهتمام بمؤسستهم واتخاذ كافة الخطوات الضرورية لهم وعدم إقحام اسم بلدنا في مثل هذا الوضع».

وتنفي قطر ضلوعها، بينما اشتكى المغرب من «مضايقات قضائية» بعد تحقيق الفساد الذي بدأ البرلمان الأوروبي يوم الإثنين إجراء يستمر شهراً على خلفيته لرفع الحصانة عن اثنين من نوابه.

وقال الشيخ محمد إن قطر، أحد أكبر مصدري الغاز في العالم، «تشعر بخيبة أمل» وتعارض تصويتاً في البرلمان الأوروبي الشهر الماضي لتعليق كافة أعمال التشريع التي تشمل قطر ومنع دخول المندوبين القطريين لمقاره.

وأضاف: «التعاون مع الاتحاد الأوروبي ومؤسساته مستمر بشأن مسائل جيوسياسية وأمور تتعلق بالطاقة والكثير من القضايا الأخرى، وهذا النوع من القرارات... سيؤثر على الحوار».

وشدد على أن قطر، وهي منتج رئيسي للغاز الطبيعي المسال، لن تقوم بتسييس إمدادات الطاقة إلى أوروبا بموجب اتفاقات تجارية مع شركة قطر للطاقة الحكومية.

وقال: «لدينا سجل حافل بأننا لم نتخلف عن أي شحنة، لم نقم أبداً بتسييس طاقتنا أو استخدام طاقتنا كسلاح لتهديد أي بلد آخر».

رئيسة وزراء نيوزيلندا تعلن أنها ستستقيل من منصبها الشهر المقبل

■ ويلينغتون– أ ف ب: فاجأت رئيسة وزراء نيوزيلندا جاسيندا أردرن، أمس الخميس، بلادها بإعلانها أنها ستستقيل من منصبها الشهر المقبل، مؤكّدةً أنها لا تملك «ما يكفي من الطاقة» لمواصلة الحكم بعد خمسة أعوام ونصف العام في السلطة، وذلك قبل تسعة أشهر من الانتخابات التشريعية.

وقالت أمام أعضاء من حزب العمال الذي تنتمي اليه: «أنا إنسانة. نحن نعطي كل ما بوسعنا لأطول فترة ممكنة وبعد ذلك يحين الوقت. وبالنسبة لي فقد حان الوقت». وأضافت: «لا أملك ما يكفي من الطاقة لأربع سنوات أخرى»، مشيرةً إلى أنها ستغادر منصبها في السابع من شباط/فبراير.

وتولت أردرن (42 عامًا) رئاسة حكومة ائتلافية العام 2017 قبل أن تقود حزبها إلى فوز ساحق في الانتخابات التي أجريت بعد ذلك بثلاث سنوات.

وخلال عهدها، واجهت أزمة وباء كوفيد–19 وثوران بركان دامٍ وأسوأ هجوم شهدته البلاد على الإطلاق هو مجزرة كرايستشيرش العام 2019 التي أسفرت عن مقتل 51 مسلمًا في مسجد على يد أسترالي ينتمي إلى جماعة تؤمن بتفوق العرق الأبيض.

وتحظى أردرن بشعبية كبيرة في الخارج وقد ظهرت على غلافي مجلتّي «فوغ» و«تايم»، كما أنها تمتّعت لفترة طويلة بنسبة تأييد قياسية في نيوزيلندا. إلا أن شعبيّة حزبها وشعبيّتها الشخصية في استطلاعات الرأي تراجعت في الفترة الأخيرة، في وقت كان الوضع الاقتصادي يتدهور والمعارضة اليمينية تستعيد قوّتها.

وقالت استر هيدجز وهي من سكان كامبريدج في الجزيرة الشمالية لنيوزيلندا، الخميس: «حان الوقت. لقد دمّرت (أردرن) الاقتصاد وأسعار المواد الغذائية ارتفعت بشكل حاد». وأضافت المرأة البالغة 65 عامًا: «أنا لستُ سعيدة بوجودها (في الحكم) ولا أعرف أحدًا سعيدًا بذلك».

صحافة عالمية

«فايننشال تايمز»: عام 2023 لا ينذر بخير للشرق الأوسط ونقاط التفجر فيه هي إيران وإسرائيل



إسرائيليون يتظاهرون في جامعة تل أبيب ضد نتنياهو وضمه وزراء متطرفين إلى حكومته

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت كيم غطاس مؤلفة كتاب "الموجة السوداء" في مقال في صحيفة "فايننشال تايمز" إن القادة المضطربين والاضطرابات ستكون علامة لا تنذر بالخير للشرق الأوسط. فمن إسرائيل إلى إيران، هناك قائمة طويلة من المشاكل المحتملة في المنطقة. وقالت إن الشرق الاوسط لم يشهد لحظة مملة لكن الأحداث وفي كل عقد أو يزيد تتصادم لكي تنتج مشهداً عاماً للمنطقة. وتذكر بأحداث سابقة شكلته من الانتفاضات العربية في عام 2011 والغزو الأمريكي للعراق في 2003 واجتياح الرئيس العراقي صدام حسين الكويت عام 1990 والثورة الإسلامية في إيران عام 1979.

معلقة أن لحظة التحول المعماري/التكتوني قد تأخرت، وربما شهد عام 2023 احتمالات وقوعها لأن قائمة الأخطاء التي قد تحدث طويلة. وتضيف أن على رأس القائمة من الخليط القابل للتفجر، هي إسرائيل التي يقود فيها بنيامين نتنياهو الراغب في البقاء بالسلطة وتجنب محاكمته بقضايا فساد، أخطر الحكومات المتطرفة في تاريخ إسرائيل، ثم هناك إيران، وفيها آية الله خامنئي البالغ من العمر 83 عاماً القلق ممن سيخلفه والتحديات لحكمه. وتقول إن التداعيات ستكون عظيمة لكل هذا على كل من المجتمع الإسرائيلي والإيراني وتلك التي تحتلانها مباشرة أو بالوكالة.

إشارات تحذيرية

وفي الأسبوع الماضي كانت هناك إشارات تحذيرية عن حرب أهلية في إسرائيلية من محاولات نتنياهو إضعاف المحكمة العليا. وأشارت لبداية العام الذي شهد استفزازا من وزير الأمن الوطني المتطرف إيتمار بن غفير والعضو السابق في جماعة محظورة عندما اقتحم المسجد الأقصى في القدس الشرقية. مذكرة بلحظة سابقة عندما زار زعيم المعارضة أرييل شارون الحرم قبل 23 عاما بشكل أدى لاندلاع انتفاضة ثانية. وقالت إن الانتفاضة لم تحدث هذه المرة، واستدعت الأردن في الاقتحام الأخير السفير الإسرائيلي وأجلت الإمارات العربية زيارة لنتنياهو كانت مقررة لأبو ظبي. ومع أن اتفاقيات إبراهيم ليست في خطر إلا أن الحلفاء العرب الجدد لإسرائيل باتوا في وضع غير مريح وكل محاولة سخرية منهم ستعقد من جهودهم لإغراء دول أخرى لكي تنضم إلى دول التطبيع. وتقول الكاتبة إن عام 2022 كان الأكثر دموية بالنسبة للفلسطينيين منذ الانتفاضة الثانية، وفي هذا العام ستزيد الجرعات اليومية من العنف واعتقال القاصرين والإهانة اليومية من الجنود والمستوطنين للناس الذين يعيشون تحت الاحتلال، حيث تدعي حكومة "بيبي" المتطرفة ملكية المناطق المحتلة.

وفي إيران يواجه خامنئي تحديات من قطاعات عريضة في المجتمع الإيراني، وقد يحاول اقتناص أي تحرك إسرائيلي كفرصة لتعزيز صورته في المنطقة ويقدم نفسه كمدافع وحيد عن القضية الفلسطينية، مع أن أحدا، على الأرجح لن يصدقه.

احتجاجات

وتقول الكاتبة إن إيران اليوم تواجه احتجاجات دخلت في شهرها الرابع، وهي أطول فترة اضطرابات في تاريخ إيران منذ الثورة، ومع أن النظام ليس على حافة الانهيار إلا أن انهياره سيغير وجه الشرق الأوسط وبلا رجعة، وبخاصة لجيل "زيد/ما بعد الألفية". مضيفة أن على المعارضة إثبات نفسها، في ظل استمرار النظام في إعدام المحتجين ويواصل عمليات حرف النظر في المنطقة، مستخدما الميليشيات الوكيلة في العراق ولبنان.

وترى غطاس أن الموت غير الرسمي للاتفاقية النووية سيزيد من خطاب نتنياهو الطنان ضد إيران. مما يعني قلقاً في البيت الأبيض ومحاولة منه للحد من هذا الخطاب. ورغم أن عملية عسكرية إسرائيلية ضد المنشآت الإيرانية تظل غير محتملة، لكن أية محاولة للوصول إلى المعارضة الإيرانية ستكون قاتلة. وإضافة لنقطتي التوتر هاتين، تشير الكاتبة إلى الأوضاع الاقتصادية المتردية والمؤسسات الفاشلة في العراق والأردن ولبنان ومصر وسوريا، والتي تأثرت بالوباء والحرب في أوكرانيا وزيادة معدلات التضخم وارتفاع أسعار المحروقات، مما يؤشر الى أن المنطقة غير سعيدة وأقل سعادة مما كانت عليه في كانون الثاني/يناير 2020، لكن المنطقة لم تكن سعيدة باستثناء دول الخليج التي ترفد موارد النفط عملية التطور. وتشير هنا إلى التغيرات الإجتماعية والثقافية في السعودية، بخاصة للشباب وإن كانت بجرعة من السلطوية. وربما تم الاتفاق على هدنة جديدة في اليمن. أما مصر فتشهد "قمعاً اقتصادياً" بعد القمع السياسي. إذ فقد الجنيه المصري الكثير من قيمته أمام الدولار، وهناك نقص في العملة الأجنبية اللازمة لاستيراد المواد الأساسية، بشكل زاد من معدلات التضخم إلى 30%، وبات المصريون يقللون من وجبات الطعام ويأكلون أرجل الدجاج بدلاً من لحمه، كما تنصحهم الحكومة بعمل هذا، في الوقت الذي ينفق فيه الرئيس عبد الفتاح السيسي بسخاء على مشاريع ترضي غروره مثل العاصمة الإدارية. وتظل صفقة الـ3 مليارات دولار مع صندوق النقد الدولي الشهر الماضي مجرد حدث عابر لـ109 ملايين مصري. وبعد 12 عاماً من الانتفاضة في سوريا ساء الوضع الاقتصادي في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة والمعارضة، ولن يشعر الرئيس بشار الأسد بالراحة اليوم، فلاديمير بوتين الذي أنقذ نظامه عام 2015 منشغل اليوم بحربه في أوكرانيا، مما يفتح مجالاً لقوى أخرى مثل تركيا وإسرائيل لاستغلال الوضع.

وتشير الكاتبة إلى أن نهج الرئيس بايدن كان ومنذ وصوله إلى البيت الابيض هو خفض التوتر والدمج، من العودة للمفاوضات في فيينا، بشأن الاتفاقية النووية إلى نشر التعاون الإقليمي. وفي ظل حالة الإجهاد في المنطقة والمخاوف من الركود العالمي والتركيز على أوكرانيا، هناك مخاوف من مفاجأة المنطقة الولايات المتحدة والعالم بأحداث ليست مستعدة لها. وما يلخص وضع المنطقة هذا العام، ليس التعاون وتخفيض التوتر بل التصعيد والتفكك.

«لوموند»: اللاجئون السوريون أصبحوا قضية انتخابية في تركيا رغماً عنهم

باريس – «القدس العربي»:

تحت عنوان: "في تركيا.. أصبح اللاجئون السوريون قضية انتخابية رغماً عنهم؛ قالت صحيفة "لوموند" الفرنسية إنه قبل بضعة أشهر من الانتخابات الرئاسية والتشريعية المقرر إجراؤها في 14 مايو/ أيار، يهدف الرئيس رجب طيب أردوغان إلى إعادة مليون مهاجر سوري إلى وطنهم والتصالح مع نظام دمشق.

وأضافت أنه منذ دخول الدبابات التركية إلى سوريا لأول مرة قبل ست سنوات، كانت العملية العسكرية تهدف إلى صد المليشيات الكردية لوحدات حماية الشعب التي تعتبرها أنقرة منظمة إرهابية، لكن الأمور تغيرت مع مرور الوقت والتدخلات المتعددة، إلى مهمة تؤثر عملياً على جميع مجالات الأمن والحياة اليومية لحوالي مليوني سوري يعيشون في الجيوب الثلاثة التي تسيطر عليها قوات أنقرة. يدفع الناس هناك بالأموال التركية، ويتم علاجهم في المستشفيات التركية، ويستخدمون الكهرباء التركية، ويتعلم أطفال المدارس اللغة التركية كلغة ثانية.

العداء بشكل متزايد

وتابعت الصحيفة أنه منذ ستة أشهر، لم ترحب تركيا باللاجئين السوريين على أراضيها، وأضحى مركز أونشوبينار الضخم، الذي بُني على عجل في عام 2012، فارغاً. يقع هذا المخيم مقابل جناح يوسف على مساحة تزيد عن 60 هكتارًا وتم إخلاؤه بالكامل في صيف 2019.

وكانت السلطات قد أشارت رسميًا إلى ارتفاع تكاليف التشغيل وآفاق اندماج السوريين في المجتمع التركي، خارج المخيمات. ووفقا لعمر كادكوي، المحلل السياسي في مؤسسة أبحاث السياسة الاقتصادية التركية، فإن القرار لا يتعلق برغبة الحكومة في تطوير سياسة اندماج حقيقية بقدر ما يتعلق بوضع سياق لعودة محتملة للاجئين في سوريا. وتقول الصحيفة إنه في آذار/مارس وحزيران/يونيو 2019، عانت حكومة الرئيس رجب طيب أردوغان، في الواقع، من انتكاسة كبيرة في الانتخابات البلدية حيث خسرت جميع مجالس المدن في المدن الكبرى تقريبًا. ثم ألقى العديد من أعضاء الائتلاف الحكومي باللوم في هذا الفشل على سياسة اللاجئين السخية التي وضعتها السلطات.

على خلفية الأزمة الاقتصادية والنقدية، والتوترات أيضًا في الأحياء والأعمال العدائية الواضحة بشكل متزايد تجاه اللاجئين، تعمل جميع الأحزاب السياسية التركية تقريبًا على تشديد موقفها ضد المهاجرين، لاسيما ائتلاف المعارضة، الذي يهيمن عليه القوميون. في مايو 2022، قبل عام من الانتخابات الرئيسية له ولحزبه، أعلن أردوغان، الذي تراجعت شعبيته في استطلاعات الرأي، عن خطة عودة "طوعية" لما لا يقل عن مليون سوري. وأوضحت "لوموند" أنه بعد ثلاثة أشهر، كان التحول الدبلوماسي 180 درجة: من دعم رئيسي للمتمردين الذين يسعون للإطاحة بالأسد منذ عام 2011، إلى أعلان الرئيس التركي استئناف الحوار مع نظام دمشق، قائلاً إنه منفتح على لقاء مع نظيره السوري.

ويشرح يوهانان بنهايم، المتخصص في السياسة الخارجية التركية والمؤسس المشارك لـ Noria Research، أنه "حتى لو كان الجميع يعلم أنه من المستحيل إعادة جميع السوريين إلى وطنهم، وهذا أكثر من ذلك لأن دمشق لا تريد حتى أن تسمع عن ذلك، فإن اردوغان يسحب البساط من تحت أقدام المعارضة من خلال الضغط على اللاجئين"، مشددًا على عودة ظهور رئيس الدولة في استطلاعات الرأي.

مئة ألف دعوى طرد

وفي نهاية أكتوبر 2022، أعلن الرئيس التركي، في تغريدة نُشرت بمناسبة العام الجديد، أن حوالي 500 ألف سوري عادوا طواعية إلى سوريا في المناطق التي قال إن بلاده قامت بتأمينها. في نهاية تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، سقطت ثلاثة صواريخ أطلقت من سوريا داخل المخيم الذي كان يخلو من اللاجئين، مما أدى إلى إصابة ستة من رجال الشرطة الأتراك وجندي. ثم اتهمت السلطات على الفور وحدات حماية الشعب الكردية، التابعة لحزب العمال الكردستاني، الذي يبعد خطه الأمامي أكثر من ثلاثين كيلومتراً.

"الدليل على أن المنطقة ليست آمنة حقًا"، هذا ما قاله شاب سوري للصحيفة رفض ذكر اسمه قبل أن يركب سيارة أجرة. وزاد "التوترات عالية ولا أحد يعرف كيف ستنتهي كل هذه المفاوضات، لكن إذا أجبرت على العودة، سأفكر، لأول مرة، في الذهاب إلى أوروبا". وأضاف "جرائم الإرهاب، المخدرات، جرائم القانون العام، المضايقات أو الاضطرابات في المجتمع: احتمالات الملاحقة القضائية عديدة ويمكن أن تنخفض بسرعة".



مظاهرة احتجاجية شمال سوريا ضد التطبيع التركي مع النظام السوري

«فورين بوليسي»: استعادة القطع الأثرية الافريقية تكشف عن حقيقة نهب أوروبا للقارة وحرمانها من مواهبها واستقلالها

لندن – «القدس العربي»:

نشرت مجلة "فورين بوليسي" مقالاً لأستاذ الصحافة في جامعة كولومبيا، هوارد فرينتش، قال فيه إنه بعد عقود من الرفض والإنكار، شهد العام الماضي سلسلة من الإعلانات الصادرة عن الدول الغربية والمتاحف الممولة تمويلا ضخما عن استعدادها لإعادة التحف الفنية التي تم الاستيلاء عليها أو إخفاؤها من افريقيا على مدار القرن ونصف القرن الماضي تقريباً.

ووصف ما حدث بأنه "موسم" محاسبة لمؤسسة بعد الأخرى، فمن مؤسسة سميثسونيان في واشنطن العاصمة، إلى متحف متروبوليتان في نيويورك، إلى جانب العديد من المؤسسات الأخرى في بريطانيا وأوروبا، حيث تعامل المدراء فيها وبصراحة مع الإشكاليات الكامنة وراء استمرار الاستحواذ على التراث الثقافي الذي لا يقدر بثمن لقارة استعمرت سابقاً. ويقول فرينتش إن الحركة الأخيرة، وصلت إلى ذروتها ليس فقط ببيان من عاصمة أوروبية أو زيارة وفد متحف، ولكن بوصول وفد حكومي ألماني رسمي إلى نيجيريا يحمل 20 قطعة لما يسمى "برونزيات بينين" حيث قال أحد المسؤولين عن القناع البرونزي لأم ملكة مأخوذ من مملكة بينين السابقة في غرب افريقيا إنها قطعة أثرية مهمة "يعود إلى مكانه حيث ينتمي".

«التصالح مع الماضي»

ونقل عن وزير الثقافة النيجيري، لاي محمد، قوله بدبلوماسية: "قبل عشرين عاما، وحتى قبل 10 أعوام، لم يكن أحد يتوقع عودة هذه البرونزيات إلى نيجيريا، لأن العقبات التي تحول دون تحقيق العودة إلى الوطن كانت تبدو مستعصية على الحل". ويعلق الأكاديمي: " بصفتي شخصاً يعمل في التاريخ الافريقي، فقد شعرت أن مثل هذه الإجراءات التي تهدف إلى تحقيق العدالة التصالحية والتعامل مع الماضي الفظيع، قد بدأت للتو فقط. في الواقع، مسألة إعادة القطع الفنية التي لا تقدر بثمن، مهما كانت ضرورية وغير مكتملة، هي مجرد الجزء السهل". مضيفاً أن "ما لم يتم اتخاذه، ولم يبدأ في الواقع، هي إعادة النظر في الظروف التي نهب في ظلها الكثير من التراث الثقافي لافريقيا وما يجب فعله مع عدم الاستقرار والفقر والضعف الحالي في القارة".

ويكمن هذا السؤال في صميم كتابه الأخير "نشأ في السواد: افريقيا والأفارقة وصناعة العالم الحديث، 1471 إلى الحرب العالمية الثانية". وفي هذا الكتاب، تقتصر معالجة هذا السؤال في الغالب على موضوع التركيبة السكانية، مما يعني التأثير على افريقيا لاستنزاف أعداد هائلة من البشر بغرض توفير العمالة المدرة للربح ودعم العبودية في الغرب.

ويقول إن التوصل إلى حسبة نهائية لكل هذا، يظل أمراً صعباً للغاية وربما لن يحدث أبداً. وما نعرفه في الحقيقة هو أن القارة السوداء كانت تتعرض لدورة ديموغرافية في الفترة بالضبط التي كان العالم فيها مترابطاً تماماً لأول مرة في تاريخ العالم. وأن ما يقرب من 12.5 مليون افريقي تم شحنهم مقيدين بالسلاسل عبر المحيط الأطلسي إلى الأمريكتين، وجميعهم تقريباً نقلوا للعمل في المزارع. وتم اختيار هؤلاء الأشخاص على وجه التحديد لأنهم كانوا في أوج قوتهم الجسدية والإنجابية. ما ادى لضياع عملهم وعمل نسلهم المحتمل بشكل لا رجعة فيه في افريقيا وفرض شكلاً لا يزال غير معترف به من أشكال الفقر الجماعي.

تجارة البشر

ولا بد أن نضيف لهذا قدراً عالياً من عدم اليقين بشأن الأرقام. لكن لا شك في الحجم – أي أعداد الأشخاص الذين قتلوا في الفوضى التي أطلقها الأوروبيون عمداً في افريقيا لمواصلة تغذية تجارة قوية بالبشر، بالإضافة إلى معدلات الوفيات الرهيبة في السفن التي نقل عليها العبيد أو "المقابر العائمة". وبحسب أحد التقديرات الواردة في كتاب فرينتش، فإن 42% فقط من الأفارقة الذين وقعوا ضحية الاتجار بالبشر عبر القارات نجوا لفترة كافية للخضوع للبيع في العالم الجديد.

ولو افترض المرء، خسارة افريقيا 25 مليون شخص بسبب هذه العمليات، والتي ربما لا تزال أقل من الواقع بشكل كبير، فلا يمكن حساب هذا العدد إلا من خلال تقدير إجمالي لسكان القارة في ذروة عصر تجارة الرقيق. وتشير التقديرات في هذه الحالة إلى وجود حوالي 100 مليون نسمة في القارة الافريقية في القرن الثامن عشر. ويقول فرينتش إن هذه الضربة غير المعترف بها لافريقيا كانت مدمرة، إلا أن هناك طرقاً أخرى، وربما أكثر أهمية، أعاق فيها الغرب نمو افريقيا، واستمرت هذه الطرق إلى ما بعد القرون الطويلة من تجارة العبيد. وقد اتخذ ارتباط أوروبا بافريقيا منعطفاً دراماتيكياً في برلين قبل وقت ليس ببعيد من نهاية القرن التاسع عشر بطرق تعيدنا مباشرة إلى الفن المسروق.

ففي مؤتمر شهير في تلك المدينة في 1884–1885، قامت القوى الإمبريالية الكبرى في ذلك الوقت بتقسيم القارة الافريقية لأغراض لا علاقة لها بالعبودية بحد ذاتها، والتي كانت في طريقها للانتهاء قريباً، ولكن من أجل السيطرة السياسية والحصول على الموارد وإنشاء أسواق "أسيرة" تسمح بتدفق البضائع من اقتصاداتهم الصناعية الحديثة.

سرقة الكنوز

وكما كتبت المؤرخة بريندا بلامر: "أعطت القوى العظمى في برلين لنفسها تفويضاً مطلقاً للغزو العسكري. بعد فترة وجيزة هزمت فرنسا داهومي (1893)، وبريطانيا بينين (1897)، ومملكة أشانتي (1895–1900). تميزت هذه الحروب بسرقة كنوز السكان الأصليين وتم فيها أول استخدام واسع النطاق للمدافع الرشاشة. خسر ملك الماندينغو المحارب ساموري توري أمام فرنسا في عام 1898. وأدت الحملات العقابية الألمانية ضد انتفاضة ماجي ماجي في تنجانيقا من 1905 إلى 1907 إلى مقتل 120 ألف افريقي. وفي بروفة على ما يبدو لتدمير يهود أوروبا بعد جيل، قامت القوات الألمانية في جنوب غرب افريقيا – ناميبيا المستقلة اليوم – بإبادة قبائل هيريرو وهوتنتوت تقريبا. وفي ولاية الكونغو الحرة الخاصة بالملك ليوبولد، تم قطع أذرع الأفارقة الذين رفضوا السخرة في بساتين المطاط".

ويتساءل الكاتب عن عدد الأشخاص في الغرب الذين يعرفون أي شيء عن قبائل الهوتنتوت، بخلاف الاسم الذي يشكل جزءا من قصيدة غنائية مضحكة في "ساحر أوز"؟ وكم من الأوروبيين الذين سمعوا عن فظائع ليوبولد التي فعلت الكثير للمساعدة في جعل بلجيكا دولة غنية؟ وتشير التقديرات إلى أنها قتلت 10 ملايين افريقي. ومن المفارقات إلى حد ما، أن التركيز على حساب هذا النوع من الخسائر في الأرواح، مهما كانت ضرورية ومتأخرة وقد يحجب نقطة أكبر ترتبط بالكثير من الفن الافريقي المفقود.

فقد بدأ الهجوم الإمبريالي الأوروبي الواسع ضد افريقيا في أعقاب مؤتمر برلين، للقضاء عمداً على الممالك الافريقية في وقت حاسم لما ينبغي اعتباره فترة تشكيل الدول الحديثة. وأثناء تنفيذ خططهم، عمل الأوروبيون بجد من خلال التبرير الذاتي لعرض صور التخلف والهمجية الافريقية. فما عليك إلا أن تفكر بطرزان كثمرة مباشرة لهذا العصر.

وفي الواقع، كانت الدول الافريقية مثل بينين وأشانتي وكونغو والعديد من الدول الأخرى ترسي تقاليد النظام والحكم، والتي غالباً ما تكون متطورة جداً. في الوقت نفسه، كان العديد من هذه الدول الأصلية منخرطاً في حرب توسعية، مثلما فعلت الدول الأوروبية في القرون الأخيرة، بهدف التكتل السياسي والتوحيد.

«الدين الأخلاقي»

وفصل فرينتش في كتابه "قارة للبيع: المأساة والأمل لافريقيا" قائلاً إن هذا لو استمر بدون أن يعطله الاستعمار الاوروبي، لكان لنا أن نتخيل قارة افريقية مختلفة تماماً اليوم: ليست واحدة مكونة من 54 دولة جاءت نتاجاً للتدخل الخارجي، العديد منها صغير أو محاط بالابسة. بل ويمكن للمرء أن يتخيل قارة تعاني من اختلال وظيفي سياسي أقل بكثير، لأن شعوب افريقيا كان من الممكن أن تعطى فرصة لتشكيل أو تعميق مناهجها الخاصة في الترتيبات المؤسسية للحكم. وضرب الكاتب مثالاً من غانا التي تم فيها إنشاء اتحاد واسع من قبل مجموعة فانتي العرقية في عام 1868، مما أدى إلى كتابة دستور أصلي تم التوصل إلى شكله النهائي في عام 1871. وشملت رئيساً ومجلساً للملوك والشيوخ ومجلساً وطنياً.

تهديد

ورأى البريطانيون والهولنديون والدنماركيون، وجميعهم كانت لديهم مصالح اقتصادية مهمة في المنطقة، في هذه الحلول السياسية المحلية تهديداً لأرباحهم وعملوا بجد لتقويض أي شيء تشتم منه رائحة القدرة على بناء المؤسسات المحلية. وفي ظل هذه الضغوط، تراجعت "كونفدرالية فانتي"، لكن أحلام السيادة التي أطلقتها استمرت لفترة طويلة. وفي أواخر العقود الأولى من القرن العشرين، عمل المفكر المعروف جوزيف إفرايم كاسلي هايفورد وبجد على محاولة ربط المستعمرات الناطقة باللغة الإنجليزية في غرب افريقيا معًا من خلال الحكم في ظل المؤسسات المحلية، معتبراً كونفدرالية فانتي النموذج.

حتى أنه كان على استعداد لأن يظل وطنه جزءاً من الإمبراطورية البريطانية، وأصر فقط على الحكم الذاتي بأفكاره وأشكاله. بريطانيا، بالطبع، رفضت.

ويختم فرينتش بالقول إنه بقدر ما يكون مغرياً لنا في حالة استرداد الفن الافريقي إلا أن معرفة الكيفية التي تكشف فيها الواقع التاريخي أهم.

وبهذه المثابة، فاستعادة الفن الافريقي الذي طال انتظاره يكشف لنا أن نهب افريقيا كان أكثر من مجرد قطع أثرية، والدين الأخلاقي للقارة هو أكثر بكثير من عودتها.

أخيرا منح موظفي الدولة الضبطية القضائية بشروط... والدينار التونسي يهزم الجنيه المصري في عقر داره

بدء بيع الخبز المدعم ببطاقات ذكية... والمنتج الأصلي للسلعة ضحية الوسطاء والمحتكرين



القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

بات كثير من المصريين يترحمون على حال عملتهم الوطنية، إذ يذكرون الجنيه بكثير من الأسى، بعد أن فقد على مدار عام 100% من قيمته.

وكتب كارم يحيى على موقع "نبض" عن تطور خطير بشأن ما جرى لـ"العملة الوطنية": مسكين الجنيه المصري. منهار حتى أمام دينار تونس، التي تعاني الآن من أزمة اقتصادية غير مسبوقة منذ ثورة 17 ديسمبر/كانون الأول 2010/ 14 يناير/كانون الثاني 2011. قبل نحو شهر واحد أو أقل كان سعر صرف الدينار التونسي أمام الجنيه رسميا 7.93، واليوم أصبح 9.65 جنيه. وهو سعر تبادل غير مسبوق بين العملتين.. وأمس الخميس 19 يناير/كانون الثاني أرخت الأزمة الاقتصادية ظلالها على الكتاب، الذين طالب كثير منهم بضرورة دعم الأغلبية التي ساوى الغلاء بينها، فيما الحكومة تواصل بث رسائل الطمأنينة التي لم تعد تجد آذانا صاغية لها. ومن أبرز التقارير الحكومية: وافق مجلس الوزراء على ضوابط منح صفة الضبطية القضائية لموظفي الجهات الإدارية في الدولة، وذلك من خلال وزارة العدل، وتشمل ضوابط منح صفة الضبطية القضائية لموظفي الجهات الإدارية ما يلي: أن يكون منح صفة الضبطية القضائية بالاتفاق بين كل من وزير العدل، والوزير المختص وضرورة أن يكون للمختص الذي تمنح له صفة الضبطية القضائية صفة الموظف العام بمفهومها المحدد قانونا، وأن تمنح صفة الضبطية القضائية في نطاق دائرة اختصاص الموظف المكاني المحدد سلفا، وأن تتصل صفة الضبطية القضائية بأعمال شؤون وظيفته، وأن يكون الضبط بمناسبة ارتكاب جريمة جنائية وليست مخالفة إدارية.. ومن أخبار الحكومة أيضا، ترأس الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، اجتماع مجلس إدارة وكالة الفضاء المصرية، في مقرها الجديد، بحضور الدكتور عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والدكتور أيمن عاشور وزير التعليم العالي والبحث العلمي، والدكتور شريف صدقي الرئيس التنفيذي لوكالة الفضاء المصرية، وأعضاء مجلس إدارة الوكالة. وأكد مدبولي أن الدولة تُقدر الدور الحيوي الذي يقوم به هذا الصرح العلمي البارز، وتدعم جهوده في تحقيق أهداف التنمية المستدامة. ومن أخبار الأوقاف: كلف وزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة، رئيس القطاع الديني وجميع المديريات الإقليمية من الانتهاء من وضع الخطة الدعوية لشهر رمضان المبارك في موعد أقصاه 15 رجب، بما في ذلك خطة التهجد والاعتكاف والدروس والندوات والمقارئ القرآنية. ومن الاخبار التي لاقت اهتماما: نفى أحمد عبد الهادي بكير المتحدث الرسمي للشركة المصرية لإدارة وتشغيل المترو، ما تم نشره حول تنظيم رحلة إلى مدينة القدس، وزيارة تل أبيب. وأكد متحدث مترو الأنفاق أن هذا الخبر عار تماما من الصحة، مضيفا أنه تم اختراق الصفحة الخاصة بجمعية الحج والعمرة على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، ونشر إعلان عن تنظيم الرحلة لا أساس له من الصحة. ومن أخبار الأحزاب: أعلن النائب السابق طلعت خليل، الأمين العام المستقيل لحزب المحافظين، ومقرر لجنة الدين العام وعجز الموازنة والإصلاح المالي في الحوار الوطني، أن سبب استقالته من منصبه الحزبي هو إعادة هيكله الحزب، وأعلن ترشيح المهندس محمد أمين لمنصب المجلس التنفيذي.

الخبز البلدي

من أهم الأخبار التي ظهرت مؤخرا، واهتم بها الدكتور محمد حسن البنا في "الأخبار" فكرة طرحها الدكتور علي المصيلحي وزير التموين والتجارة الداخلية. وهي طرح الخبز البلدي لغير حاملي البطاقات التموينية بالتكلفة الفعلية. ويقدر الخبراء التكلفة بـ90 قرشا. وإذا تم طرح الرغيف بجنيه يكون مناسبا للمستهلك وللمخابز. فقد وصلت أسعار الخبز إلى جنيه ونصف الجنيه و2 جنيه. وتفنن أصحاب المخابز في وزن وسعر الرغيف البلدي والفينو، وأظهرت أسعار المخبوزات الجوانب السيئة لهم. ولا عذر لأصحاب المخابز في سلوكهم الاستغلالي الجشع. الدولة توفر لهم الدقيق والطاقة بأسعار مناسبة. وعن كيفية تنفيذ الفكرة، قالت الوزارة: سيتم تحديد سعر الخبز بالتكلفة وأقل من سعر الخبز الحر في الأسواق، حيث يستطيع المواطن ممن ليست لديه بطاقة تموين، الحصول على الخبز البلدي بكارت ذكي. من المعلوم أن الدولة تدعم رغيف الخبز لـ72 مليون مواطن، حيث يتم صرف 5 أرغفة يوميا لكل مواطن مقيد في البطاقة بسعر الرغيف 5 قروش. وقال عبد الله غراب رئيس الشعبة العامة للمخابز في الاتحاد العام للغرف التجارية، إن الفكرة طرحتها الشعبة على الوزارة، وتقضي بالسماح للمخابز البلدية التي تنتج الخبز المدعم بطرح خبز «حر» بالتكلفة الفعلية لإنتاج الرغيف، لغير حاملي البطاقات التموينية. كما تقضى بإتاحة كارت ذكي بأسعار مختلفة يستطيع المواطن شراءها من الأماكن التي ستحددها وزارة التموين وفقا لاحتياجاته من الخبز والتوجه إلى المخابز البلدية التي ترغب في طرح الخبز «الحر» بالتكلفة الفعلية. وأوضح أن كروت صرف الخبز لن تكون بأسعار مرتفعة. ويمكن للمواطن شراء الكارت وشحنه بأي قيمة مالية. وأكد أن سعر رغيف الخبز في هذه الكروت أقل من 90 قرشا. الكلام سهل والتصريح يحمل بشرى للمواطن، لكن للأسف غير منظم. وأعتقد أنه يحتاج إلى تبسيط أكثر. ومواجهة حاسمة مع المخابز التي تستغل غياب الرقابة، وتلتهم المواطن بأسعار مبالغ فيها. فإذا كانت تكلفة الرغيف البلدي في مخابز التموين 65 قرشا، فكيف تبيعه المخابز بجنيه ونصف الجنيه.

حفنة إرهابيين

يأمل جلال عارف في "الأخبار" أن تصل الرسالة واضحة من قمة القاهرة الثلاثية بين مصر وفلسطين والأردن مؤخرا، التي عقدت في ظروف يعرف العالم كله مدى خطورتها، بعد التطورات الأخيرة التي جاءت باليمين المتطرف لحكم إسرائيل، لتجعل من الموضوعين على قوائم الإرهاب الدولي مسؤولين عن دعم الاستيطان في الأراضي الفلسطينية، وعن تأمين الاعتداءات المتكررة على المقدسات الإسلامية والمسيحية في قدسنا العربية. القمة الثلاثية في القاهرة تقول بوضوح، إن السلطة الفلسطينية ليست وحدها في مواجهة هذه الهجمة الفاشية من اليمين العنصري الإسرائيلي. وإن شعب فلسطين سيجد – كما كان الأمر دائما – كل الدعم والمساندة في معركته المشروعة من أجل نيل حقوقه، وإقامة دولته واسترداد قدسه الأسيرة. إن ما تفعله عصابات اليمين التي أصبحت تحكم في إسرائيل لا يهدد بتفجير الأوضاع مع شعب فلسطين، وإنما يهدد أمن واستقرار المنطقة كلها وإذا كانت الأطماع الصهيونية تتوهم أن قضية فلسطين يمكن أن تتراجع عن كونها القضية المركزية للوطن العربي كله.. فإن عليها أن تراجع حساباتها. فاللعبة مكشوفة، والوعي كامل بأن الخطر يتجاوز حدود فلسطين، وأن الأطماع الصهيونية لن تتوقف، وأن الهدايا «المجانية» التي تلقتها من أطراف عربية راهنت على أن تجنح إسرائيل للسلام، لم تنجح إلا في صعود أمثال بن غفير ليقتحموا الأقصى ويحكموا الضفة ويواصلوا تفجير الموقف، حتى خرج عشرات الآلاف من الإسرائيليين أنفسهم يعلنون الوقوف ضد فاشية تهددهم بالحرب الأهلية وتضع مستقبلهم رهينة عند اليمين الفاشي. القمة الثلاثية ألقت الضوء على المواقف الثابتة في دعم الحق الفلسطيني. والبيان الختامي كان رسالة واضحة ترفض كل الممارسات الفاشية لليمين الإسرائيلي الحاكم، وتطلب من المجتمع الدولي أن يتحمل مسؤولياته قبل أن ينفجر الموقف، وقبل أن ينجح اليمين الفاشي في إسرائيل في سلك الطرق التي تحميها الشرعية الدولية لإقامة دولة فلسطين وعاصمتها القدس. رسائل قمة القاهرة واضحة وحاسمة.. هل تفهم إسرائيل؟ وهل يتحرك المجتمع الدولي؟ أم يترك مصير المنطقة في يد مهاويس مثل بن غفير لا يتورعون عن إثارة حرب دينية لا يعلم مداها إلا الله؟

لا مفر منها

المؤكد وفق ما يرى عماد الدين حسين في "الشروق"، أن هناك أسبابا خارجية وأخرى داخلية للأزمة الاقتصادية الراهنة، وقد لا تكون الحكومة قادرة على توفير كل ما يحتاجه السوق من دولارات، لكن المؤكد أن هناك إمكانية لقيام الحكومة وأجهزتها المختلفة بالتخفيف من حدة الأزمة، عبر إجراءات محددة. سمعت زميلا صحافيا يقول إن أحد أصحاب الأبقار في قريته يبيع كيلو اللبن للتاجر الأول بثمانية أو تسعة جنيهات فقط، في حين أنه هو شخصيا يشترى هذا الكيلو من التاجر الأخير بأكثر من 23 جنيها، وقد تبيعه بعض المراكز التجارية الكبرى بثلاثين جنيها. وسمعت آخرين على مدى الفترة الأخيرة يتحدثون عن الموضوع نفسه، لكن عن سلع مختلفة ومتنوعة. وبالتالي السؤال: هل هناك منطق اقتصادي أو اجتماعي أن يكون مكسب التاجر أو سلسلة الوسطاء خمسة أضعاف السعر الأساسي؟ وإذا كنا سنقدم الدعم أليس من المنطق أن يذهب أساسا للمنتج الحقيقي وهو المزارع أو الصانع؟ مرة أخرى أنا اليوم لا أتحدث عن جوهر الأزمة الاقتصادية، التي نعاني منها في الفترة الأخيرة، ويعاني معنا العديد من دول العالم بدرجات مختلفة، وتقول الحكومة كثيرا إنها أزمة عالمية، وبالتالي لا يمكنها التدخل كثيرا. نعم هي أزمة عالمية في بعض جوانبها وتأثر بها كثيرون في العالم وفي منطقتنا، لكن هناك أسبابا داخلية أيضا، أحدها وليس كلها دور المحتكرين والوسطاء. أدرك أن العرض والطلب هو القاعدة الأساسية التي تحكم نظام الأسواق في كل بلدان العالم. وأدرك أيضا أن تطبيق التسعيرة الجبرية لن يجدي نفعا إذا كان هناك خلل كبير في ظل زيادة الطلب وقلة العرض. أدرك كل ذلك، لكن من المؤكد أن هناك هامشا تستطيع أن تتحرك في ظله الحكومة وأجهزتها المحلية والرقابية المختلفة لتطبيق مفهوم «الدور المنظم»، في ظل أن الحكومة انسحبت من العديد من دور المنتج في سلع وبضائع استهلاكية مختلفة.

أقوى من الحكومة

الحكومة تحدثت أكثر من مرة في الأسابيع الأخيرة عن أسعار استرشادية للسلع الأساسية، لكن كل ذلك وفق ما أكد عماد الدين حسين، لم يلمسه المواطن كثيرا وهو يشتري هذه السلع، وهذا يعني أن هناك شبه غياب كامل عن السيطرة على سلسلة الوسطاء الكثيرين والمحتكرين، خصوصا للسلع الأساسية. صحيح أن ارتفاع أسعار الدولار هو عامل حاسم في تسعير العديد من السلع، التي تدخل في إنتاجها عناصر ومكونات ومستلزمات مستوردة، لكن الأصح أيضا أن العديد من السلع الأساسية تراجعت أسعارها عالميا في الفترة الأخيرة، بل عاد بعضها إلى مستويات ما قبل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية قبل شهور. ومن هذه السلع القمح وغالبية الحبوب، خصوصا بعد استئناف صادرات الحبوب الأوكرانية. هناك سلع مهمة جدا لكل الناس اسمها رغيف الخبز. الحكومة مشكورة ما تزال رغم كل الأزمات تبيع الرغيف المدعم لـ70% من المواطنين بخمسة قروش وهو أمر مهم جدا. لكن ما يحدث في سوق الخبز الحرة أو السياحية لا يمكن فهمه تحت أي منطق. كانت الحكومة قد حددت أسعارا للرغيف الحر بالاتفاق مع اتحاد الغرف التجارية، طبقا لوزن الرغيف، لكن أصحاب المخابز ضربوا بهذا الاتفاق عرض الحائط، وصار الرغيف الذي كان يباع بربع جنيه قبل فبراير/شباط الماضي، يباع بأكثر من جنيه الآن. وهناك أرغفة تباع بجنيهين. وبالتالي فالمواطنون يسألون سؤالا بسيطا وهو: ألا يمكن أن يكون هناك مكسب عادل لصاحب المخبز بحيث لا يتجبر؟ وهل الأسعار الحالية منطقية أم لا؟ نعود إلى سلسلة الوسطاء وللأمانة هى مشكلة مزمنة منذ سنوات، والضحية فيها المنتج الأصلي والمستهلك النهائي والكاسب الوحيد هم سلسلة الوسطاء والمحتكرين. هناك فرصة ذهبية للحكومة كي تبعث برسالة مهمة للمواطنين، بأنها تشعر بمعاناتهم وتضحياتهم وهمومهم إذا وجهت ضربات قاضية للرؤوس الكبيرة من المحتكرين. إن معظم هؤلاء معرفون بالاسم لدى الحكومة وأجهزتها الرقابية.

فترة عصيبة

العالم يعيش حالة فوضى، أو وفق توصيف جميل مطر في "الشروق" في حالة «اللانظام»، وهي الصفة التي اختار السفير ووزير الخارجية السابق نبيل فهمي أن يستخدمها من بين صفات عديدة ليقرب إلى الأذهان الحالة الراهنة للعالم. تحمل هذه الصفة معاني محددة، فهي تعني أن العالم، وأقصد هنا النظام الدولي كما عرفناه وعشنا في ظله مدة ثلاثة أرباع القرن، يتحول تدريجيا ومفهوميا نحو نظام آخر، وأننا رأيناه خلال رحلة تحوله أو انتقاله – إن صح التعبير – يفقد ثلاث سمات تميز بها، وكان قد اكتسبها عند التأسيس في نهاية الحرب العالمية الثانية. أما هذه السمات فأولها توفر قواعد عمل معلنة تلتزم بها الدول وغيرها من العناصر الفاعلة من أعضاء النظام، وثانيها وجود أنماط تفاعل متفق عليها بين أطراف النظام، وثالثها القبول بأطر واضحة تميز هذا النظام عن غيره من التجمعات أو التشكيلات، كالاتفاق مثلا على حدود تفصل بين النظام الدولي ونظام فضائي أو نظام تكنولوجي أو نظام عرقي. نعرف الآن أن النظام الدولي تعرض خلال الشهور الأخيرة، كما ذكرت، إلى جملة من التطورات المعقدة والهزات العنيفة، تسببت في انهيار هذه السمات الثلاثة في تدرج ملحوظ، بما يعني في النهاية انفراط النظام من أساسه. نحن الآن نعيش المرحلة الانتقالية على طريق هذه النهاية. المثير في هذا التطور أنه ترافق مع تطور مماثل في النظام الإقليمي العربي، والغريب أن النظام العربي كان الوحيد بين نظم إقليمية أخرى ترافق انحداره مع انحدار النظام الدولي. نلاحظ انتكاسات أو تكاسل في أداء النظام الافريقي، وفي نظام جنوب شرقي آسيا، وفي نظام الأمريكتين، كما نقف شهودا هذه الأيام على تغيرات عميقة في السمات الثلاث، التي أسست للنظام العربي. نشهد وبوضوح انهيار التزام الدول الأعضاء بقواعد عمل النظام قاعدة بعد قاعدة. نفقد الالتزام المشدد بدعم قضية فلسطين، نفقد أيضا الالتزام بقيمة هوية النظام، وأقصد عروبته. بمعنى آخر نشهد تراجعا في الالتزام بصدارة العروبة في قائمة هويات الإقليم. نفقد أيضا الإصرار على الحفاظ على سلامة الحدود الخارجية للنظام ومتانتها.

ثرواتنا في خطر

في كل مكان تقريبا من العالم العربي، والكلام ما زال لجميل مطر، نشهد تجاوزات في التزام الآخرين احترام هذه الحدود. نرى اختراقات باستخدام الدين والطائفة والقوة العسكرية والهجرة البشرية، نراها في وضوح صارخ في حدود النظام الجنوبية، خاصة على حدود السودان وفي وضوح أيضا على حدود النظام الشرقية مع إيران ومواقعه الغربية مع إسرائيل ومناطقه الشمالية مع تركيا. هذه الاختراقات وغيرها من أنواع التدخلات تهدد هويات أقاليم عربية شاسعة، وفي الوقت نفسه تهدد أمن النظام على حدوده كافة، فضلا عن أنها صارت تؤثر وبعنف شديد في أنماط العلاقات العربية الداخلية، أي بين الدول العربية ومع بعضها بعضا، وتؤثر كذلك في أنماط التفاعلات العربية مع القوى الخارجية. نلاحظ أيضا التدهور الشديد في أوضاع الأمن وعدم الاستقرار وتداخل الهويات والولاءات في مناطق حدود النظام، نلاحظه في المغرب العربي على الحدود، وفي العلاقات بين الجزائر والمغرب، وبين المغرب وإسبانيا، وبين الجزائر ومالي، وبين ليبيا وتشاد. نلاحظه بين سوريا وتركيا، وبين العراق وتركيا، وإن مكتوما بين العراق وإيران، ونلاحظه بين السودان وكل جيرانه الأعضاء في النظام الافريقي، وبين الصومال وكينيا، وبين المملكة السعودية واليمن من ناحية، وإيران من ناحية أخرى. عشناه لسنوات ونعيشه في سيناء على حدود مصر الآسيوية، كجزء من تغيرات واسعة ترتبط بخريطة سياسية لإسرائيل، خريطة لم تكتمل بعد ولن تكتمل في الأجل المنظور، ما يعني في الحقيقة أن النظام العربي سوف يبقى ناقص الاكتمال حتى ذلك الحين. لا تخفى حقيقة أن الدعوة لإقامة نظام إقليمي شرق أوسطي سوف تبقى معنا، تتوارى حينا وتكشف عن نفسها في حين آخر، متأثرة بحدة التطورات في كل المناطق الحدودية للنظام الإقليمي العربي. المدهش في هذا الموضوع هو أن العرب ليست لهم مطالب مشروعة أو غير مشروعة في أراض أو مواقع تخضع لنظام إقليمي مجاور إلا في ما ندر، بينما لجميع حكومات دول الجوار، دون استثناء مطالب في أراضينا وثرواتنا.

كلام الناس

«كلام الناس لا بيقدم ولا يأخر.. كلام الناس ملامة وغيرة مش أكتر».. هكذا ترى كلمات أغنية الفنان جورج وسوف.. والحقيقة التي اعتقدها عبدالغني عجاج في "المشهد"، أن كلام الناس مهم جدا، فكلام الناس على مدرجات كرة القدم يغير مدربين ويدفعهم للتخلي عن مواقعهم، إذا ما ساءت نتائج فرقهم، وكلام الناس على المدرجات عندما يتحول إلى هتافات يضع بعض اللاعبين على القمة، مثلما تفعل جماهير ليفربول الإنكليزي عندما تغني وتهتف باسم محمد صلاح، وكلام الناس على مدرجات الملاعب الرياضية هو ما يدفع بعض اللاعبين إلى الاعتزال وترك الملاعب قبل أن يتعرضوا للطرد من حشود الناس الغاضبة.. وإذا تعددت شكاوى سكان عمارة وتوافقت آراؤهم على سوء الخدمات التي يقدمها مأمور العمارة، أو رئيس مجلس إدارتها تكون النتيجة إما حدوث صراع في العمارة أو أن يترك رئيس مجلس الإدارة مكانه لآخر يستطيع أن يتفاهم بصورة أفضل مع السكان ويوفر لهم الخدمات التي يحتاجونها. وفي العلوم السياسية، وكما درسنا في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، فإن كلام الناس يمكن وصفه بـ(الرأي العام) والرأي العام يعني أنه يعبر عن آراء أكبر عدد من الناس، أو لنقل الأغلبية ولو كانت نسبية.. والرأي العام يكون حول الموضوعات التي تهم أكبر عدد من الناس، فلا يوجد رأي عام حول أيهما أجمل الشمس أم القمر، ولا يوجد رأي عام حول اقتناء الماس أو الذهب، فالرأي العام من صفاته أنه يمس حياة أكبر عدد من الناس، ولذلك نجد كلام الناس أو (الرأي العام) حول كفاءة الخدمات الصحية، وجودة التعليم وأسعار السلع والخدمات، التي لا يمكن الاستغناء عنها ولا تعتبر في حال من الكماليات، فببساطة لا يوجد رأي عام حول سعر السيمون فاميه أو الكافيار أو الكاجو، ولكن يوجد رأي عام حول سعر السمك البلطي والمكرونة والزيت والأرز والسكر والشاي.

احذروا غضبه

من صفات الرأي العام كما وصفه أستاذ العلوم السياسية والمفكر الراحل حامد ربيع الذي استشهد به عبدالغني عجاج، أنه مثل المرأة اللعوب، فلا ضمانة لاستمرار الرأي العام كما هو دون تغيير لفترة زمنية ما، فالرأي العام الذي يصفق لمدرب اليوم قد يسبه بعد أيام ويطالب برحيله. كما علمنا الدكتور حامد ربيع، أن احترام كلام الناس الشعب أو الرأي العام، يعد من دلائل وعلامات أي نظام ديمقراطي.. وأن النظام الديمقراطي يهتم جدا بدراسات الرأي العام واتجاهات الرأي العام، بل يغير من سياساته استجابة لكلام الناس، أو الشعب أو الرأي العام. وحكى لي أساتذتي في الهيئة العامة للاستعلامات من الرعيل الأول، أن الزعيم الراحل جمال عبدالناصر كان يهتم جدا بتقارير الرأب العام التي تعدها الهيئة، من خلال مراكز ومجمعات الإعلام الداخلي المنتشرة في كل أنحاء مصر، بل أكدوا أن ناصر رحمه الله كان يطلب من رئيس هيئة الاستعلامات موافاته بتقرير عن نكات الناس، كما هي دون تعديل أو تخفيف، حتى لو كانت تتعلق به هو شخصيا. الخلاصة مع الاعتذار لكلام الأغاني يمكن القول إن كلام الناس يقدم ويؤخر، وكلام الناس نقد وتوجيه ونصح.. كلام الناس أو كلام الشعب أو الرأي العام يجب التعامل معه بكل الجدية والاحترام والاهتمام، بل يجب عدم السخرية من كلام الناس أو توجهات الرأي العام.

حماس لا تنسى

نتحول نحو رمز الصمود في صحبة جيهان فوزي في "الوطن": في شهر أبريل/نيسان عام 2016 أعلنت كتائب القسام لأول مرة عن وجود 4 جنود إسرائيليين أسرى في حوزتها، من بينهم الجنديان شاؤول آرون، وهدار غولدن، اللذان أسرا خلال الحرب على قطاع غزة صيف عام 2014، أما الجنديان الآخران فهما أفيرو منغيستو وهشام السيد، اللذان دخلا قطاع غزة في ظروف غامضة، ولم تُفصح الحركة عن مصير المحتجزين الأربعة، ولم يُعرف مكان احتجازهم. وفي منتصف الشهر الماضي، هدّد يحيى السنوار رئيس حركة حماس في قطاع غزة، بإغلاق ملف المفاوضات بشأن تبادل الأسرى مع إسرائيل بشكل نهائي، ردا على مماطلة تل أبيب في قضية تبادل الأسرى، ويبدو أن هذا التهديد جاء كمعادلة ردع جديدة تكرّسها المقاومة الفلسطينية في إدارتها لملف الأسرى. من خلال الحرب النفسية التي تمارسها والخطوط الحمر، التي تضعها، وصولا إلى الشروط التي تفرضها في أي صفقة تفاوض جديدة، في وقت يوصف بالحساس جدا بالنسبة لإسرائيل، نظرا للأزمات الداخلية المتصاعدة التي يعاني منها، فكان اختيار «القسام» الجناح العسكري لحماس لهذا التوقيت كرسالة مدوية لحكومة الاحتلال لا تقل فاعليتها وآثارها عن ضرباتها الصاروخية. من هنا جاء الفيديو الذي بثته كتائب القسام الجناح العسكري لحركة حماس للجندي الإسرائيلي الأسير لديها أفيرو منغيستو، وفي هذا التوقيت الحساس، كرسالة واضحة لإسرائيل تتزامن مع تغيير رئيس أركان جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيف كوخافي، للتأكيد على فشل مؤسسته العسكرية، وكذبه على شعبه وحكومته بإنجازات مدّعاة ووهمية، كما أنها رسالة أخرى موجّهة إلى رئيس الأركان الجديد هيرتس هاليفي بأن يعد نفسه جيدا لحمل أعباء هذا الفشل وتوابعه على إسرائيل. وجاء بث الشريط المصور في ظل الحديث الدائم عن عقد صفقة لتبادل الأسرى بين حماس وإسرائيل، وظهر الجندي الإسرائيلي في الفيديو خائفا ومذعورا، وصوت تغيرت نبرته (حسبما أكده شقيقه) وهو يتحدث قائلا: «إلى متى سأظل هنا أنا ورفاقي بعد هذه السنوات الطويلة من المعاناة والألم؟ أين دولة وشعب إسرائيل من مصيرنا؟». وعلقت حركة حماس عقب نشر الفيديو للجندي الإسرائيلي الأسير منغيستو بأن تل أبيب لن ترى جنودها الأسرى لدى كتائب القسام إلا في صفقة تبادل مشرفة.

المقاومة لن تتنازل

من القضايا المهمة التي تنتظر اهتمام نتنياهو قضية الأسرى والمفقودين الإسرائيليين الأربعة، الذين تحتجزهم «حماس» في قطاع غزة. لقد وضع الفيديو الذي تم بثته حماس مؤخرا، إسرائيل في مأزق أمام أهالي الأسرى، من أجل معرفة مصير أبنائهم، وفق ما أوضحت جيهان فوزي: هم يتهمون الحكومة الإسرائيلية بالتقصير في هذا الملف، وتشكل مثل هذه الانتقادات الموجّهة إلى دوائر صنع القرار، بعدم إبرام صفقة تبادل أسرى مع حماس، استمرارا للاتهامات المتلاحقة للحكومة والجيش والمخابرات، بإهمال الأسرى وعائلاتهم وتركهم وحدهم في مسيرتهم لاستعادة أبنائهم، فضلا عن الشعور بالخيانة تجاه عائلات الأسرى الإسرائيليين، حيث تمارس حكومتهم ووزراؤها حالة من التجاهل والتغاضي عن مطالبها. ولأن إسرائيل تدرك أنه لا بد من أن يكون هناك ثمن مقابل نشر فيديو منغيستو الجندي في جيش الاحتلال، وتعلم أنه لا يوجد شيء دون مقابل في ظل الصراع القائم، وعلى الرغم من عدم الإعلان الرسمي لأي اتفاق بشأن صفقة تبادل الأسرى، فإن القناة 12 العبرية نشرت تقريرا حول صفقة تبادل للأسرى تلوح بالأفق، قائلة إنها تأتي على خلفية تبادل رؤساء الأركان، وتوثيق فيدو للأسير أفيرو منغيستو، الذي بثته حركة حماس، وهناك تفاصيل جديدة حول مفاوضات تبادل الأسرى بين إسرائيل وغزة. وفي الوقت الذي بثت فيه إذاعة كول الإسرائيلية مقابلة مع الصحافي يوني بن مناحيم، ادعى فيه أن الثمن هو الاتفاق الذي جرى برعاية طرف ثالث، تحصل مقابله حركة حماس على ضمانات بعدم المس بقياداتها في غزة ووقف الاعتقالات في القيادات السياسية لحركة حماس في الضفة الغربية، بالإضافة إلى تدفق الأموال القطرية لقيادة الحركة في القطاع، وتقابلها وعود من قِبل الحركة بخطوات ومبادرات حُسن نية تجاه حكومة نتنياهو، الذي يعمل على تبريد جبهة غزة، وفق اتفاقيات سابقة، ويحرص على تفعيلها للتفرّغ لملف معركته مع المعارضة الداخلية، وتحقيق برنامجه، بما يخص النقب والضفة الغربية.

لا يحتاج مسرحية

لأن العلماء هم ركائز الأمة، ونهضة علمها وتجديد عقول ووعي شبابها، الذين يتوارثون عنهم كل العلوم الإنسانية، لكي ينفعوا بها البشرية، فليس من العقل والمنطق على حد رأي الدكتور نصر محمد غباشي في "الأهرام" أن يكون هناك هجوم على فضيلة الإمام الشيخ الشعراوي؛ لأن هناك عملا مسرحيا سوف يجسد شخصيته في شهر رمضان المقبل، فانطلقت الأصوات تطالب بعدم عرض هذا العمل، معللين ذلك بأسباب كلها كذب وافتراء على فضيلته. وبغض النظر عن ما إذا كان هناك عمل فني يجسد السيرة العطرة لفضيلة الإمام من عدمه، فهو ليس في حاجة له، لكي يعرفه الناس من خلاله؛ لأنه محفور في قلوب الملايين من البشر، وعلى ذلك كان يجب عدم إثارة وتهييج الرأي العام، واستفزاز مشاعر المسلمين في العالم كله، من أقوال ومغالطات تنال من شيخ جليل قد بلغ مرتبة من العظمة، وعلو المقام لم يبلغها أي عالم في هذا الزمان. وعلى كل مسؤول أن يفطن ولا يزج بنفسه في هذه المسائل شديدة الحساسية؛ لأن المجادلة نحو تفسيرات عالم جليل في شرح خواطر الدين، في حق شخصية محاطة بقلوب المؤمنين، فيه امتهان وحط من قدره وازدراء له؛ لأن الشعراوي لم يكن متطرفا ولا متعصبا، ولا له كتب أو فتاوى استخدمها دعاة التطرف لتنفيذ جرائمهم الإرهابية، بل كان أهلا للثقة، ومؤلفاته منارة للعلم ومنبرا للوعي والفكر، وتدرس في مراحل المدارس التعليمية، وأراد الله به خيرا له وللأمة الإسلامية، وفقه إلى حمل كتابه ففقهه في الدين، فيجب على كل مسؤول تنفيذي عدم التعرض لهذه الأحاديث، لكسب ثقة الرأي العام، وعدم تعرضه للنقد المباح من قبل الرقابة الصحافية والشعبية، حتى لا يفقد صلاحيته ونزول مكانته، ونتمنى أن يكون هناك توجيه إلى كل مسؤول حكومي يتولى الوظيفة العامة، عدم التعرض بالحديث في المسائل الدينية لوسائل الإعلام، التي تتعلق بتقييم العلماء من رجال الدين، لأن قداسة هذه المكانة لها رجالها من الفقهاء الذين لهم حق الرد في هذه العقائد الدينية والمسائل الفقهية، دون النيل من قدر العلماء.

عداء قديم

اعترف فاروق جويدة في "الأهرام" بما يلي: بيني وبين فصل الشتاء جفاء قديم، فأنا لا أحبه وأحاول دائما أن أتجاوز الخصومة معه،ولكنني لم أكن سعيدا به في يوم من الأيام، وكان عندى عدد من الأصدقاء والأحباب يعشقون الشتاء ويستمتعون بكل شيء فيه صقيع وبرد، وكنت دائما أرفض السفر لدول الجليد، ولي ذكريات قاسية فوق جبال الهيمالايا في كشمير، عانيت فيها كثيرا في فصل الشتاء.. وحين زرت شمال أوروبا لم أنس صقيع الدنمارك والسويد والنرويج، وتجنبت أن أغامر بعد ذلك وأزور بلاد الجليد، وبقدر ما كرهت جليد الشتاء بقدر ما أعاني من حرارة الشمس في فصل الصيف وأحب كثيرا ذكرياتي مع ربيعنا القديم، حين كان لدينا فصل جميل يسمى الربيع.. وكانت ليالي الشتاء الطويلة أكثر ما يزعجني، خاصة عندما كنت أذهب في الصباح الباكر إلى المدرسة وأمشي في الحقول ثلاثة كيلومترات تحيط بي العواصف والأمطار، ولا أستطيع أن أعتذر، من يومها ترك الشتاء في حياتي لحظات قاسية، لا أحب أن أعيشها مرة أخرى.. والشيء المؤلم أن الفصول تداخلت في بعضها وسرقت شهورا وأياما من مواعيدها، لقد سرق الصيف بعض أيام الخريف، وسرق الشتاء أياما من الصيف، واختفى فصل جميل كان يسمى الربيع.. وأصبح من الصعب أن تجد فصلا من الفصول في مكانه.. وفي زمان مضى كنت أحب الخريف فهو فصل شاحب وقادر على أن يتحمل سخافات الفصول الأخرى لأنها كثيرا ما تسخر من هدوئه، ولكنه يعاني كثيرا من إحساسه ومشاعره، ولذلك فهو من فصول الإبداع والإحساس، وهو دائما يشعر بالغربة لأن الناس لا تعرف قدره، وتفضل بقية الفصول عليه.. حتى إن البعض يطلق عليه فصل الشيخوخة حين نتحدث عن خريف العمر، وقد يكون هذا الخريف أجمل سنوات الرحلة.. ما زلت أنتظر الربيع القديم، وأشاهد الحدائق وقد لبست ثيابها الخضراء وعادت العصافير تغني وربما عاد القلب يحب من جديد.. عندي أسباب كثيرة تجعلني لا أحن إلى الشتاء لأن دفء الشتاء أصبح مستحيلا.. إن الشتاء هو الحب ومنذ غاب الحب زادت برودة الأيام واشتدت العواصف وانسحبت المشاعر وطلب الحب إجازة..

الذات المديونة: كيف يغيّر التضخّم ثقافتنا المعاصرة

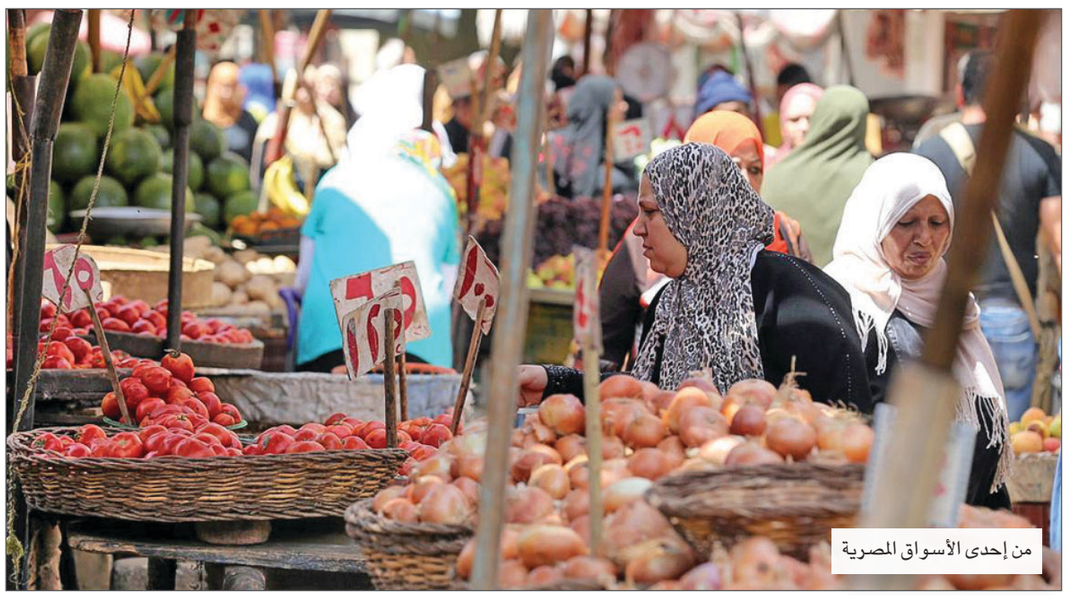


محمد سامي الكيال *

■ يمكن اعتبار التاريخ المعاصر، منذ نهاية عقد الخمسينيات من القرن الماضي على الأقل، سيرة لموجات متعاقبة من التضخّم المالي، ومع كل موجة من تلك الموجات يتغيّر كثير من أنماط الحياة والقيم الثقافية، وتعريف البشر لأنفسهم وعالمهم. من الأمثلة الشهيرة والطريفة على ذلك حديث مؤرخين غربيين، من اليمين واليسار، عن أن ما يسمى «التضخّم العظيم» الذي عرفته الولايات المتحدة ومعظم الدول الغربية، ابتداء من عام 1965 وحتى عام 1982، ساهم في تقدّم حقوق النساء عموماً. إذ أن انخفاض الأجور الفعلية للعمّال، وأغلبهم من الذكور، أدى إلى «تقسيم دخل الأسرة» بعدما باتت ربّات المنازل مضطرات للنزول إلى سوق العمل للمساعدة في إعالة أسرهن، الأمر الذي لم يؤد فقط إلى تغيّر النظرة الاجتماعية للنساء، ودورهن في الحياة العامة، بل إلى انهيار الأساس المادي للعائلة الأبوية النووية، ضمن أوساط الطبقة العاملة، الذي كان قائماً على إنفاق الأب وحده على الزوجة والأبناء.

التضخّم شديد التأثير ثقافياً واجتماعياً لأنه يأتي بتأثير الصدمة، الذي يخلّف رضّاً كبيراً في وعي الأفراد والجماعات التي تعايشه، ورغم كونه الشكل الأهم للإفقار في عصرنا، إلا أنه يختلف عن ظواهر الفقر الاعتيادية، لأن المجموعات التي تعاني من الفقر المترسّخ تطوّر عادة أنماط حياة وروابط وقيماً اجتماعية، يتم نقلها عبر الأجيال، تصنع سماتها الثقافية والحياتية العامة، المألوفة بالنسبة لها. أما التضخّم فيفاجئ البشر، المُصنفين عادة من «الفئة الوسطى» والذين يستيقظون ذات صباح ليجدوا أن أموالهم ومدخراتهم لم تعد لها القيمة القديمة نفسها، وأن قدرتهم الشرائية تآكلت بشكل مرعب. شعور الرعب هذا يدفعهم للقيام بتغييرات دراماتيكية في حيواتهم، والقبول بأشياء وسلوكيات تتنافى مع مفهومهم القديم عن الكرامة.

وإذا اعتبرنا أن للتضخّم أثر الرضّ النفسي، فإن لهذا النوع من الرضوض دوراً كبيراً في بناء شعور الناس بأنفسهم، ويمكن اعتباره مؤسِّساً للذات الفردية. توجد دراسات حول ما يسمى «علم نفس التضخّم» إلا أنها تبقى متخصصة بالقضايا الاقتصادية وسلوك المستهلك وخيارات سوق العمل، فيما الأثر النفسي لهذه الواقعة الاقتصادية، التي يتلقاها الناس بوصفها كارثة اجتماعية، أكبر بكثير من تلك الميادين الجزئية، فهي تعيد صياغة الثقافة الاجتماعية والسياسية بأكملها، وكذلك العلاقات بين الناس، ووعي كل فرد على حدة. فكيف يغيّر التضخّم نظرتنا لذواتنا؟ وما تأثيراته الأساسية على ثقافتنا المعاصرة حول العالم؟


من إحدى الأسواق المصرية

أخلاق الدَيْن

يعود إلى الفيلسوف الألماني فريدريش نيتشه التنبيه إلى دور الديون، وضرورة الوفاء بها، في تأسيس الأنظمة الأخلاقية للبشر. تصبح الأنا الفردية، حسبه، متعلّقة بآخر أكبر وأقوى منها، يطالبها، تحت طائلة العقوبة والإخراج من الجماعة، بتأدية ما عليها من مستحقات. وعلى أساس ضرورة تذكّر الدَيْن دائماً، وعدم السماح بنسيانه، تتأسس قيم أخلاقية أساسية، مثل الضمير والشعور بالذنب، بل ربما كان النظام الأخلاقي المعروف كله (أو على الأقل الأخلاق المسيحية –اليهودية) ليس أكثر من ثنائية دائن/مدين مُقدّسة. الفيلسوف الإيطالي موريتسيو لاتسراتو جعل هذه الأفكار جانباً أساسياً من تحليله للنظام الاقتصادي المعاصر، ودوره في إنتاج الذوات. تقوم معظم العمليات الاقتصادية الحالية على نظام معقّد من الإقراض والديون، أدى لتضخيم البيانات والرموز المصرفية والمالية بشكل غير مسبوق، ما يجعل الرأسمالية المعاصر أقرب لـ«ماكينة سيميائية» هائلة، حسب تعبير لاتسراتو، وهذه الماكينة لن تعمل وتستمر إلا بوجود قناعة بأن المال المُقرض سيتم الوفاء به في يوم من الأيام. ما يجعل ثنائية دائن/مدين الرمز الأساسي لعمل النظام الاقتصادي، وأكثر أهمية من رمزية القيم المالية نفسها. التضخّم بدوه نتيجة لتلك الماكينة السيميائية، إذ أن عمليات الإقراض تؤدي إلى توافر سيولة مالية كبيرة، غير مستندة إلى وقائع وقيم فعلية في «الاقتصاد الحقيقي» فيفقد المال قيمته. لكن يبقى الدَيْن. الناس جميعهم مديونون اليوم، إن لم يكن بشكل شخصي، فهم مواطنون في دول مديونة، «يخدمون الدَيْن» عبر ضرائبهم، وعليهم أن يعملوا أكثر كي يوفوا ديونهم؛ أو على العكس، يصبحون عاطلين عن العمل عندما تُفلس المؤسسات التي كانوا يعملون بها، تحت ضغط الدَيْن. فينشأ جيش من المُعطّلين، الذين ينافسون العاملين على فرص العمل المحدودة، ما يؤدي لانخفاض الأجور، وهو أمر شديد الكارثية في شرط تفقد فيه العملات، التي تُدفع بها تلك الأجور، قيمتها.

نعمة النسيان غير متوفّرة في حالة الإنسان الغارق في الديون، عليه أن يتذكّر دائماً ما عليه الوفاء به، وإلا قد يتعرّض لـ«إلغاء» فعلي شديد الإيلام. شهدت بعض الدول العربية مؤخراً ارتفاعاً كبيراً في حالات الانتحار، رغم الفكرة السائدة بأنها أفعال لا تتسق مع الثقافة الاجتماعية. ربما كان كثير من المنتحرين نموذجاً لـ«الإنسان المديون» الذي تحدّث عنه لاتسراتو. مشاعر الذنب والخطيئة، المتعلّقة بالدَيْن، قد تكون أساسية في تكوين الذاتية الفردانية المعاصرة. إذ يجب أن «يتذكّر» المرء نفسه دائماً، يسعى لتطوير قدراتها، وإكسابها مهارات جديدة، و«يعمل عليها» باستمرار، وإلا فإنه سيعرّضها لعقوبة الإلغاء. لا مجال هنا للاسترخاء والكسل، اللذين وسما حياة الناس ضمن مجتمعات حميمية ومتراصة، بحسب الصورة النمطية. وهذا «العمل على الذات» لا يرتبط فقط بالوفاء بالدَيْن المالي، فكل ما في حياتنا يُشعرنا بأننا مذنبون: لأننا لا نعيش حياة رغيدة، كالتي نراها في صور المؤثّرين على «انستغرام» مثلاً؛ أو لأننا لا نملك أجساماً مثالية؛ أو ربما لكوننا لا نعيش «علاقات صحيّة». وكأننا مديونون للأبد لجهة ما، لا نعرف ما هي بالضبط، لكنها تغرقنا بآلاف الصور والعلامات والرموز، التي يجب أن نطوّع ذاتنا لـ«تفي» بها، أي أن نتطابق معها، وإلا قد نُنفى من ملكوت «الذات السليمة». ما تلك الجهة حقاً؟ إذا عدنا للاتسراتو فسيؤكد أنها «الماكينة السيميائية» نفسها، التي تُنتج ديوننا المادية. أي الرأسمالية المعاصرة بتعبير يساري عتيق.

هل فردانية الذنب والخطيئة والدَيْن فردانية فعلاً؟ من المنظور القانوني والاقتصادي والسياسي السائد هي كذلك، لكن قد يكون لفلاسفة مثل نيتشه أو حتى جورجيو أغامبين رأي آخر، فالأخير اعتبر كل تلك الذوات المفردنة «حشداً سلبياً» متراصاً، بلا رأس أو ملامح.

اقتصاد الألم

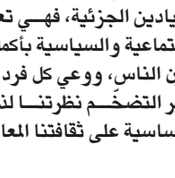
يغيّر التضخّم، وتكثير الديون الفردية والجمعية، ما يمكن تسميته «اقتصاد الألم» في مجتمع ما. يُبنى عادةً على الألم، والتهديد به، كثير من الأبعاد السياسية والثقافية والاجتماعية في حياتنا. وتلعب آليات العقاب والرقابة، المباشرة وغير المباشرة، دوراً سياسياً وتربوياً كبيراً، يؤمّن ترسيخ قيم وأيديولوجيات معينة في الجسد الإنساني، بل تشكيل الذات نفسها. وتحت ضغط الألم الاجتماعي المُستجد، الذي تسببه صدمة التضخّم، ستنهار قيم كثيرة، وبنى كانت راسخة في اقتصاد الألم السائد حتى وقت قريب. وهذا أمر مثير للقلق في المجتمعات العربية خاصة، التي تعاني أصلاً من التراجع على كل المستويات. الانهيار الشامل للبنى الأبوية، وأنظمة رعاية الدولة، والمؤسسات التعليمية والثقافية، قد يؤسس لاقتصاد ألم جديد، يُطوّع الأفراد والمجموعات على أساس عنف غير حضاري، بدأنا نشهد وقائعه فعلاً، مثل العزل الطبقي بين الأثرياء والفئات المنحدرة المتكاثرة؛ الاعتداء الهمجي على النساء في الفضاء العام، علناً وفي وضح النهار؛ تفكك ما تبقى من شبكات البر والإحسان؛ انهيار علاقات القرابة والتضامن الأسري؛ التطرّف الديني المعادي للمجتمع. ربما سيبقى «أفراد» لهم «خصوصيتهم» لكنهم قد لا يجدون مساحة ليعيشوا فيها حياة يتوفّر فيها الحد الأدنى من ضرورات الاستمرار. وعندها سيصبح سعيهم لوفاء ديونهم أشبه بنبوءات نصوص العصور الوسطى عن عذاب الخطاة في الجحيم.

العمل الاجتماعي

وسط هذا الظرف المتردي قد يكون الأجدى البحث عمّا تبقى من سياقات تضامنية في المجتمعات المبتلاة بصدمة التضخّم، ومحاولة تعزيزها وإسنادها كي لا تنهار. «الفرد» لن ينفع، فقد لا يكون أصلاً إلا أحد أعراض الأزمة، فيما قد تكون محاولة إعادة بناء الروابط الجمعية طريقاً للتخفيف من المعاناة. من الصعب التعويل على البنى التقليدية في هذا الظرف، لأن لانحلالها أسباباً موضوعية قاهرة، ومن العبث مطالبة رجل منهك بالديون أن يعود «رباً» لأسرته أو عشيرته أو حارته. وربما الأفضل التركيز على العمل الاجتماعي، الذي يتم استغلاله للوفاء بالديون وتكثيرها، وهو ليس فقط العمل المأجور، بل كل أشكال الرعاية والتواصل والتضامن ونقل المعرفة بين البشر، التي دونها لا يمكن أصلاً أن توجد مجتمعات تعمل وتُنتج، محققةً القيم المادية المباشرة. قد يكون السعي لتجميع البشر، على أساس أنهم «عمّال اجتماعيون» متضامنون، يعيشون الظرف نفسه؛ ومحاولة بناء هياكل تنظيمية لهم، الجهد السياسي والأخلاقي الأفضل، الذي قد يقي من الآثار الكارثية لانهيار أنظمة التحضّر المعاصرة.

* كاتب سوري

طه حسين واللهو الفلسفي!



رشيد سكري *

■ كان الأدبُ، ولا يزال، رحلةَ بحث دائم عن المعرفة والثقافة، وسفرا دؤوبا في إنماء طاقات شخصية قادرة على مواجهة ونزال خصوم، فضلا عن تبني مواقف ذات منابع وروافد هادفة إلى خلخلة ثوابتَ ومرتكزات بُنيت، وعلى مدّ عصور من الزمن، بالإسمنت المُسلح.

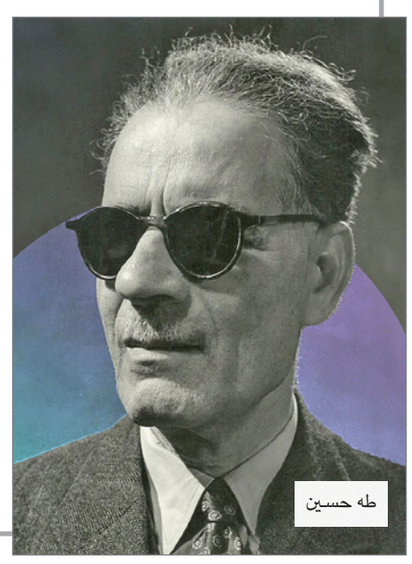
ففي كتاب «الغرب في المتخيل العربي» لمحمد نور الدين أفاية، أشار إلى الأسس التي انبنت عليها الحضارة الأوروبية، فأصبحت جسرا متينا نحو الحرية والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، علاوة على التفاني في العمل. هذه المبادئ الأربعة عناوينُ كبيرةٌ؛ لتأسيس مجتمع حضاري منفتح ومتقدم يتشرب العلم والمعرفة. بما هي فتحت أمامه شهية البحث عن موارد طبيعية، يفرضها تطوره الصناعي والاقتصادي والسياسي أيضا.

إن الحاجة إلى فرض هذا الكيان الجديد، على الشعوب المستضعفة، حسب أفاية، دفعت نابليون بونابارت، نهاية القرن الثامن عشر، إلى المغامرة التاريخية في اتجاه الشرق العربي، فمعظم المؤرخين ينظرون إلى هذه الحملة، على أنها خلقت من مصر بلدا جديدا، بعدما تخلصت من الرجل المريض، الذي أدخلها بحرا من ظلمات وانحطاط. وأمام التحدي الحضاري والتفوق التقني الغربي أصبح النموذج، الذي يجب أن يحتذى به هو النمط الأوروبي، خصوصا في ميدان العلم والمعرفة. فرفاعة الطهطاوي كان من بين الرعيل الذين بعثهم علي محمود باشا إلى المعاهد الأوروبية، بهدف التحصيل العلمي، فجاء كتابه «تخليص الإبريز في تلخيص باريز» بمثابة كشف عن عوالم الفن والأدب، الذي تتمتع به الحضارة الأوروبية. وهذه الرحلة كانت فاتحة لمجموعة من الرحلات (رحلة المهندس علي مبارك وغيره) التي اكتشفت الآخر الأوروبي من خلال أهم مذاهبه وتوجهاته الفكرية والعلمية والعقائدية والسياسية أيضا. غير أن السفر، الذي قام به عميد الأدب طه حسين، إلى رحاب جامعة السوربون في فرنسا، ظل شاهدا على خريطة طريق، استطاعت أن تخلخل أهم الثوابت والأسس، التي يقوم عليها المجتمع العربي بعامة، والمصري بخاصة. فالرحلة الأولى باءت بالفشل ما اضطر طه حسين، للعودة إلى الديار بفعل العوز المادي، الذي تعاني منه الجامعة المصرية المحتضنة. بينما الثانية، التي دامت أربع سنوات، تعرف من خلالها على أساطين الفكر الفرنسي؛ إميل دركهايم وغاستون لانسون ولوسيان ليفي برول، كما أنه تأثر بفلسفة ديكارت؛ لينقل نزعتي الشك والريب إلى التراث العربي في كتابه «في الشعر الجاهلي» الذي ألفه سنة 1927، ليتحول عنوانه في ما بعد إلى «في الأدب الجاهلي».

إن أهم تصور جاء به طه حسين، في معالجته للثقافة العربية، هو تخليصها من زوائدَ، تشوش على الصرح الثقافي العربي. ففي «حديث الأربعاء» الجزء الأول، يقول طه حسين: «الرواة يختلفون في وجود قيس، فأما الثقات منهم فقد أنكروا وجوده، زعموا أن بني عامر أغلظ أكبادا من أن يعبث بهم الحب إلى هذا الحد». فإذا كانت الغاية هي التشكيك في أصالة التراث العربي، الضارب بجذوره الثقافية في عمق الحضارة الإنسانية الممتدة من الجاهلية إلى عصور الأدب الأندلسي، في شبه الجزيرة الإيبيرية، فإن عميد الأدب خصص لذلك فصلا في «في الأدب الجاهلي» للحديث عن اللَّحَن، الذي طال ديوان العرب، باحثا عن أسباب نحل الشعر، فأرجعه -أي النحل- إلى عاملي الدين والسياسة، حيث وقف الشعر إلى جانب السيف في نصرة العقيدة الجديدة. فأسوة بالأمم السابقة؛ الرومانية والإغريقية، فإن تحضّر الأمة العربية جاء على شاكلتها وعلى منوالها، أي حضارتها بعد بداوتها. وهذا، في نظر طه حسين، عامل حاسم في اللحن، الذي طال الشعر العربي. فاستكثار الشعر كان سببا موضوعيّا في إلحاق أشعار أخرى لشعراءَ ثبت أنهم لم يتغنوا بالقصيد أبدا. وفي هذا أشار صاحب الطبقات العشر في الشعر العربي ابن سلام الجمحي قائلا: «وقد نظرت قريش فإذا حظها من الشعر قليل في الجاهلية، فاستكثرت منه في الإسلام».

إن النظرة العقلانية، التي كان طه حسين يعالج بها الأدب العربي، لم تثنه عن حماية جوهره كفنان وكأديب. بالموازاة مع ذلك، فالتوليف بين العقل والخيال، في جل إبداعاته، حافظ عليه عميد الأدب العربي، على الرغم من تأثره الشديد بالنزعة الديكارتية، التي تنتقد الخيال والمخيلة. لذا كان البحث عن أسباب هذا المذهب، الذي ملأ الدنيا وشغل الناس، أمرا في غاية الأهمية، خصوصا أنه سيدرس في بيئة ثقافية مغايرة. ففي مقال نشره طه حسين في مجلده الضخم «علم الأدب» أشار إلى الأسباب الكامنة وراء تبني النزعة الشكية عند ديكارت، حينما وجد تناقضا صارخا بين قواعد اللاهوت وفلسفة أرسطوطاليس، ومن هذا المنعطف التاريخي جاء اللهو الفلسفي، كما يحب أن يسميه ديكارت.

* كاتب مغربي


طه حسين

مملكة آدم واكتشاف أمجد ناصر

بولين دونيزو | ترجمة وتقديم: عبد المنعم الشنتوف


أمجد ناصر

تتقدم هذه القراءة النقدية التي نقترح ترجمتها العربية باعتبارها اقترابا من الكون الشعري للشاعر الأردني الراحل أمجد ناصر، الذي رأى النور في المفرق في الأردن عام 1955 وتوفي فيها عام 2019 بعد صراع بطولي مع الداء العضال.

وتسعى الأكاديمية الفرنسية بولين دونيزو، التي تعمل أستاذة للمسرح وفنون العرض في جامعة ليون لوميير الثانية إلى القبض على السمات المميزة لتجربة الشاعرالأردني الراحل، في ارتباط بسيرورتها الزمنية. وقد سبق للكاتبة أن كتبت أطروحة متميزة عن «المشهد المصري والثورة: 2007 – 2018: المسرح والفرجة والسياسة. وتأتي هذه القراءة النقدية احتفاء بالأنطولوجيا التي أشرف عليها ونقلها إلى لغة موليير الناقد والمترجم اللبناني أنطوان جوكي وصدرت عام 2021 عن دار أكت سود الباريسية ضمن سلسلة سندباد.

■ أمجد ناصر هو الاسم المستعار ليحيى عوض النعيمي الذي رأى النور في الأردن عام 1955. نشر أولى نصوصه عام 1976 في المجلات الأردنية قبل أن يصدر ديوانه الأول «مديح لمقهى آخر» عام 1979 في بيروت التي بدأ العمل في صحافتها المحلية. كان قد غادر العاصمة الأردنية عمان لأسباب سياسية ذات ارتباط بالتزامه بالنضال من أجل القضية الفلسطينية. انتقل بعدها إلى عدن ثم قبرص هربا من الحصار الإسرائيلي لبيروت. استقر بعدها بشكل نهائي في بداية عقد الثمانينيات في العاصمة البريطانية لندن. استمر في كتابة الشعر والتعامل مع وسائل الإعلام المكتوبة الموجودة في المملكة المتحدة. كان الالتزام السياسي مصاحبا لحياة أمجد ناصر، وإن ظل حضوره باهتا في شعره بحيث نعثر عليه بالكاد في قصائد متفرقة. يلتقي ويتقاطع الذاتي الحميمي والجمعي في المجاميع الشعرية الأولى. ونلمس في سياقها نفسا ملحميا وسردا للهجرات وأثرا لبادية الأردن التي تنحدر منها أسرة الشاعر:

أيّتها الهوادج أيّتها الهوادج أيّتها الهوادج يا أجراس الصحراء

من هنا مرّ الأردنيون حفاةَ السيوف والأقدام.

يعبر تاريخ العرب متخيل هذه المجاميع الشعرية الأولى، ويمكن أن نعثر عليه في صلب ديوان «مرتقى الأنفاس» الصادر عام 1997 الذي خصصه لآخر أمراء غرناطة أبو عبدالله الصغير. يثير هذا الديوان الذي لم يحظ في سياق هذه الأنطولوجيا إلا بمقاطع قليلة الانفعالات، يختلط فيه الحسي بالتخييلي ويغوص في حميمية مرحلة تاريخية رئيسية، من خلال صوت آخر حاكم مسلم للأندلس:

على درج السهاد سمعت خطو العذارى يتصادى في صالة العرش، ورأيت الندى يتبلر على الترايب. الأنفاس التي تقود أكبر الفاتحين إلى مرابعي الآن أهرقت من قبل عبيرها السام على بدني وأدخلتني مضائقها.

بيد أن قصيدة أمجد ناصر لا ترتبط فقط بالتاريخ الكبير وإنما تركز اهتمامها على التفاصيل. يتعلق الأمر بوفرة من مشاهد الحياة تشتمل عليها هذه الأنطولوجيا في سياق قصيدة نثر تميل إلى السرد. ونمثل لذلك بنصوص «مسرح» «مساء في مقهى» و«سمكة باكونين» التي يشتمل عليها ديوان «رعاة العزلة» 1996. وتتسم هذه القصيدة أيضا باحتفائها بالأمكنة التي تكتب فيها من قبيل المقاهي وصالونات الثقافة في منطقة الشرق الأوسط. يستعيد ديوان «سر من رآك» الصادر عام 1994 بشعر الغزل الذي يكتسب هنا طابعا إيروتيكيا يحتفي بجسد المرأة المعشوقة بكل تفاصيله. الرائحة تذكر بإعطيات لم يعطها أحد. بأسرة في غرف الضحى. الألوان: الكاحل الذي يلمع في ليل عيني أبيض، أو أعضاء الجسد مثل قصيدة مديح السرة. يبدو الجسد في هذه الأبيات الشعرية التي تمجده هنا مجردا وشهويا، أو في قصائد أخرى من الأنطولوجيا، حيث تتركنا نظرة الشاعر إلى الجسد أكثر حذرا ونمثل لذلك بقصيدة قربان التي يشتمل عليها ديوان كلما رأى علامة. إذا كانت هذه الأنطولوجيا تتيح الاقتراب من الكون الشعري لأمجد ناصر في شموليته وبطريقة تتيح تتبع سيرورته الزمنية، فإن ديوان «مملكة آدم» يمثل قلبها النابض دون شك. ويشكل هذا الديوان الذي يعتبر الأخير في منجز الشاعر الذي صدر عام 2019 رجع صدى لديوان «حياة كسرد متقطع» الصادر عام 2004. وتشكل القصائد المستقاة من هذين الديوانين تقريبا نصف هذه الأنطولوجيا.

مملكة آدم أو الجحيم الأرضي

ننوه في هذا المعرض بالقصيدة المثيرة «البيت من بعدها» التي يعبر في سياقها برقة وحزن شفيف عن حزنه لفراق الأم وأحد أصدقائه في ديوان «حياة كسرد متقطع». ثمة أيضا تجربته الشخصية التي تتشكل في سياق هذا الكتاب الشعري الذي ألفه في غمرة صراعه مع المرض الخبيث، وجسده الآخذ في التداعي: تعب. جسدي متهالك. خاو على عرشه الخاوي. واعتبارا لذلك تشعرك قراءة قصيدة «حديث عادي عن السرطان» بالدوار، التي يقول في سياقها الشاعر بعد أن أتى على ذكر رحيل أمه بهذا المرض: المشكلة أنني قرأت لا أدري أين، أن الإنسان يموت كما مات أهله. وأنا أتوقع في هذه القصيدة التي أكتبها الآن أن أموت في لندن في يوم ماطر. يتقدم النصر في ديوان «حياة كسرد متقطع» الذي اشتغل عليه الشاعر بقوة في مجاميعه الشعرية السابقة، الذي شكل عصب أصالة تجربته الشعرية ليس بوصفه مجرد شكل أو تجريب أو خطة شعرية، وإنما باعتباره كشفا عن كل زخمه وعنفوانه ورجع صدى لواقع حتمي. ويفصح العالم والمجتمع بوصفهما مكانين حسيين عن حضورهما في هذا الديوان، كما في الأعمال السابقة.

اختارت قصيدتان لندن فضاء في ما جرى إهداء قصيدة أخرى إلى نيويورك، التي كانت تعاني الأمرين من تفجيرات 11 سبتمبر/أيلول، فيما آثرت قصيدة أخرى وصف مشهد من الحياة اليومية «في مقهى كوستا» وتحفر القصيدة الأخيرة في لعبة المرايا التي تراوح بين الواقعي المدرك والتخييل الشعري. يختفي متخيل الشعوب العربية كي يفسح المجال للأزمنة والأمكنة الراهنة، والـ«هنا» والآن اللذين تقبض عليهما القصيدة. يختفي متخيل الشرق ليفسح المجال لمرجعيات مستقاة من الموروث الأدبي الأوروبي. ونمثل لذلك بقصيدة «استعادة فاوست» أو «السفينة المخمورة» التي تحيل بشكل مباشر إلى القصيدة الشهيرة للشاعر الفرنسي آرثر رامبو.

نعثر بشكل ضمني وعلى امتداد نصوص ديوان «مملكةُ آدم» على علامة فارقة للأدب الغربي وهو دانتي وجحيمه، الذي يتقاطع مع الشاعر أبو العلاء المعري، الذي أبدع في نهاية القرن العاشر وبداية القرن الحادي عشر الميلادي قصيدة غنائية مدموغة بالتشاؤم والسوداوية والشجن الوجودي، وفي هذا الديوان العظيم والمعتم التي تتيح لنا هذه الأنطولوجيا الإحاطة بسماته المميزة في ديوان أمجد ناصر يلوح وجه الشاعر وهو ينتظر في صف طويل إلى جوار سجل الموتى ذوي المقام الرفيع قبل أن يدخل على سبيل الخطأ إلى الجحيم: لا أعرف كيف ومتى وصلت إلى حيث لا يصل الأنصار والشهود، ذلك لأن الأمر لا يتعلق بأن تتمثل نفسك في الموت المقبل، وإنما أن تزور ظلمات الجحيم وأنت على قيد الحياة شأن صنيع إيني التي نزلت إلى مملكة هاديس في الأغنية السادسة للمحمة إينييد لفرجيل.

ويتحول الشاعر من ثم إلى شاهد وناطق باسم المخلوقات التي تغص بها مملكة آدم الأرضية: لستُ رسولاً إلهياً، فلا أقوى على ذلك، لكنْ، بما أنني وصلتُ إلى هنا، ولم يفعلْ ذلك حَيٌّ قبلي، ربَّما شاعران، أحدهما يُسمّى المعرّيُّ، والثاني يُدعى دانتي، فأنا رسولُ الذين ظلّوا في بلاد البرامِيلِ والسارينَ في مملكةِ آدم.

نبوءة الشعر

ليس لهذه المملكة الأرضية أن تحسد الجحيم. وياتي الشاعر اليها كي يقدم شهادة ويبحث عن أجوبة. وهو يتساءل أيضا عن عجز الشعراء. وكان قد عمد في ديوانه السابق «مرتقى الأنفاس» إلى ان يعبر شعريا وبرقة وحنو عن «صداقة الشعراء»: يتمددانِ الآنَ جنبا إلي جنب في تربةِ الصداقةِ الخضراءِ ويقرآن لبعضهما بعضا قصائدَ لا تقبلُ بأقلّ منَ تغيير العالَم. يملأ الشعراء من جهة أخرى الأعماق السفلى للجحيم في ديوان «مملكة آدم» ويتعرضون لأقسى أشكال العقاب بسبب نذالتهم وعجزهم ويعترفون بما ارتكبوه من أخطاء. كان أحدهما كسولا وأنانيا يعيش من الكلمات التي يتعب الآخرون في كتابتها في ما يفضل اللياذ بالنوم.

يعتبر ديوان «مملكة آدم» أكثر من قصيدة شهادة ونبوءة استيهامية بموت شخصي يمكن أن نسنده بسهولة إلى أمجد ناصر الذي كان يخوض في لحظة الكتابة صراعا ضد مرض عضال. ويمكن عده بالأحرى إبداعا لعالم آخر مدوخ وقاتم. وهو مثير الى درجة تغريك بقراءة العمل في شموليته.



تقدم هذه الأنطولوجيا شهادة عن قصيدة انتقائية وتشكل مدخلا جيدا لأعمال أمجد ناصر. وينبغي التنويه في هذا الخصوص بهذه الترجمة التي أتاحت لنا اكتشاف شعرونثر أمجد ناصر وفق تحقيب كرونولوجي استثنائي يبدأ بالابيات الشعرية القاتمة للديوان الأخير.

السينما التجريبية بين التهويم والإبهار وتحقيق المُعادلة الصعبة


مشهد من فيلم «الساحر»

■ ربما يلجأ المُبدع الذي يؤمن بالسينما كأداة تعبير وتأثير أحياناً إلى الخروج عن المألوف، باستحداث نوع آخر من الأفلام يعتمد على الفكرة المجردة أكثر ما يعتمد على المضمون السردي، باعتباره العنصر التقليدي المُتبع والمفهوم لدى الجمهور المُستهدف.

وعادة ما يكون التوظيف التجريدي للسينما محض تفكير فلسفي يذهب بالمعاني بعيداً عن مداراتها القريبة ويرتبط هذا الشكل بمستويات فكرية وفلسفية أكثر تعقيداً وعمقاً من مجرد التصوير المبدئي والأولي للأشياء، ولعل التجارب المصرية الرائدة في هذا الشأن، ترجمت بعض هذه المفاهيم حين حوّل المخرج الراحل مدكور ثابت القصة القصيرة «حكاية الأصل والصورة « للكاتب نجيب محفوظ إلى فيلم سينمائي فأكسبها طابعاً سينمائياً فلسفياً ودخل بها مجال التجريب السينمائي لأول مره لتصبح تجربته نموذجاً ومقياساً لمحاولات تالية بعد ذلك.

الأسلوب الفلسفي

ورغم الحديث عن الفروق الجوهرية بين الفيلم التجريبي والفيلم الفانتازي، إلا أن ثمة مُشتركات معينة تربط بين النوعين السينمائيين اللذين يتخليان في معظم المحاولات عن فكرة الحوار السردي، ويُعملان مبدأ التعويض عن غياب الحوار بالرمزية الموحية بالمعنى ودلالات الصورة والموسيقى والإضاءة وفن المونتاج، وغيرها من تقنيات العلم السينمائي البحت. وهذه النظرية يطبقها عادة بعض الأكاديميين الذين أحاطوا بعلوم الفن السينمائي، واكتشفوا أهميته في عملية التوظيف خارج إطار الحكي والاعتماد الكلي على القصة التراجيدية، أو الاجتماعية أو الكوميدية، وتتسم نظرية التجريب بالصعوبة البالغة، سواء في التطبيق أو التلقي، ولهذا ظلت مُغتربة بكل أشكالها، وبقي المغرمون بها من الكُتاب والمخرجين معزولين عن جمهور العامة، مرتبطين فقط بجمهور المثقفين، ما نتج عنه نُدرة في النوع الإبداعي واتساع للمسافة الفاصلة بينه وبين عشاق السينما التقليدية.

لقد اقترنت السينما التجريبية إلى حد بعيد بالسينما التسجيلية، كونها من الجنس ذاته المُتصل بتسجيل الواقع بصمته وتفاعله من غير الضرورة القصوى للأصوات المُعبرة عن المحتوى، كصوت الحوار المنطوق بين الأبطال، على سبيل المثال، اللهم غير التعويض بالمؤثرات الصوتية، كما أسلفنا، مضافا إليها المؤثرات الضوئية وتجليات الصورة الغنية بالتفاصيل الذهنية والجمالية، وإذا كان المخرج الراحل مدكور ثابت هو صاحب الفضل في ابتكار الأسلوب التجريبي في السينما المصرية، وصاحب التجربة النوعية الفريدة في فيلم «حكاية الأصل والصورة» المأخوذ عن قصة الأديب نجيب محفوظ، والمُسندة بطولته لمحمود ياسين ومحمود المليجي وشهيرة قبل عدة سنوات، فإن ما لحق بالتجربة من تجارب أخرى أخذت شكل الفانتازيا، كان امتداداً لها، فالمخرج رأفت الميهي أبدع أيضاً في أفلامه «ميت فل» و«سيداتي آنساتي» و«السادة الرجال» و«ست الستات» و«تفاحة» وكذلك المخرج سعيد حامد عندما قدم فيلمه «الحب في التلاجة» بطولة يحيى الفخراني كأول تجربة إخراجية له عام 1992.

غير أن أفلاماً أخرى حذت الحذو نفسه، وحاول مخرجوها نقل رؤاهم السينمائية وفهمهم للواقع بطريقة مُختلفة، كفيلم «عرق البلح» للمخرج رضوان الكاشف، الذي تبنى مفهوماً غير واقعي غلب عليه الطابع التجريدي تأثراً بالمدرسة ذاتها وإتباعاً للأسلوب الفلسفي باعتباره من الدارسين للفلسفة والمُطبقين لمرجعياتها، وهو أيضاً البادئ بمشروع الفيلم التسجيلي في مسيرة الإخراج القصيرة التي عاشها وقدّم من خلالها بعض التجارب القليلة المميزة كفيلم «الجنوبية» و«ليه يا بنفسج» و«الساحر».

استشراق المستقبل

وإن كان الكاشف قد صُنف وقت ظهوره في أوائل الثمانينيات بأنه من المُنتمين للواقعية السحرية كمنهج واتجاه، لكنه لامس بالقطع شكل وطبيعة وسمات السينما التجريبية في جوهرها التعبيري الخالص، فلم يكن يستهدف غير الفكرة كبطل رئيسي في أعماله، أما القصة والحدوتة الدرامية فلم تشكل غير الإطار الخارجي للمحتوى الأعمق من منظوره الشخصي، على الأقل، وظل على قناعاته إلى أن رحل قبل أن تتبلور كل أفكاره الإبداعية.

ولو اعتبرنا أن كل مُغاير ومُختلف عن السينما التقليدية هو اتصال بمفهوم التجريب الحديث في السينما المصرية، خاصة في ما يتصل منها بالأفلام التسجيلية والقصيرة، فيُمكن اعتبار الغالبية العظمى من إنتاج الأعوام القريبة السابقة، من أواخر الألفية الثانية وحتى نهاية عام 2022 امتداداً لهذا التيار، فهناك أفلام كثيرة طرحت أفكاراً حداثية متطورة تجاوزت ما تم طرحه في التجارب الأولى، فبعض الأفلام خرجت عن تصوير الواقع المُعاش على الأرض، إلى آفاق العوالم الافتراضية في الكواكب الأخرى، إذ استلهمت من التطور العلمي ما يرقى إلى النظريات الميتافيزيقية «ما وراء الطبيعة» وهناك بالفعل عمل درامي بهذا الاسم.

وقد عمدت الدراما التلفزيونية إلى اختراق هذه المنطقة، بالنفاذ الإبداعي لاستشراف المُستقبل البعيد، فجاءت أعمال مهمة مثل مسلسل «النهاية» ليوسف الشريف قبل نحو 5 سنوات تقريباً، وهو الذي أثار جدلاً واسعاً حول موضوعه ومضمونه وغايته، وبذلك دخلت الدراما طرفاً في مُعادلة التجريب والحداثة.



كمال القاضي *

* كاتب مصري



محمد الديهاجي *

فخاخ الحداثة والتقليد

■ يستهل الناقد المغربي صلاح بوسريف كتابه «رهانات الحداثة» بقوله «لا تعني قطعا الحداثة، القطع مع الماضي، أو الإقامة في منجزاته. كما لا تعني بناء أفق حضاري مشروط بمحو ما له صلة بماضي وحاضر رهاناتها، والتفكير فقط، في مجهولات نداءات تستقدم بعض رواسبها من المستقبل». الحداثة، بهذا المعنى، هي حوار يقظ ودؤوب ما بين التراث (حتى لا أقول القدمة أو القداما) والمحدث أو الجديد من الأشياء. لكن هناك من ينظر للحداثة كإذعان مطلق للمتواقت/ الحديث، واستيلاد قسري لإنيته. وهي، بهذا المعنى، تغدو مناقضة تماما للقدمة.

هنا نتساءل، هل كل محدث جديد؟ ليس بالضرورة؛ لكن على العكس من ذلك، إن كل جديد محدث، لأن معيار الجدة، فنّي بالأساس. لذلك فالجدة موجودة في القديم، مثلما هي موجودة في الآني. ثمة في القديم، الكثير من الحداثات، وثمة في الآني، الكثير من التقليد، ما يجعل منه حداثة معطوبة. إن الحداثة التي تنهض على الجدة، لا يمكنها إلا أن تكون رديفة للإبداع والمجاوزة والمغايرة. أما الحداثة التي تقوم على التقليد، حتى إن كان التقليد هنا لما هو حداثي، ليس في مكنتها إلا أن تُنتج التكرار والمعاودة، على الرُّغم من هندامها الحداثي، وعلى الرغم من تواقتها ومعاصرتها؛ لأن التقليد، كقيمة، يسكنها وقائم فيها بالقوة والفعل. الحداثة الأولى، حداثة ابتداع، أما الثانية، فهي حداثة اتباع. علينا كحداثيين، أن نستوعب اللحظة التاريخية التي استُحدث فيها التراث، مثلما علينا كذلك، أن لا ننجذب إلى سحره بالقدر الذي ينبغي علينا أن لا نمجّه أيضا. فالتراث هو مجموعة من الأجوبة لأسئلة وانتظارات مرحلة ماضية. إنه إشباع لرغبات كانت وانتهت، لذا فالإقامة في الماضي، نكوص وارتكاس، إنه مجرد انحباس في علبة مظلمة، الصوت فيها، ليس إلا رجع صدى. علينا، كذلك، أن نتعلم، كيف ننظر إلى الماضي، بعيون استشرافية تتشوف فقط للماضي المقيم في المستقبل. أقصد الماضي المضيء والمشرق.

الفرق بين التقليداني والحداثي المبدع، كون الأول يُدير رأسه إلى الخلف دون اكتراث للجدار؛ فيكون مصيره لا محالة، الاصطدام بهذا الحائط، حائط العصر لا شك؛ فيما الثاني لا ينظر سوى إلى الأمام مع الانتباه للمرآة العاكسة للخلفية، فيكون مصيره الأحقية في الانتماء إلى العصر. مصير الأول، هو مصير كل المصابين بفوبيا الطارئ، ورهاب المحدثة؛ فيما مصير الثاني، هو مصير كل المجددين والمبدعين في الحياة. وعلينا أن نتعلم، أيضا، كيف ننظر إلى الماضي، باعتباره نداءات مشاءة وسيارة، لا باعتبارها معطى ناجزا وثابتا، تقدْسن وتُحوّل إلى محدّد نهائي. وعلينا، عطفا على ذلك، أن ندرك أن جاذبيته، آتية من صيرورتِه، ومن سيرورته، ومن ديناميته، إلا أن ما يجعله يبدو ثابتا، هو عمى القلوب التي في الصدور، وعطب الألباب التي في العقول. أما الحداثي المتبع والمُقلد، فتلك قصة أخرى. أغلب الظن، أن الحداثة حداثات؛ وبين الحداثة و«الحداثوية» فتوق وفجاج. الحداثوية مماثلةٌ وتطابقٌ، أي أنها تقليد، حتى لو كان المُقلد «حداثيا» أو بالأحرى يزعم ذلك.

لم تكن الحداثة، في يوم من الأيام، قطعا مع الماضي، أو محوا لكل ما يربطنا به، ولا حتى محاكاة للحداثة نفسها، لأن الحداثة الحقة هي مشاركة في مستلزمات العصر، فعلا وانفعالا، تأثيرا وتأثرا. الإقامة في الماضي موت، والقفز إلى المستقبل انتحار، والحداثة بينهما. جماع القول إن الحداثة الأصيلة هي: إبداع، إضافة، مجاوزة، مغايرة، حوار دؤوب.. وإيمان بالحق في الاختلاف، أي بالحق في الحياة. أما في الشعر، فالحداثة موقف فني من فعل الكتابة نفسه، وهي كذلك، حسب أدونيس، تساؤل جذري «يستكشف اللغة الشعرية ويستقصيها، وافتتاح آفاق تجريبية في الممارسة الكتابية، وابتكار طرق للتعبير تكون في مستوى هذا التساؤل، وشرط هذا كله الصدور عن نظرة شخصية فريدة للإنسان والكون». أدونيس، هذا الرجل المخاطر، بالمعنى النتشوي، الذي كلما تحولت الحداثة إلى نافلة القول، إلا وذكر اسمه؛ قلت إن هذا الرجل، لم يكن ليؤسس لحداثة شعرية عربية، إلا من داخل وحدة « الاختلاف في الائتلاف» لذلك فإن «الاختلاف المفرط عن تراث اللغة التي يكتب بها الشاعر هو الموت، أي هو التبخر كالدخان، بالقياس إلى نار هذه وجمرها. الائتلاف المفرط هو الموت أيضا، أي التخثر كالحجر».

لم تكن الحداثة العباسية، البتة، اختلافا مفرطا، ولا حتى ائتلافا مفرطا. بداية التحديث العربي بدأت في عصر بني أمية، وإن تمثلت، فقط، سياسيا واجتماعيا. صحيح جدا أنه في هذا العصر، تطور غرض الغزل بشكل ملحوظ، إيذانا بوحدة الغرض الشعري، ولنا في الجدل الذي دار حول شعر عمر بن أبي ربيعة، من نقاش، مثال على ذلك؛ لكنه على الرغم من ذلك، فإن مقولة «عمود الشعر» وتحديداتها، فوّتت على اللغويين والنحويين والرواة، فرصة التحديث والتطوير في هذا العصر؛ لأن همهم الوحيد من الشعر، كان هو الاستدلال على ما غمض من ألفاظ في القرآن الكريم. فكرة التحديث والتطوير، لن تنضج إلا مع شعراء العصر العباسي، وتحديدا مع بشار بن برد، ومسلم بن الوليد، وأبي نواس، وأبي تمام.

في كتابه «الشعر والشعراء» يقر ابن قتيبة، بأن جل النقاد اعتبروا بشار بن برد «أشعر المحدثين» وأن من جاء بعده من شعراء محدثين، ليسوا سوى ظلال لشجرة النسب هذه، أقصد شجرة التحديث. لقد قيل «إن كل محسن بعده لائذ به ومنتسب إليه في أكثر إحسانه لأن جميع المحدثين وأتباعهم عيال عليه». لكن، ألم تكن سخرية أبي نواس من البناء الطللي للقصيدة العربية القديمة المتمثل في الوقوف على الأطلال، ووصف الناقة، والرحلة، في استجابة حقيقية لرؤية مدنية لا تعرف من حياة البادية سوى ما تواتر في المقدمات الطللية المكرورة، قلت ألم تكن هذه السخرية، إعلانا ضمنيا عن رفض هذا الشاعر لمعظم التقاليد والقيم الشعرية السائدة؟ أليس دفعه للشعر إلى مضايقه، وذلك بجعله من الخمرة غرضا أساسيا، وبلبوس غزلي، يعتبر فتحا من فتوحات الحداثة العباسية؟ ثمة في شعرية الحداثة العباسية، ميل كبير نحو، ما سماه أدونيس «بشعرية الكتابة» شعرية يستند فيها القول إلى الفكر والحرية، بالمراهنة أساسا على النص المكتوب، بدل النص الشفوي. هي إذن حساسية جديدة، وجمالية جديدة، تفجرت مع بشار وأبي نواس، وأبي تمام. ولئن كان، في النص النواسي، كما يرى أدونيس «لهب يلتهم كل عائق» فلأن هذا الشاعر يرى «أن خرق المحرم يولد فوضى الغبطة، التي هي نوع من هدم النظام الثقافي- الأخلاقي القائم، ونوع من الوعد الواثق بمجيء ثقافة لا قمع فيها، ولا قيد، ثقافة تخرج على قيم الأمر والنهي، ويتيح الحياة بشكل يتم فيه التآلف بين إيقاع الجسد وإيقاع الواقع، في موسيقى الحرية».

أما ريادة أبي تمام التحديثية، فتأتي من كونها شكلت ابتكارا لغويا- شعريا جديدا، وطفحا تشويشيا ما بين اللفظ والمعنى المحددين سلفا من طرف الموروث الشفوي للمنظومة الشعرية الطللية. إن هذا الرجل ينطلق «في تجربته الشعرية من رؤية ترى أن الشعر نوع من خلق العالم باللغة، مشبها العلاقة بين الشاعر والكلمة في العلاقة بين عاشقين، وفعل الشعر بالفعل الجنسي. هكذا يقيم علاقات غير معهودة بين الكلمة والكلمة، وبين الكلمة والشيء، وبين الإنسان والعالم».

من كل ما سبق، يتبين أن سؤال الحداثة في الشعرية العربية، لم يكن البتة، انفصالا عن الأصل أو كفرا به، بل إنه كان دائما سؤالا يحرج قصيدة آلت إلى الانحسار وأصيبت بالاحتباس، وذلك من داخل مأزقها ذاته.

* كاتب مغربي

في بياني الشعري

باسم المرعبي *


من قراءة في أمسية شعرية- السويد

■ إن استطعتَ أن لا تنشر الشِّعر، فافعل!

الإيمان بالشعر وتهيّبه، يحتّم سرّيته. للشاعر أن يجعل الشعر في حلقات مثل حلقات الصوفية، مقتصراً على «العارفين» فقط. وعلى من يُريد الدخول إلى «صومعة» الشعر، مستمعاً/ قارئاً، أن يخضع لاختبار باطني عميق، يكشف عن صفوه وصفائه للشعر.

يُعرّف بعض الصوفية، الصوفي، بأنه من صفا قلبه لله. في استعارة هذا التعريف، كمَثَل، لا سوى، يكون الشاعر هو من صفا قلبه للشعر، كذلك القارئ. إنّ سرّ ابتذال الشعر، هو في فرط إشاعته. وفي إباحته: استباحته. وما هذا الاستسهال الفاشي (من الفَشو) سوى نتيجة مباشرة لإباحته وجعله عرْضاً وعرَضاً متهافتاً. إنّ أغلب ما نشهد، اليوم، ليس الشعر، بل هو الجلْد الميت الطافي لجوهرٍ عصي، نادر، نبيل وغائب.

***

يظن الجميع، أنّ في إمكان الجميع إجادةَ الشعر. وهكذا.. يكتب الجميع الشعر!

في الوقت الذي (لا عدو للشعر أخطر مما يُقدَّم باسم الشعر نفسه، إذ تُسمّى الأشياء بغير أسمائها، وتُصنع الأمجاد ويسود قانون الانتحال.. وهكذا فإن الانهماك في حركة شعرية فارغة هو أسوأ ما يّهدّد الشعر الحق. هَبْ مجتمعاً يشتغل نصف أفراده بالنظم السهل: أيكون مجتمعاً متقدماً إلّا بأسهل المعاني وأهونِها؟ إنه مجتمع الانشغالات الباطلة. إن الانهمام العريض البعيد عن جوهرِ الإبداع، ليس إلّا ظاهرة تعويضية تحاول عبثاً أن تسدّ فراغ الفن الغائب) وفقاً لبصيرة محمود البريكان، الشاعر الاستثنائي، وعياً وفنّاً. والشعر، أبعد وأرفع من تقمّص دور ما، وهو أكثر تأبيّاً على ذلك. الشعر يتعدّى الدّورَ إلى أن يكون الحياة ذاتها.

الشعر لا يُكتب. الشعر يُعاش، يُنازَل، يُفهم، يُستشعَر، يُستبطَن ويستبطِن. يجترح. يُستنزَف ويستنزف. الشعر يُنتظرُ على أمل اللاتحقّق، ولا تحققه هو إنجازه! الشعر «منطقة خطرة، لا مكان فيه للجبناء والمسالمين أو لأولئك الذين يخضعون إلى الأشكال النمَطية، فضلاً عن تلك الأشكال الهادئة للغاية، أو التي تلقى استحساناً كبيراً». حسب تعبير أنطونيو غامونيدا، الشاعر الإسباني. الشعر استنزاف الحواس والقلب. الشعر فعل تنفّس، أي ممارسة وجود.

الشعر كشف واكتشاف واستكشاف. الشعر استعراض الباطن بأدوات الظاهر. الشعر عين الدهشة التي ترى الأشياء في لمعانها الدائم، متخلّصةً من صدأ آثار الأزمنة عليها. الشعر هو طفولة العالم، شبابه، وأبديته العذراء. الجديد الذي يُخلق في كل آن، الجديد الذي ينبثق دائماً للوهلة الأولى.

الشعر خرْقٌ للزمان، واختراق، ومكوثٌ في المستقبل.

كلّ شيء حولك، آية. هكذا يقول قرآن الشعر. لكن آنّى للشعر عينٌ كهذه لا تكلّ لرؤية الجديد، ولا يُوهمها أو يوهنها تيّار الأزمنة المؤار حول أشياء الوجود. من يفهم الشعر بهذه الروح وينوجد به، يستحيل عليه، أن يتخذ منه وسيلة للتنفيس المَرَضي، ولتلبية ما هو آني، ففي ذلك انتهاك لروح الشعر، إن لم يكن تدنيساً له. والانتهاك أيضاً هو أن يكتب الشاعر كلّ ساعة قصيدة وكأنه في طراد، إلا إذا كان قادراً على التجدد والإتيان بالجديد، دائماً. ليس من الشعر أن تُراكم القصائد، الشعر لا يمكث في الصفحات، وهو ليس طوع الإشارة، كلّ آن، والشعر المكتوب بآلية، ليس أكثر من ريش طائر ميت. الشعر مكانه الشعر. ولربّ قصيدة، تصنع تاريخاً آخر للشعر، في الوقت الذي تصبح أخرى أو أخريات عبئاً عليه، وأداةً للتنفير منه.

إنّ ما ينقص أغلب شعر اليوم، نفحة الفكر، فهو الهواء الضروري لبقاء وديمومة القصيدة. القصيدة التي تُكتَب بشروط اليومي والعابر لا يمكن لها أن تلامس أسئلة الوجود العميقة والصعبة، وليس بوسعها أن تتصادى وما يعتمل في أعماق الإنسان من حيرة وتوق إلى اللانهائي. الشعر العظيم يمكن أن يُلبّي بعض هذا التوق، في مادته وشكله ومعناه، على حد سواء. والشعر العظيم، أيضاً في إمكانه إقناع قارئه، على أيّ وجه أتى، فما من شروط، مسبقة، سوى شروط الفن. ليس الشعر مياه نرسيس، وهذه واحدة من أعطاب الشعر العربي. ففي تمثّل الذات منفصلةً، عن الذوات الأخرى في وهم تفوّق غير مختمر، انحراف عمّا هو إنساني، وإرادة تشويه، وتشتيت، لا مؤاخاة. لذا يمكن الخلوص إلى أن الشعر العربي، وعبر شطر كبير منه وبما هو رائج، شعر غير إنساني، في النص أو في ممارسة كاتب النص. لكن في الضفة الأخرى، التي تكاد تكون محجوبة، ثمّة شعر يتضافر فيه الفني والإنساني، بدرجة تكاد تكون مُثلى، غير أنه في حمأة التدافع وتصاعد اللغط، يبدو أخفت نبرة وأقرب ما يكون إلى الصمت والهباء في فضاء ملوّث، وكأنّ التشويش الذي يُمارس على هذا الشعر يستعيد مثال «أبو العبَر» (السيريالي العبّاسي) حيث في واحد من مشاهده الغرائبية، يظهر وهو يُملي على مدوّن استقرّ في قاع بئر وحول البئر توزّع ثلاثة رجال يدقون بالهواوين، إمعاناً في تفعيل الضجيج وخلط الكلام وتبديده! لا تسأل تُرجمَ هذا الشاعر، أو ذاك، أم لا؟ مع افتراض توفّر الجودة، هنا، بل اسأل عن مقدار تمثّل شعره، وجدانياً لدى أصحاب اللغة المضيفة، ومقدار المساحة التي حازها، في ما لو تمّ التمثّل أصلاً! إنّ السعي وراء وهم العالمية، بمادة شاحبة، بإمداد مُضل يغذّيه مقاولو ترجمة، أميّون شعرياً، لا يقل ضَلالاً عن وهم أنّ الجميع يمكن أن يكونوا شعراء.

والقضايا محرقة الشعر

حين يراهن الشعر على «القضايا» فإنه يختار الحصان الخاسر. القضايا مكانها ما هو نثري (بالمعنى الأدائي) عبر وسائل نشر ووسائط مختصة، كالصحافة، وكتب الحقائق والبحث، وحتى الخطابة، ولربّ تحقيق استقصائي ناجح، أكثر وأوفر شعرية وأجدى من قصيدة تدّعي همّاً إنسانياً، وهي فاقدة للحذق والفن، ومعطّلة من نسغ يُحْيي إنسانيتها.

الشعر هو قضيّة الشعر. وقد يتجلّى الإنساني، في أبسط المظاهر: رصد غيمة شاردة، حركة ريح واهنة بين أوراق شجرة، التذكير بنعمة ظل الضحى، أو ابتهاج النظر بدوائر الضوء الصغيرة على الأرض بفعل أشعة الشمس. هذه «قضايا» وهي أحقّ بالمرافعة، وبلْوَرتها شعرياً، مما يزعمه شاعر/ة آخر/ أخرى في شعر مزعوم مكرّس، لنصرة المطلّقات، مثلاً!

***

وثمة مثَل لا يقل خطورة عن ذلك، هو الانشغال باحراز قصب السبق في ما هو شكلي، مجرّد، كغاية. ومَهما أوتي الشاعر المعنيّ من حظ متخيّل في سعي كهذا، فلا يعدو ذلك أن يكون سوى مظهر من مظاهر تفتت إنساني، وعنوان لنرجسية وأنا متضخمة، لا يُبقيها على قيد وجود أدبي، هار، سوى علّلها. وليست بعيدا من ذلك، أوهامنا الشّعرية العربية الكبرى. فثمة تماثيل آيلة للانزياح/ السقوط عن قواعدها، المُقامة، لولا ثقافة هشة، لا تجيد المراجعة والنقد المحض، النقد الجذري، المنزّه، وإلزام كلّ تمثال حجمه القمين به، فلولا ذلك لما شغل أولاء، خاصةً، بعد استنفادهم أيّ إمكانية للجديد، برهة عابرة، في عمر الشعر الأبدي. تماثيل تسمن وتترسخ إسمنتيّتها، موسماً بعد موسم، بفعل نقد كفيف، إن لم يكن قاصراً- بفعل فقده مجسّات الاستشعار- فهو مجامل ومسفّ وآفن.

***

الحداثة الشعرية العربية تبقى ناقصة، وعلامة نقصانها، أنها ابتدأت مقلّدة. والشعر لا ينفصل عن مجمل البنية الثقافية العربية، الثقافة هنا بمعناها الأنطولوجي. والشاعر العربي يعيش أزمة وعي بما يكتبه، على الأقل، على صعيد الشكل، خلافاً للشاعر الغربي. غير أن ذلك لا يتعارض مع المنجز الشعري المتقدم، فنياً وإنسانياً الذي أحرزته القصيدة العربية على أيدي شعراء متميزين. ينشغل النقد- على علّاته- بالأسماء قبل النصوص، وهذه واحدة من نواقض «طُهر» النقد لدينا، فترى التكأكؤَ حول نص معين، وعلى مرّ العقود، لاسم، لمجرد شعشعته - إلّا إذا كان هناك ما يستحق التنقيب - في الوقت الذي يُنبذ نص يحوز من مقومات الشعر، ما يستوجب أن يكون مناسبة لبهجة شعرية، لا تحدث كثيراً، وما ذلك إلا أنّ صاحبه ليس من المهيمنين في الوسط أو على الوسط، أو أنّ البريق قد جافى الاسم، أو أنه غير معني بما هو خارج عملية الكتابة. الانشغال أو التشاغل النقدي هذا، يكاد يكون هو القانون، عدا استثناءات شحيحة، لكنها وافرة بذهب الاكتشاف كما في الدراسة النافذة، للناقدة نادية هناوي لقصيدة الشاعر عبد الرحمن طهمازي «تمرين على اليقين» والتي ضمّها كتابها الموسوم، «الطائر المكدود في البحث عن اليقين المفقود». لكن كم من هناوي في النقد العربي، نشاطاً ومبادرات وولهاً يكاد يكون صوفياً، حين تحين لحظة الشعر الحق، كما في تعاملها مع النص المذكور. وكم من طهمازي ووريَ الصمت، بسبب فوضى وانحياز سوق النقد والأدب التي يعلو فيها رنين العملات الرديئة على الجيدة. وبوصلة الشعر، لم تعد أسيرة الجهات القديمة، التي اعتادت أن يُشار إليها. هذه البوصلة المتمردة، صارت تشير إلى قِبلات شعرية ناهضة، كما في الخليج والمغرب، فلا يتوانى مؤمنو الشعر عن التوجّه إليها، وطلب أسفارها، مع عدم الانفكاك عن رصد توالي البروق من جهات الشعر المعتادة، ووعودها.

وفي النسغ الجديد من شعراء تتسع قصائدهم وتتوسع بأفق إنساني، بلا افتعال أو ادّعاء أو نشدان مطالب خارج الشعر، وعدٌّ بنسف التماثيل التي أدمنت وأزمَنَت اقتعاد كرسي الشعر، حتى لم يعد يمكن التمييز بين قوائم الكرسي والتماثيل ذاتها. وهو ما سرى تكلّساً وتكسّراً في جسد القصيدة العربية، هذه القصيدة التي تعيش، راهناً، مقدمات الهبوب الطارد لطحالب العادات الشعرية، الهبوب الذي يُؤمل، أن يغدو تياراً وعاصفة، وإلّا فستحكمنا، التماثيل، طويلاً.

* كاتب عراقي

مطربون مصريون يطرحون أغنيات جديدة في موسم إجازة منتصف العام

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

تبدأ إجازة منتصف العام في مصر بعد أيام قليلة، وهي فرصة يغتنمها المطربون لطرح أغنياتهم الجديدة، ومنهم المطرب محمد فؤاد الذي انتهى خلال الأيام الماضية من تسجيل ثلاث أغان جديدة. وقال في تصريحات صحافية إنه يفاضل بينهم لاختيار الأغنية الأولى التي سيطرحها خلال موسم إجازة منتصف العام الدراسي.

وأعلن مدحت صالح عن طرح أغنية جديدة بعنوان «نار»، وذلك عبر القناة الرسمية الخاصة به على موقع «يوتيوب»، وهي من كلمات محمد مصطفى ملك، وألحان محمود أنور، وتوزيع محمد شفيق.

وأعلن محمد رمضان عن استعداده لطرح أغنية جديدة تحمل اسم «نصابة»، كما أعلن حمادة هلال عن برومو أحدث أغانيه الجديدة «صاحبي»، المقرر طرحها قريبا، ونشر هلال، البرومو، عبر حسابه الرسمي بموقع «إنستغرام»، وعلق: «أغنية صاحبي... قريبا بإذن الله»، وظهر حمادة هلال، في الفيديو برفقة «كلب».

ويستعد أحمد سعد لطرح أحدث أغانيه التي تحمل اسم «يا عراف»، خلال الفترة المقبلة، كما يستعد المطرب مينا عطا لطرح أحدث أغنياته في عام 2023، بعنوان «أنا بتخان»، عبر موقع الفيديوهات يوتيوب وجميع المتاجر الموسيقية الإلكترونية.

كما أطلق عمرو مصطفى، عبر صفحاته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي، فيديو لترويج أغنيته الجديدة التي سوف تطرح قريبا «عايشين بالصورة» معلقا: «عايشين بالصورة ... قريبا».

كما طرح عدد من المطربين مؤخرا أغاني جديدة استعدادا لموسم الإجازات، منهم محمد محسن الذي طرح أغنية بعنوان «تجاوز» عبر قناته الرسمية على «يوتيوب»، وكل المنصات الموسيقية، وهي من ألحانه وكلمات مصطفى إبراهيم.

وروج محسن للأغنية عبر حسابه على «إنستغرام»، حيث نشر بوستر الأغنية، معلقا عليها: «أغنيتي الجديدة «تَجَاوَز» نزلت أخيرا وموجودة دلوقت على يوتيوب، مستني أعرف رأيكم». وطرح المطرب رامي صبري منذ أيام أغنية جديدة تحمل اسم «فاكر نفسك هدية» ضمن أغاني ألبومه الجديد «معايا هتبدع»، وذلك عبر قناته الرسمية على موقع الفيديوهات العالمي «يوتيوب»، وهي من كلمات أحمد علي موسى، ألحان مدين، توزيع ومكس وماستر جلال حمداوي.

وطرح مغني الراب أبيوسف أغنية جديدة تحمل اسم «من الآخر»، عبر قناته الرسمية في موقع الفيديوهات «يوتيوب».

المطرب محمد شاهين طرح أغنيته الجديدة «يا جبروته»، عبر «يوتيوب»، وهي من كلمات مودي نبيل، وتوزيع فارس فهمي، ميكس وماستر إسلام غلاب. وكان شاهين قد روج عبر حسابه الخاص على «تويتر» لأغنيته الجديدة.

وطرحت فرقة شارموفرز أغنية Je Suis Malade ثاني أغنيات ألبومها الجديد «كرڤان»، الذي بدأت في طرح أغنياته، مع بداية عام 2023 ويضم الألبوم مجموعة متنوعة من الأغنيات، تحتوي كل أغنية على قصة، سيتم طرحها على فترات. تم تحضير كليب «Je Suis Malade» مع المخرج عمر دونجا منذ أسبوع، وتدور فكرته في إطار بسيط، يعبر عن معنى كلماته التي تتحدث عن الحبيب والبلد في الغربة. أغنية «Je Suis Malade» كلمات أحمد بهاء وموسيقى وتوزيع عادل محمد، ومحمد العرقان ومحمد الفاره، ومن إنتاج فريق شارموفرز.



«عيد الحب» يقود راغب علامة إلى الأردن... ومايا دياب تلتقي جمهورها في كازينو لبنان

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

في إطار الاحتفال بعيد الحب يحيي المطرب اللبناني راغب علامة حفلا غنائيا في أحد الفنادق الأردنية في السابع عشر من شهر شباط/فبراير المقبل. ونشر البوستر الدعائي لحفله، داعيا جمهوره في الأردن إلى تجديد اللقاء معه كما قال في تعليقه على الإعلان الترويجي «يتجدد اللقاء مع الحبايب في الأردن يوم 17 فبراير إلى اللقاء».

وتحيي المطربة اللبنانية مايا دياب عيد الحب بحفل غنائي في كازينو لبنان مساء الإثنين الثالث عشر من شباط إذ ستقدّم باقة منوعة من أجمل أغانيها القديمة والجديدة، ودعت مايا متتبعيها إلى ملاقاتها في ليلة لا تنسى حسب ما جاء في تغريدتها: «رح نلتقي مرة جديدة وهالمرة بعيد الحب حتى نحتفل سوا بليلة ما بتنتسى».

هذا وتشارك مايا في إحياء حفلات Cancun Mexico2023 في أحد المنتجعات في المكسيك إلى جانب سبعة عشر فناناً سيشاركون في إحياء هذه الحفلات على مدار ثلاثة أيام من 3 إلى 6 فبرار/ شباط المقبل.

والمشاركون إلى جانب مايا دياب، جورج وسوف، عاصي الحلاني، ملحم زين، حسين الديك، ديانا كرزون، حسام جنيد، نور الزين، محمد خيري، ريم السواس، إياد تانوس، أحمد عبد الحميد، نوار الحسن، باميلا نون، وجمال كساب.

بعضهم اعتبره اعتداءً على القيم وآخرون دافعوا عن حرية التعبير

فيلم «الحارة» الأردني يثير الجدل على وسائل التواصل الاجتماعي

■ عمّان – رويترز: أثار فيلم «الحارة» الأردني جدلا عاما حادا بين أناس مستائين من تصويره للمجتمع الأردني وآخرين يدافعون عن حرية التعبير. ووفقا لملخص عن الفيلم، تدور الأحداث في «حي مخنوق حيث تسيطر النميمة والعنف على سلوك الناس». والفيلم من إخراج باسل غندور، المرشح لجائزة الأوسكار، والذي شارك في تأليفه أيضا.

وتعرض الفيلم، الذي يُعرض على نتفليكس منذ بداية يناير/ كانون الثاني، لهجوم شديد من عدد كبير من المواطنين وبعض نواب البرلمان بسبب ما وصفوه بأنه تصوير فاحش للمجتمع واستخدام بذيء للغة.

وقال النائب محمد أبو صعيليك «حرية التعبير محفوظة في الدستور، وحريتك تنتهي حينما تصل إلى حرية الآخرين، حينما تصل حريتك إلى الاعتداء على الآخرين تقف حريتك، هذا اعتداء صارخ على حرية الآخرين وقيمهم ودينهم ومعتقداتهم، ينبغي أن يحاسب صاحب هذا الفيلم وكل مموليه، أنا لو كنت من أهالي الحي لرفعت قضية أمام المحاكم الأردنية على كل من مول وأنفق على هذا الفيلم إللي صور هذا الحي وهذا المجتمع بهذه الصورة البئيسة الكئيبة التي هي ليست على الحقيقة، إحنا عشنا بهذه الأحياء نحن مواليد هذه الأحياء، 90 في المئة من هذه الأحياء ليست كما هي، ليست هذه أحيائنا وليس هذا شعبنا وليس هذا مواطنا، يستحقون العقاب بالحقيقة».

وأضاف «هذا الواقع فيه شيء منها أنا لا أنكر أن الواقع ممكن أن يكون فيه شيء من هذا، لكن نحن لا نتعمد في الفن، والفن أصلا واجب الفن التطهير، أصل الفن إظهار الصورة الإيجابية للمجتمع، حتى لو كانت مثل هذه الألفاظ موجودة في الواقع ليس المطلوب من الفن أن يبرزها لتكون هي الواقع وإنما المطلوب من الفن أن يبرز الجانب الإيجابي في المجتمع ويعممه ليصبح هو الأصل ويخفي هذا الواقع الذي يتحدث عنه هذا الفيلم».

ووصفه كاتب أردني بأنه «فيلم دون رسالة أردنية، وهابط من الناحية الفنية».

على الجانب الآخر دافع كثيرون عن الفيلم وقالوا إنه يكشف بعض جوانب المجتمع وطالبوا بحماية حرية التعبير. وقال فلاح محمود، وهو من سكان حي جبل النظيف شرق عمان حيث تم تصوير الفيلم «بمثل هذا طبعنا، هذا واقعنا، يعني في تطعيم وفي الأشياء إللي صارت وهذا طبعنا في جبل النظيف». وذكر أحمد عيشة، وهو ساكن آخر من سكان الحي «يمثل الواقع كل الأحياء المهمشة في الأردن إن كان في القرى أو البادية أو العاصمة».

واعتبر آخرون مثل الصحافية والناقدة الأردنية إسراء الردايدة النقاش العام الجاري أمرا طبيعيا. فقالت «بأول الفيلم الناريتور إللي هو الراوي لا تصدق كل ما تراه ولا نص ما تسمعه مش كل شيء حقيقي بتشوفه، كانت هاي تنبيه للناس أو للمشاهد عشان يعرف أنه هاي القصص مش بالضرورة لو كان فيها شوية حقيقة تكون ميه باليه حقيقة فهاي مساحة جدلية، اختلاف في الرأي وانقسامه اشي طبيعي لازم يكون، لازم الفيلم لازم مش بس الفيلم هاد أي فليم بنعمل لازم يعطي للي بشوفه يخليه يفكر، إذا ما يخليه يفكر ما بكون أثر فيه طالما خلاه يفكر سلبي أو إيجابي لامسه خلاه يفكر خلاه يناقشه وخلاه يحكي فيه هيك بكون حقق غايته». وحاز الفيلم على العديد من الجوائز مثل جائزة الجمهور في مهرجان مالمو للسينما العربية مع تنويه خاص من لجنة التحكيم.



مصممة الأزياء المغربية مريم بلخياط تعرض منتجاتها في الهند

قفطان بإطلالة حديثة وقطعة من «النطع» يتجاوز عمرها 70 عاما

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

سافر القفطان المغربي بإطلالته الحديثة إلى الهند، تلبية لدعوة من منظمي عرض الأزياء الهندي العالمي الذي أقيم في منطقة كروكرام في نيوديلهي من خلال دعوة مصممة الأزياء المغربية مريم بلخياط.

وجاءت الدعوة من مصمم الرقصات العالمي المشرف على العرض، لوكيش شارما، حيث شاركت بلخياط في فعاليات الدورة الثالثة للفعالية وعرضت فيها أحدث تصاميمها الخاصة بالقفطان المغربي.

وأبرز بيان، تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أن لوكيش شارما، سبق أن تعرف على الأزياء والثقافة المغربية من خلال عرض أزياء هندي نظمه في المغرب، معبرا عن إعجابه بالقفطان المغربي الذي يحرص مصممو على الحفاظ على عراقته وأصالته.

وإلى جانب مريم بلخياط، شهد عرض الأزياء مشاركة أشهر المصممين العالميين، من بينهم أماتو كوتور من دبي، ومورفيوم من صربيا، بالإضافة إلى مصممي أزياء معروفين من الهند من بينهم أنجالي وأرجون كابور.

ووفق البيان، فقد كانت مريم بلخياط فخورة بتمثيل المغرب في هذا البلد المعروف بالأثواب والأزياء الراقية والألوان المبهرة، وحظيت بترحيب مميز من طرف الإعلام الهندي والدولي أو من مشاهير عالم الأزياء في الهند، وكذا الجمهور الذي عبر عن إعجابه بعراقة القفطان المغربي.

وعلى نغمات مغربية مختارة بعناية، في لوحة يغلب عليها لونا العلم المغربي الأحمر والأخضر، افتتحت مريم بلخياط العرض بقطعة من طرز «النطع» يتجاوز عمرها السبعين سنة، كانت ملكا لجدتها، حرصت من خلالها على إبراز الجانب التقليدي الكلاسيكي الأصيل للقفطان المغربي.

كما قدمت المصممة أحدث تشكيلة لها من القفاطين العصرية حملت عنوان «ANJUM» في مزج فريد بين التصاميم المغربية الأمازيغية، مستخدمة أحدث صيحات الموضة من قبيل أحزمة البلاستيك التي تساعد على انعكاس الألوان، وخليط من الابتكارات التي أبهرت الحضور، كالورود بطريقة3D، وتقديم أثواب المخمل، مستخدمة الطريقة الهندية في المزج بين الألوان وبين الحرفية المغربية في الطرز.

وأورد البيان تصريحا للمصممة المغربية يتعلق بعنوان التشكيلة التي قدمتها، قالت فيه «حاولت عبر هذه التشكيلة أن أمنح للمرأة القوة والبريق الذي تستحقه، وحاولت أن أعكس صورة المرأة المغربية كنجمة تشع في العالم بأسره».

وتوقف البيان عند ما لمسته المصممة المغربية من تقارب كبير بين المغرب والهند، في ما يخص فخامة وعراقة الأزياء وكذا اختيارات الألوان والأثواب، كما لمست الصيت الذي أصبح يملكه المغرب بفضل الإنجاز التاريخي لأسود الأطلس في مونديال قطر 2022، وقالت إن مواطنين من العالم بأسره ومن الهند الذين لم يسمعوا من قبل عن المغرب، أصبحوا يعرفونه ويعرفون أسماء لاعبي المنتخب الوطني لكرة القدم.

وأضافت، «كنا فخورين بالانتماء إلى المغرب، وشعرنا أن أسود الأطلس عبدوا لنا الطريق للحضور والمشاركة بكل اعتزاز».

وكانت مريم بلخياط نظمت، في إطار هذا الحدث الدولي، جلسة تصوير في أحد أشهر القصور في مدينة جايبور المعروف باسم «أمير فور» امتزجت فيها التصاميم الهندية والمغربية، شاركت فيها ملكتا الجمال سومان راو وأدلين كاستيلينو.





قبل بدء الاحتفالات بالسنة القمرية الجديدة

ملايين الصينيين يعودون إلى قراهم رغم المخاوف من طفرة في الإصابات بكوفيد -19 في الأرياف

■ شنغهاي – أ ف ب: توجه أمس الخميس عشرات ملايين الأشخاص في الصين إلى قراهم قبل بدء الاحتفالات بالسنة القمرية الجديدة، رغم تعبير الرئيس شي جينبينغ عن «قلقه» من قدرة الأرياف على مواجهة انتشار كوفيد-19. وتوقعت هيئات قطاع النقل في الصين تسجيل أكثر من مليارَي رحلة بين كانون الثاني/يناير وشباط/فبراير، في أحد أكبر التحركات الجماعية في العالم.

غير أن خروج الأشخاص من مدن كبيرة تواجه تفشيا واسعا لكوفيد-19 قد يتسبب بطفرة إصابات بكوفيد-19 في الأرياف التي تعاني من نقص في التجهيزات.

حتى يوم الأربعاء، كان قد سافر 480 مليون شخص داخل الصين منذ 7 كانون الثاني/يناير، حسب مسؤولين، وهي زيادة كبيرة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وتواجدت حشود ضخمة الخميس في محطات القطارات المركزية في بكين وشنغهاي حيث قال الكثير من المسافرين إنهم سعداء بالعودة إلى قراهم التي لم يتمكن بعضهم من زيارتها لسنوات.

وقال العامل في مدينة شنغهاي تشين، وهو عائد إلى دياره في مدينة وينتشو في جنوب شرق البلاد، «لم أعد أكترث (...) العام الماضي، كنت شديد التريث، وهذا العام أشعر بشجاعة أكبر».

وقال رين، وهو مدير أعمال بعض المؤثرين على شبكات التواصل الاجتماعي، «لم أعد إلى مسقط رأسي منذ ثلاثة أعوام». وأوضح «بسبب كوفيد-19، لم يكن راتبي مرتفعا، وأحيانا لا يمكنني حتى أن أذهب إلى العمل». وأضاف «أريد أن أكون مع عائلتي. لا يهم إذا كنت أملك المال أم لا، أريد أن أراهم». وتابع «ما سأفعله بالتأكيد حين أصل إلى المنزل هو أن أعانق أمي وأبي».

وبدا آخرون قلقين أكثر بشأن تفشي الفيروس، فكانت شابتان في العشرينات من العمر ترتديان بزات حماية. وقالت إحداهما «نحن قلقات بعض الشيء من تفشي الفيروس أكثر خلال ذروة السفر في السنة الصينية الجديدة». وعبر الرئيس الصيني شي جينبينغ هو أيضا عن مخاوفه من تأثير تفشي كوفيد-19 على الأرياف خلال فترة الأعياد. ونقلت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» عن الرئيس قوله «إنه قلق بشكل أساسي بشأن المناطق الريفية وسكان الريف بعدما عدلت البلاد إجراءات الاستجابة لكوفيد-19». وأضافت أنه «شدد على بذل الجهود لتحسين الرعاية الطبية للفئات الضعيفة المعرضة للإصابة بالفيروس في المناطق الريفية».

ولفت شي إلى أن «الوقاية من الوباء ومكافحته دخلتا مرحلة جديدة، ونحن لا نزال في فترة تتطلب جهودا كبيرة»، مشددا على ضرورة «معالجة النواقص في الوقاية من الأوبئة في المناطق الريفية».

أبراج

الحمل
تبحث عن شراكة أو ارتباط. انتهز الفرصة التي تتوفر لك اليوم فربما يحالفك الحظ وتفوز بعلاقة طال انتظارها. الفرص الطيبة لا تتكرر دائما.

الثور
لا تجرح مشاعر أحد ولا تتباهى بنفسك. الثقة ضرورية للتعبير عن شخصيتك ولكن لا تدعها تختار مسارا يسبب الأذى لمعارفك.

الجوزاء
لا تخش من اعتماد وجهة نظر جديدة. التنوع في الأفكار واكتشاف ما يلائم المناسبة خصلة حميدة. حين تغيّر رأيك بصدد قضية ما لا يعني ضعفا بل حيوية فكرية.

السرطان
يحمل إليك اليوم أخبارا مخيبة أو تراجعا نفسيا. لا تيأس فالأيام المقبلة مليئة بالمفاجآت. تبدلات كثيرة تلوح في الأفق.

الاسد
استرح من العناء ولا تشتبك مع شريك أو زوج. الارتياح مهنياً وعاطفياً ينعكس إيجاباً على وضعك الصحي وتبدو في حالة من الإشراق.

العذراء
يحمل إليك اليوم الوعود والتطمين. ركز على تنفيذ القرارات الصعبة التي اتخذتها لتحسين وضعك المعاشي.

الميزان
قد تعفي نفسك من مسؤولية أو تنسحب من مكان ما، ومع ذلك تظل مقنعا في نظر الآخرين.

العقرب
تلتقط فرصا وجاذبية قصوى. لا تتردد بين الخيارات، الحسم واجب في الكثير من الحالات.

القوس
اليوم يفتح لك صفحة جديدة ويسهّل بعض الخطوات. المقبل ينطوي على آمال طيبة.

الجدي
يحمل لك اليوم فرصة مهنية أو مالية. الأفضل أن تتجاوز الخلافات مع زملائك في العمل وذلك لتمهيد الطريق أمام تقدمك أو تحسين ظروفك المادية.

الدلو
تنطلق نحو آفاق جديدة. قد تبدأ مشروعا يضمن لك أملا بالنجاح.

الحوت
يجلب لك اليوم تطورات إيجابية على شتى الأصعدة فكن هادئا ولا تشتت أفكارك في أكثر من اتجاه.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			1				9	
							5	7
	7		8	2	4		1	
				1			3	
		7	4		3	5		
	2			6				
	4		6	9	1		2	
9	6							
	3				2			

حل عدد السابق

4	8	9	1	3	5	6	2	7
2	7	1	6	8	4	3	5	9
6	3	5	7	2	9	8	4	1
1	6	3	4	9	7	5	8	2
7	5	2	3	6	8	9	1	4
9	4	8	5	1	2	7	3	6
8	2	4	9	5	6	1	7	3
5	1	6	2	7	3	4	9	8
3	9	7	8	4	1	2	6	5

في مسعى لمزج الفن القديم مع الحديث

مهندسة معمارية من غزة تصنع فسيفساء مستوحاة من التراث الفلسطيني

■ غزة – رويترز: تقود مهندسة معمارية شابة فريقا من أقرانها لإنشاء فسيفساء مستوحاة من اكتشاف أثري في قطاع غزة. وتصور أعمال ريا أبو موسى زهورا وحيوانات وأشخاصا ضمن 50 لوحة مختلفة يستعد الفريق لعرضها في معرض يمزج الفن القديم مع الأذواق الحديثة.

وقالت «الفكرة بدأت من هذا المكان، تل أم عامر في الزوايدة، بعد ما تم مشروع تدريب أنا كنت من ضمنه، شفت الفسيفساء واتعرفت عليها أكثر، ومن هنا قررت إني أعمل مشروع خاص فيا بيحيي هذا الفن وبيعبر عنه بطريقة جديدة وحصرية».

وتصور إحدى اللوحات امرأة مسنّة ترتدي الزي الفلسطيني الشعبي بينما تصور أخرى فراشات أو صورا لأشخاص أو نباتات أو حيوانات.

وذكرت أبو موسى «من الأهداف الأساسية للمشروع إللي إحنا بنشتغل فيه هو إحياء التراث الفلسطيني عن طريق دمجه في لوحة الفسيفساء إللي نحنا شغالين فيها عن طريق إبراز الألوان، إبراز الهوية التراثية تبعت البلد عشان نعرضها بصورة جديدة وما تروح من ذاكرة الناس وتضل موجودة باستمرار». وقال مهندس الديكور وليد اليعقوبي «مع تواكب الزمن اندثر إللي هو الفن هذا وبطل في إله استعمال لأنه في أساليب جديدة وتطور المواد البنائية إللي استعملوها المهندسين، ولكن إحنا حبين إنه إحنا نرجع الفن هاذ اللمسة هاي الفنية في البيت عشان تحط الإحساس تاع الراحة لأي شخص ممكن يسكن هدا البيت».



ولا تتوفر الكثير من المواد والأدوات الأساسية التي يعملون بها مثل الزجاج وقواطعه والسيراميك في الشريط الساحلي ويجب استيرادها.

وأضافت أبو موسى «بحصل على المواد الخام والأدوات كلها من بره، ما في شي هنا في البلد، كل المواد الخام سواء كان زجاج أو خزف، الأدوات إللي يتم تقطيع المواد الخام فيها، كلها من بره بيتم استيرادها والشغل فيها، أما في البلد ما في مواد خام».

وقد يكون صنع قطعة فسيفساء مكلفا مع بلوغ متوسط سعر اللوحة بحجم (إيه4) ما يصل إلى 450 دولارا. ويزيد هذا المبلغ وفقا لحجم اللوحة.

ويعيش في قطاع غزة نحو 2.3 مليون نسمة وتفرض إسرائيل ومصر على حدوده رقابة مشددة.

بعض المرضى لقوا حتفهم قبل وصول دورهم لتلقي العلاج

«الوباء الثلاثي»... ضغط غير مسبوق ينهك أنظمة الصحة في أوروبا

■ لندن – الأناضول: تشهد بعض الدول الأوروبية «شتاء قاسيا» مع زيادة الضغط على الأنظمة الصحية وسط الإضرابات ونقص الأدوية وزيادة معدلات إشغال الأسرة في المستشفيات. وبينما تركز أوروبا جهودها على القضايا السياسية والاقتصادية، كالحرب الروسية في أوكرانيا منذ فبراير/شباط 2022، وعدم اليقين بشأن أسعار الطاقة وتكلفة المعيشة، أصبح قطاع الصحة عنصرا مهما في أجندة العديد من الدول الأوروبية. ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا، فضلا عن إضرابات العاملين في مجال الرعاية الصحية، لعبا دورا رئيسيا في زيادة الضغط على الأنظمة الصحية التي ما لبثت أن انعكست طوابير طويلة في المستشفيات، وتركت العديد من الأسرة مشغولة بمعدلات أكثر من المتوقع. وفي الوقت الحالي، تعاني الدول الأوروبية مما أطلق عليه «الوباء الثلاثي» وهو تزايد حالات الإصابة بكل من فيروس كورونا، والإنفلونزا الموسمية، والتهاب القصيبات، بشكل متزامن. منظمة الصحة العالمية كانت حذرت في 1 ديسمبر/كانون الأول الماضي، من أن «موسم الإنفلونزا بدأ مبكرا في أوروبا». وكشفت تقارير إعلامية أن الموسم المبكر للأمراض التنفسية في أوروبا، ضرب بشكل رئيسي كلا من فرنسا، وألمانيا، وبريطانيا، ما دفع هذه البلدان لمحاولة تخفيف العبء على الأنظمة الصحية المعرضة لخطر ارتفاع حالات الإصابة بالفيروس المخلوي التنفسي «RRR» وفيروس كورونا.

فرنسا... نقص الموظفين

أزمة حقيقية يمر بها النظام الصحي الفرنسي، على خلفية الإضرابات بسبب عدم كفاية الأجور ونقص الموظفين والأسرة والبنية التحتية، فضلا عن الضغط الذي يولده «الوباء الثلاثي». وأصبحت الأزمة ملموسة أكثر مع فترات انتظار تصل إلى 10 ساعات في وحدات الطوارئ، ظهر خلالها المرضى راقدين في ممرات المستشفيات، فيما لقي بعضهم مصرعه قبل وصول دوره لتلقي العلاج.

وحسب معلومات جمعتها الأناضول من شخصيات رسمية ووسائل إعلام محلية، توفي 31 مريضا في ديسمبر/كانون الأول الماضي في وحدات الطوارئ، لعدم تلقيهم العلاج في الوقت المناسب. وفي هذا الإطار، أفادت نقابة (« France Samu-Urgences» اتحاد للعاملين في طب الطوارئ) بأن «الطلب على وحدات الطوارئ خلال ديسمبر الماضي، ارتفع بنسبة 55 في المئة على أساس سنوي». بيانات النقابة جاءت على خلفية تقارير أشارت إلى أنه كان يتعين على المرضى انتظار «19 ساعة قبل استشارة طبيب مختص» خلال عطلة عيد الميلاد الماضي

وقال رئيس النقابة مارك نويزيه، إن «قاعات المستشفيات مكتظة بالمرضى الذين لا يستطيعون الوصول إلى سرير، ويتعين عليهم الانتظار في وحدات الطوارئ».

وأضاف نويزيه أن «غالبية الذين لقوا حتفهم تجاوزوا الستين أو السبعين من العمر»، بدوره، شكك النائب في البرلمان الفرنسي فيليب جوفين، في تصريح صحافي، في الرقم الرسمي المعلن بشأن عدد من لقوا مصرعهم على خلفية غياب الخدمة الطبية.

جوفين، وهو أيضا عضو في نقابة العاملين في طب الطوارئ، قال إن العدد الدقيق للقتلى هو «150 شخصا»، وليس كما أُعلن رسميا بأنهم 31 شخصا فقط». وتظهر أرقام دائرة البحوث والدراسات والتقييم والإحصاء الرسمية، أن لدى فرنسا 697 وحدة طوارئ للاستجابة لـ22 مليون حالة سنويا.

في مارس/آذار 2022، نشر مجلس الشيوخ الفرنسي تقريرا أظهر أن الوضع في المستشفيات شهد تدهورا ملحوظا في الفترة التي تلت جائحة كورونا. ومنذ كانون الأول/ديسمبر الماضي، بدأ الأطباء والعاملون في مجال الرعاية الصحية إضرابات احتجاجا على ساعات العمل الطويلة والأجور غير الكافية.

وأدان وزير الصحة الفرنسي فرانسوا براون، إضراب الأطباء وقال إنه «جاء في وقت صعب للغاية»، بينما تكافح فرنسا الوباء الثلاثي.

وتظهر الأرقام أن فرنسا كان لديها 220 ألف طبيب في عام 2022، إلا أن هذا العدد للأطباء الممارسين سينخفض إلى 80 ألفا في غضون السنوات الثلاث المقبلة، كما أن البلاد تفتقر لنحو 60 ألف ممرض. ويحصل الأطباء الممارسون على حوالي 60 ألف يورو (65 ألف دولار) سنويا، بينما يكسب الأطباء المتخصصون حوالي 90 ألف يورو. واتخذت السلطات الفرنسية في يوليو/تموز 2022، قرارا برفع أجور الممرضات (يبلغ الراتب الشهري للممرضة المبتدئة حوالي 1600 يورو)، إلا أنه ترافق مع تدهور في ظروف العمل. وحاليا، يعمل العاملون في مجال الرعاية الصحية أكثر من 60 ساعة في الأسبوع في فرنسا، بل إن بعضهم يتجاوز 70 ساعة، في محاولة لتغطية النقص في أعدادهم.

ألمانيا... قلّة الأدوية

ألمانيا أيضا، ورغم كونها أكبر اقتصاد في الاتحاد الأوروبي، تعاني من نقص في الأدوية نتيجة «الاختناقات الخطيرة في سلاسل التوريد والتأخير في مواعيد التسليم». ووفقا للجمعية الألمانية لأمراض الدم والأورام الطبية «RRRR» أصبحت أدوية سرطان الثدي نادرة بشكل متزايد بسبب اختناقات التسليم. إضافة إلى ذلك، يواجه الألمان نقصا في بعض أدوية الحمى أو المضادات الحيوية، حيث باتت نادرا ما تتوفر في الصيدليات.

وفي ديسمبر/كانون الأول الماضي، حذر مسؤولو الصحة من موجة أمراض الجهاز التنفسي الحادة، التي «تدفع بنظام الرعاية الصحية الألماني إلى أقصى حدوده». وقال جيرالد جاس، رئيس مجلس إدارة جمعية المستشفيات الألمانية «RRR»، في تصريح صحافي آنذاك: «نواجه حاليا وصول جميع مجالات الرعاية الصحية إلى أقصى قدرة لها». وكما هو الحال في العديد من البلدان، تسبب ارتفاع عدد الإصابات بداية فصل الشتاء في معاناة وحدات العناية المركزة من الإشغال بشكل عام.

بريطانيا... نظام «معطل»

أظهرت دراسة أجرتها مؤسسة «Nuffield Trust» صحية مستقلة)، تسجيل 9 آلاف و517 حالة وفاة في الأسبوع المنتهي في 30 ديسمبر/كانون الأول 2022، مقارنة بمتوسط 1592 على مدار 5 سنوات في الوقت ذاته من العام. وأشارت الدراسة إلى استقالة 1 من كل 10 عاملين في مجال الرعاية الصحية من وظيفته، خلال 12 شهرا قبل حلول يونيو/حزيران من العام الماضي. وأوضحت أن استطلاعاتها الحديثة وجدت أن «1 من كل 4 يعملون في القطاع الصحي، سيترك وظيفته الحالية بمجرد العثور على وظيفة أخرى». ويوصف الوضع في نظام الرعاية الصحية في المملكة المتحدة بأنه «معطل»، حيث أضرب آلاف العاملين الطبيين في أقسام الطوارئ في إنكلترا وويلز للمرة الثانية خلال شهر بسبب نزاع حول الأجور. وشارك ما يقرب من 25 ألفا من المسعفين والسائقين والفنيين، في إضرابات متداخلة على مدار 24 ساعة في 11 يناير/كانون الثاني الجاري، بينما نُظم أول إضراب في 21 ديسمبر/كانون الأول 2022. وقالت أنطونيا جوسنيل، وتعمل في خدمة الإسعاف في لندن، إن «الحكومة لا تجتمع مع النقابات لتقييم مطالب العاملين الصحيين».

فيلم «كل شيء هادئ على الجبهة الغربية» يتصدر ترشيحات بافتا البريطانية

■ لندن – أ ف ب: هيمن فيلم «آل كوايت أون ذي ويسترن فرونت» (كل شيء هادئ على الجبهة الغربية) عن قصة جندي ألماني شاب خلال الحرب العالمية الأولى، على ترشيحات جوائز بافتا السينمائية البريطانية التي ستُوزع في 19 شباط/فبراير في لندن.

وحصل الفيلم على أربعة عشر ترشيحا، بينها عن فئة أفضل فيلم وأفضل مخرج للألماني إدوارد برغر، وفق القائمين على جوائز بافتا التي أعلنت عن الترشيحات الخميس.

ولم يحصد أي فيلم بلغة غير الإنكليزية هذا العدد من الترشيحات قبلا، باستثناء فيلم المخرج أنغ لي «كراوتشينغ تايغر هيدن دراغون» سنة 2001.

كذلك، نال فيلم الكوميديا السوداء «ذي بانشيز أوف إينشرين» والخيال العلمي الكوميدي الدرامي «إيفريثينغ إيفريويير آل أت وانس»، عشرة ترشيحات لكل منهما.

وأعقبهما في قائمة الأفلام المرشحة لجوائز بافتا، «إلفيس» الذي يروي سيرة ملك الروك أند رول إلفيس بريسلي بعدسة المخرج باز لورمان، مع تسعة ترشيحات. وتبعه فيلم «تار» الموسيقي النفسي مع خمسة ترشيحات.

وتشكل حفلة توزيع جوائز بافتا، على غرار مكافآت غولدن غلوب، مقدمة للأمسية السينمائية الأبرز عالمياً، أي جوائز الأوسكار التي ستوزع في آذار/مارس في لوس أنجليس.

وقال رئيس جوائز بافتا كريشنندو ماجومدار إن «مروحة الأفلام التي نالت اعترافا من أعضاء أكاديمية بافتا الذين يصوتون على الترشيحات والبالغ عددهم 7500، تتوزع بين الإنتاجات الضخمة والأعمال المستقلة الأولى لصناعها، وتقدّم لمحة بريطانية فريدة عن أفضل أفلام العالم أجمع لهذا العام».

والمرشحون لجائزة أفضل ممثل هم بول ميسكال («أفتر صن») وكولن فاريل («ذي بانشيز أوف إينشرين») وأوستن باتلر («إلفيس») وداريل ماكورماك («غود لاك تو يو ليو غراندي») وبيل ناي («ليفينغ») وبرندان فرايزر («ذي وايل»).

أما عن فئة أفضل ممثلة، فقد رُشحت كل من أنا دي أرماس («بلوند») وميشيل يوه («إيفريثينغ إيفريويير آل أت وانس») وإيما تومسون («غود لاك تو يو، ليو غراندي») وكايت بلانشيت («تار») وفايولا ديفيس («ذي وومان كينغ»).



متنزه جديد في كاليفورنيا لعشاق شخصية «سوبر ماريو»

■ لوس انجليس – أ ف ب: سيتمكن محبو «سوبر ماريو» من دخول قلعة جديدة، مع الافتتاح المرتقب لأول متنزه أمريكي مخصص للعبة الفيديو الشهيرة في لوس أنجليس في شباط/فبراير المقبل، قبل أسابيع قليلة من طرح فيلم هوليوودي عن هذا السباك الشهير ذي الشارب المفتول.

المشروع الضخم الجديد مستنسخ بدرجة كبيرة عن مجمع ترفيهي مشابه افتتح أبوابه منذ 2021 في مدينة أوساكا اليابانية، وهو سيقام في قلب مجمع «يونيفرسال ستوديوز هوليوود».

مع حبات قطر يتعين التهامها ونباتات بيرانا مخبأة في الأنابيب وأحجار ملأى بالنقود... هذا المجمع المسمى «سوبر نينتندو وورلد» يلتزم بأمانة بنقل أجواء اللعبة التي تبلغ قريباً عامها الأربعين.

ولا تزال لعبة «سوبر ماريو برادرز» التي رأت النور سنة 1985، حتى اليوم من بين أكثر ألعاب الفيديو مبيعاً حول العالم. وقد فتحت مغامراتها بالأبعاد الثنائية الطريق أمام سلسلة من التتمات التي دفعت بشخصية شيغيرو مياموتو إلى مصاف أيقونات الثقافة الشعبية العالمية.

«يونيفرسال»، المعتادة على تقديم مجمعات ترفيه مستوحاة من عالم السينما من أمثال «هاري بوتر» و«فاست أند فيوريوس»، تعاونت مع «نينتندو» لتقديم تجربة جديدة.

ويمكن للزوار خصوصا الدخول إلى لعبة ملاه مخصصة لسباقات «ماريو كارت»، باستخدام نظارات للواقع المعزز، والسفر إلى قلعة الشرير الشهير «بوسر».

وفي هذا الديكور الواقعي للغاية، يمكن للزائرين إطلاق قذائف افتراضية على أعداء يظهرون أمامهم.

وتتيح ألعاب أخرى للجمهور بأن يضعوا قلادات تفاعلية ترصد التحركات وتعيد إظهارها على شاشات. ويمكن لكل مشارك بذلك جمع الأوراق النقدية أو الطوابع أملا في التأهل إلى المواجهة النهائية. وتحاول هذه اللعبة إعادة صنع «ملعب نهائي»، وفق نائب رئيس شركة «يونيفرسال كريتيف» جون كورفينو. ويقول «لقد جمعنا بين تأثيرات بالفيديو وعروض وشاشات ثنائية باعثة الضوء (ليد) وديكورات سحرية وحقيقية ومؤثرات خاصة وتأثيرات فيزيائية وواقع معزز»، مضيفا «إنها التحديات نفسها على جهاز اللعب، لكن هذه المرة في الحياة الحقيقية».

وميدانياً، بدأ هواة اللعبة بالتوافد إلى المجمع الجديد الذي يستقبل بعض الزوار لتوفير «انطلاقة هادئة» وحل بعض المشكلات الفنية.

وقال أول زائر إلى المجمع، كارلوس موكتيزوما مرتديا زي السباك الشهير إن «المجيء إلى هنا يعيد تكوين طفولتي في الحياة الحقيقية». أما شريكته ليكسي هاوسمان فقالت مرتدية زي «لويجي» شقيق البطل «هذا حلم يتحقق. أعرف ماريو منذ أن كنت في الصفوف الابتدائية. كانت من أولى ألعابي على (غايم بوي)».

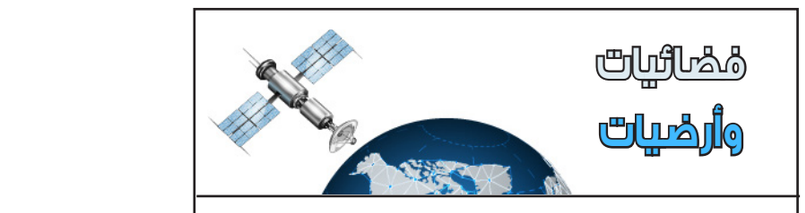
ومن المقرر افتتاح «سوبر نينتندو وورلد» رسميا في 17 شباط/فبراير، بحضور مجسمات أبطال اللعبة ماريو ولويجي إضافة إلى الأميرة بيتش.

وبعد أوساكا ولوس أنجليس، تعتزم نينتندو أيضا فتح مجمع ترفيهي ثالث في أورلاندو في ولاية فلوريدا الأمرسكية.

وتطلق استوديوهات «يونيفرسال بيكتشرز» السينمائية، التي تدير مجموعتها الأم المجمع الترفيهي في هوليوود، فيلم «سوبر ماريو براذرز» في نيسان/ابريل. ويلعب فيلم الرسوم المتحركة الطويل هذا على وتر الحنين مع طاقم ممثلين بارزين أعاروا أصواتهم للشخصيات.

فقد استعانت «يونيفرسال» خصوصا بكريس بات نجم «غاردييز أوف ذي غالاكسي» ليضع صوته على شخصية البطل ماريو. إلا أن أداءه الصوتي الذي ظهر في الإعلان الترويجي، أثار خيبة لدى كثير من محبي السلسلة وأشعل جدلا عبر المواقع الاجتماعية.

وهذه ثاني مرة تجسد فيها هوليوود شخصية ماريو على الشاشة بعد محاولة أولى سنة 1993 عبر فيلم «سوبر ماريو براذرز» الذي لم يحقق نجاحاً كبيراً.



فضائيات وأرضيات

عن «القيامة العتيقة» وخطورة إعلام جماهيري مرجعيته الربح

ندى حطيط*

منذ أن قدمت منصة البث الرقمي للأفلام نيتفليكس سلسلتها الوثائقية المعنونة بـ«القيامة العتيقة (Ancient Apocalypse)» في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي وهي موضع انتقاد حاد من قبل أكاديميين ومؤسسات علمية وصحافيين اعتبروا المنصة قد تساهلت مع شخصية جدلية، هي معد ومقدم السلسلة غراهام هانكوك، وسمحت له بنشر ادعاءات طالما اعتبرتها المؤسسات الأكاديمية في موضع الدجل والخزعبلات.

وقد استلمت إدارة نيتفليكس الشهر الماضي مراسلة رسمية من جمعية الآثار الأمريكية حول السلسلة، اتسمت لهجتها بالسخرية والمرارة، حثتها فيها على إعادة تصنيف «القيامة العتيقة» بكونه منتج «خيال علمي» بدلا من «وثائقي»، بحجة أنه «ينتقص من قيمة علم الآثار، ويحط على الملأ من قدر العلماء المتخصصين به». كما اعتبرها خبراء متخصصون «محاولة خطيرة لبيع الإثارة من خلال تشويه سمعة العلم والأكاديميا»، و«نشر لأفكار مؤامرات مزعومة تتبعها عادة فئات محددة ومعزولة عبر الإعلام الجماهيري الذي يصل إلى كل بيت». وشنت صحف مرموقة مثل ذي غارديان البريطانية هجوما قاسيا على المنصة والسلسلة التي وصفتها بـ«المنافية للعقل»، و«المادة الأكثر خطورة على نيتفليكس». وانتقل علماء آثار بارزون مثل أندريه كوستوبولوس، الأثاري المرموق والبروفيسور في جامعة ألبيرتا، وغيره من مكافحي التضليل بالمعركة إلى وسائل التواصل الاجتماعي، حيث قدموا تفنيدا – تفصيليا أحيانا – لبعض ما ورد في السلسلة مما اعتبروه «مغالطات» و«تهافت منطق».

في الوقت ذاته حصلت السلسلة على أكثر من 25 مليون مشاهدة خلال أسبوع واحد فقط من إطلاقها، وقفزت سريعا إلى قائمة أفضل عشرة عروض على نيتفليكس في 31 دولة، بما فيها بريطانيا، البلد الأم لغراهام هانكوك، على الرغم من أن نيتفليكس لم تعط السلسلة حقها وفق ما كتبت أسبوعية سبيكتاتور البريطانية التي دافعت بشدة عن هانكوك، ووصفت نظرياته حول الحضارات القديمة بالرائعة والمغرية والمعقولة والمدروسة جيدا!

قيامة عتيقة أم دجل متلبس لبوس العلم؟

سافر هانكوك (الذي يحرص على وصف نفسه دائما بأنه صحافي يبحث عن أجوبة، لا عالم آثار) إلى كثير من المواقع الأثرية القديمة في جميع أنحاء العالم والتقى بأشخاص كثيرين على معرفة بها، وخلص إلى نظرية مفادها أن التاريخ القديم ما قبل التاريخ كما هو متداول حاليا يقصر عن تفسير كثير من تراث الحضارات العتيقة، ولذلك فهو، مسترشدا بالأساطير القديمة – التي تتشارك العديد من الخيوط الأساسية عبر ثقافات متباينة واسعة الانتشار – يفترض أن تقنيات الحضارات البشرية التي عرفتها مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين وأمريكا الوسطى في الرياضيات والفلك والهندسة المعمارية والزراعة وغيرها، كانت في الواقع نتاجا انتقل، عبر أشخاص غامضين، من ثقافة متقدمة ضائعة أقدم من العصر الجليدي ازدهرت في عدة مناطق على الأرض قبل أن تغرقها كارثة طبيعية هائلة على نسق طوفان عظيم تولد عن سقوط مذنبات متعددة ضربت الكوكب قبل حوالي 12000 عام. ويقدم هانكوك في الحلقات التلفزيونية الست، التي تتكون منها سلسلة «القيامة العتيقة»، خلاصة أفكاره تلك متنقلا من أندونيسيا إلى تركيا، ومن مالطا إلى المكسيك ليقدم مواقع أثرية يقول إنها تثبت مزاعمه بشأن تلك الحضارة العتيقة المفقودة.

وفي الحقيقة فإن فرضية هانكوك الأساسية قديمة قدم قصة أفلاطون الرمزية عن أتلانتس، حيث حضارة قديمة بناها أنصاف آلهة قبل أن يغرقها الأرباب وهي في قمة مجدها في المحيط الأطلسي كعقاب على جشع مواطنيها وغطرستهم، لكنه يستجمع حكايات مواقع أثرية أخرى احتوت على تقنيات بناء في أطر معينة تجعل من الصعب تقديم تفسير مجز لها، مما يسهل للمتابع غير المتخصص قبول نظرية هانكوك المثيرة كتفسير بديل.

لكن السلسلة ذهبت إلى أكثر من محاولة تقديم الدلائل على نظرية مزعومة، وتحولت بشكل ما إلى آلية لمهاجمة «الموقف المغرق في الإنكار والمتغطرس والمتعالي للأوساط الأكاديمية السائدة»، ليزعم هانكوك بأن علماء الآثار التقليديين و«ما يسمى بالخبراء» يخشون أدلته لأنها «تشكك في كل ما أخبرونا به عن عصور ما قبل التاريخ للبشرية».

وقد اعترض كثيرون على تصور هانكوك ووصفوه بـ«الساذج» حول (الأوساط الأكاديمية) التي يهاجمها كمؤسسة مصمتة متجانسة تدفع بسردية معينة ويساهم جميع الأكاديميين بالدفاع عنها بسلفية لا هوادة فيها. وقال بعضهم بأن هذه النوعية من الأفلام الوثائقية تظهر العلماء بمجموعهم كثُلة أوغاد أشرار، تجمعهم منظومة مافيوية الطابع حيث لا يوجد شيء اسمه الحرية الأكاديمية ولا تحدث فيه جدالات عميقة.

والمشكلة الأكبر، كما يقول كوستوبولوس مثلا في معرض انتقاده للسلسلة، هي أن الكثير من «أدلة» هانكوك مضللة بشكل صارخ إن لم تكن محض تلفيق، حتى وإن غلفت بشكل مغر. «لقد رأينا هذا مرارا وتكرارا: سرد مثير، فيلم وثائقي محكم، إنتاج مؤثر، ومقدم استفزازي يمكنها معا أن تطغى على كل تفكير عقلاني»، لكنك إذا عرضت السلسلة للتدقيق العلمي الصارم، وهو أمر لا يطيقه بالطبع أغلب المشاهدين ولا يملكون أدواته، فإن الادعاءات في «القيامة العتيقة» لا تصمد كثيرا. لا شك أن طرح الأسئلة الاستفزازية من نوعية (ماذا لو كان؟)، وكذلك النظريات الجريئة لتفسير الوقائع تمثل الجزء الأسهل من العلم. «ما يهم بالفعل هو ما نفعله بالنظرية، حيث ينبغي لعلماء الآثار تقييم اتساقها الداخلي من خلال الحجة والمنطق، واختبارها مرارا وتكرارا ضد الأدلة».

هانكوك ليس جديدا بالطبع في عالم الثقافة الموازية، وهو يعتاش منذ عقود من إلقاء المحاضرات وبيع كتبه الكثيرة حول تفاصيل نظريته تلك، وله جمهور من النوع المولع بالخفايا والمؤامرات يتابعه بانتظام، لكن مكمن الخطورة في طرح «القيامة العتيقة» على شبكة نيتفليكس هي أن المنصة قدمته لأول مرة على صعيد الإعلام الجماهيري ليحوز فرصة استثنائية لعرض بضاعته المثيرة للجدل بشكل بصري مؤثر على مليارات البشر في كل مكان.

الإعلام الجماهيري: أي مرجعية للمحتوى؟

سلسلة «القيامة العتيقة» هي مثال آخر على اتجاه ثقافي أوسع ينكر الخبرة وقيمة العلم، كان ازدهر وقت تكشفت فضائح الإعلام العالمي والمؤسسات في الغرب وانخراطها في التلفيق والتغطية على جرائم الحكومات ما أطاح بثقة الجمهور بها إلى أدنى مستوياتها تاريخيا. وكان طبيعيا في ظل ذلك أن تتسرب مواد بديلة، ومنها وثائقيات ومطبوعات تطرح تصورات مغايرة للسرديات الرسمية في غير ما مجال، وأن تجد تلك المواد لها رواجا، وجمهورا متحمسا، ومتابعين أوفياء.

لكن ليست تلك المواد البديلة كلها سواء لناحية الجودة، ولذلك فإن الضرر من عرض وثائقي مثل «القيامة العتيقة» ليس مهما بحد ذاته بقدر ما يتأتى من تعريض الجمهور الواسع لمنهجيات تفكير خاطئة تبدأ من الاعتقاد بأن مخلوقات غامضة فائقة الذكاء ساعدت في بناء الأهرامات المصرية، لكن لا أحد يعرف بالضبط أين ستنتهي.

لقد استعادت «القيامة العتيقة» كل الجدل القديم/ الجديد حول المسؤولية الجمعية تجاه نوعية المحتوى المقدم على الإعلام الجماهيري الواسع الانتشار كما في حالة التلفزيون. فهل يترك الحبل على الغارب أمام شركات معولمة هائلة لا مرجعية لها سوى الربح بتقرير طبيعة المواد التي تعرض على الجمهور العريض، أم أن عرض وثائقيات – والأفلام الوثائقية مقنعة بطبيعتها وتمنح أي قضية شرعية لا تتوفر لها من دون شريط وثائقي – تقدم طروحات غير متوافق عليها من ضرورات الحرية الفكرية التي يمكن لمنصات القطاع الخاص أن تقدمها خارج أطر القيود الأيديولوجية الضيقة التي يمكن أن تفرضها الحكومات؟ وماذا لو انتقلنا تاليا في تقديم القراءات البديلة من حيز الآثار واللقى العتيقة إلى فضاء المؤامرات السياسية، وقصص عربات الآلهة «الذين هبطوا من السماء / صعدوا إلى السماء»، والفلوراید في الماء وبروتوكولات علماء صهيون؟ إنها أسئلة لم تعد الإجابة عليها ترفا في ظل الانتشار المتشظي للتكنولوجيا.

* إعلامية وكاتبة لبنانية – لندن

هل تهز أزمة تشديد فرنسا شروط منح التأشيرات علاقاتها الاقتصادية ومكانة شركاتها في المغرب؟

■ الرباط – الأناضول: على الرغم من الرسائل الودية المتبادلة بين المغرب وفرنسا لوضع حد لأزمة التأشيرات بين البلدين التي استمرت لأشهر، إلا أن تداعياتها أرخت بظلالها على العلاقات الاقتصادية.

وكانت الحكومة الفرنسية قد أعلنت في 28 سبتمبر/أيلول الماضي تشديد شروط منح التأشيرات لمواطني المغرب والجزائر وتونس، بدعوى "رفض الدول الثلاث إصدار التصاريح القنصلية اللازمة لاستعادة مهاجرين من مواطنيها". ولاحقاً ألغت باريس تشديد شروط التأشيرات لمواطني الجزائر وتونس وأبقته على المغرب، وفق تقارير إعلامية.

واستنكر المغرب التشديد الفرنسي ووصفه بالإجراء "غير المبرر".

ويرى متابعون أن العلاقات الاقتصادية المغربية الفرنسية تضررت بفعل الأزمة السياسية، بينما يرى آخرون، أن "العلاقات الاقتصادية بين المغرب وفرنسا متينة ولا يمكن أن تتأثر بسهولة.

وقال نبيل الأندلسي، نائب الرئيس السابق للجنة الخارجية والدفاع الوطني والمغاربة المقيمين بالخارج في مجلس المستشارين المغربي (الغرفة الثانية للبرلمان)، أن "الأزمة بين البلدين سيكون لها تأثير على المستوى الاقتصادي". وتابع القول "من المرجح أن النفوذ الاقتصادي الفرنسي في المغرب سيتضرر بصيغة أو بأخرى، على اعتبار أن الشركات الفرنسية كانت تستفيد من تسهيلات مهمة، مستفيدة من العلاقات المتميزة بين باريس والرباط".

وأضاف "هناك حديث عن انسحاب عدد من الشركات الفرنسية من المغرب، وهو ما يؤكد أن توتر العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين المغرب وفرنسا، له تداعيات وتأثيرات اقتصادية وتجارية". ولفت المتحدث أن "المغرب توجه إلى تنويع شركائه الاقتصاديين، بالتزامن مع بروز وعي شعبي بضرورة القطع مع الاستغلال الفرنسي للمغرب اقتصاديا، بسبب علاقات وصفقات غير متوازنة".

وفي 6 ديسمبر/كانون الأول الماضي أعلن المغرب وقف تداول أسهم شركة "سنترال دانون" الفرنسية، في بورصة الدار البيضاء.

وتملك "سنترال دانون" مصنعين للحليب ومشتقاته في مدينتي الدار البيضاء والجديدة.

وفي 18 أكتوبر/تشرين الأول الماضي أعلن المغرب وقف تداول أسهم شركة "ليديك" الفرنسية، في بورصة الدار البيضاء.

وجاء في بيان لبورصة الدار البيضاء "شطب أسهم رأسمال الشركة الفرنسية، جاء بناء على العرض العمومي الإجباري للسحب، وبناء على طلب المُصدر".

وفي عام 1997 وقع المغرب مع "ليديك" الناشطة في تشغل قطاعي الكهرباء والماء، عقد عمل يمتد 30 عاما ينتهي العمل به في عام 2027.

ومنذ عام 2005، أدرجت شركة "ليدك" في بورصة الدار البيضاء، وتمتلك 51 في المئة من رأسمالها الشركة الفرنسية الأم "سويز".

ويأتي الإعلان عن وقف تداول أسهم الشركتين الفرنسيتين في بورصة الدار البيضاء، في ظل توتر في العلاقات المغربية الفرنسية، ظهرت مؤشراته من رفض تأشيرات لمغاربة إلى فرنسا، منهم رجال أعمال وفنانون وطلبة.

وقال العمراني بوخبزة، أستاذ العلاقات الدولية بجامعة تطوان "العلاقات الاقتصادية بين المغرب وفرنسا متينة لأنها مبنية على أساس الترابط" وتابع القول "لا أظن أنه بهذه البساطة يمكن فك الارتباط بين الطرفين على المستوى الاقتصادي. كل ما هناك أن المغرب يطلب من شريك أساسي له هو فرنسا بأن يحدد موقفه من طبيعة العلاقة المستقبلية، هل هي قائمة فقط على أساس تحقيق أرباح اقتصادية، أم يجب أن تكون على أساس شراكة يستفيد منها الطرفان".

وختم بالقول "المغرب يقدم لفرنسا الكثير من الإغراءات الاقتصادية، خاصة أنه يحظى بثقة شركائه الأفارقة".

ويوم الأحد الماضي طالب عزيز أخنوش، رئيس الحكومة المغربية، فرنسا بـ"الخروج من المنطقة الرمادية، وعدم الاكتفاء بلعب دور المراقب بشأن قضية الصحراء المغربية".

وأضاف أخنوش في تصريح لصحيفة "لوبنيون" الفرنسية "حان الوقت للخروج من هذه الوضعية، لوجود تطورات كبيرة في قضية الصحراء، عقب اعتراف القوى العظمى بسيادة المغرب على الأقاليم الجنوبية".

وتابع "علاقتنا الاقتصادية مع فرنسا ستتطور، واتفاق الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والمغرب يحتاج إلى قوة دفع جديدة وإلى ثقة متبادلة". وخلال سبتمبر الماضي، قالت السفارة الفرنسية في الرباط، أن هناك أكثر من 1000 شركة فرنسية توفر حوالي 130 ألف منصب شغل مباشر و عشرات الآلاف بشكل غير مباشر، في قطاعات مختلفة بالمغرب.

وأضافت السفارة أن 30 في المئة من إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة في المغرب مُنجز من طرف المقاولات الفرنسية.

وفي 16 ديسمبر/كانون الأول الماضي، رحب وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة بالقرار الفرنسي القاضي بالعودة إلى منح تأشيرات الدخول للمواطنين المغاربة.

المركزي المغربي يستعد لإطلاق أولى عملياته لشراء سندات الخزانة... وينفي هبوط الدرهم

■ الرباط – وكالات: قال بنك المغرب المركزي أمس الخميس أنه يعتزم وضع سقف لأولى عملياته على الإطلاق لشراء سندات الخزانة لتعزيز السيولة عند 25 مليار درهم، مشيراً إلى التأثير السلبي لعدم اليقين بشأن توقعات أسعار الفائدة على الطلب.

وضخ البنك المركزي حتى الآن 16.2 مليار درهم (1.6 مليار دولار) من خلال مشتريات سندات خزانة يومي التاسع و16 يناير كانون الثاني.

وقال يونس عصامي من إدارة السياسة النقدية والصرف الأجنبي في البنك في مؤتمر صحافي أن هذه الخطوة تأتي في غمرة انخفاض الطلب على سندات الخزانة بسبب مخاوف المستثمرين بشأن تحركات سعر الفائدة.

وزاد بنك المغرب سعر الفائدة الرئيسي في ديسمبر/كانون الثاني 50 نقطة أساس (نصف نقطة مئوية) إلى 2.5 في المئة في إطار سعيه لكبح التضخم.

وقال عصامي أن معظم المستثمرين لا يمكنهم توقع مسار أسعار الفائدة ويفضلون الانتظار وليس الاستثمار. وذكر أن البنك المركزي قصر عمليات الشراء على السندات التي يقل أجل استحقاقها عن عام وصدرت قبل أقل من شهر.

وأوضح عصامي أن شراء سندات الخزانة هو أداة لتعزيز السيولة دون التأثير على السياسة النقدية للبنك المركزي. وقال أن المغرب يدرس إصدار سندات دولية في 2023 ستكون على الأرجح بالدولار الأمريكي.

ويأمل المغرب في استعادة درجته الجاذبة للاستثمار بينما يتوقع الخروج من "اللائحة الرمادية" لمنظمة مجموعة العمل المالي "فاتف" التي يزور وفد منها البلاد حالياً.

وأوضح عصامي أن إصدار السندات غير مشروط باستعادة الدرجة الاستثمارية التي فقدها المغرب في 2020.

ومثلت الديون الخارجية 15.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي المغربي في 2022 ومن المتوقع أن ترتفع إلى 16.5 في المئة في عامي 2023 و2024 وفقاً لبيانات البنك المركزي.

من جهة ثانية نفى البنك المركزي المغربي وصول قيمة العملة الأوروبية الموحدة اليورو إلى 18 درهماً في السوق المحلية، مؤكدا أن اليورو يساوي فقط 11 درهماً.

جاء ذلك في بيان صادر عن المركزي المغربي في وقت متأخر من ليلة الأربعاء عقب تداول نشطاء هذا السعر على منصات التواصل الاجتماعي، نقلا عن محرك البحث غوغل.

وأضاف "عُلم أن عدداً من مواقع التواصل تظهر أن قيمة العملة الأوربية الموحدة (اليورو) تساوي ما يناهز 18 درهماً، وأن هذا السعر غير حقيقي بتاتا، وأن سعر صرف الأورو مقابل الدرهم بلغ حوالي 11 درهماً يوم الأربعاء".

وأكد البيان أن البنك هو المصدر الوحيد الموثوق به للاستعلام عن أسعار صرف العملات الأجنبية مقابل الدرهم المغربي بالإضافة إلى مواقع "ريفينيتيف" و"بلومبرغ".

وبدأ المغرب تعويم عملته المحلية في يناير/كانون الثاني 2018، حين سمح لسعر صرف الدرهم بالتحرك بهامش 2.5 في المئة صعوداً أو هبوطاً أمام سلة من عملتي اليورو والدولار الأمريكي، كمرحلة أولى للتعويم الكامل على مدى 10 سنوات.

وفي 9 مارس/آذار 2020، شرع المغرب في تطبيق المرحلة الثانية من تحرير سعر صرف الدرهم، بتوسيع هامش التحرك إلى 5 في المئة صعوداً أو هبوطاً.

وخلال مارس 2022، قال محافظ المركزي عبد اللطيف الجواهري أن المملكة "لن ترضخ لمطالب صندوق النقد الدولي" بتنفيذ مرحلة جديدة من تعويم سعر صرف العملة المحلية، في وقت يعاني فيه اقتصاد المملكة من تداعيات جائحة كورونا والحرب في أوكرانيا.

استقرار أسعار النفط وسط توقعات بزيادة الطلب وشُحّ المعروض

■ لندن – رويترز: ارتفعت العقود الآجلة للنفط قليلاً أمس الخميس لتعوض خسائر تكبدتها في وقت سابق من الجلسة وسط توقعات بأن زيادة الطلب الصيني والمزيد من القيود على الصادرات الروسية ستبقي المعروض أقل من الطلب.

وزادت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي 36 سنتاً أو 0.4 في المئة إلى 85.34 دولار للبرميل بحلول الساعة 1415 بتوقيت غرينتش. كما ارتفعت عقود خام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 21 سنتاً أو 0.3 في المئة إلى 79.69 دولار.

وضعفت السوق بفعل مخاوف حيال تدهور في الاقتصاد الأمريكي يلوح في الأفق بعد أن قال مسؤولون في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أن سعر الفائدة بحاجة إلى الارتفاع لأكثر من خمسة في المئة للسيطرة على التضخم حتى بعد أن أظهرت البيانات انخفاض مبيعات التجزئة أكثر من المتوقع في ديسمبر/كانون الأول.

ومما زاد الطين بلة ما أظهرته بيانات معهد البترول الأمريكي من ارتفاع في مخزونات النفط الخام الأمريكية بنحو 7.6 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 13 يناير/كانون الثاني، وفقا لمصادر بالسوق.

وكان تسعة محللين استطلعت رويترز آراءهم توقعوا في المتوسط هبوط مخزونات الخام نحو 600 ألف برميل.

«سوناطراك» الجزائرية ترفع إنتاجها من الطاقة إلى 200 مليون طن من المكافئ النفطي هذا العام

■ الجزائر – رويترز: قال توفيق حكار، الرئيس التنفيذي لشركة "سوناطراك" الحكومية الجزائرية لإنتاج النفط والغاز أن شركته ستعزز إنتاجها من المنتجات الهيدروكربونية إلى 200 مليون طن من المكافئ النفطي هذا العام، وهو حجم لم تتمكن من إنتاجه منذ 2010.

وأضاف في مقابلة مع رويترز قبل زيارة رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني إلى الجزائر الأسبوع المقبل أن "سوناطراك" ستوقع أيضاً اتفاقات جديدة مع شركة الطاقة الإيطالية "إيني" هذا العام، منها اتفاقات بشأن إمدادات الكهرباء.

وتراجع قطاع الطاقة الجزائري لسنوات خلال العقد الماضي، متأثراً جزئياً بانخفاض أسعار النفط، لكنه انتعش العام الماضي بعد الغزو الروسي لأوكرانيا وإصدار قانون جديد ينظم الاستثمار.

ولم تنشر "سوناطراك" بعد بيانات الإنتاج لعام 2022، لكن البيانات الخاصة بعام 2021 أظهرت أن إجمالي الإنتاج بلغ 185 مليون طن من المكافئ النفطي.

وقال حكار في المقابلة التي جرت في وقت متأخر أمس الأول في مقر "سوناطراك" في الجزائر العاصمة "الأولوية الأهم بالنسبة لي هي التأكد من أن الشركة تسجل نمواً في الاحتياطيات والإنتاج للعام المقبل والأعوام التالية".

وأضاف أن الجزائر صدرت 56 مليار متر مكعب من الغاز العام الماضي ارتفاعاً من 54 مليار متر مكعب في 2021، وستعزز الإنتاج مرة أخرى هذا العام من حقول حديثة التشغيل.

وتمثل فترة إدارة حكار، الذي تم تعيينه منذ قرابة ثلاثة أعوام، فترة نادرة من الاستقرار لـ"سوناطراك" التي تعاقب على إدارتها قبله 11 رئيساً تنفيذياً منذ عام 2000 ولم يستمر آخر اثنين منهم سوى شهور قليلة في المنصب لكل منهما.

وزادت جاذبية الغاز الجزائري كثيراً للدول الأوروبية منذ أن أدى غزو روسيا، أكبر مورد للقارة، لجارتها أوكرانيا العام الماضي إلى فرض عقوبات على روسيا وتقليص صادراتها إلى أوروبا.

كما سنت الحكومة الجزائرية قانوناً يقدم حوافز لشركات الطاقة الأجنبية للمشاركة في التنقيب عن النفط والغاز وإنتاجهما في الجزائر بعد سنوات من الجهود العقيمة لجذب الاستثمارات فيهما.

ووقعت إيطاليا عدة اتفاقيات رئيسية مع الجزائر خلال العام الماضي لتعزيز إمدادات الطاقة. وقال حكار إن هناك اتفاقيات أخرى سيتم توقيعها. وأضاف "سنوقع صفقتين ومذكرات تفاهم مع إيني، بما في ذلك ما يتعلق بكابل لنقل الكهرباء إلى إيطاليا".

وقالت الجزائر قبل ذلك إن لديها عشرة غيجاوات من الكهرباء الفائضة وأنها ترغب في بيع الكهرباء لأوروبا. وفي نوفمبر/تشرين الثاني، قالت "إيني" أنها تتعاون مع سوناطراك في مشاريع مشتركة لتوليد الكرباء من الطاقة الشمسية.



جانب من منشآت حقل تاووت الجزائري للغاز

وكالة الطاقة الدولية تتوقع نقصاً أكبر في الأسواق خلال العام الحالي

■ دافوس (سويسرا) – رويترز: قال فاتح بيرول، "المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية"، أمس الخميس أن أسواق الطاقة قد تشهد نقصا أكبر في الإمدادات في 2023، وعبر عن أمله في ألا تشهد الأسعار المزيد من الارتفاع حتى يقل الضغط على الدول النامية المستوردة للطاقة.

وأضاف في مقابلة جرت على هامش منتدى رويترز للأسواق العالمية في دافوس "لن أكون مرتاحاً للغاية بشأن الأسواق، وربما يكون 2023 عاماً نشهد فيه نقصاً في الأسواق بأكبر مما قد يعتقده بعض الزملاء".

وكان وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي ورئيس "أرامكو السعودية" أمين الناصر قد صرحا في وقت سابق هذا الأسبوع بأنهما يريان أن أسواق النفط متوازنة.

وقال بيرول أنه على الرغم من عدم وجود نقص في السوق حالياً، فإن هناك أمور تبعث على عدم اليقين ويتعين مراقبتها، ألا وهي الطلب الصيني والإمدادات الروسية.

وتابع "إذا تعافى الاقتصاد الصينالمالية، فقد نرى طلباً قويا للغاية هذا العام، وهو ما تتوقعه العديد من المؤسسات اية وهو ما سيضغط على الأسواق".

وفيما يتعلق بروسيا، قال بيرول أن هناك العديد من علامات الاستفهام حول قدرتها على التصدير بسبب العقوبات الغربية، فضلاً عن أخرى على المدى الطويل بسبب تحدياتها الخاصة.

وأوضح أن الشركات العالمية التي ساعدت في تطوير حقول النفط الروسية ووضعها قيد الإنتاج غادرت جميعها. وأضاف "بالنظر إلى المدى الأبعد قليلاً، أعتقد أن صناعة النفط الروسية ستواجه تحديات ضخمة".؟

وكانت وكالة الطاقة قد بالغت في تقدير تأثير العقوبات الغربية على أحجام صادرات النفط الروسية في بداية الغزو الأوكراني بفارق كبير، وقالت أن أسواق النفط قد تخسر ما يصل إلى ثلاثة ملايين برميل يومياً.

لكن بيرول قال أن صادرات النفط الروسية بدت أكثر "مرونة" مما كان متوقعاً في بداية العام الماضي. وأضاف "صادرات النفط الروسية تتراجع الآن كما توقعنا، وسوف تنخفض أكثر في الربع الأول من هذا العام وما بعده"، مشيرا في الوقت نفسه إلى أن دولاً آسيوية لا سيما الهند والصين ستواصل شراء الخام والمنتجات الروسية.

الإمارات والهند تناقشان تسوية المعاملات غير النفطية بالروبية

■ دافوس – رويترز: قال وزير التجارة الخارجية الإماراتي، ثاني الزيودي، لرويترز أمس الخميس أن الإمارات في مرحلة مبكرة من المحادثات مع الهند للتعامل في السلع غير النفطية بالروبية الهندية.

ووقعت الإمارات اتفاق تجارة حرة واسع النطاق العام الماضي مع الهند، التي تعد مثل الصين من أكبر الشركاء التجاريين لدول الخليج المنتجة للنفط والغاز والتي ترتبط عملات معظمها بالدولار.

ورداً على سؤال لرويترز عما إذا كانت التجارة بالروبية مع الهند مطروحة للنقاش، قال الزيودي "نعم، نحن في نقاش مع الهنود". وأضاف أن المباحثات تتعلق بالسلع غير النفطية، مشيراً إلى أن المناقشات في مراحلها الأولى.

ويهدف اتفاق التجارة بين الإمارات والهند إلى زيادة حجم التجارة الثنائية غير النفطية إلى 100 مليار دولار في السنوات الخمس المقبلة.

وقال الوزير أن دولا أخرى، منها الصين، أثارت أيضاً مسألة تسوية مدفوعات التجارة غير النفطية بالعملات المحلية، لكن المناقشات لم تصل بعد مرحلة متقدمة.

وتتم الغالبية العظمى من عمليات التجارة الخليجية بالدولار، لكن دولاً مثل الهند والصين تسعى بشكل متزايد إلى الدفع بالعملات المحلية لعدة أسباب مثل خفض تكاليف المعاملات.

وقال الزيودي "علينا أن نكون واقعيين، نضع خطط ميزانياتنا على أساس الدولار، لذا فهذه ليست خطوة تتخذ بين عشية وضحاها ... هناك نقاش، ليس فقط مع الهند، لكننا نديره بطريقة لا تتعارض مع المصالح العامة للأمة".

وأضاف أن أي تقدم في المناقشات يجب أن يكون منطقياً لجميع الدول المعنية، وبالنسبة للإمارات، يجب أن يضيف قيمة إلى نمو اقتصادها.

وأشارت الإمارات إلى أنها تتطلع في علاقاتها التجارية بشكل متزايد إلى آسيا، في حين تركز علاقاتها الأمنية والاستثمارية الأساسية على الغرب إذ تقيم دول الخليج العربية شراكات إستراتيجية طويلة الأمد خاصة مع الولايات المتحدة.

وقال الزيودي أنه عقب إبرام اتفاق تجارة مع كل من الهند وإندونيسيا، من المتوقع إبرام اتفاقية مع كمبوديا في الربع الأول من العام الجاري.

وزار الرئيس الصيني السعودية في ديسمبر/كانون الأول، إذ شارك في قمة خليجية عربية ودعا إلى التعامل في تجارة النفط باليوان مع سعي بكين لترسيخ عملتها دوليا.

وقال وزير المالية السعودي في وقت سابق هذا الأسبوع إن المملكة، أكبر مصدر للنفط في العالم وأكبر اقتصاد عربي، ستكون منفتحة على التجارة بعملات أخرى إلى جانب الدولار.

الليرة اللبنانية تهبط إلى قاع جديد عند 50 ألفاً للدولار

■ بيروت – رويترز: قال متعاملون في سوق الصرافة في لبنان لرويترز أن الليرة اللبنانية سجلت أمس الخميس مستوىً منخفضاً جديداً غير مسبوق عند 50 ألف ليرة للدولار، مما ينطوي على تراجع في قيمتها بأكثر من 95 في المئة منذ انهيار النظام المالي في البلاد في 2019. وهذا أكبر تدن في قيمتها منذ بدء الانهيار الاقتصادي الذي يشهده لبنان منذ ثلاثة أعوام ويصنفه البنك الدولي من بين الأسوأ في العالم منذ 1850.

ويتزامن ذلك مع أزمة سيولة حادة وتوقّف المصارف عن تزويد المودعين بأموالهم بالدولار.

وتم ربط الليرة بالدولار عند سعر 1507 في 1993، وهو ربط استمر حتى عام 2019 عندما تسببت عقود من الهدر وسوء الإدارة والفساد في أزمة مالية.

وصارت أكبر ورقة متداولة، وهي فئة 100 ألف ليرة التي كانت تساوي 67 دولاراً، تساوي الآن دولارين فقط.

وتعتمد المصارف وشركات تحويل الأموال أسعار صرف مختلفة.

وتُعتبر الأزمة الاقتصادية المتمادية الأسوأ في تاريخ لبنان. وعلى مدى ثلاث سنوات، بات أكثر من ثمانين في المئة من السكان تحت خط الفقر، وفق الأمم المتحدة.

وبحسب دراسة حديثة لـ"برنامج الغذاء العالمي" التابع للأمم المتحدة، عانى نحو مليوني شخص من سكان لبنان من انعدام الأمن الغذائي بين أيلول/سبتمبر وكانون الأول/ديسمبر 2022، وهم 700 ألف لاجئ سوري و1.29 مليون لبناني.

ويزيد الشلل السياسي الوضع سوءاً، في ظل فراغ رئاسي منذ أشهر تدير خلاله البلاد حكومة تصريف أعمال عاجزة عن اتخاذ قرارات ضرورية.

ولم تنجح السلطات بعد في تنفيذ إصلاحات يشترطها المجتمع الدولي لتقديم الدعم من أجل وقف النزف الحاصل.

وأعلن "صندوق النقد الدولي" في نيسان/أبريل توصله إلى اتفاق مبدئي مع لبنان على خطة مساعدة بقيمة ثلاثة مليارات دولار على أربع سنوات. لكن تطبيقها مرتبط أيضاً بالتزام السلطات تنفيذ إصلاحات مسبقة، بينها توحيد أسعار الصرف.

المدير السابق لفرع «وايَركارد» الألمانية في دبي يعترف باختلاسه 4,8 مليون يورو

■ ميونيخ – د ب أ: أوضح "شاهد الملك" في قضية شركة "وايركارد" الألمانية لخدمات الدفع أمس الخميس أن مشاركته في عمليات الاحتيال بمليارات اليورو التي قامت بها الإدارة السابقة للشركة درت عليه 4.8 مليون يورو.

وقال أوليفر بيلينهاوس، الذي عمل مديراً لدى الشركة في دبي في الفترة بين 2013 و2020، أنه حصل على هذا المبلغ دفعة لمرة واحدة ، موضحاً أنه اقتطعها من أموال الشركة متجاوزا نظام كشوف المرتبات.

وتابع بيلينهاوس، وهو "شاهد ملك" في القضية الجنائية الخاصة بشركة "وايركارد"، أن مرتبه الشهري الأصلي كان يبلغ 13 ألف يورو، وأنه "لم يكن مناسبا لمنصبي".

يذكر أن بيلينهاوس القابع منذ أكثر من عامين ونصف العام في الحبس الاحتياطي كان يتولى منصب المدير التنفيذي لشركة "كارد سيستمز ميدل إيست" في دبي المملوكة لـ"وايركارد" حتى انهيار الشركة في صيف 2020.

وقال بيلينهاوس أنه كان طالب بزيادة في الراتب ليتراوح بين 900 و950 ألف يورو في العام غير أن مدير المبيعات يان مارساليك رفض هذا وبدلا من ذلك اقترح صرف "مكافأة خاصة لمرة واحدة" بقيمة 4.8 مليون يورو، وأوضح بيلينهاوس أنه استثمر هذه الأموال في مؤسسة في ليختنشتاين .

كان محامو الرئيس التنفيذي السابق للمجموعة ماركوس براون اتهموا بيلينهاوس باقتطاع أموال بمئات ملايين اليورو من الشركة لكن بيلينهاوس أنكر هذا الاتهام مراراً، وقال إنه لم يكن يمتلك أسهما من أسهم الشركة، لأن ذلك "كان سيصبح استثماراً سيئاً".

وذكر بيلينهاوس أنه تورط تدريجيا في عمليات الاحتيال على مدار سنوات، ومع ذلك رفض الاستقالة أو التوجه إلى الادعاء العام "إذا دخلت في مكان ما فإنني لا أخرج منه أبدا وأبكي".

ومر عبر دبي جزء كبير من المعاملات الوهمية بخدمات دفع مختلقة، وأوضح بيلينهاوس أن مجهود اختلاق مبيعات وهمية أصبح مع مرور السنين كبيرا، لدرجة أن العمليات الحقيقية لم تعد ممكنة" ولم يعد هناك وقت للتعامل مع العملاء".

وتجري محاكمة بيلينهاوس وبراون وكبير المحاسبين السابق في "وايركارد" منذ كانون الأول/ديسمبر الماضي حيث يتهمهم الادعاء بالقيام بتزوير الميزانيات العمومية لشركة خدمات الدفع منذ عام 2015 والتحايل على بنوك ومقرضين آخرين في أكثر من 3 مليارات يورو عبر إنشاء معاملات وهمية.

مصر تشهد إقبالا كبيرا من المستثمرين على شراء حصص من الشركات المملوكة للدولة بعد هبوط الجنيه

■ دافوس (سويسرا) – رويترز: قالت وزيرة التخطيط المصرية، هالة السعيد، أن مصر تشهد "إقبالاً جيداً" من المستثمرين على شراء حصص في الشركات المملوكة للدولة، في الوقت الذي تواصل فيه الحكومة عمليات الخصخصة الجزئية لجمع الأموال بعد انخفاض حاد في قيمة الجنيه.

وبدأت مصر في الآونة الأخيرة، في مواجهة أزمة عملة فاقمتها الحرب في أوكرانيا، برنامج قرض بقيمة ثلاثة مليارات دولار من "صندوق النقد الدولي" يستلزم تقليص دور الحكومة في الاقتصاد وتحرير سعر الصرف وترشيد الإنفاق.

وقالت الوزيرة لرويترز في مقابلة في وقت متأخر الأربعاء أن البرنامج يشمل هدف جمع ما بين ملياري دولار و2.5 مليار دولار بحلول منتصف العام قبل أي طرح عام أولي في البورصة، مضيفة أن مصر في طريقها لتحقيق هذا الهدف. وأضافت "هناك إقبال كبير على الاقتصاد المصري. واعتقد حقا أن البورصة في أفضل حالاتها الآن". وأشارت إلى أنه من بين القطاعات الخاضعة للدراسة الصناعة والزراعة والاتصالات، بدون أن تذكر أي تفاصيل عن أي شركات أو صفقات بعينها. وقالت "لدينا طلب كبير من مستثمرين مختلفين وأفراد من أصحاب الثروات الكبيرة وصناديق سيادية".

وصعد مؤشر البورصة المصرية 22.17 في المئة في عام 2022 إلى أعلى مستوى منذ 2017، وارتفع 9.51 في المئة أخرى منذ بداية هذا العام، وفقاً لبيانات "رفينيتيف".

ومع ذلك، تسعى مصر جاهدة منذ فترة طويلة لجذب الاستثمار الأجنبي المباشر خارج قطاع الطاقة، ولا تزال الحكومة تؤدي دوراً مهيمناً في الاقتصاد.

وفقد الجنيه ما يقرب من نصف قيمته منذ مارس/آذار 2021 بعد السماح له بالتراجع عدة مرات، وتسارع التضخم إلى 21.3 في المئة في ديسمبر/كانون الأول في أعلى مستوى منذ خمس سنوات. وبعد أحدث انخفاض لقيمة العملة الأسبوع الماضي، قال البنك المركزي المصري يوم الإثنين الماضي أن المستثمرين الأجانب حولوا أكثر من 925 مليون دولار إلى سوق الصرف الأجنبي في البلاد. وقالت هالة السعيد أن العملة المصرية تواجه مشكلة مؤقتة في ظل "الصدمات المتعددة" التي تحدث على مستوى العالم. وأضافت "أعتقد أنها مسألة مؤقتة، وقد اتخذنا بالفعل الإجراءات اللازمة فيما يتعلق بتحرير سعر الصرف وترشيد المُكَوِّن الأجنبي للإنفاق، وكذلك من حيث توفير المناخ الاستثماري المناسب لضمان تدفق النقد الأجنبي من خلال الاستثمار الأجنبي المباشر".

وفي إطار هذا الترشيد، قالت أنه سيتم تأجيل مشروعات البنية التحتية التي تحتاج عملة صعبة، لكنها لن تتوقف.

... وتزيد سعر شراء القمح المحلي أكثر من 40 % بسبب التضخم

■ القاهرة – رويترز: قال رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، عبر التلفزيون الرسمي ليل الأربعاء أن الحكومة حددت "1250 جنيها (42.23 دولار) سعرا لإردب القمح المحلي في موسم شراء 2023.

ويزيد السعر الجديد أكثر من 40 في المئة عن الموسم الماضي الذي تراوح بين 865 و885 جنيها، بحسب درجات النقاء، مما أثار شكاوى من بعض المزارعين، كما يزيد السعر الجديد 25 في المئة عن السعر المبدئي الذي حددته الحكومة في أغسطس/آب.

وتعاني مصر من تضخم قياسي بعد انخفاض قيمة العملة.

وقال وزير التموين علي المصيلحي في وقت سابق هذا الأسبوع أن الحكومة تستهدف شراء نحو أربعة ملايين طن من القمح في الموسم المقبل الذي يبدأ في أبريل/نيسان.

وأعلنت الحكومة العام الماضي أنها اشترت 4.2 مليون طن، أي أقل بنسبة 30 في المئة من هدفها المبدئي لشراء ستة ملايين طن لكنه أعلى من مستويات 2021.

ومنذ غزو روسيا أوكرانيا تعتمد مصر، أحد أكبر مستوردي القمح في العالم، على محصولها المحلي لمواجهة ارتفاع الأسعار العالمية وتعطل الشحنات عبر البحر الأسود.

وكثفت مصر منذئذ وارداتها من القمح، ولديها حالياً احتياطيات إستراتيجية تغطي استهلاك 4.5 شهر.

وتوفر الحكومة المصرية الخبز بدعم كبير لأكثر من 70 مليوناً من مواطنيها البالغ عددهم 104 ملايين.

وذكر مدبولي أن فاتورة دعم القمح ارتفعت إلى 95 مليون جنيه في السنة المالية الحالية.

وتم تأجيل خطط لإصلاح منظومة الدعم بسبب نقص النقد الأجنبي وتفاقم التضخم نتيجة الحرب في أوكرانيا.

(الدولار يساوي 29.6 جنيه مصري).

المركزي الروسي يدرج الجنيه المصري ضمن أسعار الصرف الرسمية مقابل الروبل

■ موسكو – د ب ا: أعلن البنك المركزي الروسي توسيع قائمة العملات التي يحددها ضمن أسعار الصرف الرسمية مقابل الروبل، لتشمل الجنيه المصري.

وقال البنك المركزي الروسي في بيان نشره على موقعه الرسميوأوردته وكالة "سبوتنيك" الروسية للأنباء إن قائمة العملات الأجنبية التي يحدد سعرها رسمياً مقابل الروبل تضمنت الآن 9 عملات جديدة، من بينها الجنيه المصري والدرهم الإماراتي والبات التايلاندي والروبية الإندونيسية.

والعملات الأخرى التي سيتم تضمينها هي: الدونغ الفيتنامي والدينار الصربي والدولار النيوزيلندي واللاري الجورجي والريال القطري.

وسجل سعر الروبل الروسي مقابل الجنيه المصري أمس الأول نحو 43 قرشا.

ووفقا لقائمة البنك المركزي، رفعت إضافة العملات الجديدة العدد الإجمالي للعملات التي يحددها البنك المركزي الروسي بأسعار يومية رسمية إلى 34.

وفي تصريحات لقناة "آر تي عربية" أمس قال خبير الاقتصاد المصري حامد فارس أن قرار البنك المركزي الروسي مهم للغاية، و"يعتبر مسماراً في نعش العملة الأمريكية"، خاصة أن ضمن هذه العملات ثلاث عملات عربية هي الدرهم الإماراتي والريال القطري والجنيه المصري.

وأشار فارس في تصريحاته إلى أن هذا القرار الإيجابي سيكون له انعكاسات ملموسة ومميزة من زياده حجم اعتماد العالم على الروبل الروسي مما سيزيد التبادل التجاري بين روسيا والكثير من الدول ويقلل من اعتماد العالم على الدولار الأمريكي.

وتابع "بالتالي فإن إضافة هذه العملات إلى البنك المركزي الروسي سيمثل إنفراجة فيما يخص عمليات الاستيراد المكدسة في الموانئ، كما ستسهم في توفير الكثير من السلع الإستراتيجية، وفي مقدمتها القمح بدون الضغط على احتياطيات الدولار وتقليل الحاجه إليه، وسيسهل السياحة الروسية في مصر وغيرها من الدول العربية، ويزيد من التجاره البينية الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة لهذه الدول، وهذا من الممكن أن يدفع قطاع الأعمال والصناع في هذه الدول إلى تغيير خططهم المستقبلية خاصة أن تحالف الصين وروسيا قد يؤدي إلى استيراد مُدخلات الإنتاج من الصين ويدفع لها أيضاً بالروبل الروسي".

ونوه الخبير المصري بأن هذه الخطوة ستؤدي إلى التحرر من سيطرة وسطوة الدولار وبداية النهاية لفرض الهيمنة الدولارية على الدول العربية والعالم، لأنه يتيح حجم مساحة أكبر في التعاملات التجارية العالمية، وسيقضي على مشكلات مزمنة كانت ناتجة عن ربط العملات الأخرى بالدولار فقط، ومن هذه المشكلات ارتفاع سقف الدين الخارجي وانخفاض قيمة العمله الوطنية وارتفاع الأسعار وزيادة التضخم، وبالتالي دخول هذه العملات إلى سلة معاملات البنك المركزي الروسي سيساعد هذه الدول في التغلب على المشكلات الاقتصادية وجعل الاقتصاد العالمي أكثر مرونة وقوة.

فرنسا: إضرابات واسعة احتجاجاً على خطط ماكرون لرفع سن التقاعد

■ باريس – رويترز: بدأ سائقو قطارات ومعلمون وعمال مصافٍ وغيرهم من الفرنسيين إضراباً عن العمل أمس الخميس احتجاجاً على خطط الحكومة لرفع سن التقاعد عامين إلى 64.

وتمثل الإضرابات والاحتجاجات اختباراً كبيرا للرئيس إيمانويل ماكرون الذي يقول أن خطته لإصلاح نظام التقاعد، التي تظهر استطلاعات الرأي أنها لا تحظى بشعبية بشكل كبير، ضرورية لضمان عدم إفلاس نظام التقاعد.

وتواجه النقابات العمالية تحديا لتحويل هذه المعارضة إلى إصلاح وتحويل الغضب من أزمة غلاء المعيشة إلى احتجاج جماهيري من شأنه أن يجبر الحكومة في نهاية المطاف على تغيير خططها.

وقال لوران بيرجيه رئيس الكونفدرالية الفرنسية الديمقراطية للعمل، أكبر نقابة في فرنسا في مقابلة متلفزة "نحن بحاجة إلى انضمام الكثير من الناس للاحتجاجات". وأضاف "الشعب ضد هذا الإصلاح... نحتاج إلى إظهار" هذا في الشوارع. وأشار قادة النقابات الذين يُتوقع أن يعلنوا عن إضرابات واحتجاجات أخرى في وقت لاحق، وأن الاضرابات الحالية ليست إلا بداية.

وقالت روزين كروس، وهي تستعد مع معلمين آخرين للإضراب ويرفعون لافتات احتجاجية في مدينة كان بجنوب فرنسا، "لا خير في هذا الإصلاح".

وجاء في تقديرات لوزارة العمل أن رفع سن التقاعد عامين وتمديد فترة استحقاق الدفع قد يدر 17.7 مليار يورو (19.1 مليار دولار) كمساهمات تقاعدية سنوية إضافية، مما يسمح للنظام بتحقيق التوازن بحلول عام 2027.

وقال وزير العمل الفرنسي أوليفييه دوسوبت أن "هذا الإصلاح ضروري وعادل".

شهدت حركة وسائل النقل العام اضطرابات شديدة. وقالت الشركة الوطنية للسكك الحديدية إنه لا يعمل إلا ما بين واحد من ثلاثة وواحد من خمسة فقط من خطوط قطارات (تي.جي.في) عالية السرعة، ولا تعمل تقريبا أي قطارات داخل المناطق أو بينها.

وفي باريس، تم إغلاق بعض محطات المترو وتعطلت حركة السير بشدة، مع تشغيل عدد قليل من القطارات.

وفي محطة غار دو نور المزدحمة، سارع الناس إلى اللحاق بالقطارات القليلة التي ما زالت تعمل بينما ساعد موظفون بسترات صفراء الركاب المنهكين.

وقوض حظر وقيود تعود لعام 2007 على الإضرابات بدون سابق إنذار لضمان الحد الأدنى من الخدمات العامة من قدرة النقابات على مقاومة الطموحات الإصلاحية للحكومات.

وقد يكون هناك تأثير أيضاً للعمل من المنزل بعد أن أصبح أكثر شيوعا منذ الجائحة.

وجاء عمال القطاع العام في طليعة المضربين، وتوقف سبعة من بين عشرة معلمين بالمدارس الابتدائية عن العمل، حسبما ذكرت نقابتهم. وفي باريس، حاصر الطلاب مدرسة ثانوية واحدة على الأقل دعما للإضراب.

وأظهرت بيانات شركة كهرباء فرنسا وشركة نقل الكهرباء الفرنسية أن إنتاج الكهرباء انخفض نحو 12 في المئة من إجمالي إمدادات الطاقة، مما دفع فرنسا إلى زيادة وارداتها. وقال مسؤولون نقابيون ومن شركة "توتال إنرجيز" إن الشحنات محتجزة في مصافي الشركة في فرنسا. وقال باتريك بويان، الرئيس التنفيذي لشركة توتال إنرجيز أمس الأول إن يوماً من الإضراب لن يؤدي إلى تعطيل عمليات المصفاة، لكن هذا قد يتغير إذا استمرت الاحتجاجات. واقتصر التأثير على الحركة الجوية إلى حد كبير على تعطيل نحو 20 في المئة من الرحلات الجوية في أورلي، ثاني أكبر مطار في باريس. وقالت شركة الخطوط الجوية الفرنسية "إير فرانس" أنها تشغل جميع رحلاتها الطويلة و90 في المئة من رحلاتها القصيرة ومتوسطة المدى.

وفي غضون ذلك سيكون ماكرون وعدد من وزرائه في زيارة لبرشلونة أمس الخميس للاجتماع مع مسؤولين إسبان. ومازال يتعين إقرار الإصلاح في البرلمان الذي فقد فيه ماكرون أغلبيته المطلقة لكنه يأمل في إقراره بدعم من المحافظين.

وتجادل النقابات بأن هناك وسائل أخرى لضمان استمرار نظام المعاشات التقاعدية مثل فرض ضرائب على فاحشي الثراء أو زيادة مساهمات أصحاب العمل أو مساهمات أصحاب المعاشات الميسورين.



عشرات آلاف الفرنسيين يتظاهرون وسط باريس على خطط ماكرون لرفع سن التقاعد

ارتفاع الحيازة الدولية للسندات الأمريكية بنسبة 2 % إلى 7,274 تريليون دولار

■ الرياض – الأناضول: ارتفع إجمالي قيمة الاستثمارات العالمية في أذونات وسندات الخزانة الأمريكية حتى نهاية نوفمبر/تشرين الثاني بنسبة 2 في المئة إلى 7.274 تريليون دولار، مقابل 7.132 تريليون في أكتوبر/تشرين الأول السابق له.

وبحسب مسح بيانات وزارة الخزانة الأمريكية الصادرة أمس الخميس تصدرت اليابان حائزي السندات الأمريكية بـ 1082.2 مليار دولار في نوفمبر/تشرين الثاني، مقابل 1064.4 مليار دولار في أكتوبر/تشرين الأول.

في المرتبة الثانية حلت الصين بـ870 مليار دولار مقارنة بـ877.8 مليار دولار.

وكانت الصين أكبر مستثمر في سندات الخزانة الأمريكية على مدى سنوات، إلا أن اليابان تفوقت عليها اعتبارا من يونيو 2019، بعد أن عصفت حرب تجارية بالعلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة والصين.

في المركز الثالث جاءت المملكة المتحدة باستثمارات 645.8 مليار دولار مقابل 641.3 مليارا، ثم بلجيكا 332.9 مليار دولار، فيما حلت خامساً لوكسمبورغ 312.9 مليار دولار مقابل 298.1 مليار، على أساس شهري.

وارتفعت استثمارات دول مجلس التعاون الخليجي 4.5 في المئة إلى 251 مليار دولار بسبب ارتفاع حيازة الإمارات بستة مليارات دولار، لتبلغ 59.9 مليار دولار مقابل 53.9 مليار دولار. وارتفعت حيازة السعودية، أكبر حائزي دول الخليج، بنسبة 0.6 في المئة إلى 121.4 مليار دولار، مقابل 120.7 مليار دولار.

وبلغت حيازة الكويت ،التي تحتل المرتبة الثالثة خليجياً، 50.7 مليار دولار، ثم قطر 10.6 مليارات دولار، وعُمان 6.9 مليارات دولار، وأخيراً البحرين باستثمارات 1.5 مليار دولار.

وما تعلنه الخزانة الأمريكية في بياناتها الشهرية، هو استثمارات الدول في أذون وسندات الخزانة الأمريكية فقط، ولا تشمل الاستثمارات الأخرى في الولايات المتحدة سواء كانت حكومية أو خاصة.

البيت الأبيض يحذر الجمهوريين من مواصلة سياسة «حافة الهاوية» حول رفع سقف الدَين الحكومي

■ واشنطن – أ ف ب: أعلن البيت الأبيض أن الرئيس جو بايدن لن يفاوض الجمهوريين المتشددين بشأن موقفهم المعارض لرفع سقف الدين في الولايات المتحدة.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارين جان–بيار للصحافيين ليل الأربعاء "لن تكون هناك مفاوضات بشأن سقف الدَين. لن نفعل ذلك. هذا واجبهم الدستوري"، مضيفة "لا ينبغي استخدام ذلك لعبة كرة قدم سياسية".

ويهدد رفض الجمهوريين بالموافقة على زيادة سقف الاقتراض بتعطيل أكبر اقتصاد في العالم، ما قد يدفع الولايات المتحدة إلى التخلف عن السداد.

وقالت وزيرة الخزانة جانيت يلين أن الحكومة تقترب فعليا من الحد القانوني المسموح به للاقتراض والبالغ 31.4 تريليون دولار، وعند هذه النقطة سوف يتم اللجوء إلى مناورات محاسبية لتجنب التخلف عن السداد بشكل مؤقت.

ويعتبر خبراء أنه حتى مع هذه المناورات ستجد الحكومة نفسها في غضون أشهر من جديد عند حافة الهاوية المالية، وعلى الأرجح في شهر حزيران/يونيو تقريباً.

ومن المحتمل أن يؤدي التخلف عن السداد إلى إثارة الذعر في الأسواق المالية ومن ثم في الاقتصاد العالمي، في وقت تحاول فيه الولايات المتحدة تخطي فترة اقتصادية صعبة بعد كوفيد دون الوقوع في الركود.

ويطالب الجمهوريون اليمينيون المتطرفون، الذين يتمتعون الآن بنفوذ في مجلس النواب لتحكمهم بالغالبية الضئيلة للحزب، بايدن بأن يوافق على خفض الإنفاق الحكومي بحجة أن الأوان قد آن للحد بشكل جذري من الاقتراض الذي يصادق الكونغرس على زيادته كل عام.

ويشترط البيت الأبيض أن لا يمس أي خفض في الإنفاق يطالب بها الجمهوريون ببرامج الضمان الاجتماعي والإنفاق العسكري، وأن يتجنب فرض ضرائب جديدة.

وقالت جان–بيار "فكروا في كيفية تعامل الكونغرس مع سقف الدين على مدى العقود العديدة الماضية. إنها مسؤوليته الدستورية للتحرك".

وأضافت فيما يتعلق بالتهديد الجمهوري برفض توسيع الدَين "هناك سبب وراء رفض وزراء خزانة من الحزبين، إذا فكرتم في الأمر وفي حال كنتم تذكرون، لهذه الفكرة غير المعقولة والمحفوفة بالمخاطر التي لم يتم اختبارها سابقاً".

ونبه جيمي دايمون، الرئيس التنفيذي لبنك "جيه. بي.مورغان تشيس" أمس الى أن من شأن التخلف عن السداد أن يضر بمصداقية الولايات المتحدة، مضيفا "يجب ألا نشكك في الجدارة الإئتمانية لحكومة الولايات المتحدة". وقال في مقابلة متلفزة "هذا الأمر مقدس. ينبغي ألا يحدث أبداً".

ومع اقتراب الوصول الى سقف الدَين، ستلجأ وزارة الخزانة إلى تقنيات وأدوات في طرق المحاسبة للسماح للحكومة بمواصلة وظائفها، وفق ميكي ليفي من مؤسسة "بيرنبرغ كابيتال ماركتس".

وقال ليفي "اعتقد أنه في نهاية المطاف ... سيكون هناك اتفاق لرفع سقف الدين، لكن بين الحين والآخر سيكون هناك الكثير من الجدل والسياسات الحاقدة".

وأضاف أنه إذا استمرت الأمور على ما هي عليه، فإن الإنفاق سيستمر في الارتفاع ويزيد الديون، مشيرا أن جزءاً كبيراً من الانفاق يذهب إلى برامج الضمان الاجتماعي والرعاية الطبية.

«أجيليتي» الكويتية ستعارض طلباً بتسليم أراضٍ انتهى عقد تأجيرها

■ الكويت – رويترز: قالت شركة "أجيليتي" للمخازن العمومية الكويتية أمس الخميس أنها تسلمت أمس إنذارات رسمية من الهيئة العامة للصناعة تفيد بعدم رغبة الهيئة في تجديد أو تمديد خمس عقود تأجير مع الشركة، طالبة إخلاء وتسليم المواقع محل العقود خلال اسبوع من تاريخ الإعلان.

وقالت الشركة في بيان أنها تتحفظ على ما ورد في الإنذارات، مؤكدة عزمها "استكمال الإجراءات القانونية اللازمة" لإثبات حقها في امتداد العقود المبرمة بشأن هذه المواقع.

وأضافت أنه ترى "أن عقود المواقع التي تطلب الهيئة إخلاءها قد تم تجديدها فعلياً وفق القانون ووفق بنود العقود سالفة الذكر".

وأشارت في البيان إلى أنه لا يمكن تقدير الأثر المالي لهذه الخطوة في الوقت الراهن، غير أن هذه الأراضي وبتقييم مبدئي وعلى أساس معدل البيانات الحالية تشكل حوالي 3.5 في المئة أي 43 مليون دينار (140.84 مليون دولار) من إيرادات الشركة المجمعة.

كما تشكل أيضاً حوالي 16 في المئة، بما يعادل 39 مليون دينار، من الأرباح قبل احتساب الفوائد والضرائب والاستهلاك والإطفاء، كما أن القيمة الدفترية لهذه الأراضي تشكل حوالي 6 في المئة من أصول الشركة.

(الدولار يساوي 0.3053 دينار).

صُنّاع السياسة في المركزي الأمريكي يدعون إلى المزيد من رفع أسعار الفائدة

■ واشنطن – رويترز: أشار صُنّاع السياسة في مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) إلى أنهم سيمضون قدما في رفع أسعار الفائدة، ودعم عدد منهم سعر فائدة أعلى عند خمسة في المئة على الأقل حتى مع ظهور علامات على أن التضخم بلغ بالفعل ذروته وعلى تباطؤ النشاط الاقتصادي.

وقالت لوريتا ميستر، رئيسة مجلس الاحتياطي الاتحادي في كليفلاند ليل الأربعاء في مقابلة مع وكالة أسوشيتد برس "أعتقد أننا بحاجة إلى الاستمرار، وسنناقش في الاجتماع مقدار ما يجب القيام به".

وأضافت أنها تتوقع أن يحتاج سعر الفائدة إلى أن يرتفع "لأعلى قليلاً"، وأن يظل عند ذلك المستوى لبعض الوقت لإبطاء التضخم أكثر.

ويبدو أن تصريحاتها تعكس وجهة نظر مشتركة على نطاق واسع مع زملائها من صُنّاع السياسة.

ويقع سعر الفائدة على الإقراض لليلة واحدة حالياً في النطاق المستهدف بين 4.25 و4.50 في المئة، ويتوقع المستثمرون أن يرفع مجلس الاحتياطي هذا المعدل بمقدار ربع نقطة مئوية في نهاية اجتماعه الذي يعقد يومي 31 يناير/كانون الثاني والأول من فبراير/شباط.

لكن تباطؤ الإنفاق والتضخم والتصنيع الذي تم الإعلان عنه يوم الأربعاء ساعد في دعم توقعات إنهاء المركزي الأمريكي جولته الحالية من رفع أسعار الفائدة في وقت أقرب مما توقعته ميستر ومعظم زملائها، مع معدل فائدة أقل قليلا من خمسة في المئة. ومثل ميستر قال جيمس بولارد، رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي في سانت لويس، في حديث مع صحيفة "وول ستريت جورنال" أنه يتوقع أيضاً ارتفاع سعر الفائدة إلى نطاق 5.25–5.50 في المئة، مضيفاً أن صُنّاع السياسة يجب أن يتخطوا الخمسة في المئة "بأسرع ما يمكننا". وعبّر عدد من مسؤولي البنك المركزي الأمريكي عن دعمهم لإبطاء رفع أسعار الفائدة إلى ربع نقطة مئوية، بعد وتيرة أسرع بكثير في العام الماضي بزيادات قدرها 75 نقطة أساس ونصف نقطة مئوية.

لكن بولارد أبدى نفاد صبره. وعندما سئل عما إذا كان منفتحاً على زيادة قدرها نصف نقطة مئوية في الاجتماع المقبل لمجلس الاحتياطي الاتحادي، سأل "لماذا لا نذهب إلى حيث يفترض أن نذهب؟ ... لم المماطلة؟".

ويمكن العثور على إجابة جزئية في تقرير "الكتاب البيج" الأحدث الذي نشره مجلس الاحتياطي الاتحادي يوم الأربعاء، إذ أظهر تجميع لبيانات مسوح من مناطق البنك المركزي في أنحاء البلاد استمرار الارتفاع في الأسعار لكن بوتيرة أبطأ في معظم المناطق.

واستمرت العمالة في النمو بوتيرة "ضئيلة إلى معتدلة" في معظم أنحاء البلاد، وأبلغت مناطق عديدة عن نمو اقتصادي متواضع. ومع ذلك، يقول صناع السياسة في المركزي الأمريكي إن الخطأ الذي لا يريدون ارتكابه هو التوقف قبل هزيمة التضخم، وأن يضطروا إلى رفع أسعار الفائدة بوتيرة أعلى لهزيمته في وقت لاحق، كما حدث في السبعينيات والثمانينيات.

الإنتر يتوج بطلاً على حساب جاره ميلان بانتصار سهل بثلاثية



لاعبو الإنتر يحتفلون بلقب الكأس السوبر

الكأس السوبر الإيطالية

■ الرياض – أ ف ب: احتفظ نادي الإنتر بلقب الكأس السوبر الإسبانية، بفوزه على غريمه ميلان 3–صفر في استاد "الملك فهد الدولي" في العاصمة السعودية الرياض.

وحسم الإنتر تتويجه باللقب للمرة السابعة والثانية تواليا، في الشوط الأول بهدفي فيديريكو دي ماركو (10) والبوسني إدين دجيكو (21)، قبل أن يضيف الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز الهدف الثالث في الشوط الثاني (77). وتعدّ هذه الكأس أول ألقاب الموسم للإنتر الساعي للعودة إلى التتويجات بعدما خسر السباق إلى الحفاظ على لقب الـ"سكوديتو" الموسم الماضي أمام ميلان بالذات في الأمتار الاخيرة.

والتقى الفريقان وجها لوجه في هذه المسابقة مرة واحدة كانت عام 2011 وانتهت لصالح ميلان 2–1 بفضل هدف السويدي المخضرم زلاتان إبراهيموفيتش الذي عاد إلى النادي لكنه لن يكون متاحا لعدم تعافيه من إصابة في ركبته أبعدته عن الملاعب لشهور عدة. وكان الفريقان التقيا في الدوري هذا الموسم وانتهت المباراة بفوز مثير لميلان 3–2 في الثالث من أيلول/سبتمبر الماضي في الجولة الخامسة وسيلتقيان ايابا في الخامس من شباط/فبراير المقبل. وانترع مدرب الإنتر سيموني إنزاغي اللقب الرابع للكأس السوبر في رابع نهائي له، بعد فوزه بها كمدرب مع لاتسيو مرتين عامي 2017 و2019 ومع فريقه الحالي الموسم الماضي، وبالتالي، عادل الرقم القياسي في عدد المرات المسجل باسم المدربين الشهيرين فابيو كابيلو ومارتشيلو ليبي. وقال إنزاغي: "كانت مباراة مثالية. هذا الهدف الثاني الذي يتم تحقيقه بعد التأهل لثمن نهائي دوري أبطال أوروبا. كمدرب، يسعدني أن أرى هذا الفريق وهو يلعب".

وكان الإنتر حقق هذا اللقب في ست مناسبات سابقة، أعوام 1989، 2005، 2006، 2008، 2010 و2021. وبهذا التتويج السابع بات يمتلك إلى جانب ميلان ثاني أفضل سجلّ خلف يوفنتوس حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب (9 مرات). وفي المقابل، كان ميلان يأمل باستغلال هذه الكأس لاستعادة توازنه بعد تعادله في مباراتين في الدوري المحلي بعد استئناف النشاط عقب مونديال قطر، ما سمح لنابولي بالابتعاد بفارق 9 نقاط في الصدارة، بالإضافة إلى خروجه من الكأس المحلية بخسارته أمام تورينو صفر–1 بعد التمديد، علماً أن الأخير أكمل المباراة بعشرة لاعبين. وهذه المرة الثالثة التي تستضيف فيها الرياض الكأس السوبر الإيطالية في أسبوع حافل في العاصمة السعودية، بعد خوض أربعة فرق الكأس السوبر الإسبانية وانتهت بفوز صريح لبرشلونة على ريال مدريد 3–1 في النهائي الأحد.

وجاءت بداية نارية مع أخطاء دفاعية بالجملة من الفريقين، استغلّها الإنتر بأفضل طريقة مبكّراً وافتتح التسجيل في الدقيقة العاشرة عن طريق ديماركو بهجمة بدأها التركي هاكان تشالهان أوغلو ومرّر كرة إلى دجيكو الذي حوّلها بينية متقنة لنيكولو باريلا، فلعبها الأخير عرضية لديماركو المنطلق من الجهة اليسرى، فأسكنها في الشباك. وقبل احتساب الهدف عاد حكم المباراة فابيو ماريسكا إلى تقنية "الفار" للتأكد من عدم وجود تسلل على باريلا، في لقطة شهدت استخدام التقنية الجديدة النصف أوتوماتيكية للتسلل للمرة الأولى في مسابقة إيطالية. ورغم محاولات ميلان لإدراك التعادل اعتماداً على البرتغالي الشاب رافاييل لياو والمخضرم الفرنسي أوليفييه جيرو، كان حارس الإنتر الكاميروني أندريه أونانا متألقاً في التصدي لها. وفي الدقيقة 21، تمكن دجيكو البالغ 36 عاماً من مضاعفة النتيجة وجعل الأمور أصعب على ميلان، عندما استلم تمريرة طويلة من أليساندرو باستوني خلف الدفاع، فراوغ ساندرو تونالي بمهارة وسدد كرة زاحفة رائعة إلى يسار الروماني كيبريان تاتاروسانو.

وفي الشوط الثاني، لم يهدأ المدّ الهجومي للـ"نيراتزوري" في وجه مساعي العودة من نادي ميلان. لكن بعد الأخذ والرد، جاءت الضربة القاضية في الدقيقة 77 من المباراة. فبعد ركلة حرة من قبل منتصف الملعب نفذها السلوفاكي ميلان شكرينيار، وصلت الكرة إلى مارتينيز الذي روّضها بإتقان وتوغّل داخل المنطقة وسددها بطريقة رائعة مباغتة في الشباك.

الدوري الإنكليزي

كريستال بالاس يحرم مانشستر يونايتد من انتزاع المركز الثاني



الكرة في طريقها إلى معانقة شباك دي خيا حارس يونايتد معلنة هدف التعادل لبالاس

■ لندن – أ ف ب: فرمل كريستال بالاس ضيفه مانشستر يونايتد وحرمه من انتزاع المركز الثاني عندما أرغمه على التعادل 1–1 في لندن في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة من الدوري الإنكليزي.

وكان مانشستر يونايتد في طريقه إلى تحقيق فوزه العاشر توالياً في مختلف المسابقات والسادس توالياً في الدوري والثالث عشر هذا الموسم عندما تقدم بهدف لقائده الدولي البرتغالي برونو فرنانديش (43)، لكن المهاجم الفرنسي مايكل اوليسيه أدرك التعادل في الوقت بدل الضائع (90+1). واكتفى الشياطين الحمر بانتزاع المركز الثالث برصيد 39 نقطة بفارق نقطة واحدة أمام نيوكاسل، وبفارق الأهداف أمام الجار اللدود مانشستر سيتي الذي يستضيف توتنهام في مباراة مؤجلة من المرحلة ذاتها.

وكان مانشستر يونايتد يمني النفس بتحقيق الفوز لتشديد الخناق على أرسنال المتصدر وخصمه في المرحلة الحادية والعشرين الأحد المقبل من خلال تقليص الفارق بينهما إلى ست نقاط، لكنه تلقى هدفا قاتلا في الوقت بدل الضائع حرمه من فوز في المتناول. وفضلا عن التعادل المخيب، مني مانشستر يونايتد ضربة موجعة عندما تلقى لاعب وسطه الدولي البرازيلي كازيميرو، أفضل لاعب في المباراة، بطاقة صفراء هي الرابعة له هذا الموسم وستحرمه من خوض القمة ضد أرسنال الأحد. ورفع كريستال بالاس رصيده إلى 23 نقطة في المركز الثاني عشر.

وكان مانشستر يونايتد الطرف الأفضل أغلب فترات المباراة وضغط منذ البداية بحثا عن التسجيل، وكاد لوك شاو يفعلها بتسديدة "على الطاير" من دخل المنطقة مرت بجوار القائم الايسر البعيد لمرمى الحارس الإسباني فيسنتي غوايتا (16). وسدد فرناندیش من خارج المنطقة بجوار القائم الايسر (34)، وأخرى للبرازيلي أنتوني بين يدي الحارس غوايتا (36). وأنقذ الحارس الإسباني دافيد دي خيا مرماه من هدف محقق بابعاده كرة قوية للفرنسي أودسون إدوار من خارج المنطقة ارتطمت بالعارضة وتحولت الى ركنية لم تثمر (40). ونجح مانشستر يونايتد في ترجمة أفضليته إلى هدف عندما مرر ماركوس راشفورد كرة داخل المنطقة إلى الدولي الدنماركي كريستيان إريكسن المتوغل فهيأ على طبق من ذهب إلى فرناندیش غير المراقب فسددها قوية بيمناه على يسار الحارس غوايتا (44). واندفع كريستال بالاس في الدقائق الأخيرة وتابع دي خيا تألقه بإبعاده رأسية للمدافع مارك غيهي اثر ركلة ركنية (75)، ثم تصدى لكرة حرة مباشرة لإيبيريتشي إيزيه (82).

ونجح كريستال بالاس في إدراك التعادل عبر أوليس بتسديدة قوية بيسراه من ركلة حرة مباشرة من خارج المنطقة ارتطمت بسقف العارضة وعانقت الشباك. وأهدر كازيميرو فرصة تسجيل هدف الفوز اثر ركلة ركنية تابعها برعونة بفخذه والمرمى مشرع امامه قبل أن تتهيأ أمام البديل الارجنتيني أليخاندرو غارناتشو الذي سددها قوية من خارج المنطقة بين يدي غوايتا (90+2).

لحق ليدز بركب المتأهلين الى الدور الرابع لمسابقة كأس الاتحاد الانكليزي بفوزه الكبير على ضيفه كارديف سيتي من المستوى الأول (تشامبيونشيب) 5–2 في مباراة معادة من الدور الثالث. وسجل الايطالي ويلفريد غنونتو (1 و36) والإسباني رودريغو (34) وباتريك بامفورد (71 و76) أهداف ليدز يونايتد، والإيرلندي كالوم روبنسون (84 و90 من ركلة جزاء) هدفي كارديف سيتي. وكان الفريقان تعادلا 2–2 في كارديف في الثامن من كانون الثاني/يناير الحالي.

مانشستر سيتي يتصدر دوري «ديلويت» المالي لكرة القدم

■ لندن – د ب أ: احتلت الأندية الإنكليزي أكثر من نصف المراكز العشرين الأولى في دوري "ديلويت" المالي لكرة القدم (تصنيف الأندية من حيث الإيرادات الناتجة عن عمليات كرة القدم) للمرة الأولى، حيث حافظ مانشستر سيتي على صدارة الترتيب.

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية "بي ايه ميديا" أن هيمنة الدوري الإنكليزي الممتاز على الكرة العالمية للأندية تم تأكيدها من خلال تقرير شركة الخدمات المالية لعام 2023، والذي أشار لوجود 11 ناديا إنكليزيا في أول عشرين مركزا حققوا أعلى إيرادات في موسم 2021/2022.

ولا تزال عائدات البث التليفزيوني للدوري الإنكليزي الممتاز الأعلى في العالم، ووجد التقرير أن 16 ناديا، 80% من الدوري، تواجدوا في أول 30 مركزا بالدوري المالي لموسم 2023. ووفقا للتقرير، أدخل مانشستر سيتي 619.1 مليون جنية إسترليني (763 مليون دولار) في موسم 2021/2022، بما في ذلك رقم قياسي بالدوري الإنكليزي من حيث الإيرادات التجارية بلغ 330 مليون جنيه إسترليني. وحقق ليفربول أعلى مركز في تاريخه على الإطلاق، محتلا المركز الثالث، في تاريخ الاستطلاع الذي بدأ قبل 26 عاما، محققا عائدات بلغت 594.3 مليون جنية إسترليني.

وكان ليفربول في المركز السابع في الدوري المالي السابق، ولكن أداءه في 2021/2022، بما في ذلك وصوله لنهائي دوري أبطال أوروبا، جعله يقفز أمام مانشستر يونايتد للمرة الاولى.

ودخل ليدز في قائمة أول 20 ناديا للمرة الأولى منذ 2002/2003، حيث احتل المركز الثامن عشر، فيما عاد نيوكاسل لقائمة افضل 20 ناديا محتلا المركز العشرين. وظل ريال مدريد، بطل أوروبا، في المركز الثاني، ولكن غريمه التقليدي برشلونة تراجع من المركز الرابع إلى السابع على خلفية انخفاض إيرادات البث بنسبة 13%.

وكشف التقرير أن عائدات الناديين لم تصل بعد لمستويات ما قبل الجائحة، حيث أن الناديين ما زالا ملتزمين بفكرة إقامة دوري السوبر والأوروبي. وكان الدوري الإنكليزي الممتاز هو الدوري الوحيد من الدوريات الخمس الكبرى الذي شهد زيادة في الإيرادات من مبيعات البث في أحدث دورة.

الدوري الألماني

عجلة البوندسليغا تعود إلى الدوران بقمة لايبزيج والباير

■ برلين – أ ف ب: تعود عجلة الدوري الألماني اليوم إلى الدوران بقمة نارية بين لايبزيج الثالث وباير ميونيخ المتصدر وحامل اللقب في افتتاح المرحلة السادسة عشرة.

وجمع النادي البافاري الساعي الى تعزيز رقمه القياسي في عدد الالقاب المتتالية ورفعه إلى 11 و34 نقطة قبل فترة التوقف التي بدأت في 13 تشرين الثاني/نوفمبر الماضي بسبب نهائيات كأس العالم، بفارق أربع نقاط فقط عن مطارده المباشر فرايبورغ وست نقاط عن لايبزيج. وبدا مدربه يوليان ناغلسمان واثقا من قدرة فريقه على مواصلة الهيمنة على لقب الدوري باعترافه الأربعاء أنه يسعى إلى حرمان الدوري من "الإثارة مرة أخرى" بفوزه خارج أرضه على لايبزيج الوحيد بين المنافسين الكبار لا يزال قريبا نسبيا من مقارعته على اللقب.

وفجر فرايبورغ وأونيون برلين مفاجآت عديدة في النصف الأول من الموسم وتصدر الأخير الترتيب لمراحل عدة قبل أن يتراجع إلى المركز الخامس، فيما تشبث فرايبورغ بالمركز الثاني مستفيدا من خيبات بوروسيا دورتموند وباير ليفركوزن. وقال ناغلسمان: "إذا فزنا بالمباراة، فإن التقدم بتسع نقاط (على لايبزيج) سيكون بمثابة خطوة جيدة. إذا خسرنا، سيكون (الدوري) مثيرا جدا مرة أخرى، وبعد ذلك سنكون تحت ضغط أكبر". وأضاف: "لذا فهي مباراة مهمة". وتشهد مواجهات الفريقين ندية كبيرة في السنوات الاخيرة وكلاهما لم يخسر في آخر 13 مباراة في مختلف المسابقات. التقيا 12 مرة حتى الآن في البوندسليغا بينها 6 مرات كانا في المركزين الأول والثاني. صحيح أن كفة البافاري راجحة بسبعة انتصارات بينها المواجهات الثلاث الاخيرة، لكن لايبزيج كان أكثر شراسة ونجح في فرض التعادل 4 مرات مقابل فوز واحد في 18 آذار/مارس 2018، وهو الوحيد في 15 مباراة في مختلف المسابقات بينهما. ويدخل لايبزيج المباراة متسلحا بسجله الرائع بقيادة مدربه الجديد ماركو روزه حيث لم يخسر سوى مرتين بإشرافه منذ تعيينه في أيلول/سبتمبر الماضي خلفا للايطالي الالماني دومينيكو تيديسكو المقال من منصبه، كما أن لايبزيج حقق ستة انتصارات مقابل تعادل واحد في سبع مباريات على أرضه في الدوري هذا الموسم، فيما فاز باير ميونيخ خمس مرات مقابل تعادلين وخسارة واحدة في ثماني مباريات خارج قواعده. ومع ذلك، لن يكون أي من الفريقين بكامل قوته بسبب غياب العديد من اللاعبين الأساسيين. وتعرض كل من قائد وحارس مرمى باير ميونيخ مانويل نوير والمدافع لوكاس هرنانديز إلى إصابتين ستبعدهما طويلا عن الملاعب، بينما لن يعود المهاجم الدولي السنغالي ساديو ماني حتى شباط/فبراير المقبل على الأقل، إلى جانب المدافع الدولي المغربي نصير مزراوي الذي يعاني من تداعيات إصابته بفيروس كوفيد–19 خلال مونديال قطر 2022.

في المقابل، يغيب قائد وحارس مرمى لايبزيج الدولي المجري المخضرم بيتر غولاتشي لفترة طويلة بسبب الإصابة، على غرار مهاجمه الدولي الفرنسي كريستوفر نكونكو. لكن لايبزيج سيستعيد سلاحا فتاكا في خط هجومه هو الدولي تيمو فيرنر بعد تعافيه من إصابة في الكاحل حرمته من المشاركة مع منتخب بلاده في مونديال قطر الذي ودعه من الدور الأول للمرة الثانية توالياً. وقال فيرنر إن لايبزيج يمكن أن "يزيد الضغط على الباير، خاصة وأننا ما زلنا سنلتقي مرة أخرى إيابا" في 20 أيار/مايو المقبل في المرحلة الـ33 قبل الأخيرة. وأضاف: "قبل العطلة الشتوية كنا على المستوى ذاته مع الباير من حيث جودة لعبنا". لكن فيرنر قال إن فريقه بحاجة للوصول إلى مستويات مماثلة للباير في حال رغب في تحدٍّ واقعي على اللقب هذا الموسم. وتابع: "الفوز سيقودنا إلى الاتجاه الصحيح، ولكن الأهم من الفوز على الباير هو أن نكون متسقين بعد ذلك. سيتم حسم اللقب في مباريات ضد فرق مع أمور أخرى تدعو للقلق".

وتنتظر فرايبورغ رحلة محفوفة بالمخاطر نسبيا السبت عندما يحل ضيفا على فولفسبورغ السابع والذي أنهى الشطر الاول من الموسم بأربع انتصارات متتالية. ويتربص أينتراخت فرانكفورت الرابع بلايبزيغ وفرايبورغ من اجل انتزاع المركز الثاني عندما يستضيف شالكه صاحب المركز الأخير غدا، فيما يلعب شريكه أونيون برلين مع ضيفه هوفنهايم الحادي عشر السبت أيضا.

ويمني بوروسيا دورتموند، وصيف بطل النسخة الأخيرة، النفس باستعادة توازنه بعد خسارته مباراتيه الأخيرتين قبل فترة التوقف، وذلك عندما يستضيف أوغسبورغ الأحد في ختام المرحلة. ومن المرجح أن يخوض مهاجمه الدولي الايفواري سيباستيان هالر مباراته الرسمية الأولى مع النادي بعد تعافيه من سرطان الخصية. وتم تشخيص هالر بعد أيام فقط من التوقيع مع دورتموند في صيف 2022 قادما من أياكس أمستردام الهولندي وقضى بقية العام في تلقي العلاج، بما في ذلك أربع جولات من العلاج الكيميائي وعمليتان جراحيتان. وعاد الى الملاعب مطلع العام الحالي وخاض معه دقائق قليلة في مباراة ودية ضد فورتونا دوسلدورف (5–1) في ماربيا الإسبانية في العاشر من الشهر الجاري، علماً انه دخل في الدقيقة 73 من دون أن ينجح في هز الشباك. غير أن الأمور اختلفت في المباراة الودية الثانية بعد ثلاثة أيام بتسجيله ثلاثية في ثماني دقائق في فوز فريقه على بازل السويسري 6–صفر في ماربيا أيضا. وقتها شارك بعد نهاية الشوط الأول وفريقه متقدم 3–صفر. ويلعب السبت أيضا بوخوم مع هرتا برلين، وشتوتغارت مع ماينز، وكولن مع فيردر بريمن، والأحد أيضا بوروسيا مونشنغلادباخ مع باير ليفركوزن.


ناغلسمان مدرب الباير مع نجم الفريق موسيالا يتطلعان إلى استئناف المنافسات

كأس اسبانيا

أوساسونا يجرد ريال بيتيس من اللقب

■ مدريد – أ ف ب: جرَّد أوساسونا مضيفه ريال بيتيس من لقب بطل كأس إسبانيا عندما تغلب عليه 4–2 بركلات الترجيح (الوقتان الأصلي والإضافي 2–2) في الدور ثمن النهائي.

وكان ريال بيتيس في طريقه الى حسم تأهله في الوقت الأصلي عندما تقدم بهدف للبرتغالي وليام كارفاليو (62)، لكن أوساسونا أدرك التعادل في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع عبر دافيد غارسيا وفرض التمديد. ومنح المدافع السنغالي يوسف سابالي التقدم لريال بيتيس في الدقيقة 103، ورد عليه روبن غارسيا مدركا التعادل (106). واحتكم الفريقان إلى ركلات الترجيح التي ابتسمت لأوساسونا الذي سجل 4 ركلات متتالية، فيما سجل ريال بيتيس الركلتين الأوليين قبل أن يهدر سيرخيو كاناليس والأرجنتيني غيدو رودريغيز الركلتين الثالثة والرابعة. وكان ريال بيتيس توج باللقب الموسم الماضي على حساب بلنسية بركلات الترجيح. وضرب أوساسونا موعدا في ربع النهائي مع فياريال أو ريال مدريد اللذين يلعبان في ختام الدور ثمن النهائي.

وتأهلت أندية بلنسية، وصيف بطل النسخة الأخيرة، وأتلتيك بلباو وأتلتيكو مدريد إلى ربع النهائي أيضا عندما أكرم الأول وفادة مضيفه خيخون من الدرجة الثانية 4–صفر، وتغلب الثاني على ضيفه إسبانيول 1–صفر، والثالث على مضيفه ليفانتي من الدرجة الثانية 2–صفر.

في المباراة الأولى، حسم بلنسية تأهله في الشوط الأول بتسجيله ثلاثية بينها ثنائية للأوروغواني إدينسون كافاني (10 و39) وهدف للهولندي جاستن كلايفرت (21). وختم البرازيلي صامويل دياز لينو المهرجان بهدف رابع في الدقيقة 64. وفي الثانية، سجل أوسكار دي ماركوس الهدف الوحيد في الدقيقة 27. وفي الثالثة، عاد أتلتيكو مدريد بفوز ثمين من أرض مضيفه ليفانتي من الدرجة الثانية بهدفين نظيفين سجلهما ألفارو موراتا (54) وماركوس يورنتي (90+1). ولحقت الأندية الأربعة بريال سوسييداد واشبيلية اللذين كانا أول المتأهلين بفوزهما على ريال مايوركا والافيس تواليا بنتيجة واحدة 1–صفر. ويلعب بلنسية في الدور المقبل مع اشبيلية، وأتلتيك بلباو مع ريال سوسييداد، وأتلتيكو مدريد مع أتلتيكو سبتة من الدرجة الثالثة أو برشلونة اللذين يلتقيان اليوم أيضا.

مونديال 2022

الفيفا يكشف عن أرقام تؤكد أن قطر استضافت أفضل نسخة في تاريخ كأس العالم

■ الدوحة – د ب أ: كشف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن حقائق وأرقام تؤكد استضافة قطر لأفضل نسخة في تاريخ كأس العالم، بمناسبة مرور شهر على ختام منافسات البطولة، وتتويج الأرجنتين بقيادة ليونيل ميسي باللقب، على استاد "لوسيل"، في 18 كانون الأول/ديسمبر الماضي، بحضور قرابة 89 ألف مشجّع.

ونشر موقع اللجنة العليا للمشاريع والإرث تقرير الفيفا الذي ذكر أن أكثر من 1.5 مليار مشاهد عبر العالم تابعوا مباراة نهائية حافلة بالإثارة جمعت بين الأرجنتين وفرنسا، واستعرض حقائق وأرقام من البساط الأخضر وخارجه، تعكس الحجم الهائل لأكبر بطولة رياضية على الإطلاق.

وتشير الأرقام إلى أن حوالي 5 مليارات شخص تفاعلوا مع كأس العالم (قطر 2022)، من المتابعين لمحتوى البطولة عبر مجموعة من المنصات والأجهزة في جميع أنحاء العالم. وسجّل المونديال على وسائل التواصل الاجتماعي، وفقًا لـ"نيلسن"، 6, 93 مليون مشاركة عبر جميع المنصات، مع 262 مليار وصول تراكمي و 5.95 مليار مشاركة. واستمتع بمباريات كأس العالم من المدرجات أكثر من 3.4 مليون مشجّع، مقارنة بثلاثة ملايين شاهدوا نسخة 2018.

وشهدت مباريات البطولة تسجيل 172 هدفاً لتصبح النسخة الأعلى تهديفاً، محطمة الرقم القياسي السابق البالغ 171 هدفاً، والذي شهدته نسختا 1998 و2014. وسجّلت ثلاث مباريات في استاد "لوسيل"، بما في ذلك المباراة النهائية، أكبر حضور جماهيري لمباراة في كأس العالم منذ نهائي 1994 بالولايات المتحدة، حين واجهت البرازيل إيطاليا أمام 94.194 مشجّع في ملعب "روز بول" في باسادينا.

وشهدت البطولة أرقاماً مميزة من عدد من عمالقة كرة القدم؛ فقد أصبح كريستيانو رونالدو أول لاعب يسجل في خمس نسخ من كأس العالم (2006 و2010 و2014 و2018 و2022)، بينما أصبح ليونيل ميسي أول لاعب يسجل في أربع مباريات متتالية في مراحل خروج المغلوب في كأس العالم، منذ استحداث الشكل الحالي للمونديال وإضافة دور الـ16 في نسخة المكسيك 1986، كما حطم النجم الأرجنتيني رقماً آخر حين خاض مباراته رقم 26 في كأس العالم في النهائي ضد فرنسا، متجاوزاً الرقم القياسي المسجل باسم الألماني لوثار ماتايوس. وجاء أسرع هدف في البطولة بعد مرور 68 ثانية فقط، عندما أحرز الكندي ونجم بايرن ميونيخ ألفونسو ديفيز، هدفاً في مرمى كرواتيا. وأصبح الإسباني غافي أصغر لاعب يهز الشباك في أم البطولات منذ بيليه في نسخة 1958 عندما سجل هدفاً بتسديدة مذهلة في فوز الماتادور العريض بنتيجة 7/صفر على كوستاريكا، وهو في سن 18 عاما و110 يوماً.

كما شهد المونديال إنجازات أخرى، حيث أصبحت ستيفاني فرابارت أول سيدة تحكم مباراة في كأس العالم، عندما شكلت برفقة المساعدتين نويز باك وكارين دياز أول ثلاثي نسائي على الإطلاق يدير مباراة في تاريخ البطولة. كما جاء من بين متصدري المجموعات الثمانية منتخبات تمثل أربعة اتحادات قارية مختلفة، للمرة الثالثة في التاريخ، والأولى منذ 20 عاماً (1986 و2002 و2022). كما وصلت ثلاثة من المنتخبات الآسيوية إلى دور الستة عشر للمرة الأولى في تاريخ كأس العالم. وأصبح مونديال قطر 2022 أول نسخة يصل فيها منتخب أفريقي إلى قبل النهائي، بعد المشوار المذهل لمنتخب المغرب في البطولة، والذي اجتمع لتشجيعه الجمهور من الشرق الأوسط والعالم العربي.

كما حضر 1.85 مليون زائر مهرجان الفيفا للمشجعين في الدوحة، والذي كان له نشيده الخاص لأول مرة في كأس العالم، حيث كانت "توكو تاكا" واحدة من الأغاني التسعة لألبوم موسيقى رسمي لكأس العالم، والذي حقق 450 مليون مشاهدة على موقع "يوتيوب". وفي رقم قياسي، بثت منصة "فيفا +" جميع مباريات البطولة في البرازيل، في شراكة مع اليوتيوبر كاسيميرو والأسطورة البرازيلية رونالدو، بهدف تقديم منتج مبتكر وجذاب لجيل جديد من المشجعين.

وفي ضوء الدور الفاعل للعمل التطوعي في نجاح استضافة كأس العالم؛ شهد المونديال مشاركة 20 ألف متطوع، يمثلون 150 جنسية، بينهم 17 ألفاً من المقيمين في قطر، و3 آلاف متطوع من خارجها، وتراوحت أعمار المتطوعين بين 18 و77 عاماً. وساهم في إنجاح استضافة نسخة استثنائية من كأس العالم في قطر أكثر من 180 ألف شخص، بينهم ما يزيد على 10 آلاف ممثل إعلامي شاركوا انطباعاتهم وصورهم مع العالم في وقت شهد صناعة تاريخ كروي جديد.

إلى جانب ذلك؛ شهد مونديال قطر إنجازات تحدث لأول مرة على صعيد الاستدامة ورعاية العمال، بينها إتاحة خدمة التعليق الوصفي السمعي على مباريات البطولة للمكفوفين وضعاف البصر على مستوى العالم عبر الإنترنت، حيث توفرت الخدمة باللغتين الإنكليزية، وبالعربية لأول مرة في تاريخ كأس العالم. وضمت ثلاثة من استادات المونديال غرفاً حسية للمشجعين من ذوي التوحد وصعوبات الإدراك الحسي، كما جرى تشييد جميع استادات البطولة وفق معايير صارمة تراعي متطلبات ذوي الإعاقة، بما في ذلك مواقف السيارات والمقاعد ودورات المياه ومنافذ بيع الأطعمة والمشروبات.



ميسي يرفع كأس العالم في بطولة الأرقام القياسية

رادار الملاعب

بايرن ميونيخ يتعاقد مع سومر لتعويض غياب نوير

■ برلين – أ ف ب: أعلن بايرن ميونيخ بطل الدوري الألماني تعاقده مع الحارس السويسري المخضرم يان سومر (34 عاما) حتى صيف 2025 لتعويض غياب قائده العملاق مانويل نوير حتى نهاية الموسم بسبب كسر في الساق. ووقع سومر على عقد انضمامه الى النادي البافاري لموسمين ونصف الموسم بعد ثماني سنوات ونصف بألوان بوروسيا مونشنغلادباخ، وسيكون الحارس الأساسي على الأقل حتى نهاية الموسم، بما في ذلك دوري أبطال أوروبا التي بلغ البايرن دورها ثمن النهائي حيث يلاقي باريس سان جيرمان في 14 شباط/فبراير ذهابا والثامن من آذار/مارس إيابا. وذكرت الصحافة أن قيمة الصفقة تصل إلى ثمانية ملايين يورو، بالإضافة إلى مكافآت تزيد على مليون يورو. وتعرض نوير إلى كسر في ساقه اليمنى عقب العودة من كأس العالم الكارثية لمنتخب بلاده في قطر، وذلك في حادث تزلج في جبال الألب، ما أدى الى انتهاء موسمه. والعقد الذي يربط سومر بالنادي البافاري، أطول بعام من العقد الحالي لنوير والذي ينتهي في صيف 2024 بعد نهائيات كأس أوروبا المقررة في ألمانيا.

ساليرنيتانا يعيد المدرب نيكولا بعد يومين من إقالته!

■ روما – أ ف ب: بعد يومين فقط من إقالته، عاد دافيدي نيكولا مدربا لساليرنيتانا، صاحب المركز السادس عشر في الدوري الايطالي. وأعلن ساليرنيتانا الاثنين إقالة نيكولا بعد يوم من الخسارة المذلة 2-8 ضد مضيفه أتالانتا في المرحلة الثامنة عشرة من الدوري. وفشل الفريق في تحقيق الفوز في مبارياته الست الأخيرة حيث مني بأربع هزائم مقابل تعادلين، ما أدى إلى تراجعه إلى المركز السادس عشر، على بُعد تسع نقاط من منطقة الهبوط. وقال نيكولا إنه سيبقى مدربا للفريق بعد مشاورات أجراها مع مالك النادي دانيلو إيروفولينو، مؤكدا: "طلبت من الرئيس بكل قواه أن يعيد النظر في قراره". وأكد النادي القرار وأن نيكولا سيستمر بالعمل بموجب العقد ذاته الذي يربطه بالنادي حتى 2024 والذي وقع عليه في حزيران/يونيو الماضي بعدما نجح بأعجوبة في إبقاء الفريق في دوري الاضواء مع نهاية الموسم الفائت.

بوخوم الألماني يجدد عقد الفرنسي لوسيا حتى 2024

■ برلين – د ب أ: أعلن بوخوم الألماني، عن تمديد عقد قائده ولاعب الوسط الفرنسي أنتوني لوسيا، حتى حزيران/يونيو عام 2024. وسيتضمن العقد الجديد خيار التمديد لموسم آخر، بالإضافة إلى بقاء لوسيا في بوخوم بعد نهاية مسيرته الاحترافية كمدرب. وقال باتريك فابيان، المدير الرياضي لبوخوم: "أنتوني لوسيا مثال يحتذى به، ليس فقط للاعبين الشباب، أنه دائما يقوم بدور القيادة سواء في التدريب أو في المباراة، باختصار أنه واحد من علامات النادي". وانضم اللاعب إلى بوخوم في 2014، ومنذ ذلك الحين خاض 291 مباراة رسمية مع الفريق. ويحتل بوخوم المركز السابع عشر (قبل الأخير) برصيد 13 نقطة في الدوري الألماني.

هيرتا يضم المهاجم نايدرليشنر الآن بدل الصيف!

■ برلين – د ب أ: أعلن هيرتا برلين أن المهاجم فلوريان نايدرليشنر الذي كان من المفترض أن ينتقل إلى الفريق من أوغسبورغ في الصيف، انضم الآن إلى الفريق بشكل فوري. ووقع نايدرليشنر عقدا مع هيرتا يستمر حتى 2025. وقال فريدي بوبيتش مدير الكرة بهيرتا: "يسعدنا أننا تمكنا من إبرام الصفقة، التي كانت مقررة في الصيف، الآن، وسعداء بالإمكانات التي يمكن أن يضيفها لنا فلوريان في المباريات المتبقية للفريق الموسم الحالي." ويحتل هيرتا المركز الخامس عشر في البوندسليغا ويستأنف مشواره بمواجهة بوخوم غدا السبت.

نادال يعلن غيابه من ستة إلى ثمانية أسابيع بسبب الإصابة

■ ملبورن – أ ف ب: أعلن الإسباني رافايل نادال المصنف ثاني عالميا أنه سيغيب عن الملاعب لستة إلى ثمانية أسابيع بسبب إصابة عضلية في الورك بعد يوم واحد من إقصائه من بطولة أستراليا للتنس. وكتب ابن الـ36 عاما على "تويتر" أن صور الاشعة أظهرت تمزقا متوسطا من الدرجة الثانية مع "وقت التعافي الطبيعي من ستة إلى ثمانية أسابيع". وقد تؤدي فترة غيابه الى تهديد مشاركته في دورتي انديان ويلز (1000 نقطة) وميامي في آذار/مارس المقبل، ما يؤثر سلبا على نقاطه في التصنيف العالمي. وسيصبّ نادال تركيزه على العودة في منتصف نيسان/ابريل للمشاركة في البطولات التي تقام على الملاعب الرملية، قبيل انطلاق بطولة فرنسا المفتوحة في آيار/مايو حيث سيبحث عن لقبه الخامس عشر. وخرج حامل اللقب من الدور الثاني لبطولة استراليا المفتوحة الاربعاء بعد خسارته امام الامريكي ماكنزي ماكدونالد المصنّف 65، وهي أسوأ نتيجة له في بطولة كبرى خلال سبعة اعوام.

الكرة القطرية

إيقاف مدافع «العنابي» عبدالكريم حسن إلى أجل غير مسمى!

■ الدوحة – أ ف ب: أعلن الاتحاد القطري لكرة القدم إيقاف مدافعه الدولي عبدالكريم حسن إلى أجل غير مسمى، وخصم نصف مستحقاته المالية وتغريمه 200 الف ريال قطري (نحو 55 الف دولار).

كما عاقبت لجنة الانضباط التابعة للاتحاد القطري المدافع بسام الراوي ومحمد وعد بغرامة بقيمة 100 ألف ريال للأول و50 الف ريال للثاني. وجاء ذلك خلال بيان رسمي للاتحاد قال فيه: "بناء على التقرير المرسل من إدارة المنتخبات الوطنية إلى الأمانة العامة بالاتحاد، واستنادا على ما جاء في البند رقم 2 من المادة 22 من لائحة احتراف لاعبي كرة القدم المحليين 2023/2022 فقد تقرر خصم 50% من راتب اللاعبين عبدالكريم حسن وبسام الراوي ومحمد وعد". وأضاف: "لجنة الانضباط استندت الى المادة 4/77 والمادة 1/44 و2 توجيه تحذير الى اللاعب عبدالكريم حسن مع الغرامة المالية، الى جانب توجيه تحذير للراوي ووعد مع الغرامة المالية لكليهما".

وكان نادي السد أعلن في 21 كانون الأول/ديسمبر الماضي عن استبعاد عبدالكريم حسن نهائيا من فريقه، معللا ذلك "بفكر اللاعب الذي لا يتوافق مع أهداف وتطلعات الفريق في المرحلة القادمة". لكن مصادر مطلعة اكدت أن سبب استبعاد اللاعب هو استفزازه الجماهير عبر مواقع التواصل الاجتماعي حيث نشر صورة له عقب خسارة قطر أمام السنغال 1-3 في كأس العالم 2022، وهو ما اعتبرته تصرفا غير لائق إذ بدا اللاعب غير مهتم بمشاعرها الغاضبة من الخسارة. وكان عبدالكريم دخل في جدال مع أحد المشجعين الذي انتقد عدم مبالاته بالخسارة وطالبه بمراعاة مشاعر الجماهير الحزينة من خروج قطر من الدور الأول، لكن رده كان صادما حيث كتب: "استريح على بالك حرب" وهو ما اعتبرته الجماهير استفزازا جديدا لمشاعرهم، واتهموه بالاستهتار وعدم الاحترام.

وسبق لعبدالكريم أن تعرض للإيقاف لخمسة شهور من لجنة الانضباط بالاتحاد الآسيوي عام 2019 بسبب انفعاله المبالغ فيه في مباراة السد والهلال السعودي في دوري أبطال آسيا، حين دفع حكم المباراة العماني أحمد الكاف ما تسبب في طرده.

ويعد حسن أحد أبرز اللاعبين الذين شاركوا في الإنجازات التي حققها "العنابي" في السنوات الأخيرة وأهمها الفوز بكأس آسيا 2019 في الإمارات. كما برز في صفوف السد حيث نال لقب أفضل لاعب في آسيا عام 2018.

دوري السلة الأمريكي

أدامز يمنح ممفيس فوزه الـ11 تواليا ودنفر يبقى في الصدارة

■ لوس انجليس – أ ف ب: سجّل النيوزيلندي ستيفن أدامز سلة الفوز في الثواني الاخيرة ليقود ممفيس غريزليز الى فوزه الحادي عشر تواليا على حساب كليفلاند كافالييرز 115-114 في دوري السلة الامريكي للمحترفين.

وأحرز ادامز سلّة الفوز للمرة الاولى في مسيرته، بعدما تابع محاولة زميله جا موورانت قبل 17 ثانية من نهاية المباراة النارية على ملعب "فيديكس فوروم" في ممفيس. ومن ثمّ قام لاعب ممفيس ديلون بروكس بمجهود دفاعي من خلال التصدي لمحاولة لاعب كافالييرز داريوس غارلاند الثلاثية في الثانية الاخيرة. وعادلت سلسلة ممفيس من 11 فوزا متتاليا رقمه القياسي السابق في هذا المجال والذي حققه الموسم الماضي، ليعزّز سجله هذا الموسم الى 31 فوزا و13 خسارة في المنطقة الغربية، خلف دنفر ناغتس متصدر الترتيب بـ32 فوزا و13 خسارة.

وجاءت المباراة متقاربة جدا ولم تحسم سوى في الثواني الاخيرة حيث تبادل الفريقان التقدم 16 مرة. وبدا ممفيس في طريقه لتحقيق فوز كبير خلال الربع الثاني بعدما تقدم بفارق وصل الى 19 نقطة، لكنّ الرد جاء قويا من كليفلاند وبدا قادرا على انتزاع الفوز عندما تقدم 114-111 قبل اقل من دقيقة لنهاية المباراة. لكنّ موورانت احرز رميتين حرتين قبل ان يضيع كليفلاند الكرة بشكل مكلف جدا، ليستفيد موورانت ويخترق نحو السلة ورغم عدم نجاحه تمكن زميله ادامز من متابعة الكرة وتسجيل السلة الحاسمة. وكان ديزموند باين أفضل مسجل لغريزليز بـ25 نقطة وأضاف موورانت 24 نقطة مع ثماني تمريرات حاسمة. كذلك، أضاف جارين جاكسون 15 نقطة وادامز 13 نقطة مع عشر متابعات. وأحرز الصربي نيكولا يوكيتش 31 نقطة وثلاثية مزدوجة جديدة ليؤكد على صدارة فريقه للمنطقة الغربية اثر الفوز على مينيسوتا تمبروولفز 122-118. وفي لوس انجليس، تعملق ليبرون جيمس بأداء هجومي رفيع لكنه لم يستطع تجنيب ليكرز الخسارة امام ساكرامنتو كينغز 111-116.

بطولة أستراليا للتنس

ديوكوفيتش يتقدم بثبات... وخروج رود وفريتز وأنس جابر

■ ملبورن – أ ف ب: واصل الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنّف خامسا عالميا تقدمه بثبات عندما بلغ الدور الثالث من بطولة أستراليا، اولى البطولات الاربع الكبرى للتنس، بفوزه على الفرنسي إنزو كواكو 6-1 و7-6 (7-5) و6-2 و6-صفر في ملبورن، فيما ودّع لاعبان بارزان المنافسات هما النرويجي كاسبر رود والامريكي تايلر فريتز.

وعانى النجم الصربي من تذبذب في المستوى في منتصف المباراة قبل أن يتفوق على منافسه المصنف 191 على ملعب رود لايفر أرينا ليحقق فوزه الـ23 على التوالي في ملبورن. وجمعت ديوكوفيتش لحظة متوترة مع حكم المباراة عندما طالبه بطرد احد المشجعين الذي كان مخمورا. وشوهد لاحقا أربعة مشجعين، وفي يدهم مشروبات كحولية، يتم اخراجهم من الملعب. وضرب ديوكوفيتش موعدا مع البلغاري غريغور ديميتروف في الدور المقبل، حيث فاز الاخير على الصربي الآخر لاسلو جيري 6-3 و6-2 و6-0.

وبعد خروج ثلاثة من المصنفين العشرة الأوائل، الاسباني رافايل نادال ورود وفريتز، وغياب المصنّف اول عالميا الاسباني كارلوس ألكاراز بسبب الاصابة، فإنّ طريق ديوكوفيتش نحو لقب آخر سيكون الـ22 في مسيرته ببطولات "غراند سلام"، يبدو مفروشا بالورود. هذا بالتأكيد إن لم تطرأ أي مفاجآت، ولاسيما من الناحية البدنية، حيث طلب ديوكوفيتش وقتا مستقطعا طبيا في المجموعة الثانية في ظل تأثر حركته قبل ان يعود ويخسرها، لكنه استعاد توازنه ليفوز بالمجموعتين الثالثة والرابعة.

وودّع النرويجي رود المصنّف ثانيا المنافسات من الدور الثاني بخسارته امام الامريكي جينسون بروكسبي 3-6 و5-7 و7-6 (7-4) و2-6. ولحق رود الذي طلب وقتا مستقطعا طبيا بعد المجموعة الثانية، بنادال الأول وحامل اللقب والذي خرج من الدور ذاته بخسارته امام الامريكي آخر ماكنزي ماكدونالد. وتلقى رود علاجا مع نهاية المجموعة الثانية بسبب مشكلة في عضلات البطن، ولم يتحسن أداؤه بعد استئناف المباراة حيث خسر ارساله مرتين. وأنقذ النرويجي ثلاث كرات لتفادي خسارة المجموعة الثالثة وبالتالي المباراة حيث كان متخلفا 3-5، ما أشعل غضب منافسه الامريكي الذي رمى بمضربه بقوة، قبل أن يحسمها النرويجي بشوط فاصل وبالتالي فرض مجموعة رابعة.

وانتفض بروكسبي الذي يشارك في البطولة للمرة الاولى، في المجموعة الرابعة وكسر إرسال رود في شوطها الأول ثمّ تقدم 3-صفر قبل أن يحسمها 6-2. ويواجه بروكسبي في الدور المقبل مواطنه تومي بول الفائز على الاسباني اليخاندرو دافيدوفيتش 6-2 و2-6 و6-7 (4-7) و6-3 و6-4. وودّع ايضا كل من الالماني الكسندر زفيريف الثاني عشر والامريكي الآخر فريتز الثامن بخسارة الأول امام الامريكي مايكل موه المصنف 107 عالميا 7-6 (7-1) و4-6 و3-6 و2-6، والثاني أمام الاسترالي أليكس بوبيرين 7-6 (7-4) و6-7 (2-7) و4-6 و7-6 (8-6) و2-6.

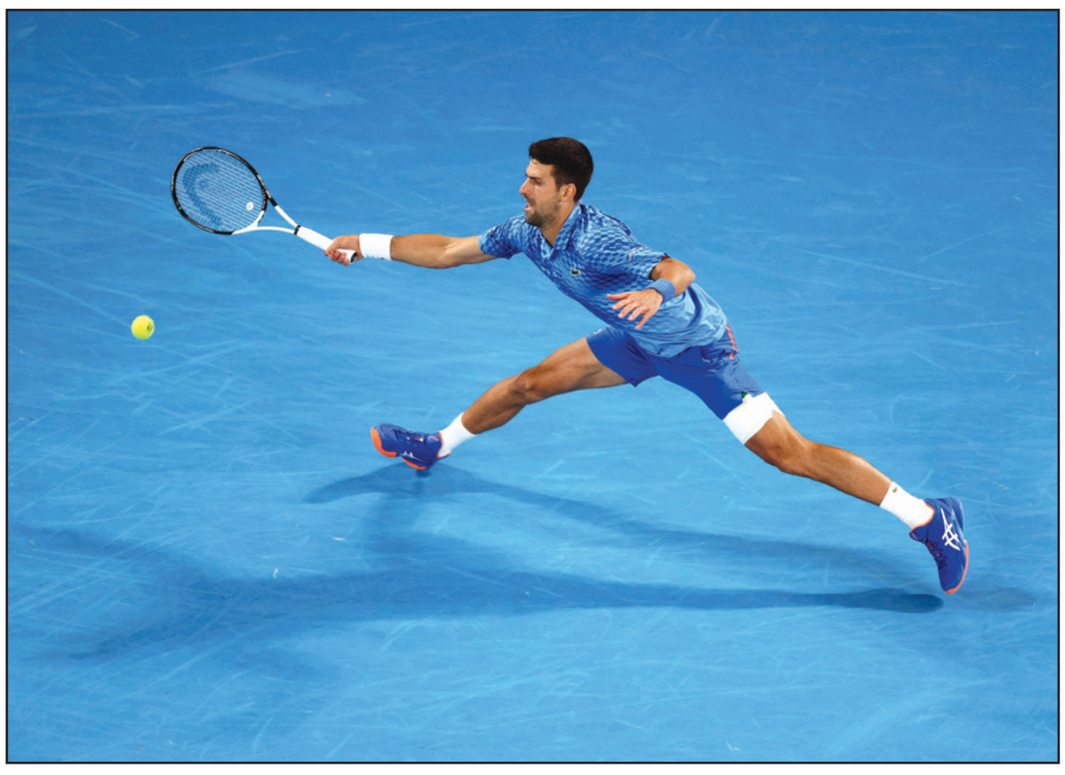
فئة السيدات

وخرجت التونسية أنس جابر الثانية عالميا من الدور الثاني بخسارتها امام التشيكية ماركيتا فوندروسوفا 1-6 و7-5 و1-6. وعانت وصيفة بطلة ويمبلدون وفلاشينغ ميدوز العام الماضي منذ بداية المباراة وارتكبت أخطاء عدة خصوصا في المجموعتين الاولى والثالثة اللتين خسرتهما بنتيجة واحدة 1-6. واحتاجت فوندروسوفا الى 24 دقيقة فقط لحسم المجموعة الاولى 6-1.

وتحسن مستوى جابر التي كانت أول لاعبة عربية تبلغ ربع نهائي الغراند سلام عندما حققت الانجاز عام 2020 في ملبورن قبل ان تغيب عن نسخة العام الماضي بسبب الاصابة، نسبيا في المجموعة الثانية وحصلت على فرصة لحسمها عندما تقدمت 5-3 والارسال بحوزتها لكنها فشلت فقلصت التشيكية الفارق الى 4-5 ثم ادركت التعادل 5-5. واستعادت جابر توازنها والتقدم عندما كسبت الشوط الحادي عشر 6-5 ثم كسرت ارسال فوندروسوفا في الثاني عشر وأنهت المجموعة في صالحها 7-5 في 52 دقيقة. وعانت جابر في المجموعة الثالثة الحاسمة وخسرت ارسالها في الأشواط الأول والثالث والخامس وتخلفت صفر-5، قبل أن تنجح في كسر ارسال التشيكية في الشوط السادس لتقلص الفارق، لكن الاخيرة ردت التحية مباشرة بكسر ارسال التونسية في الشوط السابع وحسمتها 6-1.

وضربت فوندروسكوفا موعدا في الدور الثالث مع مواطنتها الواعدة لينـدا فروهفيرتوفا (17 عاما).

وتابعت بلیندا بنتشيتش سعيها كي تصبح ثاني لاعبة سويسرية تفوز ببطولة أستراليا المفتوحة وذلك بعد فوزه على الامريكية كلير ليو 7-6 (7-3) و6-3. ودخلت ابنة الـ25 عاما الى البطولة بعد فوزها بلقبها السابع في أديليد، وهو اللقب الذي خولها العودة الى المراكز العشرة الاوائل في التصنيف العالمي. وستواجه بنتشيتش في الدور المقبل الايطالية كاميلا جيورجي. وأظهرت البيلاروسية أرينا سابالينكا الخامسة جدارتها ببلوغها الدور الثالث اثر تغلبها على الامريكية شيلبي روجرز المصنفة 51 عالميا 6-3 و6-1 في ساعة و27 دقيقة لتضرب موعدا مع البلجيكية إليز ميرتنز الـ26. وعززت سابالينكا التي وصلت إلى نصف نهائي بطولة الولايات المتحدة العام الماضي، سجلها الخالي من الهزائم في 2023 بست مباريات.



ديوكوفيتش يحاول الوصول إلى كرة خلال انتصاره على الفرنسي كواكو

80 ألف متظاهر يتأهبون... و«العليا» في قضية درعي: القانون أولاً

ناحوم برنياع



■ وجه قضاة المحكمة العليا نظرهم مباشرة إلى السياسيين؛ فأنزل السياسيون عيونهم. القرار في قضية مبنية على أعمدة قضائية مستقرة ومكتوبة بلغة واضحة وتساوي كل نفس، تغلق تقريباً كل إمكانية لمناورات التفافية على القانون وتستند إلى أغلبية واضحة في المحكمة، وعملياً إلى إجماع عام. الرئيسة استر حايوت ترى في القرار نقطة ذروة حياتها المهنية، وسجل نهاية مبهر.

كان القضاة يفضلون لو أن البحث الجماهيري يدور في القرار فقط وحصرياً على الجانب القضائي. هذا التخفيف لن يعطى لهم، عن حق لن يعطى. فلا سبيل للفصل بين قرار أمس والمعركة على القوانين التي يعمل عليها الائتلاف بنية خصي الجهاز القضائي والمحكمة العليا على رأسه. يتبين أن الهجمات القاسية على المحكمة لم تخف أعضاءها بل العكس؛ عمقت التكافل بين القضاة ورصت صفوفهم.

هذه هي الرسالة المبكرة، قبيل الصراع الأهم على خطة يريف لفين والصيغة الأكثر تطرفاً من ذلك، صيغة رئيس لجنة الدستور سمحا روتمان. القرار يعظم تفاقم المشاعر لدى المعسكرين؛ فخطاب الرئيسة حايوت ضد خطة لفين جلب 80 ألف متظاهر إلى ميدان "هبيما" السبت الماضي، وقرار المحكمة أمس سيجلب نحو هذا العدد وربما أكثر إلى شارع كابلن السبت القادم. بالتوازي، تحتدم المشاعر في المعسكر المضاد.

إذا ما رغب درعي فإن مئة ألف إلى مئتي ألف متظاهر سيقفون يوم الجمعة أمام المحكمة العليا في القدس. سبق لمثل هذا أن حصل. إن محاولة إحداث ثورة على النظام ولدت حرباً ثقافية: إكراه من جهة، وغضب من جهة أخرى. رحى الحرب تدور في الكنيست، والإعلام، والشبكات، والشارع، وفي المدارس. وهي آخذة في الاتساع، فكل يوم مشروع قانون متطرف، وكل يوم "بوست" متطرف، هذه حرب على البيت وليس فيها، في هذه المرحلة على الأقل، مكان للحل الوسط. الأحاديث عن حل وسط تستهدف تخدير الخصم وتجميل نوايا المتحدث، لا أكثر.

عودة إلى قرار المحكمة أمس: خمسة من القضاة، بينهم شتاين ومينتس وفيلنر ممن يعتبرون محافظين في التشكيلة، شطبوا تعيين درعي ليس بسبب عدم معقولية التعيين، بل بسبب تضليله لمحكمة الصلح؛ إذ خلق انطباعاً بأنه يعتزل السياسة، ولكنه ما لبث أن عاد إليها بقوة. في نظر القضاة، لم يكن هذا خللاً بائساً في الاتصال، مثلما ادعى محامي درعي نافوت تل – تسور، بل كذب واضح. الصفقات القضائية تنتهي في أحيان قريبة بكذبة متفق عليها. على الرغم من ذلك، القضاة لا يحبون الكذب على القضاة.

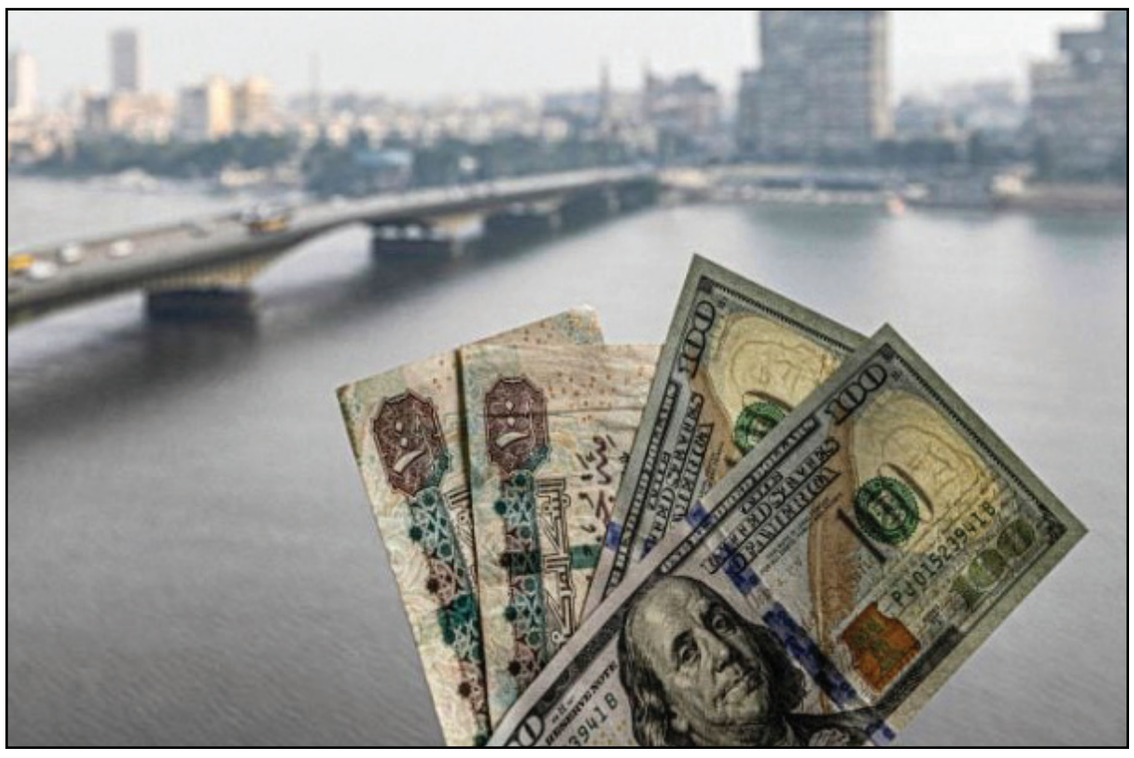
أعتقد أن درعي لم يقصد الكذب، هذا ما حصل له. تورطاته مع القانون على مدى السنين نبعت من خفة الرأي، ومن إحساس "أستحق"، "مسموح لي"، "من أنتم كي تقولوا لي"، أكثر مما من نية مبيتة. وهو في هذا يشبه نتنياهو.

لكن لا شيء يشبهه في تقلبات حياته السياسية. فالصعود الصاروخي في البداية، من شاب مدرسة دينية يعيش في "كرافان" إلى محبوب الإعلام ومحبوب الجمهور، وعندها الهبوط حتى السجن؛ ثم الصعود المتجدد الذي وصل ذروته في إنجاز "شاس" في الانتخابات الأخيرة هو وحده، وعندها الاعتراف به كنسغ يربط كتلة اليمين كمتساوي قيمة مع نتنياهو، والسقوط المحرج، الغبي، على مخالفة ضريبة. القانون الذي حيك على نحو خاص من أجله جسد أهميته السياسية وبشر بسقوطه. آمل ألا يعين ابنه ينكي في مكانه: هذه اللحظة الصعبة في حياته تستدعي التواضع. هو ليس ملكاً وولينكي ليس أميراً.

يديعوت أحرونوت 2023/1/19

في مصر... اقتصاد ينهار ورسوم على الزواج وعاصمة تقهر سكانها

دانا بن شمعون



■ قبل بضع سنوات كان محمد طالباً في القاهرة وخطط لنيل شهادة الدكتوراه هناك. لكن الحياة في مصر لم تبش له وجهها، فقرر المغادرة إلى دولة عربية أخرى. في حديث مع "إسرائيل اليوم"، يروي محمد بأنه يبقى على اتصال يومي مع أصدقائه المقربين ومعارفه في مصر ممن يشهدون مدى يأسهم من الوضع الاقتصادي المتدهور في الدولة.

"العالم في الخارج ليس واعياً لما يحصل عندنا، وكم هي صعبة الحياة هنا"، شهد مواطن مصري يرتزق من بيع الهواتف النقالة ويكسب نحو 2.500 جنيه مصري (80 دولاراً) في الشهر. كان يفترض به أن يتزوج في الصيف القريب القادم، لكن خططه تغيرت بسبب مبادرة حكومية لفرض رسوم على كل متزوج جديد.

"اضطررت لأن أبكر الزواج وتزوجت قبل شهر كي امتنع عن دفع الرسوم. صعب جداً الإيفاء بنفقات المعيشة. لن أشتري سيارة، ومثل كثير من الناس أعتمد على المواصلات العامة، لكن حتى هذا يكلف كثيراً. وصلت إلى وضع فكرت فيه كيف يمكنني أن أوفر نفقات الباصات وبدأت أجمع المال لأشتري دراجة توصلني إلى العمل. لكن في هذه الأثناء ارتفعت أسعار كل شيء، وكل ما وفرته ليس كافياً. ارتفعت الأسعار ضعفين وثلاثة أضعاف، وهكذا وجدنا أنفسنا نأخذ قروضاً، وكل مرة ندفع قليلاً كي نشتري شيئاً للبيت، غسالة، ثلاجة وصالون"، شرح قائلاً.

التضخم المالي الحاد والانخفاض في قيمة العملة المصرية يجعلان حياة السكان حرب بقاء يومية. فقد أدخل صعود مرسي إلى الحكم في 2012 مصر إلى دوامة جعلت الدولة تعلق في أزمة اقتصادية أخذت في الاحتدام في عهد الرئيس الحالي السيسي.

"السيسي يحاول أن يبث للشعب المصري بأنها مشكلة عالمية، وأن ليس للحكومة دور في الكارثة التي تعيشها مصر. لكن هذا ليس صحيحاً. هو لا يعي شيئاً في الاقتصاد، والأزمات تتفاقم. حتى الناس الذين أيدوه في البداية يشتمونه اليوم ويريدون أن يتخلصوا منه ومن المؤسسة العسكرية المنقطعة عن الشعب. ومع ذلك، لن يخرج الناس الآن إلى الشوارع، والظروف ليست ملائمة للاحتجاج"، قال محمد.

"في القاهرة قسمان – مدينة البرجوازيين، الأغنياء ورجال الأعمال، وهي الطبقة التي تؤيد السيسي، وإلى جانبها قاهرة أخرى، فقيرة"، روى وهو يتذكر صديقه الصحافي الذي شهد انهياراً اقتصادياً، وبصعوبة ينجح اليوم في إعالة عائلته.

"إنسان عمل في وسيلة إعلام مصرية بتمويل أجنبي وكسب 2000 دولار في الشهر. وعندما صعد السيسي إلى الحكم، بدأوا يفرضون قيوداً على مشاريع ووسائل إعلام خاصة، ما أدى به وبغيره مثله ممن كان لهم الحظ ولم يقالوا ودمجوا في وسائل إعلامية حكومية، وجد نفسه في سن 42 مع راتب زهيد. ذات مرة كان يعيش مثل ملك، واليوم لا يستطيع شراء الطعام لأولاده".

إسرائيل اليوم 2023/1/19

بعد إصدار الحكم: نتنياهو في بيت درعي... «أخذ خاطر» أم حبك مؤامرة ضد القضاء؟

نوحاما دويك

■ على وزن "الشعب قال كلمته"، قالت محكمة العدل العليا أمس كلمتها وبصوت قاطع وواضح: قرار العليا، بإدارة الرئيسة استر حايوت، هو قرار محكمة معلل لا يدع مجالاً لعلامات الاستفهام أو لشيء لم يتناوله. عشرة من القضاة، بمن فيهم القاضي المحافظ شتاين، قضوا بأن تعيين درعي وزيراً يعاني من نقص معقولية متطرف، وحكمه أن يلغى.

كما قضوا بأن الحديث يدور عن علة الشلل – من قال شيئاً ما لمحكمة الصلح، حين وعد ألا يعالج شؤون الجمهور بعد اليوم، لن يأتي إلى العليا ويدعي بأن 400 ألف شخص انتخبوه وأرادوه وزيراً في الحكومة. هم لم يلغوا قانوناً بل تناولوا حقيقة الفجوة، وبكلمات بسيطة – الكذبة التي باعها درعي لمحكمة الصلح حين وعد بألا ينشغل بأحوال الجمهور.

لكن درعي هو نفسه، مليء بالأفكار كبذور الرمان. ألمح بأن موشيه بار سيمان توف سيعين وزيراً للصحة، وبأن ابنه ينكي سيعين وزيراً للداخلية، وحينئذ سيبقى كل شيء في العائلة. أعوج، نتن، لكنه قانوني. وبالتوازي، في إطار حرب الكل ضد الكل، سيجري وابل من التشريع كي يتمكن من أن يعين وزيراً من جديد.

لكن الطريق طويل: ستلغى علة الشلل، وستبقى علة المعقولية؛ ستلغى علة المعقولية، وسيعادون إلى لجنة الانتخابات التي من شأنها أيضاً أن تقر بأن عاراً وقع في أفعاله – وعندها لا طريق للعودة. يمكن التقدير بأنه لن يعود إلى الحكومة الحالية، ولأجل تعيينه رئيس وزراء بديلاً، الأمر الذي تم التفكير به، على الحكومة أن تستقيل وتعود لتؤدي اليمين القانونية من جديد. ليس سهلا.

يجدر بنا أن نطلع على قرار الأقلية للقاضي الرون، الذي اقترح إعادة القرار فوراً إلى طاولة رئيس لجنة الانتخابات ليقرر ما إذا وقع عار في أفعال درعي. القاضي الرون لا يقول إنه يجب الشطب أو الإقرار لتعيين درعي، بل يقترح العودة إلى النقطة التي بدأ بها درعي يثرثر في السير ويحاول التملص من التوجه إلى لجنة الانتخابات العليا لتقرر إذا كان هناك عار أم لا.

توجه رئيس الوزراء نتنياهو أمس لتطييب خاطر آريه درعي في بيته. ولا بد أن نتنياهو قال له إنه لا مفر وإنه ملزم بإقالته، ولا بد أنهما لم يوفرا "ثناء" على العليا وعلى رئيستها، حايوت.

وفي رد متوقع جداً، أصدر مكتبه بياناً، باسم أحزاب الائتلاف، بأن المحكمة شطبت خيار ناخبي "شاس"، والآن "سنعمل بكل سبيل قانوني كل نصلح الظلم والمس الشديد الذي لحق بالحسم الديمقراطي ولسيادة الشعب".

رئيس الكنيست، أمير أوحنا، أضاف: "ستقول السلطة التشريعية كلمتها الآن. كلمات كبيرة تخفي حرجاً كبيراً من جهة، ومن جهة أخرى إعلان حرب على السلطة القضائية.

على أي حال، وقع أمس شيء ما في العلاقات بين السلطة التنفيذية والسلطة القضائية، بينما ستكون السلطة التشريعية مطالبة بإخراج حبة الكستناء من النار وتجتهد بألا تحرق الدولة.

إسرائيل اليوم 2023/1/19

إلى قضاة «العليا» أليس من الأجدر أن تحاكموا «عراب الفساد» نتنياهو قبل درعي؟

مردخاي غيلات

■ تصرف غيدي فايس في هذا الأسبوع مثل الطفل في أسطورة أندرسون، عندما احتاج إلى تدخل بنيامين نتنياهو الشخصي في الدفع قدما بـ"الإصلاح" القانوني الفاسد. في المقال الذي نشره في "هآرتس" في 1/16، أشار فايس إلى الفيل الموجود في الغرفة. لقد ذكر اسم صاحب حلم الدمار والخراب لإسرائيل كدولة ديمقراطية، وكتب بضع جمل سيكون من الصعب على قضاة المحكمة العليا التهرب منها: لقد حان الوقت لفحص أهلية نتنياهو. لقد حان الوقت لفحص أقوال المستشار القانوني السابق، افيحاي مندلبليت، بأنه يجب عدم حجة عدم أهلية استبعاد نتنياهو في الأداء في ظروف معينة. لقد حان الوقت لفحص انشغال نتنياهو بشؤونه القضائية لكونه متهماً بمخالفات جنائية.

هذه الأقوال مطلوبة بالتأكيد في دولة يحلق فوقها خطر الفوضى، بالتأكيد عندما يقدم نتنياهو نفسه المزيد والمزيد من الأسباب للقيام بهذه الخطوة الدراماتيكية. لقد حان الوقت لخروج المتهم الأكبر في الدولة، أبو وأم الفساد في الحكومة، إلى عدم الأهلية بإرادته. لقد حان الوقت ليشرح سعادتهم له بأن عليه ألا يقتاب من قوانين "الإصلاح"، وأنه محظور عليه استغلال نفوذه من أجل المس بمؤسسات وأشخاص يمكنهم حسم مصيره، وأن عليه عدم اتخاذ قرارات يمكن أن تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على محاكمته. لقد حان الوقت ليوضحوا له بأن يكفي ما فعله حتى الآن للدفع قدماً بالقوانين الظلامية من أجل إعادته إلى غرفة التحقيق في الوحدة القطرية للتحقيق في الفساد. وحقيقة وجود نتنياهو في تناقض مصالح شديد، تم فحصها من قبل بجدية من قبل النيابة العامة وفي مكتب المستشار القانوني للحكومة. حبة البطاطا الساخنة هذه موجودة الآن على طاولتهم.

في هذه الظروف، حان الوقت كي يوضحوا سعادتهم لنتنياهو بأنه لا فرق بين المجرم آريه درعي، الذي بادر من أجل نفسه إلى تعديل قانون أساس كي يهرب من العار ولذلك تم رفضه ولا يمكنه العودة إلى ساحة الجريمة في الحكومة، وبين رئيس الحكومة المتورط حتى عنقه في "الإصلاح" الذي يهدف بشكل واضح إلى أن يجد لنفسه مساراً للهرب من محاكمته. أفعال نتنياهو في هذه الحالة أخطر من أفعال درعي. وقد حان الوقت أن يتوقف ويعرف بأنه قد اجتاز الخطوط الحمراء، وأن يتوقف عن الاختباء وراء "الشعب هو السيد وقد اختارني".

كفى لهذه الهراءات. مسموح للديمقراطية الدفاع عن نفسها من الذين يسعون لتقويضها؛ مسموح لها القول بأن القوانين الشخصية هي قوانين فاسدة؛ مسموح لها إلغاء قانون ولد لصالح متهمين أو مجرمين؛ مسموح لها وضع نهاية لهذه الهستيريا.

في منتصف هذا الأسبوع انتهى حفل الأقنعة لأكاذيب نتنياهو ومن يحملون أدواته في الليكود، الذين حرصوا خلال أشهر كثيرة على عدم ربط محاكمة رئيس الحكومة بقوانين "الإصلاح". لقد ألقوا المزيد من الرمل في عيون الجمهور وأخفوا عنه المواد المتفجرة المخيفة، وأقنعوا أشخاصاً معتدلين وعقلانيين بأن الأمر ليس كذلك، وأن الديمقراطية ليست في خطر، وأنه يمكن وضع بطاقة الليكود في صناديق الاقتراع. الآن، بفضل وزير العدل ياريف لفين، الذي ربط في هذا الأسبوع علماً بين محاكمة نتنياهو ومشاريع القوانين الوهمية للحكومة، فإنه تم قطع سلسلة الأكاذيب لحزب السلطة. الآن تبدد الضباب كلياً.

الآن يمكن القول بجزم أن القوانين الفاسدة، التي أخرجت عشرات آلاف المواطنين القلقين إلى الشوارع، قد تمت حياكتها على مقاس نتنياهو وأغراضه الشخصية. لم تعد الحقائق مختلفاً عليها.

فرئيس الحكومة هو محرك "الإصلاح" وهو المهندس وهو العقل المدبر وهو الشخص الذي يمسك بخيوط الخطة لإفساد السلطة القضائية عن طريق تسييسها. هو الذي يريد إلغاء تقليد الأقدمية في المحكمة العليا لتعيين رئيسها (تعيين حسب الأقدمية)، وهو الذي يبادر إلى تقديم قوانين لتبييض فساد منتخبي الجمهور والموظفين العامين.

من يتلاعب بالكلمات والقادر على فعل كل شيء والذي يدرك بأن إدانته في مخالفات جنائية، أو حتى مخالفة واحدة فقط، ستقوده إلى السجن، يتصرف كمن يقول لنفسه: أموت مع الفلسطينيين. آمل أن تحترق هذه الدولة. وبعدي الطوفان.

في كل مرة يصمم فيها نتنياهو على دهورة الدولة إلى هاوية الفساد المخيف الذي حدث معه، في محاولة يائسة لإنقاذ نفسه من مخالفاته الجنائية. أتذكر البروفيسور المتوفى موشيه نغفي، المحلل القانوني في القناة الأولى، كان شخصاً مهنياً ذا نظرة ثاقبة وحاد التفكير، هو صحافي حساس للمظالم والمس بالضعفاء والأقليات، أذن مصغية لمن يكشفون الفساد. صحافي حقيقي لم يكن مستعداً للجلوس في أي استوديو يجلس فيه سياسيون يرتدون قناع الصحافيين ويحرضون ضد آخر حراس العتبة، ولم يكن مستعداً ليتحول إلى ورقة التين لمن حولوا استوديوهاتهم إلى مقر لانتخابات الليكود، الذين لا يخجلون من عناق المجرمين والمحتالين وغيرهم في بث حي ومباشر.

رأى نغفي ما سيأتي؛ فقد أشار إلى دمامل حكومية يجب تفجيرها وبسرعة. وشخّص في الوقت الحقيقي فساد الحكومة كـ "خطر استراتيجي على وجود الدولة". وفي العام 2004 نشر كتابه المهم بعنوان "كنا الخوذات". ضمن أمور أخرى، كتب فيه: "هكذا تتدهور الدولة والمجتمع في إسرائيل إلى منحدر يقود من نظام سوي لسلطة القانون إلى نظام مستبد وعنيف ومؤلم مثل جمهورية الموز... كي يفوز الأشرار يكفي أن يسكت الأخيار".

يجب الاعتراف بأن الأخيار قد سكتوا وضبطوا أنفسهم وأغلقوا عيونهم وخافوا من مواجهة زعران اليمين ومجانينهم. لقد صمتوا واختفوا. وتذكروا شهادة عضوة الكنيست السابقة نحاما رونين، التي وصفت آنذاك سلوك حزب الليكود في انتخابات مرشحيه للكنيست الـ16: "هذا عالم سفلي"، وأضافت: "إذا لم تلعب حسب القواعد التي تسود هناك فلا فرصة أمامك". رونين لم تبالغ؛ لم يسقط أحد عن الكرسي عندما كشف عن شهادتها. في حينه، دخلت إلى حزب السلطة عناصر إجرامية وحولت الفساد إلى قاعدة. كانت إحدى بطاقات الزيارة لمركز الليكود، الأمر الذي جعل الكثير من الأخيار المتماهين مع اليمين الحقيقي الليبرالي يبتعدون عن عش الدبابير هذا.

رغم ذلك، السكوت الهادر للأخيار الخائفين نجح في كسر عدد من كلاب الحراسة الشجعان في وسائل الإعلام وجهاز إنفاذ القانون، الذين نبحوا بكل القوة وغرسوا أسنانهم. في الحقيقة، منذ قالت رونين ما قالته تم إرسال رئيس دولة إلى السجن لقضاء سبع سنوات، رئيس حكومة قضى سنتين وراء القضبان، ووزير مالية أرسل إلى السجن لقضاء خمس سنوات، وعشرة وزراء وأعضاء كنيست أدينوا بتلقي الرشوة وكانوا نزلاء في سجن معسياهو، حاخام رئيسي أدين بتلقي رشوة، وصمد جهاز القضاء والنيابة العامة بكرامة في عدة امتحانات صعبة (إلى جانب عدة إخفاقات وإغلاق ملفات مهمة) بدون أن ينتقدها نتنياهو. بالعكس، في كل مرة حاولت فيها جهة سياسية ما أن تقف في وجهها كان نتنياهو، حسب شهادته، قد هب للدفاع عنها. لم يوافق على المس باستقلاليتها. لقد فتح مظلة كبيرة فوق رؤوس القضاة.

عندما قام كبار المنظومة، الذين عينهم نتنياهو نفسه في وظائفهم، بفضحه، بعد أن أصبح عدد من رجاله المخلصين والفاسدين شهوداً ملكيين في ملفاته، تحول أعضاء حصن الديمقراطية إلى الأعداء اللدودين له. وعندها، حين فهم مدى خطورة وضعه في الملعب القانوني، وجد آخر حراس العتبة أنفسهم أمام هجوم وأمام ماكينة السم العظيمة والمخيفة. وعندها، بدأ نتنياهو في شبك يديه علناً مع من يؤيدون الفساد الحكومي وكسر كل الأدوات. وعندها قرر المتهم بتلقي الرشوة بتخويف قضاة المحكمة العليا والدفع قدماً بقوانين لتحطيم جهاز القضاء، ومحاولة تقويض استقلالية قضاة المحكمة العليا. ثم قرر أن يحرق كل النادي دون السماح لسيارات الإطفاء بالوصول إلى مكان الحريق.

ثمة ذريعة أخرى يكررونها. البروفيسورة روت غبيزون قالت بأنه ليس لنتنياهو أي احتمالية لتبرئته في محاكمة نزيهة، وإن ظلماً لحق بدرعي في حينه في قضية الرشوة، وأن الشاهد الملكي في محاكمته كان كذاباً. وحتى إن البروفيسور دايبل فريدمان قال بأن الإدانة تمت استناداً لشاهد كاذب. بخصوص فريدمان، هو مخطئ ومضلل بدرجة كبيرة: سبعة قضاة استعرضوا بعناية كل ادعاء دفاعي وكل وثيقة من آلاف الوثائق التي تم تسلمها كدليل وكل تسجيل. الإدانة المدوية في قضية درعي في المحكمة المركزية وفي المحكمة العليا جاءت بالإجماع. في ملفات قليلة جداً تم الكشف عن أعمال فساد وتشويش على التحقيق وإجراءات محاكمة خطيرة جداً مثل التي اكتشفت في هذه القضية.

لو كان البروفيسور فريدمان فحص الملف بعمق لاكتشف أنه مخطئ: حتى لو كان الشاهد الملكي كاذباً ومتحايلاً (هو لم يكن كذلك حسب قرارات القضاة، باستثناء القضية التي في الخارج والتي لا ترتبط بدرعي)، فإدانة درعي بتلقي الرشوة لم تستند إليها. درعي تلقى الرشوة في 1990، بعد ثلاث سنوات عندما لم يعد الشاهد الملكي عضواً في "شاس". هو لم يعرف عن هذه الرشوة ولم يشهد عليه بالطبع ولم يكن مرتبطاً به. محاولة انتقاد جهاز القضاء بسبب هذه القضية مخجلة، وهي لا تضيف الاحترام لمن يحاول طرحها.

هآرتس 2023/1/19

النظرية الواقعية في العلاقات الدولية على ضوء كورونا

جوان ديبو *

كل نظرية من نظريات العلاقات الدولية المتداولة أكاديمياً ظهرت إما تزامناً مع أحداث معينة أو في أعقاب وقائع ومستجدات محددة على الساحة الدولية.

وكل نظرية جديدة برزت في حقل العلاقات الدولية كانت تعكس بشكل أو بآخر عجزاً وقصوراً في النظريات الأخرى الموجودة مسبقاً في الإحاطة بكافة أو معظم جوانب الأحداث المستجدة وتفسيرها تفسيراً علمياً، قبل أن يكون الدافع ضرورة التعددية التي تفضي الى المناظرة والإغناء الفكري.

الولادات القيصرية

الى الواجهة التي لم تبارحها بالأساس إلا بشكل نسبي ومحدود وتحت وابل

على هذا الأساس ظهرت النظرية المثالية في العلاقات الدولية إبان الحرب العالمية الأولى، وقبلها النظرية الواقعية شبه المهيمنة على هذا الحقل، وما تلتهما من عديد النظريات الاخرى كالواقعية الجديدة والليبرالية والليبرالية الجديدة والبنائية وغيرها.

أعادت أزمة تفشي واستفحال وباء كورونا النظرية الواقعية في العلاقات الدولية الى الواجهة التي لم تبارحها بالأساس إلا بشكل نسبي ومحدود وتحت وابل الولادات القيصرية للنظريات الأخرى.

الفرضيات والأسس النظرية التي قامت عليها النظرية الواقعية في العلاقات الدولية كما شرحها جوناثان هاسلام، أستاذ تاريخ العلاقات الدولية في جامعة كامبردج، "هي مجموعة من الأفكار التي تدور حول المقترحات المركزية الأربعة: السياسة الفردية (للدولة الواحدة)، الأنانية، والفوضى والقوة السياسية". تبلورت النظرية الواقعية في العلاقات الدولية بشكل تدريجي من خلال كتابات المؤرخ اليوناني ثوسيديس (460 ق.م. – 395 ق.م.) وميكافيلي 1469–1527 وهوبز 1588–1679 وهانز مورغنثاو 1904–1980.

مقابل سطوع نجم النظرية الواقعية في العلاقات الدولية، استحوذت النظرية الليبرالية أيضا على مكانة متميزة، وخاصة في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

جوهر الليبرالية

جوهر النظرية الليبرالية تدور حول الاعتقاد أن الطبيعة البشرية هي إيجابية وخيّرة، وبإمكانية أن يسود التعاون والتفاهم والتنسيق على العلاقات الدولية بدلاً من النزاعات، وأن المؤسسات الدولية تُساعد على تقوية واستمرار التعاون والتنسيق الدولي.

كانت العولمة الاقتصادية إحدى تمظهرات النظرية الليبرالية بتشعباتها المتعددة. لكن على الرغم من تزايد وتمدد المؤسسات الدولية الاقتصادية والتجارية والمالية وتفاقم سطوة العولمة الناعمة والمتوحشة، والذي اعتبر كل ذلك بمثابة نصر مؤقت وجزئي للنظرية الليبرالية، إلا أن جميع تلك المجسدات لم تستطع التأثير كثيراً على مكانة النظرية الواقعية وتبيان بطلان فرضياتها ومحاججاتها النظرية والفلسفية في ظل نزوع الدول العظمى الى الأنانية المفرطة والاعتماد على الذات والتشكيك بقدرة المؤسسات الدولية على حل وفض النزاعات والتوجه الى التسلح اللامحدود. وقد ترافق كل ذلك مع صعود التيارات اليمينية والشعبوية والمحافظين الجدد والحمائيين في الغرب ونزوع كل من الصين وروسيا الى حكم الحزب الواحد والقائد الأوحد.

برهنت جائحة كوفيد–19 من حيث الظهور وردات فعل الدول والتداعيات والتفاعلات، أن النظرية الواقعية في العلاقات الدولية ما زالت الأكثر مقدرة وقابلية على وصف سلوك ودوافع الدول والعلاقات فيما بينها، وخاصة العظمى منها. جميع النظريات والنظريات الفرعية التي نشأت من الواقعية كالواقعية الكلاسيكية والواقعية الجديدة (الهيكلية) والواقعية الدفاعية والواقعية الهجومية والواقعية الكلاسيكية الجديدة تكاد تكون متفقة على ان الطابع النزاعي يعتبر الميزة الرئيسية للعلاقات الدولية.

المنطلقات الفلسفية

كافة الحيثيات المتعلقة بظهور وتفشي وآثار فيروس كورونا أوحت أن المنطلقات الفلسفية التي شُيّدت عليها النظرية الواقعية في العلاقات الدولية ما زالت قائمة ومحسوسة بقوة على الصعيد الدولي.

ولم تكد تلك المرتكزات تُصاب بوهن وخفوت مرحلي وجزئي تحت وطأة وجبروت العولمة حتى كانت تتعافى بسرعة وتعود أفضل من حالتها الأولى. بعد عدة أسابيع فقط من ظهور وباء كورونا، عمدت معظم دول العالم، وخاصة العظمى منها، الى إغلاق منافذها البرية والجوية والبحرية مع بقية العالم ظناً منها بأن ذلك قد يقيها ويساعدها على انحسار الوباء والقضاء عليه. انهمكت كل دولة على حدا بالبلاء الذي حل بها دون أن تعير أي انتباه إلى الجيران والأصدقاء. على هذا الأساس تخلى الاتحاد الأوروبي عن إيطاليا وإسبانيا وتركتهما لمصيرهما الصعب، ولم يلتزم الاتحاد بالكثير من مواد ميثاقه التي تقضي بإبداء المساعدة في حال تعرض دولة عضو أو عدة دول اعضاء في الاتحاد الى ضائقة. كذلك عكست هذه الأزمة العالمية الخانقة هشاشة النظام الصحي لمعظم دول العالم، ولا سيما الدول العظمى التي لا تتردد في تخصيص عشرات ومئات المليارات من الدولارات لميزانيات الدفاع مقابل أقل من ربع ذلك لميزانيات الصحة والبحث العلمي.

أصوات الشعبويين

وتعالت أصوات الشعبويين من أقصى اليمين وأصوات أقصى اليسار في العالم الغربي منددة بالعولمة وبالحدود المفتوحة وسياسة إيواء المهاجرين واللاجئين تحت ذريعة انتهاك السيادة الوطنية وطمس الخصوصية الثقافية.

وبدأت لعبة الاتهامات المتبادلة بين الصين والولايات المتحدة بتصنيع الفيروس من أجل أجندات اقتصادية وتجارية وسياسية خاصة تدور حول المنافسة غير الشريفة للاستحواذ بالنصيب الأعظم من الكعكة العالمية إيذاناً بتغير نظام القطب الواحد وظهور تباشير إعادة عودة القطبية الثنائية لقيادة العالم في ظل ولادة نظام عالمي جديد قد ينقشع عنه الغبار في مرحلة ما بعد كورونا، وما الحرب الروسية – الغربية في أوكرانيا سوى الإرهاصات الأولى في هذا التحول الهائل والتدريجي الذي قد يطول بعض الشيء وتتخلله مفاجآت غير سارة.

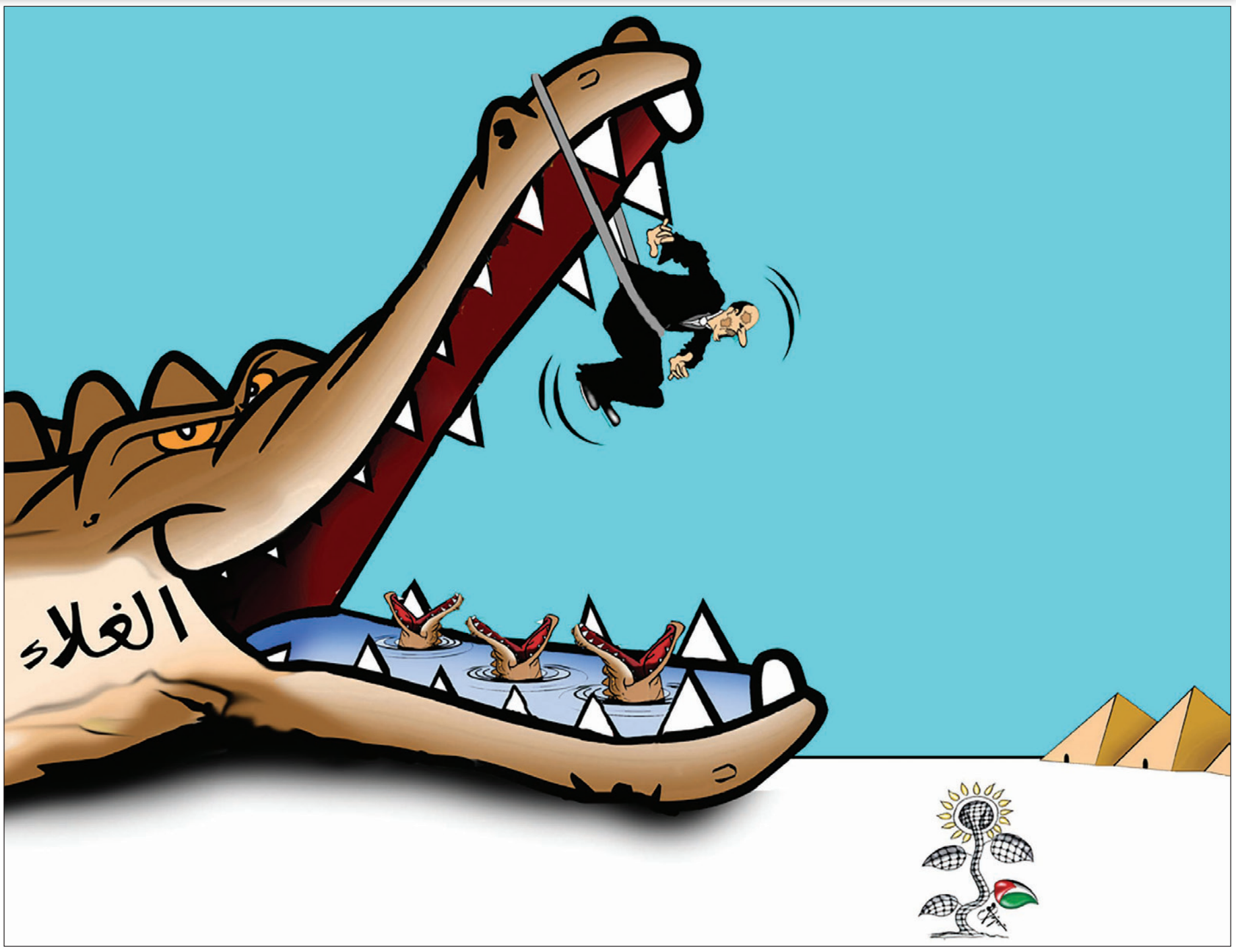
مما لا شك فيه أن التداعيات التي أفرزتها جائحة كورونا على الصعيد الدولي من حيث سلوكيات وردات فعل الدول العظمى التي اتسمت بالأنانية والانطواء على الذات والتوجس من الآخر، بالإضافة الى التبدلات المرتقبة في مرحلة ما بعد انقضاء الوباء، قد عززت مكانة النظرية الواقعية في العلاقات الدولية على الصعيد الأكاديمي والبحثي.

المؤسسات الدولية

هذه النظرية المستقاة من جوهر وصلب النصيب الأعظم من العلاقات والسياسات الدولية في الماضي والحاضر. أغلب توقعات المختصين في الشأن الدولي تشير الى أن سياسات معظم دول العالم، ولا سيما العظمى منها، ستسلك مسلكا انزوائيا وانكماشياً وتشكيكياً خلال المرحلة المقبلة على حساب ضعف وذبول دور المؤسسات الدولية، هذا إذا لم تصل الأمور الى حدود اندلاع حروب مؤقتة وجزئية وغير شاملة بين الولايات المتحدة والصين، أو ربما الى احتدام شدة الحرب التجارية بين الدولتين، أو حروب غير مباشرة بين موسكو والناتو كما هو عليه الحال في اوكرانيا.

كل ما تمخض عن وباء كورونا حتى الآن، أوعز بأن النظرية الواقعية في العلاقات الدولية باختلاف تفرعاتها وتشعباتها هي الأقدر على وصف سلوكيات ونوازع الدول عموما، والدول العظمى خصوصا، وقد يكون الآتي أكثر شراسة وهلاكا.

* كاتب سوري



تعقيبات

مقال زيد خلدون جميل: العالم الإنكليزي إسحق نيوتن... غرائب وأحقاد واضطرابات نفسية

تجارب الضفادع

"إسحق نيوتن لم يكن أكذوبة، إذ كان أشهر عالم رياضيات في إنكلترا ويعتبر مؤلف أشهر كتاب علمي في تاريخ إنكلترا، وربما في العالم، ومخترع التفاضل والتكامل في الرياضيات، ومن وضع نظرية الضوء والألوان وقوانين الجاذبية وأشياء أخرى كثيرة. وقد حقق كل ذلك على الرغم من معاناته الشديدة من أمراض نفسية، ربما تقود آخرين إلي الانتحار أو الجنون"

شكراً على هذا المقال المعتبر. قوانين الجاذبية تشفع له سلبياته، أما عن تجارب الضفادع مازلنا نفعل أسوأ من هذا في العصر الحديث.

أما عن الديانة المسيحية/الكاثوليكية نيوتن وجد أن هناك فقرات في الكتاب المقدس لا تتسق مع بعضها بل تتناقض مع بعضها البعض لذلك ترك أمر الدين.

أحمد أديب

التفاضل والتكامل

التفاضل والتكامل معروف من اخترعها، عندما جاء ثلاثة من الرجال إلى أحد العلماء الصحابة وكانوا قد ورثوا سبعة عشر من الإبل من أبيهم وكان لأحدهم النصف والثاني الثلث والثالث له التسع، فأضاف هذا العالم بعيره إلى الإبل فأصبح العدد ثمانية عشر، وقال لصاحب النصف خذ تسعة نصيبك من الإرث، وقال للثاني خذ ستة نصيبك، وقال للثالث خذ اثنين من الإبل فهو نصيبك، واحتفظ العالم ببعيره.

حسين

تعقيبا على تقرير «القدس العربي»: المغرب وإسرائيل يتفقان على توسيع تعاونهما العسكري

الصواريخ المتطورة

كشفت مواقع متخصصة في الصناعة العسكرية أن المغرب يتجه لاستلام وبدء تشغيل أول أنظمة مضادة للصواريخ ———— قادرة على إسقاط أي طائرة أو صاروخ في مدى 150 كيلومترا.

هذه الصواريخ المتطورة يتم تصنيعها من قبل شركة —— الإسرائيلية (صناعات الفضاء الإسرائيلية)، وهي الشركة نفسها التي ستوفر الأسلحة اللازمة من هذا النوع لمشروع الدرع الأوروبي المضاد للصواريخ الذي تروج له ألمانيا.

واستثمر المغرب ما يصل إلى 500 مليون دولار في هذا النظام الجديد المضاد للصواريخ القادر على إسقاط أي طائرة أو صاروخ معاد على مسافات تصل إلى 150 كيلومترا، وهذه الصواريخ قد تصل إلى جزء مهم من جنوب إسبانيا.

هذا النظام له قدرة عالية على الحركة تسمح للمشغل بالدفاع عن منطقة معينة من التهديدات الآتية من الجو، كما من الممكن استخدامه على متن السفن، كما فعلت البحرية الهندية، وترافقه أيضا رادارات قادرة على اكتشاف هدف على مسافات تصل إلى 470 كيلومترا.

وبفضل هذا الاتفاق الاستراتيجي، تمكن المغرب من الوصول إلى تكنولوجيا مثل طائرات "هيرون" أو "هيرميس 900" دون طيار أو طائرات "هاروب" الانتحارية أو مجموعة صواريخ "سبايك" المضادة للدبابات.

فرحات

الخاسر الأكبر

للأسف المغرب يدفع في اتجاه نشوب الحرب ولا يعلم أنه الخاسر الأكبر لأن الكيان بعيد.

كنا نتمنى أن يجتهد في إيجاد حل مع الجزائر حتى لو تنازل قليلا لأنه مهما كان الرابح في الحرب فهو خاسر، إما الاستقواء بالعدو الصهيوني فليس هو الحل.

عادل

التحديات الأمنية

إسرائيل تملك التكنولوجيا العسكرية الحديثة، والمغرب يسعى إلى تحسين قدراته العسكرية بسبب التحديات الأمنية والهشة المحيطة به بالإضافة الى تربص النظام العسكري الجزائري منذ تأسيسه بالوحدة الوطنية.

أما القضية الفلسطينية ومساندتها فلا مزايدات على المغرب وشعبه. حاربوا في 1973 وقدموا مئات الآلاف من الشهداء أثناء الحروب الصليبية لتحرير الأراضي المقدسة وصانوا ونشروا الإسلام في الأندلس وافريقيا.

محسن جمال

فتح الحدود

في زمن الخذلان ترى الجار يحاصر جاره ويسعى لتقسيمه بينما يهرول لجلاده دون استحياء.

أرى أن مثل الاتفاقيات هي ضد الجزائر بالتأكيد، وعودة الكلام عن فتح الحدود والوساطات قد انتهى وإلى الأبد.

أظن أنه سيكون هناك استكمال إجراءات أخرى لقطع العلاقات منها فرض تأشيرة الدخول وطرد كل الذين هم في وضعية غير قانونية وإعلان كل المناطق الحدودية مع المغرب مناطق عسكرية.

متابع

المسلمون في الشيشان

ومن أين تشتري الجزائر السلاح ... من روسيا؟ وماذا تفعل روسيا بالمسلمين في الشيشان ...هل الشيشانيون مسلمون من نوع آخر؟

محمد

جدار إسمنتي

أنا أتمنى أن تخصص الجزائر ميزانية ضخمة لبناء جدار إسمنتي علوه خمسة عشر مترا بين مرسى بن مهيدي حتى حدود تيندوف، وتكون حراسة مشددة لأن الأمور تغيرت كثيرا عندما جارك يستقوي بعدوك فلا حل معه.

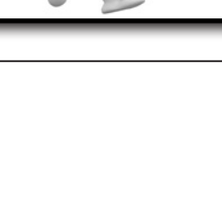
خلدون

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2 nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk



أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

همسات في ليل رام الله

جواد بولس *



فرحاً كطفل قطعت الطريق من بيتي في القدس إلى مدينة رام الله. هناك في أحد مطاعمها تواعدنا، أنا وثلاثة أصدقاء قدامى، أن نلتقي بعد فراق دام طويلا. أصدقائي محامون فلسطينيون عمل اثنان منهم، عدنان الشعيبي وشاهر العاروري، في الدفاع عن الأسرى الفلسطينيين أمام محاكم الاحتلال الإسرائيلي العسكرية لعدة سنوات، حتى سنة التوقيع على «اتفاقية أوسلو». رافقت عملية توقيع الاتفاقية تساؤلات فلسطينية عديدة؛ كما حملت المبادرة بذور تحقيق الحلم الفلسطيني بإنهاء الاحتلال وبإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

شهدت الأراضي الفلسطينية المحتلة بعد توقيع الاتفاقية كثيرا من التغييرات كان من بينها هجرة العديد من المحامين العاملين في ميدان القضاء العسكري، وعودتهم إلى مزاولة مهنتهم كمحامين داخل المناطق الفلسطينية المحررة/ المحتلة؛ وكان صديقاي، عدنان وشاهر، من بين هؤلاء المحامين، بينما بقيت أنا في موقعي برفقة زملاء جدد آخرين. أما صديقنا الرابع، المحامي شكري النشاشيبي، فلم يستهوه، منذ البداية، النضال تحت «بنديرة» القضاء العسكري الإسرائيلي، ولم يؤمن بجدواه أصلا، فقرر الابتعاد عن مبادل هذه المحاكم والاكتفاء بالعمل، رجل قانون، في ساحة العدل الفلسطيني ومنظوماته القضائية.

> سياسة الاضطهاد والقمع الحكومية في حق الفلسطينيين المواطنين داخل إسرائيل تتفاقم، وما يخطط ضدهم، في ظل الحكومة الإسرائيلية الجديدة، ينذر بخواتيم كارثية

لم نعرف، عندما التقينا، متى ولماذا كانت «القطيعة» بيننا، خاصة منذ لحظة لقائنا الأول وقعنا على أعناق بعضنا بعضا بدفء حميمي مألوف وكأننا لم نفترق طيلة تلك السنين. لقد أجمعنا على أن الظروف التي مرّت على فلسطين كانت هي السبب الذي أبعدنا عن بعضنا؛ هكذا قبلنا الحجة بتعميم مقصود مكّننا، عمليا، ألا نتعاطى بصراحة وبدقة متناهيتين، مع تشخيص الانهيارات التي أصابت فلسطين وأعطبت منظومات قيمها، الوطنية والاجتماعية، كما سادت فيها عندما كنا نركض شبابا على أدراجها بلهفة الصبح وهو يطرد، بعناد الماس، العتمة نحو العدم. تدافعت حكاياتنا كسيل كان حبيسا في صدور الزمن: فضحكنا تارة حتى الدمع، وغصصنا تارات بالدموع. تذكرنا كيف كنا محامين شبابا ندقّ أبواب المحاكم العسكرية بقبضاتنا وبايماننا بقدسية ما نقوم به، وكيف كنا نزور أسرى الحرية في سجون الاحتلال، كي نقف معهم في وجه الطغيان، ونستمد منهم معنوياتنا ونعود إلى بيوتنا ومكاتبنا طائرين بجناحين من أحلام، حسبنا أنها لن تشيخ، ومن أمل سرمدي حسبنا أنه لن يزول. لم يشغلنا، خلال الجلسة، وجع الفراق إلا من باب الحنين والعودة إلى الفرح الذي سبقه؛ أو للدقة حين استحضرنا فلسطين التي كانت تسكننا وتسكن قلوب أبنائها. فلسطين التي إن كنا ننطق باسمها، كنا ننطق بكل معاني الحرية والنضال والعدالة والأمل والتضحية. فلسطين التي على أرضها خلق «قوس قزح» وزرع، قبل أن تتبدد ألوانه وفصائلها هباء، في حضنها وعاش وادعا آمنا. فلسطين التي وحّدت الفكرة والهمّ والنشيد والعلم. هي تلك الأم التي لم يختلف عليها ومعها أولادها، فكانت بالنسبة لجميعهم، خاصة عند ساعات الحسم والخطر، الصلاة والحلم والمهد واللحد والفردوس والوطن. ليل رام الله يضج بالأضواء وبالسمّار وبالأساطير، وسماؤها ناعسة تغض طرفها عمّن يمارسون أكل «خبزهم الحافي» في الأزقة والمقاهي والميادين؛ فهي، مذ حاصر الاحتلال الإسرائيلي القدس وخنقها كليا، ووهب سائر المدن الفلسطينية الكبيرة «استقلالها الكانتوني»، صارت مدينة الأصداف الهامسة والنبيذ، ومتنفسا لرئات شبابها وللحالمين. لقد انتقلنا فيها، مثل قطيع غزلان جائعة، من حاكورة منسية إلى بستان أخضر يانع، ولم نشعر بأن الوقت يمضي. كان ضروريا أن «أطمئنهم» إنهم لم يخسروا شيئا بابتعادهم عن العمل في المحاكم العسكرية، فهذه المحاكم وصلت في السنوات الأخيرة إلى حضيض لا قاع له ولا مثيل؛ وهي أسوأ بأضعاف المرات عما كانوا يعرفون من قبل. كذلك أوجزت لهم تفاصيل حال الحركة الأسيرة في السجون الإسرائيلية، وكيف تحوّلت عمليا هذه القلعة الرمز، منذ تجذر الانقسام بين غزة والضفة الغربية، إلى كائن غير الذي كانوا يعرفونه ويتعاملون معه ويضحّون من أجله. لقد أفهمتهم أن ما كان يوما ناقوس فجر الأحرار، وضابط إيقاع النبض الوطني في شوارع فلسطين ومواقع كثيرة في العالم، صار مرآة محطمة، تعكس وجه الحالة الفلسطينية المتشظية في الخارج وتحمل كل أمراضها وأنّاتها. توقفت عند حافة الليل، وعدت معهم إلى «شراع يرعى ظلنا وحلمنا»، فلملمنا كثيرا من نتف قصصنا التي عشناها في قاعات المحاكم، أو خلال سفرنا لزيارات السجون، مثل رحلاتنا لزيارة خيام سجن «كتسيعوت» (أنصار) المقام على رمال صحراء النقب، أو زياراتنا لسجني «الفارعة» «والظاهرية» سيئي الصيت. كنا كأربعة جنود يلتقون بعد سنوات ويستذكرون أيام كتيبتهم وتفاصيل معاركهم وملذاتهم. كانت قصصنا مليئة بالحسرات وبالألم، لكنها كانت تفيض أيضا بمشاعر الغبطة والفخر. لقد كنا حينها نعي أننا نناضل بحزم ضد احتلال غاشم وواضح، ونقف في وجه ممارساته حتى آخر الأنفاس؛ لكننا كنا نعي كذلك، أن الذي كنا نقوم به بقناعة كاملة ورضا قدسي وبسعادة، هو واجبنا تجاه من يناضلون من أجل حرية شعبهم/نا. هكذا كان يوم كانت فلسطين «قبلة المشرقين» وحين كانت «الأمة ترد الضلال وتحيي الهدى»؛ فأين اليوم منا كل هذا وتلك؟ وعندما جاء دورهم ليطلعوني على ما غاب عني من حياة فلسطين المحررة في عرف «اتفاقية أوسلو»، لم يجدوا إلا الحقيقة يطرحونها أمامي؛ وكانت مرّة. كنت أعرف كثيرا مما وصفوه، فحاولنا، معا، أن نجد بين الضلوع ملاذات آمنة لمستقبل أولادنا، فأخفقنا. لقد نجح الاحتلال باغتصاب اتفاقية أوسلو وطوّعها لمآربه، بعد أن دق خناجره في خواصر منظمة التحرير، من كانت الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، ويريدونها جسدا ممزقا لا سيقان له ولا سواعد. لقد نجحت إسرائيل بتواطؤ شركائها، ومن بينهم «أشقاؤنا» وأعداؤنا، من الداخل ومن الخارج، بتثبيت الانقسام الفلسطيني الذي بدأ عام 2006 حتى اختلف أبناء فلسطين على مفهوم الفكرة، وعلى معنى الدولة، وأين سيكون الوطن، واختلفوا كذلك على كلمات الدعاء وعلى نبض النشيد وعلى لون العلم. كنا واقعيين مثل «بنات العنب»، فكانت النتيجة التي خلصنا إليها صعبة علينا حتى حدود المتاهة؛ حاولنا أن نجد فلسطيننا الفتية والأبية، التي كنا نمد لمناضليها وأحرارها ، كمحامين وأكثر، أضلعنا كي يعبروا «الجسر في الصبح خفافا» ويحيون؛ فلم نجد منها، في تلك الليلة، إلا بعض أصداء لتناهيد بعيدة ونثار آمال منهكة. فلسطيننا اليوم عابسة كعاصفة، وتائهة كزغاريد أمهات الشهداء، «وتحترف الحزن» كقبر. فمن أبله يراهن على صمت صارخ!

لقد كان الانتقال إلى وصف حالتنا، نحن الفلسطينيين المواطنين داخل اسرائيل، تلقائيا وسهلا؛ فسياسة الاضطهاد والقمع الحكومية في حقنا تتفاقم من يوم إلى يوم، وما يخطط ضدنا، في ظل الحكومة الإسرائيلية الجديدة، ينذر بخواتيم كارثية، قد تكون متشابهة من حيث النتائج المحتملة مع ما يخطط لمستقبل الأراضي والمواطنين في المناطق الفلسطينية المحتلة. وعندنا، كما في المناطق المحتلة، نعاني من أزمة على مستوى القيادات بشكل عام وتشتت في وحدة الموقف السياسي، ونعاني كذلك من خلخلة في دور الهيئات التمثيلية، السياسية والدينية، خاصة داخل الأحزاب والحركات السياسية والدينية التقليدية، وداخل «لجنة المتابعة العليا» المتعبة والضعيفة والمفككة، علما بأنها من المفترض أن تكون عنوان الجماهير العربية السياسي في إسرائيل.ل قد أخافنا هذا التشابه بالبؤس واليأس وبفكرة عدم وجود، في المستقبل المنظور، مخارج وحلول لأزماتنا الوجودية الخطيرة التي وصلنا إليها، سواء داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة أو داخل إسرائيل. ولكن.. لم يكن كلامنا كله يأسا. كنا نُسمع ليل رام الله همساتنا/أناتنا، ونتذكر كيف كنا أربعة أصدقاء جمعهم حلم وأرض وعاصفة ونبيذ، فافترقوا على محطة قطار، لكنهم بقوا على رصيف الوعد وفي عهدة الصداقة النقية، وبقي محفورا في قلوبهم وشم الوفاء لفلسطين، الذي لا يقدر عليه لا احتلال ولا برق ولا رعد. أربعة عادوا إلى «وطنهم» الذي من حب ومن ذكريات ومن حنين، فالتقوا وكأنهم على وجع الذي هو من «نوع صحي»، كما قال درويشنا «لأنه يذكرنا بأننا مرضى بالأمل»... وعاطفيون».

* كاتب فلسطيني

لقاء أبو ظبي.. الما- قبل والما- بعد

سامح المحاريق *



الصورة التي تداولتها وسائل الإعلام للقاء السداسي الذي عقد في أبو ظبي كانت تعتبر أمراً مستبعداً منذ سنوات، ومثل أي حدث سياسي، فإن طبيعته وتوقيته لا بد وأن يطرحا التساؤلات، وأن يصبحا مدخلاً لقراءته، خاصة أن التغطيات الإخبارية، التي تناقلتها وسائل الإعلام عن المصادر الرسمية أتت مقتضبة وتقليدية تحمل المعطيات نفسها التي تصدر في المناسبات المماثلة.

قراءة الحاضرين والغائبين أخذت تلفت الانتباه، وبطبيعة الحال، كانت السعودية في بؤرة الاهتمام، والقمة إذا كانت ذات طبيعة خليجية، بحضور عمان والبحرين مع الإمارات وقطر، فالتساؤل أيضاً سيشمل الكويت أيضا، وفي التفسير الاقتصادي، فإن تصريحات وزير المالية السعودي وحديثه عن انتهاء زمن المساعدات غير المشروطة، والنقاشات الساخنة في مجلس النواب الكويتي التي تقف ضد تقديم الدعم المالي لمصر، يمكن أن يصبحا مدخلا لتفهم التغيب مع افتراض الجانب الاقتصادي للقاء أبو ظبي، وهو ما ليس كافياً، فالمواقف بخصوص تقديم الدعم الاقتصادي لم تتم إدارتها من خلال اللقاءات على هذا المستوى. من اللافت أيضاً، تغيب المغرب، خاصة أن الكثير من الأحاديث أثير، في وقت سابق عن مقترح انضمام الأردن والمغرب إلى مجلس التعاون الخليجي، ويمكن فهم التغيب المغربي في إطار العلاقات المضطربة مع الجزائر، وتجنب أن تظهر دعوة المغرب بوصفها تنحية للجزائر جانباً، خاصة بعد القمة العربية الأخيرة التي أظهرت بعض الانزعاج الجزائري من مستوى التمثيل الذي لقيته بين القيادات العربية. الحضور العماني في حد ذاته، يؤشر إلى أمور كثيرة حول طبيعة اللقاء، فالسلطنة اعتادت أن تحتفظ بمسافة معقولة من العمل العربي المشترك، وتفضل أن تدير علاقاتها في الإطار الثنائي، ولم يحدث سوى تغير محدود بعد رحيل السلطان قابوس، لا يمكن أن يعتبر انفتاحا كاملا. في إطار السياقات، يصعب تجاهل اللقاء الثلاثي في القاهرة بين الملك عبد الله الثاني والرئيس عبد الفتاح السيسي، من حاضري اللقاء، والرئيس محمود عباس المتغيب، بما يعكس وجود قناعة سلبية تجاه السلطة الفلسطينية، وأن الأردن ومصر سيبقيان المدخل للتعامل مع أسابيع ساخنة مقبلة مع الحكومة الإسرائيلية المنتخبة مؤخرا، وصبغتها اليمينية الفاقعة، ولكن غياب عباس لا يعني غياب الشأن الفلسطيني الذي استعاد بعضاً من زخمه على المستوى الشعبي في التمثلات التي شهدها مونديال قطر. وتبقى إيران، ويمكن تفسير حضورها بصورة استثنائية بوصفها موضوعاً محركاً للقاء، بتغيب العراق الأمر الذي ينفي الطبيعة الاقتصادية للتشاور في أبو ظبي، وعلى الأقل يدفعه لمرتبة تالية في الاهتمام، ويبدو أنه توجد تخوفات من مغامرة (إسرائيلية) تجاه إيران، التي لم تستطع أن تحتوي أزمة الاحتجاجات التي رافقت مقتل الفتاة مهسا أميني على يد شرطة الأخلاق قبل أشهر. الدول العربية ليست متحمسة بأي شكل لحرب مباغتة من الجانب الإسرائيلي على إيران، فالتكلفة في الخليج ستكون أعلى من أي مكان، والأمريكيون أرسلوا مستشار الأمن القومي جيك سوليفان ليتحدث في الملف الإيراني، وهو ما يبدو متوازياً مع تصريحات رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو بأنه لن ينجر إلى حرب غير ضرورية مع إيران، مع الحديث التقليدي عن الجاهزية الإسرائيلية لمختلف الاحتمالات. بربط بقية الأحداث، والمفاجآت السياسية الأخرى، والقمة السعودية ـ الصينية، وقبلها المواقف السعودية في ملف النفط، وقمة بغداد 2 في عمان ومخرجاتها، ولقاء السيسي وأردوغان على هامش افتتاح مونديال قطر، والانفتاح التركي المتواصل مع الدول العربية، وزيارة وزير خارجية الإمارات إلى سوريا، فالوضع يؤشر إلى وجود ترتيبات إقليمية واسعة تصل إلى مرتبة التحولات المشابهة لما أسفرت عنه مرحلة انهيار الإمبراطورية العثمانية، وحقبة الاستقلال في المنطقة العربية، ولا يعني ذلك، أن الأمر يمكن أن يصل إلى خرائط جديدة.

يتغير العالم اليوم، وتوجد مشكلات في علاقات الإنتاج والاستهلاك، ومديونية مفرطة وجزء منها مستجد في الاقتصادات النامية، ما يشكل تهديداً لاستقرار صناديق التقاعد والاستثمار في الدول المتقدمة، مع تغيرات تجاه التجارة المفتوحة والمعولمة بعد أزمة كورونا، وكذلك حالة من الغموض في المسارات السياسية في الولايات المتحدة بعد فشل الجمهوريين في حصد تعثرات الرئيس الأمريكي جو بايدن مع الانتخابات النصفية في مجلس النواب والشيوخ، ومراجعة واسعة في أوروبا، وحرب أخذت مسارات خارج المتوقع في أوكرانيا، وهذه الأمور تستدعي بطبيعة الحال فرصة واسعة لالتقاط الأنفاس، وبتحليل الصورة التي جمعت القادة في لقاء أبو ظبي وجلوسهم في فضاء مفتوح، يظهر الحرص على تجنب وضعية المواجهة المبطنة مع أي طرف، ولكنه يتجاوز كثيراً فكرة العصف الذهني لأن التحركات المتواصلة التي سبقته تجعل بعضاً من الأفكار صارت واضحة وقطعت طريقها أصلاً نحو مرحلة معقولة من البلورة والاكتمال.

> نتائج الاجتماع التشاوري في أبو ظبي ليست نهاية لمرحلة الما- قبل ولا تنفصل عنها، ولكنها ستبقى عاملاً مؤثراً في الما- بعد وما سيحدث من لقاءات ثنائية أو ثلاثية

لقاء أبو ظبي ليس منفصلاً عن السياقات العامة المتفاعلة مؤخراً، وحقيقة لا يوجد غائبين بالمعنى المتعارف عليه، ولكن توجد دول متحمسة أكثر من الأخرى من أجل التحرك في ملفات معلقة، ودول أخرى تتمهل وتراقب وتحمل مواقف تميل إلى التشاؤم، بخصوص بعض الملفات، أو منشغلة بملفات تراها أكثر إلحاحاً، ولأن التكهنات حول التشاور لا تترك فرصة سوى محاولة تركيب وتفكيك الصورة، وربطها بمجريات الأحداث، فإن نتائج الاجتماع التشاوري في أبو ظبي ستفسر نفسها خلال فترة وجيزة، وكل ما يمكن قوله إنها ليست نهاية لمرحلة الما– قبل ولا تنفصل عنها، ولكنها ستبقى عاملاً مؤثراً في الما– بعد وجميع ما سيحدث من لقاءات ثنائية أو ثلاثية، والمواقف التي ستتخذ من دول اللقاء من ملفات ثلاثة، وهي إيران وإسرائيل، والأوضاع الاقتصادية في أكثر من بلد عربي.

*كاتب أردني

«وثيقة فلسطين» محاولة جادة لتصحيح المسار الفلسطيني

عبد الحميد صيام *



في الثامن من يناير الحالي أطلقت مجموعة من المثقفين والناشطين الفلسطينيين والفلسطينيات من فلسطين التاريخية وبلدان اللجوء والشتات، المنضوين تحت تجمع «ملتقى فلسطين» وثيقة في غاية الأهمية تحت عنوان «وثيقة فلسطين– الأركان الثلاثة: شعب واحد، أرض واحدة، قضية واحدة». والوثيقة تضم مجموعة مبادئ أساسية وتقدم رؤية وطنية فلسطينية جامعة، لنضال شعبي وقانوني وحقوقي وإنساني وعالمي مشترك، من أجل الحرية والعدالة والكرامة للشعب الفلسطيني في وطنه بين النهر والبحر، معتمدين المبادئ الأخلاقية والإنسانية النبيلة، نقيضا لما يمثله المشروع الصهيوني المتجسد في الكيان الإسرائيلي، المجسد للاستعمار والاستيطان والعنصرية والفاشية، على كل أرض فلسطين.

وفي رأيي أن الوثيقة من أهم ما أنتج العقل الجمعي حديثا للنخبة الفلسطينية الملتزمة، ويجب ألا تمر مرورا عابرا على قطاعات الشعب الفلسطيني المختلفة، بل يجب الوقوف أمامها برويّة لاستجلاء ما جاء فيها من معاينة دقيقة لحالة المرض الذي يمر فيه الجسم الفلسطيني هذه الأيام. فالوثيقة على غاية من الأهمية، سواء ما ورد في المقدمة، أو في نقاطها الأساسية الإحدى عشرة، أو في خاتمتها الصريحة. لكن الوثيقة لا تضع برنامجا عمليا لكيفية تفعيل الوثيقة بمقدار ما تصف الداء من كل جوانبه. فالوصف الدقيق للعلل التي تنخر في الجسد الفلسطيني، قد يساهم بوضع أسس صحيحة للعلاج. وسأحاول أن أراجع أهم ما جاء في الوثيقة التي تسعى لتصحيح بوصلة الصراع الذي انحرف كثيرا، خاصة بعد اتفاقيات أوسلو الكارثية.

تشكّل «ملتقى فلسطين» رسميا عشية دورة المجلس الوطني الفلسطيني أحادية اللون في رام الله في نهاية أبريل 2018. بدأ بمجموعة صغيرة من المثقفين والكتاب والناشطين والمناضلين المستقلين، الذين لا يزيد عددهم عن 25 شخصا، إلا أن القائمة اتسعت فيما بعد لتشمل المئات. عقد الملتقى ثلاث ورشات متتابعة في إسطنبول، لسهولة الوصول إليها من الداخل والخارج، كان آخرها في ديسمبر 2019. كان السؤال المطروح باستمرار ما العمل؟ من أين نبدأ؟ كيف يمكن إصلاح الوضع الذي وصل إليه المشروع الوطني الفلسطيني، كيف يمكن إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، كيف يمكن إعادة الاعتبار للميثاق الوطني الفلسطيني لعام 1968؟ وكان الاتفاق المبدئي بين الحضور جميعا، أن الوضع الحالي الذي جاء نتيجة مباشرة لاتفاقيات أوسلو الكارثية غير قابل للاستمرار، ولا بد من إعادة صياغة المشروع الوطني على أسس سليمة لإنقاذ القضية الفلسطينية من كارثة محتومة. بعد وباء كورونا استمر العمل المشترك عن طريق اللقاءات الشبكية، التي سهلها تطبيق الزوم، فكوّن الملتقى لجنة من ستة أعضاء رفيعي المستوى، علما وخبرة وقدرات تحليلية، لوضع وثيقة تشكل رؤية استراتيجية للقضية الفلسطينية انطلاقا من أعمدة ثلاثة: وحدة الشعب ووحدة الأرض ووحدة القضية. استمر عمل اللجنة سنتين متكاملتين، حيث عقدت سبع ورشات عمل حول الجوانب المتعددة للقضية الفلسطينية شارك فيها العديد من القامات العلمية والقانونية والنضالية في فلسطين والعالم العربي والعالم، وشملت مواضيع مهمة مثل: طبيعة الاستعمار الاستيطاني، ووسائل النضال، ودور القانون الدولي، ودور التجمعات الفلسطينية في الشتات وغير ذلك. بعد كل ورشة تقوم اللجنة بمراجعة الوثيقة، حتى شعر الجميع في نهاية أكتوبر 2022 بأن الوقت حان لوضع الوثيقة في صيغتها النهائية لإطلاقها، وهو ما تم بالفعل يوم 8 يناير 2023 بمشاركة واسعة من الداخل والخارج.

مقدمة الوثيقة

تراجع الوثيقة في مقدمتها تطورات القضية الفلسطينية من نحو قرن من الزمان، منذ بدأت القوى الاستعمارية تعمل على إقامة كيان استعماري استيطاني اقتلاعي في أرض فلسطين وفرضه بالقوة المسلحة على حساب سكان البلاد الأصليين، إلى أن وصل ذروته في ما عرف بالنكبة عام 1948، وما تبعها من إجراءات، استهدفت محو الشعب الفلسطيني وإزاحته من الزمان والمكان، بواسطة القوة والقسر والإرهاب، وتم ذلك للكيان الصهيوني برعاية ودعم متواصلَيْن من الدول الاستعمارية الكبرى، خصوصاً بريطانيا والولايات المتحدة، اللتين تتحملان قسطا كبيرا من المسؤولية، وبتآمر عربي مكشوف أو مستتر، ورغم كل الظروف الصعبة وموازين القوى غير المتكافئة، ظلّ الشعب الفلسطيني يقاوم بصلابة وعناد، منطلقا من إيمانه العميق بحقه وعدالة قضيته. وبالتوازي مع التغول الصهيوني الاستعماري، تسارع منحنى تراجع النظام العربي الرسمي، منذ خروج مصر من معادلة الصراع العربي–الإسرائيلي، بعد عقد اتفاقيات كامب ديفيد 1979، ثم اتفاقيتي أوسلو 1993 ووادي عربة 1994، وصولا إلى اتفاقيات ما سُمي بالمعاهدات الإبراهيمية 2020، التي تجاوزت مسألة التطبيع إلى الدخول في منظومة سياسية واقتصادية وأمنية مع إسرائيل، بما يمكّنها من الهيمنة في الشرق الأوسط، برعاية أمريكية. وقد فاقم الأوضاع تردّي أحوال الحركة الوطنية المتمثلة في منظمة التحرير والسلطة والفصائل والأحزاب، وتكلست بناها، وتآكلت شرعيتها، وافتقدت إلى استراتيجية وطنية واضحة، وبرنامج كفاحي، في غياب قيادة فاعلة وملتزمة وشرعية. ثم حصل الانقسام الجغرافي والأيديولوجي 2007 الذي استنزف قوى الشعب الفلسطيني وقوّض أسس الإجماع الوطني التاريخي.

جوهر الوثيقة

بناء على المقدمة السابقة، جاءت الوثيقة لتؤكّد أهمية إعادة بناء البيت الفلسطيني من خلال بلورة مشروع وطني جامع لاستنهاض الشعب الفلسطيني، انطلاقا من عدالة قضيته، وإدراك طبيعة المشروع الصهيوني الكولونيالي الاستيطاني العنصري. ولتؤكّد أن أي جهد فلسطيني، فعّال وجامع ومستقبلي يجب أن يشمل النقاط الجوهرية التالية:

– المشروع الوطني الفلسطيني يجب أن يصدر عن رؤية وطنية تتأسّس على وحدة الشعب والأرض والقضية، بما فيها الرواية التاريخية المتأسّسة على النكبة وإقامة إسرائيل وولادة مشكلة اللاجئين 1948؛

– الكفاح الوطني الفلسطيني بأشكاله كافة يسعى إلى بناء دولة ديمقراطية مدنية على أسس أخلاقية وإنسانية، يتمتع مواطنوها بالمساواة التامة، بعيدا عن كل أشكال التمييز عبر إنهاء المشروع الصهيوني الإحلالي الاستعماري الاستيطاني في فلسطين أولا؛

– أي حل مستقبلي للصراع يجب أن يقوم على أن مفهوم التحرّر الكامل القائم على تفكيك آليات الاستعمار الإحلالي الاستيطاني وبناء وتقويضها في كل فلسطين، وتمكين الفلسطينيين اللاجئين من حقهم في العودة إلى ديارهم الأصلية، وتعويضهم، ويجب أن يضمن هذا الحل حقوق الفلسطينيين الجمعية والفردية، المدنية والوطنية، وضمنها حقهم في تقرير مصيرهم وإنجاز المساواة الكاملة والديمقراطية بين الأفراد على أرض فلسطين كلها؛

– تمتين التواصل والتكامل مع الشعوب العربية والأصدقاء في العالم، وتعزيز جسور التواصل والدعم المتبادل معها. ويتزامن هذا مع الرفض التام لكل التنازلات المتلاحقة، التي قدّمتها الأنظمة الرسمية العربية والقيادة الفلسطينية وضمنها اتفاق أوسلو، لما جلبته من كوارث على فلسطين والفلسطينيين؛

– للشعب الفلسطيني حقّ شرعيّ في النضال والمقاومة ضد الاستعمار الاستيطاني والفصل العنصري الموجه ضده. ويترجم هذا الحق وفقا لممارسة «وحدة النضال وتنوع الوسائل والساحات». فكل فلسطيني أو فلسطينية، أينما كان وجودهما، يساهم من موقعه في المقاومة ضد المشروع الصهيوني في فلسطين، وفق استراتيجية كفاحية، واضحة وممكنة، ترتبط بتلك الرؤية؛

– تعبئة الجهود وتوجيه الضغوط من أجل إنهاء الانقسام الفلسطيني الذي يسهم في تعزيز الاحتلال الإسرائيلي وتكريسه، ويضرّ بشعب فلسطين وبصدقية قضيته. وبلورة بنية قيادية فلسطينية مؤسّساتية وديمقراطية، تمثل الشعب الفلسطيني وتمكّنه من المشاركة الفعالة والدائمة في تقرير مستقبله. والطريق الأفضل والمختصر لذلك إعادة تأسيس مجلس وطني فلسطيني منتخب، يمثل الإرادة الفلسطينية الجمعية، وبناء منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيلها وتحريرها من التبعية للسلطة الوطنية، وتجسيد تمثيلها القانوني والشرعي على أساس المبادئ الثلاثة؛

–إعادة بناء المنظمات الشعبية الفلسطينية، والمنظمات المهنية والنقابات والهيئات القُطرية والمناطقية والمحلية، بما فيها مؤسّسات المجتمع المدني، باعتبارها روافد أساسية لتنظيم المجتمع الفلسطيني، وإبراز الطابع الشعبي الموحّد لنضاله. وفي هذا السياق يجب فسح المجال لقيادات شبابية تُنتخب ديمقراطيا، وتأخذ دورها في قيادة المستقبل؛

– تفعيل وتعزيز القاعدة الأساسية التي تؤكّد أن صمود شعبنا في كل جزء من فلسطين التاريخية وتشبثه بالبقاء ومقاومته كل مخططات التهجير المباشر وغير المباشر هو، الدرع الحامي لحقوقنا الوطنية، والخزّان الذي لا ينضب لكفاحنا؛

– حشد كل الجهود الشعبية والكفاحية من أجل القدس وإعادة مركزتها في قلب النضال الفلسطيني والدفاع عنها في وجه حملات التهويد المسعورة، من خلال زيادة الاستيطان وتهجير أهلها الفلسطينيين بطرق مباشرة وغير مباشرة، ومحاربة ثقافتهم ومدارسهم؛

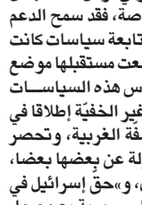
– كفاح الفلسطينيين وأنصارهم وجهودهما في الساحات الدولية المختلفة والقارّات كلها، افريقيا وآسيا وأوروبا وأستراليا والأمريكتين، جزء عضوي وأساسي من وحدة النضال الفلسطيني. وإن دعم الجهود في دوائر مؤيدي الحق الفلسطيني في العالم، وتبعا لظروف كل ساحة، ضرورة وطنية أساسية تقع في قلب النضال الفلسطيني، يتطلب التشبيك معها واستثمارها ما أمكن.

نعتقد أن هذه الوثيقة، وفي ظل غياب المشروع الوطني الجامع والانقسام الفلسطيني والتراجع العربي والتغول الصهيوني، تطرح البديل لما هو قائم. ويبقى التحدّي الثاني، في ترجمة هذه المبادئ والرؤية التي تطرحها على شكل آليات واستراتيجيات عمل في تجمعات الشعب الفلسطيني كافة.

* * محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بولاية نيوجرسي

العالم يدخل مرحلة التحوّل... هل أصبح الغرب يجيد الخسارة؟

لطفي العبيدي *



يشهد العالم مزيجا معقدا من التوترات المتصاعدة، ينظر في سياقها البعض إلى أنّ قبضة أمريكا بدأت تنفك، وهيمنتها وسطوتها على النظام الدولي بدأت في التحلل. ويفسح النظام العالمي المتحوّل، الطريق لمزيج متنوّع من النزعة القومية الحمائية، ولمجالات النفوذ والمشاريع الإقليمية للقوى الكبرى. ولا يمكن إنكار وجود أزمة أكثر عمقا، مرتبطة بالنزعة الدولية الليبرالية ذاتها، وللتخلص من الخصائص العميقة المختلة في النظام الاقتصادي والاجتماعي العالمي، يحتاج صناع السياسة والمتحكمين في مصير الكوكب إلى إعادة اكتشاف مبادئ وممارسات فن الحكم، والعمل الجماعي ضد النزوع نحو الفوضى ودمار الهياكل الإنسانية. وبالمثل تحتاج المؤسّسات العالمية متعدّدة الأطراف من هيئة الأمم المتحدة وصندوق النقد الدولي وما دونهما، لأن يتم إصلاحها لتعكس هذه الحقيقة العالمية الجديدة.

مع انتهاك أحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن للقانون الدولي، ومبدأ عدم تغيير الحدود بالقوة، وهو الحال الذي دأبت عليه أمريكا وحلفاؤها لعقود أيضا، تظل الأمم المتحدة بهياكلها كافة مهمشة في الغالب. في الأثناء، فإنّ التعامل مع أوكرانيا كجزء من المواجهة بين الشرق والغرب، من شأنه أن يفسد لعقود أي احتمال لإدخال روسيا والغرب عموما، وروسيا وأوروبا خصوصا في نظام دولي تعاوني. وإذا كان لأوكرانيا أن تعيش وتزدهر، فيجب أن لا تكون البؤرة الأمامية لأيّ من الجانبين، الشرقي أو الغربي، ضد الآخر، بل ينبغي لها كما قدّر وزير الخارجية الأسبق هنري كيسنجر أن تعمل كجسر بينهما. ويتعين على روسيا أن تتقبّل أنّ محاولة إرغام أوكرانيا على التبعية، وبالتالي نقل حدود روسيا مرة أخرى، من شأنه أن يحكم على موسكو بتكرار تاريخها، من دورات الانجراف الذاتي للضغوط المتبادلة مع أوروبا والولايات المتحدة. ويتعين على الغرب أيضا، أن يدرك أن أوكرانيا بالنسبة إلى روسيا، لا يمكن أبدا أن تكون مجرد دولة أجنبية. ديناميكية جيوسياسية، تبدو في سياقها إدارة بايدن حريصة على استعادة سمعة الولايات المتحدّة، وترميم صورتها، بعد أربع سنوات قضتها تحت حكم الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، فهي تريد أن تُميّز بشكل واضح بين سلوك الولايات المتحدة وقيمها من جهة، وسلوك وقيم خصومها كالصين وروسيا من جهة أخرى.

في خضمّ هذه العملية، تريد واشنطن أن تعيد ترسيخ نفسها باعتبارها المحور الأساسي لنظام دولي قائم على قواعد معيّنة، ولكن الولايات المتحدة المزقة داخليا، ستصبح أقل استعدادا وقدرة على قيادة المسرح الدولي. ومن الصعب أن تعيد ترميم صورتها في الشرق الأوسط خاصة، فقد سمح الدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل لفترة طويلة بمتابعة سياسات كانت لها نتائج عكسية على نحو متكرّر، كما وضعت مستقبلها موضع شك أعظم على المدى البعيد. ويأتي على رأس هذه السياسات المشروع الاستيطاني نفسه، والرغبة غير الخفيّة إطلاقا في خلق «إسرائيل الكبرى»، التي تشمل الضفة الغربية، وتحصر الفلسطينيين في أرخبيل من الجيوب المعزولة عن بعضها بعضا، والكليشيهات المألوفة المتعلّقة بحل الدولتين، و«حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها» تفقد قوتها التعويذية السحرية مع وصول اليمين الفاشي المتطرف إلى السلطة. فالإدارة الأمريكية التي تعتبر نفسها وسيطا في حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، ما زالت تُقدّم للفلسطينيّين خطابا بلاغيا فارغا، عن حقّهم في العيش بحريّة وأمن، مع دعم حل الدولتين. إنّ ادّعاءها بتبني موقف أخلاقي متفوّق يبدو ادعاء مكشوفا، يعتريه النفاق بتعبير ستيفن وولت. وإذا كان للولايات المتحدّة الأمريكية علاقات عادية مع إسرائيل فستحظى الأخيرة بالاهتمام الذي استحقّته لا أكثر.

تشومسكي الذي يبدو حريصا على نقد الديمقراطية النيوليبرالية، ويرغب في تخليص الديمقراطية من سطوة المال والتفاوتات الطبقية، التي تتسبب بنجاح الشعبوية. يرى أنّ هناك أناسا غاضبين وغير راضين، ومستائين من المؤسسات القائمة، ما يشكل بالنسبة للديماغوجيين أرضية خصبة لتأليب غضب الناس تجاه أكباش الفداء، التي عادة ما تكون من الفئات الضعيفة، كالمهاجرين الأوروبيين المسلمين أو الأمريكيين من أصل أفريقي وغيرهم، ولكنه في الوقت نفسه، يؤدي إلى نوع من رد الفعل الشعبي الذي يسعى إلى التغلب على هذه الأزمات. هناك الكثير من الانتفاضات ضد الأنظمة القمعية، وجلها مرده إلى الأثر الذي خلفته البرامج النيوليبرالية طيلة الجيل الأخير. لقد تركت أثرا قاسيا في كل مكان تقريبا، في الولايات المتحدة وأوروبا، على سبيل المثال، فإن معدل تركز الثروات، الذي شهد ركودا كبيرا بالنسبة لغالبية الشعوب، أدى إلى تقويض الأشكال الديمقراطية، تماما كالآ

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

لماذا غابت السعودية والكويت عن لقاء أبو ظبي؟

■ اجتمع قادة قطر والأردن والبحرين وعُمان والإمارات ومصر في أبو ظبي مؤخرا تحت عنوان عام يمكن تلخيصه بالتشاور حول «الاستقرار والازدهار في المنطقة وترسيخ التعاون بين دولها»، وبما أن هذه القضايا تخص أيضا طرفين بارزين في منطقة الخليج، وهما السعودية والكويت، فقد أثار غيابهما عن الاجتماع، بعض التساؤلات.

قبل الاجتماع الآنف بأسبوع طالب صندوق النقد الدولي «حلفاء مصر الخليجيين» الوفاء بتعهداتهم الاستثمارية، وتسهيل «شركاء مصر الدوليين والإقليميين وخاصة الدول الخليجية» منح 14 مليار دولار، وهو ما دفع مراقبين عديدين للاعتقاد بأن لقاء أبو ظبي كان لبحث تلك المطالبة.

كان صندوق النقد قد وافق على منح مصر قرضا بقيمة ثلاثة مليارات دولار، غير أن هذا القرض لا يستطيع أن يسدّ أعباء خدمة الدين العام الذي شارف وقت سدادها هذا العام.

إضافة لذلك فقد اشترط الصندوق على الدولة المصرية القيام بإصلاحات هيكلية واسعة، وتعزيز الشفافية بما يضمن بيع الأصول العامة، لسداد ديون الصندوق والشركاء الدوليين، والتي ستصل مع نهاية العام الحالي إلى 200 مليار دولار.

يمكن لهذا أن يفسّر تصريحات وزير المالية السعودي، محمد بن عبد الله الجدعان، التي أطلقها بعد يوم من الاجتماع المذكور، من دافوس السويسرية، والتي أكد فيها أن المملكة ستغيّر طريقة تقديم المساعدات لحلفائها.

كان لافتا قول الجدعان: «نريد المساعدة لكننا نريد منكم الاضطلاع بدوركم»، وهو ما يمكن اعتباره نقدا ضمنيا للسياسات المالية للدول المعنية (التي لم يسمّها).

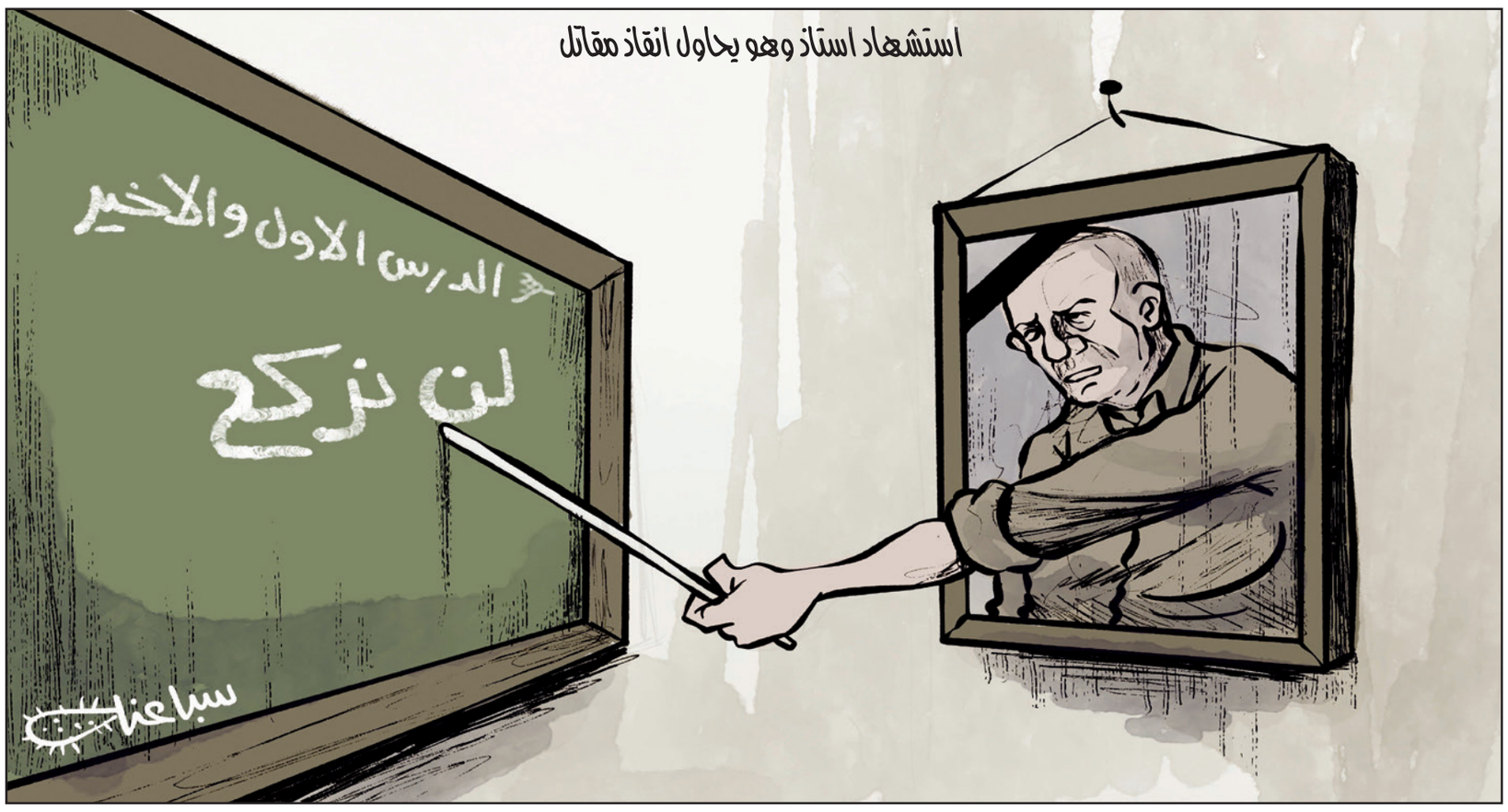
أقوال المسؤول السعودي كانت قد سبقتها، قبل أسبوع، تصريحات من أسامة شاهين، أمين سر مجلس الأمة الكويتي، الذي حذّر حكومة بلاده من الاستجابة لمطالبة صندوق النقد الدولي بتسديد 14 مليار دولار على شكل ودائع وقروض لمصر لسد العجز في ميزانيتها العامة، بل طالب حتى باستعادة الودائع الكويتية «المعطلة»، كما وصفها.

تظهر التصريحات السعودية والكويتية، وحتى اشتراطات صندوق النقد الدولي، وجود إحساس بأن السياسات المالية للدولة المصرية أشبه بثقب أسود للأموال.

تبدو المنح والقروض الخليجية، وحتى قروض الصندوق الدولي، بهذا المعنى، دفوعات مصروفة من مستقبل البلاد لتمويل المؤسسة العسكرية (صفقات الأسلحة)، والأجهزة الأمنية (التي امتدت شركاتها إلى الإنتاج التلفزيوني)، والصرف على المشروعات الكبرى، مثل إنشاء العاصمة الإدارية، وبناء مدن في الصحراء، وكذلك لتمويل شركات الجيش التي تنافس القطاع الخاص، وتتمتع بإعفاءات وامتيازات، وتتملك الأراضي الواسعة، وتسيطر على صناعات كبيرة، من محطات الوقود، إلى الزراعة، والنفط، والإسمنت، والصناعات الغذائية.

الغائب الأكبر في هذه المعادلة هو الشعب المصري الذي يناضل أفراده للحصول على قوت يومهم، بعد أن زاد التضخم على 20%، وانخفض الجنيه، منذ عام 2015 أكثر من أربع مرات ونصف (من 7 جنيهات للدولار إلى 32 جنيها)، وفي ظل هيمنة الجيش (المحميّ، والمعفى من الضرائب، والمتمتع بالامتيازات)، ومنافسته القاسية للقطاع الخاص، أكبر موظف للعمالة في البلاد، والذي يعاني من عجز في العملات الأجنبية، يتراجع الاقتصاد المصري من دون أفق للتحسّن، وتنضاف أعداد أكبر من المصريين إلى الطبقات الفقيرة، حيث يقبع قرابة 60 مليون مصري تحت خط الفقر.

ينتقد الرئيس عبد الفتاح السيسي، بشكل متكرر، الزيادة السكانية الكبيرة في مصر، ويطالب المصريين بخفض الولادات، وتفرض السلطات ضرائب على الزيجات، ولكن الزيادة السكانية وحدها لا تفسر السياسات الخاطئة للحكومات المصرية، والمسؤولية في التدهور الحاصل مرتبط بالسياسات المالية التي تقوم بتوسيع العجز في الميزانية عبر الصرف الذي لا يتناسب مع الموارد، وتغطية ذلك بالحصول على قروض دولية كبيرة بفوائد تعتبر الأعلى في العالم، مضافا إلى ذلك الأعطاب الكبرى على الاقتصاد التي تخلفها هيمنة الجيش على الاقتصاد، وما يتبع ذلك من الإضرار الكبير بالقطاع الخاص، وصرف أموال القروض على مشروعات كبرى، ثم الاقتراض مجددا لدفع فوائد القروض.



أحجية العلاقات العراقية الأمريكية!



يحيى الكبيسي*

■ لا يمكن لأي متتبع لطبيعة العلاقات العراقية الأمريكية سوى أن يدرك، في النهاية، أنه أمام أحجية حقيقية، وكأي أحجية يكون اللعب باللغة، في كثير من الأحيان، أداة أساسية لضمان مزيد من الغموض واللبس!

لم تبدأ هذه العلاقة الملتبسة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، بل كانت سابقة لذلك؛ ففي سنوات ما قبل الاحتلال، تحديدا بعد إصدار الرئيس بيل كلينتون قانون تحرير العراق عام 1998، كان المجلس الأعلى للثورة الإسلامية واحدا من ست مجموعات معارضة عراقية تلقت أموالا أمريكية مباشرة في سياق قانون تحرير العراق، بموجب الأمر التنفيذي الذي أصدره الرئيس بيل كلينتون عام 1999، الذي كان مدركا تماما، أن هذا التنظيم قد تشكل بأمر من آية الله الخميني الذي كان يصف أمريكا بـ«الشيطان الأكبر»، وكان شعار ثورته عام 1979 «الموت لأمريكا»، وكانوا يعلمون يقينا أن هذا التنظيم يتبنى «ولاية الفقيه»، التي تعني إمامة الخميني، وبالتالي وجوب طاعته عقائديا، وانه يمتلك جناحا عسكريا هو «فيلق بدر» ويعمل ضمن منظومة الحرس الثوري الإيراني!

وفي عام 2002، استقبلت واشنطن عبد العزيز الحكيم ممثلا عن المجلس الأعلى، بعد أن كان الرئيس جورج بوش قد أطلق تعبير «محور الشر» على إيران والعراق وكوريا الشمالية في السنة نفسها!

أما سنيا، فقد لعب الحزب الإسلامي اللعبة نفسها؛ فقد حضر ثلاثة من أعضاء الحزب إلى الفندق الذي شهد أعمال مؤتمر لندن للمعارضة العراقية والذي انعقد في كانون الأول/ ديسمبر 2022 للتمهيد للاحتلال، لكنهم لم يدخلوا إلى قاعة المؤتمر! وعندما وضعت أسماؤهم ضمن أسماء «لجنة المتابعة والتنسيق» التي أقرها المؤتمر لم يعترضوا، لكن الحزب أصدر بيانا يعترض فيه على المؤتمر! وبعد الاحتلال كان خطاب الحزب الرسمي ضد الاحتلال، لكنّ ممثل الحزب صوّت في مجلس الحكم على جعل يوم 9 نيسان/ أبريل 2003، وهو يوم احتلال بغداد، عيدا وطنيا للعراق!

أما حزب الدعوة الإسلامية فقد رفض في البداية المشاركة في مؤتمر لندن، بسبب من موقف مرجع الحزب الشيخ محمد حسن فضل الله الذي كان قد أصدر قبل الاحتلال فتوى تقول «من غير الجائز على الإطلاق دعم الاحتلال الأمريكي»، وقد أكد ذلك في لقاء متلفز بعد أسبوعين فقط من الاحتلال بالنص: «لم يصدر مني تعليمات أو فتوى للأخوة في حزب الدعوة في هذا المجال، ولكنهم وحسب ما أعرف استراتيجيتهم، يرفضون أن يكون هناك أية حكومة عراقية تتحرك من خلال المحتل، سواء كان ذلك بشكل بارز أو بشكل مموّه بأكثر من غطاء وغطاء.. ولهذا فالقضية تُمثّل في الحسابات الإسلامية الاستراتيجية مسألة أساسية». لكن الحسابات السياسية دفعت الحزب إلى تغيير «مرجع تقليدهم» بقرار من مجلس شورى الحزب، من الشيخ فضل الله إلى آية الله السيستاني، لإتاحة المجال للحزب للمشاركة في حكومة «تتحرك من خلال المحتل»، وهو ما سمح لهم بأن يكونوا حاضرين في مجلس الحكم، واتضح، في النهاية، أن هذه القضية لا تمثل في الحسابات الإسلامية الاستراتيجية مسألة أساسية! هذا الخطاب المزدوج الذي استخدمته، وتستخدمه، القوى السياسية الشيعية والسنية تكرر أيضا بعد صدور قرار مجلس الأمن الدولي عام 2004، الذي أنهى الاحتلال من الناحية القانونية، وتحولت بموجبه هذه القوات إلى «قوة متعددة الجنسية» باقية في العراق بطلب من الحكومة العراقية نفسها! فقد استخدمت هذه القوى خطابا دعائيا ضد الاحتلال الأمريكي، لكنها كانت مشاركة فاعلة في حكومات ترسل خطابا رسميا في كل سنة إلى مجلس الامن الدولي تطالبه فيه ببقاء «القوة متعددة الجنسية» في العراق!

حكمت هذه الانتهازية العلاقة بين القوى السياسية العراقية، بالولايات المتحدة الأمريكية قبل وبعد الاحتلال، فيما عدا القوى الكردية، وظلت حاكمة في مرحلة العودة الثانية للولايات المتحدة إلى العراق بعد عام 2014. فبعد سيطرة تنظيم الدولة على ما يقرب من ثلث مساحة العراق، توسل الجميع بالأمريكيين من أجل هذه العودة! والمفارقة أنه على مدى سنوات 2014ـ2019 كانت الولايات المتحدة تقوم بمهام قتالية في العراق تحت عنوان «التحالف الدولي ضد الإرهاب» دون أن يكون لعمل هذه القوات أي إطار قانوني يحكمه، ولم يعترض أحد، تحديدا وكلاء إيران في العراق!

وتزداد الأحجية التي حكمت علاقة المجلس الأعلى/ فيلق بدر بـ «الشيطان الأكبر» غرابة، من خلال طبيعة العلاقة بين وكلاء إيران من الميليشيات المسلحة مع أمريكا (العدو) بعد عام 2014؛ فقد قام الأمريكيون أنفسهم بتسليح هذه الميليشيات بالأسلحة الأمريكية، وتوفير الدعم الجوي الحاسم، والتغاضي عن الجرائم ضد الإنسانية!

تغير الأمر بعد عام 2019، حين بدأنا نسمع مرة أخرى مفردة «الاحتلال»! ففي سياق التنابز بين رئيسي مجلس الوزراء الأسبقين نوري المالكي وحيدر العبادي حمّل الأول الثاني مسؤولية استقدام هذه القوات، ومنحها قواعد ثابتة على الأراضي العراقية دون الرجوع إلى السلطات العراقية! ورد الثاني بأن تلك القوات كانت موجودة قبل رئاسته مجلس الوزراء بشهرين!

كما شهدنا، في العام نفسه، أول رسالة سياسية، عبر الكاتيوشا، ترسلها الميليشيات الموالية لإيران، إلى السفارة الأمريكية في بغداد، كما شهدنا عقوبات أمريكية ضد عصائب أهل الحق والنجباء، ثم ضد كتائب حزب الله في العام التالي. ولا يمكن فهم هذا «التحول» إلا في سياق تحولات العلاقات الأمريكية الإيرانية التي شهدت في العام 2018 تغييرا كبيرا، بدأت بالانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي، لتنتهي بحزمة العقوبات التي أعلنتها الولايات المتحدة على إيران.

هذا التاريخ من المناورات واللعب المزدوج في العلاقة بين العراق والولايات المتحدة، يقول لنا ببساطة إن الموقف من الولايات المتحدة، عراقيا، لا تحدده رؤية استراتيجية عراقية تتعلق بسياسة الدولة العراقية، بل هي مقاربات انتهازية للفاعلين السياسيين في المقام الأول، تحكمها المصالح الآنية من جهة، والعلاقات الأمريكية الإيرانية من جهة ثانية. هكذا وجدنا الفاعلين السياسيين الشيعة، يهرولون لإصدار قرار غير دستوري، يقضي بإنهاء وجود قوات التحالف الدولي وأي قوات أجنبية في العراق في كانون الثاني/ يناير 2020، لكنهم «يتغافلون» عن تحقيق هذا المطلب حين يتمكنون من تشكيل حكومة يحتكرون قرارها وحدهم، الى الحد الذي نسمع معه رئيس مجلس الوزراء الذي سمته هذه القوى نفسها، يصفهم، في لقاء مع صحيفة وول ستريت جورنال قبل أيام، بأنهم «قوات صديقة» وأن العراق «بحاجة إلى وجود قوات أمريكية»!

* كاتب عراقي

تركيا الـ«صفر مشاكل»: هل يحوم شبح داود أوغلو؟

صبحي حديدي*



■ لم يعد ثمة الكثير من الارتياب في أنّ تركيا تواصل حصد مكاسب دبلوماسية، لكنها في جوهرها مغانم اقتصادية واعتبارات جيو ـ سياسية لا تخفى، من وراء الحفاظ على ميزان اتصال توافقي دقيق بين روسيا وأوكرانيا؛ أفسحت المجال، الآن، لمستوى من التعاطي مع ملفات الحرب الدائرة يبلغ درجة الوساطة بين موسكو وكييف، يتجاوز نجاحات صادرات الحبوب وتبادل الأسرى إلى ما ترتيبات تفاوضية عنوانها (بالغ الطموح والتمنّي) التوصل إلى اتفاق سلام.

في ملفات أخرى تبدو المصالحة التركية ـ الإسرائيلية، التي تُوّجت بتبادل السفراء بعد زيارات رئيس دولة الاحتلال إسحق هرتزوغ إلى أنقرة، ووزير الخارجية التركي إلى تل أبيب، بمثابة نقلة نوعية تستكمل سيرورات انفتاح متبادل بين تركيا وكلّ من مصر والإمارات والسعودية؛ بعد سنوات من الخصام والقطيعة. الأعلى دراماتيكية في هذا الحراك التركي، وإنْ كان أقل قيمة وأدنى مرتبة من حيث التجسيد على الأرض وفي النطاقات الميدانية، هو استجابة أنقرة لوساطة روسية استهدفت إعادة الدفء إلى العلاقات بين تركيا والنظام السوري؛ وقُيّض للعالم أن يستمع إلى تصريح من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان شخصياً، يقول فيه إنه «ليس هناك خلاف أو استياء أبدي في السياسة»، و«يمكننا إعادة النظر مجدداً في علاقاتنا مع الدول التي لدينا معها مشاكل. ويمكننا القيام بذلك بعد انتخابات حزيران (يونيو)، ونكمل طريقنا وفقا لذلك».

صحيح، بالطبع، ما يسوقه غالبية مراقبي المشهد التركي من أنّ معظم هذه الملفات، وخاصة ما يتصل باستئناف التعاطي مع النظام السوري، ذات صلة بالانتخابات الرئاسية التركية المقبلة؛ حيث يسعى أردوغان إلى تخفيف سلسلة من الأوجاع الداخلية الناجمة، اقتصادياً في المقام الأوّل، عن نزوعات إدارته إلى التسخين مع الجوار والخارج عموماً؛ والسعي، في الآن ذاته، إلى تجيير المعالجات للمشاكل المختلفة لصالح ترقية صورته في ناظر الرأي العام التركي، أبعد من جمهوره وأنصار حزب «العدالة والتنمية»، أو الشرائح الشعبوية التي تتلمس في شخصه ملامح سلطانية عثمانية. غير أنّ هذا العنصر، أي انتخابات حزيران (يونيو) المقبلة، لا تطمس الأبعاد الأخرى خلف مبادرات الانفتاح التركي، وعلى رأسها طبائع أردوغان في التقلّب والتنقّل والتحوّل، وفي قياس الماضي والمستقبل طبقاً لمعطيات الراهن.

وبين أن يُحكم على منهج كهذا من منطلق توصيف انتهازي، مفتقر إلى المبدئية، ذرائعي بالمعنى الهابط للمصطلح؛ أو، على النقيض، من منطلق التثمين العقلاني، والتبصّر، والذرائعية بالمعنى الصوابيّ للمصطلح؛ ثمة مفارقة جلية، دراماتيكية بدورها كما يصحّ القول، تتمثل في أن تركيا أردوغان إنما ترتدّ بذلك إلى تركيا أحمد داود أوغلو، الذي سبق له أن تولى مناصب رفيعة مثل وزارة الخارجية ورئاسة الوزراء ورئاسة «العدالة والتنمية»؛ الذي لا يتردد كثيرون في اعتباره «كيسنجر تركيا»، واعتاد خصومه في صفوف أتراك القوميين في الارتياب بأنه يمثل سياسة «نيو ـ عثمانية». وأمّا مظهر الافتراق، في هذه العودة (المقنّعة حتى الساعة) إلى أفكار الرجل وتطبيقاته الدبلوماسية، فإنها تبدأ أولاً من حقيقة إقصائه خارج دائرة المقرّبين من أردوغان، وإبعاده عن قيادة الدولة والحزب، ومبادرته إلى تأسيس حزبه الخاصّ الذي يحمل اسم «المستقبل»، و... المشاركة في ائتلاف الأحزاب المناهضة لأردوغان، والمطالبة بدستور جديد ونظام برلماني على أنقاض الرئاسي الحالي.

وليس من المبالغة الافتراض بأنّ داود أوغلو هو اليوم أقرب إلى شبح يجوس الحياة الحزبية والسياسية الداخلية في تركيا، وهو لا يستقرّ في نواة عميقة من هواجس أردوغان شخصياً فحسب؛ بل يدفع الرئيس التركي إلى مزيد من خطوات الخيار الشهير «صفر مشاكل»، أو النظرية الأمّ الكبرى التي صنعت بصمة داود أوغلو في تاريخ تركيا المعاصرة.

وهذا الرجل من مواليد 1959، وقد وفد إلى السياسة من البوّابة الأكاديمية إذ كان أستاذاً للعلاقات الدولية في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، وفي جامعتيْ مرمرة وبيكنت في تركيا، واعتمد مقاربة بسيطة في إدارة السياسة الخارجية التركية، قائمة على مبدئين ليس أكثر. ولقد سبق له أن ناقش الخطوط العريضة للمبدأين في كتابه الشهير «العمق الستراتيجي: موقع تركيا الدولي»، الذي صار قراءة إلزامية لكل دبلوماسي على صلة بالشأن التركي، رغم أنّ الكتاب لم يكن متوفراً في أيّ من اللغات الإنكليزية أو الفرنسية أو الألمانية. مؤلفاته الأخرى متوفرة في لغات أوروبية، ولعلّ على رأسها كتابه «الهزّة المنتظمة والنضال من أجل نظام دولي»، 2020؛ و«منظورات بديلة: تأثير رؤية العالم الإسلامية والغربية على النظرية السياسية»، 1994.

المبدأ الأول، إذن، هو أنّ على تركيا إقامة روابط وثيقة ليس مع أوروبا والولايات المتحدة فقط، رغم أهمية هذه العلاقات، بل يتوجب تطوير علاقات متعددة المحاور مع القوقاز، والبلقان، وآسيا الوسطى، والشرق الأوسط، وأفريقيا، وجنوب شرق آسيا، والبحر الأسود، وكامل حوض المتوسط. ذلك لأنّ تركيا ليست مجرّد قوّة إقليمية، في نظر داود أوغلو، بل هي قوّة دولية ويتوجب عليها أن تتصرّف على هذا الأساس؛ فتعمل على خلق منطقة تأثير تركية ستراتيجية، سياسية واقتصادية وثقافية. ولم يكن غريباً أنّ وزيرة الخارجية الأمريكية الأسبق هيلاري كلنتون ثمّنت عالياً هذه المرونة التركية في التعامل مع محاور مسلمة ومسيحية ويهودية، في العالم العربي والإسلامي، وفي أوروبا وإسرائيل؛ فأطلقت على تركيا لقب «القوّة الكونية الصاعدة».

المبدأ الثاني هو اعتماد سياسة «الدرجة صفر في النزاع» مع الجوار، من منطلق أنه أياً كانت الخلافات بين الدول المتجاورة، فإنّ العلاقات يمكن تحسينها عن طريق تقوية الصلات الاقتصادية. وفي الماضي كانت تركيا تحاول ضمان أمنها القومي عن طريق استخدام «القوّة الخشنة»، «لكننا نعرف اليوم أنّ الدول التي تمارس النفوذ العابر لحدودها، عن طريق استخدام القوة الناعمة هي التي تفلح حقاً في حماية نفسها»، كما ساجل داود أوغلو في كتاباته العديدة. وهو، على أساس من هذا المبدأ، كان واثقاً من أنّ الحاجة متبادلة تماماً بين أوروبا وتركيا: «بقدر ما صارت أوروبا محرّك سيرورة التغيير في تركيا، بقدر ما ستصير تركيا محرّك تحويل للمنطقة بأسرها».

والحال أنّ تلك المقاربات أعطت نتائج دراماتيكية في علاقات تركيا مع جميع جيرانها تقريباً، وعلى حدودها الأوروبية والآسيوية، وخارج تلك الحدود أيضا، كما في الدور الذي سعت إلى لعبه في لبنان حين شاركت في قوّات الأمم المتحدة التي نُشرت هناك بعد العدوان الإسرائيلي صيف 2006؛ وفي احتضان المفاوضات السورية ـ الإسرائيلية غير المباشرة، وإقامة علاقة ثلاثية مع إسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية وحركة «حماس»، ثمّ القيام بجهود ميدانية مكوكية للتوصل إلى وقف لإطلاق النار أثناء العدوان الإسرائيلي على غزّة، واكتساب شعبية واسعة في الشارع العربي بسبب انسحاب أردوغان من سجال مع الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس في ملتقى دافوس. هذا بالإضافة إلى دور تركيا المتزايد في أفغانستان والباكستان والهند.

يبقى أنّ شبحاً يحوم حاملاً معه أطياف مبدأ مركزي في تبريد النزاعات إلى درجة الصفر، أمر مختلف عن الشبح ذاته وقد انقلب إلى خصم سياسي، حليف لتكتل أحزاب لا تروم هدفاً آخر أهمّ من الإطاحة برئاسة أردوغان، وإعادة النظام الرئاسي الحالي إلى سابق عهده البرلماني؛ فكيف وأنّ داود أوغلو لا يبدأ المعادلة من ركائز علمانية أو أتاتوركية أو قومية، بل من حجر أساس عالي الجاذبية، هو... رؤية العالم إسلامياً!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

في الحاجة لتحرير الرياضة من خطاب الفتنة

بلال التليدي*



■ مع اقتراب تنظيم الجزائر لـ«الشأن» دخل التوتر في العلاقات المغربية الجزائرية إلى مجال الرياضة، وصار الاستقطاب على «الاتحاد الإفريقي لكرة القدم» على أشده، لاسيما بعد أن قدمت كل من الجزائر والرباط ملفيهما للترشيح لاستضافة كأس إفريقيا للأمم 2025 (الكان).

والواقع، أن هذا التوتر بلغ مستويات كبيرة، جعلت التوصيف الأقرب إلى وسمه هو السقوط في مربع «الفتنة»، بعد أن انعكس الخلاف السياسي بين البلدين بكل ظلاله على الفعاليات الرياضية.

لا يهمنا الجواب عن سؤال المسؤولية في إطلاق شرارة هذه «الفتنة»، فهذا السؤال ينتمي إلى حقل السياسة، أو هو بالأحرى، يزيد من تبرير واقع الفتنة التي وصل إليها تدبير العلاقة بين البلدين، لكن الضروري بالنسبة لأي مثقف أو مفكر، أن ينخرط في بناء نقاش مختلف، يحاول أن يعيد تأسيس العلاقة بين السياسة والرياضة بالشكل الذي يجعل الرياضة تقوم بدورها في تليين توترات السياسة، أو على الأقل، يبقى على حياد الشعبين، ويترك صراع السياسة للنخب، ويجعل الرياضة مجالا للقاء الشعوب.

ثمة من يتصور بشكل نظري أن المعادلة التي تربط الرياضة بالسياسة، ينبغي أن تبقى في حدود بذل السياسات العمومية لمجهودات لتوسيع البنيات والتجهيزات الرياضية والنهوض بالرياضة في مختلف مستوياتها دون مجاوزة هذا الحد. وثمة من يرى وضع حد فاصل بين الرياضة والسياسة، بالشكل الذي يجعل الرياضة تتمتع بوضع مستقل، وتتحرر من ضغط معارك السياسة وتوترات العلاقة بين البلدان، لكن في الواقع، يصعب التصور العملي لمثل هذه المقاربات، فالنهوض بالرياضة وأوضاعها، لا يخرج عن حدود الإشعاع الخارجي الذي تريد كل دولة أن تحققه، وبلوغ هذا الهدف في حد ذاته، يتطلب المرور من أجواء المنافسة وأحيانا الصراع، لاسيما إن تعلق الأمر بفعاليات رياضية كبيرة، تسهل تجسير عملية تحقيق الإشعاع وتساهم في تسريع الإقلاع والنهوض الاقتصادي، ففعالية كبيرة في وزن «الكان» التي تتطلع البلدان بشرف تنظيمها، يصعب إقناع الاتحاد الإفريقي لكرة القدم (الكاف) دون بذل جهد في كل المستويات، بما في ذلك الدبلوماسية منها، وما يتطلبه الأمر من اصطفافات وتحالفات لكسب أصوات الدول الإفريقية للتصويت على ملف الترشيح، وهو جهد يصعب تحقيقه فقط من خلال اتحادات كرة القدم، بل لا بد من يد الدول وإمكاناتها وحراكها الدبلوماسية.

البعض يمسك ببعض نقاط التوتر، ويحسب أن المشكلة تقف عندها، فموضوع حضور المغرب أم تعذر حضوره، أخذا بعين اعتبار الرواية المغربية والرواية الجزائرية، ليس في الجوهر هو المشكلة، فهذا في الحقيقة ليس إلا تفصيلا صغيرا، يندرج ضمن رؤية أشمل تتعلق بصراع سياسي، انعكس على واقع الرياضة، فتحول إلى تحدي من يحظى بشرف تنظيم «الكان» سنة 2025؟

ثمة أسلحة كثيرة استعملت في هذا الصراع، برزت في شكل معارك إعلامية صرف أغلبها عبر وسائل التواصل الاجتماعي، تمحورت حول مواضيع مختلفة، تهم التجهيزات الرياضية واللوجستية، ومدى قابليتها لاستضافة هذا الحدث الرياضي المهم، وتهم القدرات التنظيمية والإبداعية، وتهم أيضا الجمهور وشكل تعامله مع المشجعين من الفرق الأخرى (عنف الملاعب)، وتهم إقحام مواقف سياسية لبلد مستضيف وتحميل «الكاف» مواقف سياسية لا يتحملها (خطاب حفيد مانديلا)، وتهم أيضا حدود المرونة في تدبير السياقات الاستثنائية التي يفرضها جدل العلاقة بين السياسة والرياضة (فتح الأجواء أو إغلاقها في وجه الناقل الرسمي للمنتخب المغربي للمحليين).

على أن الأمر لم يتوقف عند حدود هذه الأسئلة، بل استعملت أسلحة أخرى، كتبني أطروحة المؤامرة، وتوجيه اتهامات لمسؤولين في «الكاف» بالارتشاء، وتقديم صورة لرئيس الجامعية المغربية الملكية لكرة القدم على أساس أنه الآمر الناهي في هذه المنظمة، وأن موضوع الترشيح قد حسم لفائدة المغرب قبل أن تستقبل الطلبات وتدرس ويتم الحسم فيها، وممارسة ضغوط على الاتحاد الإفريقي لكرة القدم لمحاصرة اختيارات أعضائه في اللجنة التنفيذية.

الواقع، أن هذا الصراع ليس جديدا، فقد كانت عناصره موجودة في السابق، وكانت تدار المعارك بين دول أخرى، لكنها كانت تدار داخل أروقة اتحاد الكرة الإفريقي، ولم يكن الإعلام طرفا فيها، فضلا عن أن يصل شكل إدارتها بهذه الصورة «الفتنوية» التي تظهرها وسائل التواصل الاجتماعي.

الجديد في الموضوع، أن الصراع اليوم بين بلدين يعرفان أعلى مستوى التوتر، وربما يحتاجان أو يحتاج أحدهما لتأجيجه اعتبارا لحاجيات سياسية داخلية، فتوجيه نظر الجمهور لمعارك في الرياضة، وتأجيج مستوى التوتر فيها، ربما يصرف النظر عن مآزق السياسة الداخلية.

مسؤولية المثقف أن ينخرط في التأسيس لرواية أخرى تناهض الرواية الفتنوية، من أي جهة صدرت، وتضع معادلات دقيقة لتدبير المشكلة، فالتوترات التي يتم تجييشها وتأجيجها لا تعني دائما أن ليس هناك ما يبررها، إنما الخطير فيها، أن يتم التغطية عن المعالجة الحكيمة لها، وممارسة الاستقطاب الشعبي على لهيبها لكسب نقاط في السياسة أو التغطية على مآزق داخلية أو لكسب وقت للتغطية على خيارات أخرى يتم تجهيزها، فاستقراء التاريخ والوقائع، يبين أن خلق فقاعات أو معارك إعلامية كبيرة وممارسة تجييش الشعب عليها، يكون مفيدا لترتيب قرارات أو إجراءات وربما لتنزيل سياسات في غفلة عمن يفترض أن يواجهها.

التقدير أن مسؤولية المثقف في مواجهة أجواء الفتنة ينبغي أن تنصرف في ثلاثة مسارات: الأول، يتم رسم معادلة للعلاقة بين الرياضة والسياسة ليس من زاوية التقليعات النظرية غير قابلة للتحقق، بل من زاوية تجارب الشعوب العملية في إدارتها، والثاني، هو ترسيخ الطابع الشعبي للرياضة، وخطورة انتصار مقاربة الدولة على الأمة في هذا الموضوع، فالرياضة، هي فضاء للقاء شعوب الأمة، وهي المجال لتصريف مشاعر الوحدة والأخوة والتضامن والتحرر من إكراهات السياسة التي تنتجها النخب. والثالث، هو تأطير التعبيرات الثقافية والإعلامية بالعناوين التي تضمن بقاء الرياضة في مربع خدمة أهداف الأمة الكبرى لا رهانات الأنظمة والحكومات.

ينبغي التنبيه في المسار الأول إلى أن أي جهد نظري لرسم معادلة للعلاقة بين السياسة والرياضة ينبغي ألا يلغي الطابع الواقعي للمنافسة، بما في ذلك توسل الأسلحة في تدبيرها، لكن، ما هو مركزي في ممارسة الصراع، هو مركزية الطابع العلمي والأخلاقي فيه، بما يجعل النقاش بين الأطراف المتصارعة ممكنا إعلاميا، وذلك بالتواضع على استعمال الحجج بدل التهم والأكاذيب وإشاعات وممارسة التضليل، والاستناد إلى متطلبات المصداقية في إدارة الحوار وما يفرضه ذلك من استعمال أخبار صحيحة والاستناد إلى مصادر موثوقة

وهكذا، يمكن أن نتصور تنافسا على أعلى مستوى بين ملف المغرب والجزائر، ويمكن أن تستعمل كل الأسلحة لإدارة الصراع، فهذا هو الوضع الطبيعي الذي تثبته تجارب الدول الأخرى، لكن الشرط الذي يجعل إدارة الصراع بعيدا عن السقوط في أجواء الفتنة، هو ضرورة حضور الطابع العلمي (الحجة بدل التشهير والاتهام والتضليل) والمصداقية (الاستناد إلى مصادر موثوقة، تقديم معلومات صحيحة....).

من حق المغرب أن يتمسك بحجة منع الناقل الرسمي (الخطوط الملكية المغربية) من خط مباشر من المغرب إلى الجزائر لتبرير ضعف قدرة الجزائر على تنظيم فعاليات دولية، ومن حق الجزائر أيضا أن تبني رواية تستند إلى واقع قطع العلاقات الدبلوماسية ووقوع واقعة سابقة قبل فيها الفريق المغربي لليافعين عبر تونس، على أن تدار هذه الحجج بشكل بعيد عن أجواء الفتنة، وأن يتم الثقة في المنظمة التي أوكل لها الحسم في البلد المستضيف لكان 2025، لا أن يتم التجييش باستعمال أسلحة في كل اتجاه، بما في ذلك اتهام المنظمة الراعية والمنظمة بمحاباة طرف دون آخر، فهذا في الواقع، يمثل خروجا عن الحقل الذي يدار فيه التنافس، وانتهاكا لقواعده.

* كاتب وباحث مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 0208 741 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 0208 741

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk



أحلام تغني في نهائي «خليجي 25»

المطربة الإماراتية أحلام الشامسي شاركت بالغناء أمس في نهائي الدورة الجديدة لبطولة "خليجي 25" لكرة القدم التي تقام في مدينة البصرة العراقية، وقد لفها علم العراق. وكانت المباراة النهائية بين منتخبي العراق وعُمان قد انتهت بفوز العراق (3-2)

أحوال الناس

● تستضيف الجمعية الاردنية للعلوم والثقافة يوم غد السبت رئيس الوزراء الأسبق **علي ابو الراغب** للحديث عن الأوضاع الراهنة المحلية والعربية.

● يحتضن «غاليري صالح بركات» في بيروت معرضا للفنانة **عفاف زريق** يضمّ مجموعة لوحات مائية تجريديّة.

● أقامت جمعية الكاريكاتير الكويتية صالونها الثقافي الشهري، تضمَّن محاضرة بعنوان «الرواية والقصة»، بمشاركة عدد من الضيوف، هم: مدير تحرير جريدة «الأنباء» **محمد الحسيني** ورئيس بيت الترجمة في رابطة الأدباء الكويتيين **بدر الفيلكاوي** والروائية **هبة مندني** والمخترع والروائي **عارف العنزي** والفنان **طالب العطار**.

● صدر للكاتب والشاعر المغربي **محمد العزوزي** كتاب بعنوان «حالات سطو في لا وضوح اللامحتمل»، عن مطبعة بلال في مدينة فاس.

مأساة تهز سيدي بوزيد:

غرق 3 أطفال من عائلة تونسية واحدة في حوض مائي

■ تونس – د ب أ: توفي ثلاثة أطفال من عائلة واحدة تتراوح أعمارهم بين ثلاثة وخمسة أعوام، إثر سقوطهم في حوض مائي مكشوف مخصص للري، في حادثة أليمة هزت ولاية سيدي بوزيد في تونس.

لقي الأطفال الثلاثة حتفهم أمس الأربعاء بمنطقة المكارم التابعة لمعتمدية سيدي بوزيد الشرقية، بعد سقوطهم في حوض مائي ملك العائلة يبعد نحو 20 متراً عن مقر سكنهم.

وبين الضحايا شقيقان في سن ثلاثة وخمسة أعوام ومعهم ابن خالهم في سن أربعة أعوام.

ووفق المعلومات التي نشرتها وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن، كان الضحايا في صدد اللعب وبادروا بمحاولة التقاط كرة سقطت في الحوض إلا أن ارتفاع مستوى الماء غمرهم في غفلة من أهاليهم وتسبب في وفاتهم غرقا.

وأفادت بأن الأطفال ظلوا غرقى في الحوض قرابة الساعة، ما أعدم تماماً فرص إنقاذهم، ليتم نقلهم بعد التفطن إليهم إلى الطب الشرعي.

وتعيد الحادثة الى الأذهان مأساة الطفل المغربي ريان (خمسة أعوام) الذي فارق الحياة في شباط/فبراير 2022 إثر سقوطه في بئر عميقة ومكشوفة وفشل محاولات إنقاذه على الرغم من عمليات حفر مكثفة حبست أنفاس العالم على مدى خمسة أيام. ومثل المغرب، تنتشر في المناطق الريفية بتونس الآبار والأحواض المائية المكشوفة، وبعضها مهملة، ما يمثل تهديداً مستمراً لحياة الأطفال القاصرين.

وبعد وفاة ريان، طُلب من السلطات في المغرب وتونس وفي مناطق أخرى، اتخاذ إجراءات لتأمين الآبار والأحواض والمهملة أو ردمها تماماً.

وناشدت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن في تونس، أمس الخميس، العائلات إلى مرافقتهم أبناءهم أثناء اللعب والحرص على تأمين مصادر المياه حتى لا تشكل خطراً على حياتهم.

في ظل تراجع الصين: الهند تصبح الأكثر سكاناً في العالم

■ مومباي – الأناضول: ذكرت دراسة لمنظمة إحصائية دولية أن الهند تفوقت على الصين من حيث عدد السكان في العام 2023.

وأوضحت الدراسة التي أجرتها منظمة "تعداد سكان العالم" أن عدد سكان الهند يبلغ حالياً 1.423 مليار نسمة، مقابل 1.411 مليار شخص في الصين.

وتوقعت الدراسة أن ينمو عدد سكان الهند بشكل مطرد حتى عام 2050 ليصل إلى 1.688 مليار شخص، مقابل 1.317 مليار للصين، وفق الدراسة.

والثلاثاء الماضي، قال المكتب الوطني للإحصاء في الصين إن عدد سكان البلاد سجل انكماشاً في 2022 لأول مرة منذ نحو 60 عاماً، ليبلغ 1.411 مليار نسمة.

وذكر في بيان صحافي أن عدد سكان الصين خلال العام الماضي تراجع بمقدار 850 ألف نسمة، وسط انخفاض حاد في عدد المواليد الجدد.

وخلال العام الماضي، سجل في عموم الصين 9.56 ملايين مولود جديد، مقابل وفاة 10.41 ملايين فرد، حسب البيانات الرسمية.



تساقط الثلوج بعد فترة جفاف حادة في تونس

■ تونس – د ب أ: بدأت الثلوج في التساقط في مناطق غرب تونس بعد فترة طويلة من الجفاف وانحباس الأمطار، ما دفع السلطات إلى إعلان قرارها أمس الخميس بوقف الدروس.

وتشهد عدة مناطق في المعتمديات والمرتفعات في ولاية جنوبة في المناطق الغربية المتاخمة للحدود الجزائرية تساقطاً للثلوج منذ الأربعاء تسببت في تعطل حركة السير.

كما شهدت عدة مناطق في تونس انخفاضاً في درجات الحرارة وبداية تساقط الأمطار بعد انحباس استمر لفترات طويلة تسبب في جفاف وتقلص في المخزون المائي في السدود إلى مستويات خطيرة وغير مسبوقة.

وأعلنت سلطات الولاية في جندوبة واللجنة الجهوية لمجابهة الكوارث، عن وقف الدروس في معتمدية عين دراهم وفي المرتفعات بسبب تراكم الثلوج والتقلبات المناخية.

كما أعلن الحرس الوطني انقطاع الطريق التي تربط بين عين دراهم والمدينة المجاورة طبرقة بسبب تراكم الثلوج.

تهمة القتل غير العمد ستوجه إلى الممثل أليك بالدوين في قضية فيلم «رست»

■ لوس انجليس – أ ف ب: أعلنت مدعية عامة أمريأمس كية الخميس أن تهمة القتل غير العمد ستوجه إلى الممثل أليك بالدوين في قضية مقتل مسؤولة في فيلم الوسترن "رست" عام 2021 بطلقة عرضية من مسدس كان يستخدمه بالدوين خلال التصوير، فيما وصف وكيل الدفاع عنه توجيه هذه التهمة إليه بأنه "خطأ قضائي رهيب".

وأوضحت المدعية العامة في مقاطعة سانتا في ماري كارماك–ألتويس أن التهمة نفسها ستوجه أيضاً إلى هانا غوتيريز ريد، المسؤولة عن الأسلحة في الفيلم وعن المسدس الذي استخدمه بالدوين خلال التصوير.

وحصلت الحادثة في 21 تشرين الأول/أكتوبر 2021 في موقع تصوير "راست" في مزرعة في سانتا في في ولاية نيو مكسيكو، عندما ضغط بالدوين على الزناد من سلاح كان يُفترض أنه يحوي طلقات خلبية، لكن مقذوفة حيّة أصابت مديرة التصوير البالغة 42 عاما هالينا هاتشنز وأدت إلى مقتلها، فيما أصيب المخرج جويل سوزا بجروح.

وأحدث هذا الحادث صدمة كبيرة في هوليوود، وكان له وقع قوي جداً داخل الولايات المتحدة وخارجها، وأدى إلى تصاعد المطالبات بمنع وجود أي أسلحة نارية في مواقع التصوير.

وقالت ماري كارماك–ألتويس "بعد مراجعة دقيقة للأدلة ولقوانين نيو مكسيكو ، وجدت أن ثمة أدلة كافية لتوجيه اتهامات جنائية إلى أليك بالدوين وأعضاء آخرين في فريق تصوير "راست."

وأضافت "في ظل ولايتي، ما مِن أحد فوق القانون، والجميع يستحقون العدالة".

وأوضحت المدعية العامة أن التهم ستوجَه رسمياً "بحلول نهاية الشهر". وفي حال إدانة بالدوين وريد، قد تصل عقوبة كل منهما إلى الحبس 18 شهراً.

إلاّ أن وكيل بالدوين المحامي لوك نيكاس رأى أن "هذا القرار يشوه الموت المأسوي لهالينا هاتشينز ويمثل خطأً قضائياً رهيباً".

وشدد المحامي على أن "بالدوين لم يكن يملك أي سبب للاعتقاد بإمكان وجود ذخيرة حية في السلاح، أو في أي مكان آخر في موقع التصوير".

بيع تمثال لطائر «تويتر» بمئة ألف دولار

■ سان فرانسيسكو – أف ب: بيع في مقابل مئة ألف دولار تمثال للطائر الأزرق الذي تتخذه "تويتر" شعاراً، خلال مزاد نظمته شبكة التواصل الاجتماعي التي بدأت بتنفيذ مجموعة إجراءات لتحقيق وفر مالي منذ استحواذ إيلون ماسك عليها في نهاية تشرين الأول/أكتوبر. وأقيم المزاد على ما مجموعه 631 قطعة من مقر "تويتر" في سان فرانسيسكو، بينها مكاتب وتجهيزات مطبخية وفرن لطهو البيتزا وآلات لصنع القهوة وأغراض للزينة، على هيئة إناء زهور بطول مترين على شكل رمز "@". وبيعَ عمل تجهيزي مضيء يمثل الطائر الأزرق بمبلغ 40 ألف دولار، وفق شركة "هيريتيج غلوبال بارتنرز" التي نظمت المزاد عبر الإنترنت.

هواء طلق



حبيتك في الصيف، كرهتك في الشتا

ابتهال الخطيب

يصطدم مفهوم التعاضد النسائي الذي تدعو له الناشطات في الحراك النسوي، والذي كان محل عدد من المقالات التي كتبتها أنا مؤخراً، بنماذج من النساء قد يبدون "عسيرات" على التعاضد، مثل الشابة شميما بيغوم التي انضمت بحر إرادتها لتنظيم داعش، وهذه حالة لربما يسهل التفكير في حيثياتها والتعامل معها فكرياً، ومثل ياسمين عز، المذيعة المصرية التي أثارت الكثير من اللغط مؤخراً بحديثها التحريضي على النساء والمبارك للمنظومة الأبوية التي تعذبهن كل يوم، وهذه هي الحالة التي تتطلب وقفة وتفرض الكثير من التعقيدات في عملية التعامل معها فكرياً ومبدئياً وعلاقاتياً، أي من حيث علاقتنا نحن كنساء بها.

شميما بيغوم كانت طفلة ذات خمسة عشر عاماً حين قررت الهرب من منزل أهلها في بريطانيا للانضمام لتنظيم داعش بتشجيع من إحدى صديقاتها. تزوجت شميما هناك وأنجبت طفلين توفيا نظراً لصعوبة الظروف وسوء الخدمة الطبية، لتقرر الهروب بزوجها وحملها الثالث عودة لوطنها في بريطانيا. إلى اليوم، تواجه شميما صعوبات جمة في استعادة جنسيتها البريطانية والدخول لبريطانيا، كما أن محاولات زوجها للانتقال بها إلى هولندا باءت بالفشل كذلك. كيف لنا كنساء أن نتفاعل مع حالة لطفلة، اليوم هي شابة، تم غسل دماغها لترتكب فعلاً خطيراً جداً، فعلاً يمثل قمة هرم ليس فقط الإجرام ولكن كذلك الانصياع الأنوثي للنظام الأبوي الشرس؟ هل واجب علينا، كنساء، أن نسامح ونحتوي وندعو لإعادة التأهيل أم علينا أن نرفضها لأن "ذنبها" أكبر من المغفرة.

أتصور أن حالة شميما قابلة لكثير من ليونة التعامل، ذلك أن حكايتها بدأت كطفلة، والتي لربما يلام عليها أهلها لو افترضنا إهمالهم لها، وإن كنت أعلم، كأم بحد ذاتي، أن مثل هذه الملامة ليست مستحقة أو صحيحة في كل الحالات وتحت كل الظروف. كما أن لحكايتها ذيولاً أيديولوجية خطيرة، مثل البرمجة الدينية والترهيب الدنيوي الأخروي، والتي تجعل القصة على درجة أكثر تعقيداً وخطورة. اليوم شميما شابة في الثالثة والعشرين، وهي نادمة أشد الندم ومعترفة تماماً بخطئها، إلا أن هذا الخطأ المتمثل في الانضمام لواحدة من أشرس المنظمات الذكورية العنيفة القامعة والمستغلة للمرأة، يجعل المغفرة ثقيلة، رغم استحقاقها، على النفس. ويبقى التساؤل أن هل يفترض اعتبار النساء اللواتي يرضخن لمثل هذه المؤسسات الغائرة في التطرف والذكورية خائنات لبنات جنسهن، مطرودات من منظومة التعاضد النسائي، أم أنه لا بد من اعتبارهن ضحايا للبرمجة وغسيل الدماغ الأبوي؟ أعتقد أن التعاضد النسائي هو المرجو هنا، هو الذي يفترض أن يفرض نفسه انطلاقاً من فهمنا لسهولة السقوط في فخ التكييف والبرمجة الدينيين القائمين على الترغيب والترهيب، وخصوصاً تجاه النساء، عشرات المرات بالحرق والقطع والتعليق وكافة أنواع التعذيب السادية الأخرى. أتصور أن الرحمة والمساندة هما المطلوبان اليوم مثلاً لتعود شميما للحياة الطبيعية وللصف النسائي الرحب الذي لن تجد أفضل منه ليتفهمها ويحتويها ويغفر لها.

المعضلة الفكرية والأخلاقية تتمثل في الموقف من والتعامل مع شخصية مثل ياسمين عز، هذه السيدة التي تحيا حياة مريحة وقد صنعت لنفسها طريقاً مهنياً ناجحاً محققة شهرة ومدخولاً مالياً يوفر لها الاستقلالية والأمان. ياسمين تخرج على شاشات التلفزيون متأنقة، متزينة، مرتدية الملابس العصرية، مستخدمة جمال مظهرها وعصريتها واستقلاليتها ومهنتها لإقناع النساء أنهن لسن بحاجة أو بالأحرى لسن بأهل للعصرية والاستقلالية والإنجاز مهنياً. تتنقل عز في نصائحها بين ما هو غاية في السخف والسماجة، مثل مطالبة الزوجة بتعلم "إتيكيت التعامل مع الزوج"، باستخدام "صوتها الشتوي" في حديثها معه، وبمنادة الزوج بالألقاب مثل "أستاذ"، وصولاً إلى ما هو غاية في الخطورة ومهدد فعلياً للحياة، مثل نصحها للزوجة أن تتحمل الضرب والتعنيف من الزوج، كما بدا من امتداحها لعروس الإسماعيلية، التي تعرضت للضرب على يد زوجها يوم عرسها ثم للتعنيف إدخالاً قسرياً في السيارة، على تحملها وصبرها وغفرانها له. الأمثلة على خطاب ياسمين عز كثيرة، وكلها متوفرة على اليوتيوب، وأتصور أن هدف عز بحد ذاتها من هذا الخطاب هو ما أفعله أنا بحد ذاتي في مقالي هذا، فهل ما كان يفترض بي ذكرها في المقال، أم أن أبوية خطابها تحتاج لكشف ومصارحة نسويين؟

في رأيي، إما أن ياسمين عز على درجة من الذكاء بمكان أن عرفت أنها ستتمكن من تعبيد طريقها المهني بشكل أسرع وأكثر فاعلية لو أنها استمالت المجتمع الأبوي المسيطر على الإعلام ومفاصل الاقتصاد بصورتها العصرية الجميلة وفحوى حديثها الأصولي المحافظ القديم والذي تسرده بصوتها الشتوي الفخيم، أو أنها على درجة من الغباء بمكان أن سلمت عقلها وروحها للمجتمع ليجندها ضد نفسها، وليقلبها على جنسها، وعلى ما تستشعره بداخلها من قيمتها الإنسانية كامرأة تستحق الوجود والاحترام والفرصة في الحياة السعيدة المشبعة المتكاملة. لقد تمكنت عز من الجمع بين المتناقضات بوضوح وقبح وفجاجة، فلبست العصري وتكلمت بالغابر، ثم خلقت من هذا الغابر طريقاً مهنياً لها تنصح من خلاله النساء بترك المهنة وتكريس حياتهن للرجال. ليلح ذات السؤال، هل هي غاية في الذكاء حد خلق هذا الوضع المتنافر الذي صنع هذه الضجة ومعها اتساع شهرتها، أم هي غاية في الغباء حد خلق هذا الوضع المتنافر المثير للغثيان والذي خلق منها رمزاً لعداء المرأة للمرأة، وللعقل الذكوري في الجسد الأنوثي، ليورثها غضب كل عاقل ما استطاع بلع الفحوى "الصيفي" لكلامها "الشتوي"؟

والسؤال الأهم هنا لربما هو: ماذا يجب أن يكون موقفنا منها نحن كمجتمع نسائي؟ كيف يجب أن ننظر لها؟ كيف يفترض بنا أن نقيم أو نحكم على تجربتها؟ وكيف نتعامل معها، ومع مثيلاتها من النساء اللواتي هن إناث بالأجساد، وذكور بالعقول؟ هل نفقد الأمل ونتخلى عن هؤلاء، أم نبقى نحاول "إنقاذهن"؟ لربما يقدم المقال القادم قراءة في هذا السؤال.